

# النفقات الشاذلية

في

شرح البردة البوصيرية

الشيخ القائل

لمحب البضعة النبوية الراوي مولانا

الشيخ بسط المداوي المبرازوي

# النفقات الشاذية

851-6  
شرف

شرح البردة البوصيرية

الجزء الثالث

لهدية المطبعة الميمنية في القاهرة

عن يد المؤلف  
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن

١٣٠٣



محمد بن محمد بن عبد الله بن صنهاج بن حلال الصنهاجي كان أحد أبويه من بومير  
الصعيد والثاني من دلاص فركت النسبة منه ما قيل الدلاصري ثم اشتهر  
بالبوميري قيل وله ما بلده أسبه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة وأخذ عنه الامام  
أبو حيان والامام اليعمرى وأبو الفتح بن سعيد الناس وعحق عصره العزيز جماعة  
وقبيريهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقرئى لكن  
صوت شيخ الاسلام الحسنة قال في انه توفي سنة أربع وتسعين وستمائة ذكره  
الشهاب بن حجر في شرح همزية المديح النبوي لصاحب الترجمة وقال المصيرطى  
في حسن الخاضرة شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الله لاصى المولد المغربي الاصل  
البوميري المنشأ ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة  
ورفع في النظم وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة وقال الشهاب بن حجر كان رحمه  
الله تعالى من عجائب الله تعالى في النظم والنثر وان لم يمكن له الا قصيدة المشهورة  
بالبردة كفاء غفراء على كل من نظم وكذلك قصيدته الممزوجة بالبدعية التي  
تنقاد لها النفوس الالهية مطيعة قال الجوزي في شرحه النظم الحسن الكثير  
الذي من جلته البردة ومن جلته قصيدة على وزن بانت سعاد يعنى قصيدة كعب  
ابن زهير وأول قصيدة البوميري

الى متى أنت بالذات مشغول ۞ وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

اه وفي شرح الامام الحسام النافذة الاديب والصمصامة البارع الالمى الاربيب  
مفتي الثقلين وعلامة المشرقين أبي السعود العمادى على البردة ما نصه فان للادب  
ما د ب فوائده تغذى القلوب والارواح ومشارب عوائده تترنمها اعطاف أهل الذوق  
والارتياح الى ان قال وان زبدته وخلصته وسلافته أعنى الكلام الملقى الخيل  
الموزون الذى من شأنه جلب السرور واماطة الشجون الطباع السليمة بمثل  
اليه والاذهان المستقيمة تحوم حوالبه والافكار الانمقة وقفت عليه الى ان قال  
وكفى شاهدا على ما ألقته اليك ووضعت بين يديك ما جاء به الشيخ الاديب  
والفاضل الاربيب شرف الدين محمد بن سعيد الله لاصى المعروف بالبوميري  
المصرى أفاض الله عليه شاتيب الغفران وسقى ثرا من حزن الرضا والرضاوان  
في قصيدته السمىة بالبردة التي هي عدة في كل شدة فانك اذا أمعنت النظر فيها مع  
فريجة وقادة وبصيرة نقادة ألقيتها تأخذ بضيع المسالك البر والطير وتلقى  
العائد الناسك من محال الضير الى مداولة الخير أفلاتنظر كيف افتتح بابها  
بالغزاة والتشبيب المناسب للنفس الامارة في عنوان القضا والشباب ثم انتقل منه  
الى ما يكشف للنفس الامارة عما انتهت به ومالت اليه في ذلك السن فحقق انه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على انسان عين الخلق  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه السادات مادامت الارض والسموات وما فازحج  
بمحنة عروس أهل الحضرات (وبعد) فلما تفضل الرحمن بآتمام سيرة  
سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام وأهل بيته وذريته وبراهين كرامات  
الاولياء وأهل العرفان شرعنا الآن في شرح ما سبق به الوعد من أول الكتاب  
من شرح المردة تفضلا على موافقة خدمة مدح سيد الانام عليه وعلى آله أفضل  
الصلاة والسلام لاسيما سيدهم الجامع بين الحقيقة والشرعة العارف بالله تعالى  
سيدى محمد البوصيرى المخطوط بعناية المالك القدسي وبظرة من شجرة القطب  
الغوث سيدى أبى العباس المرمى أمدنا الله بمددهم فنقول وبالله التوفيق  
هوذا كريمة من ترجمة سيد المحبين المصطفى النبوية المصطفوية سيدى  
محمد البوصيرى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

قال العارف الكبير والعلم الشهير الجامع بين الحقيقة والشرعة سيدى عبد الغنى  
النايلسى في شرحه للمقصود المضمرة في الصلاة على خير البرية هو الشيخ  
الامام العالم العامل الهام ببحر المعارف الالهية وبجوهر الحقائق الربانية امام  
الشعراء وشاعر الائمة العلماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سيد بن

كالسراب والضباب لا يشفي عيلاً ولا يسقي غليلاً فيسحب على ذلك المقام  
ذيل الاعراض ويهدم ما شاده فيه عول النقص والاتفاض فتصير الامارة نومة  
فتقبل على مقام السلامة والكرامة ثم أقبل بعد أن استعد الله على بحسن العزيمة  
على الاشتغال بدمج صاحب القصيدة وآراء الأبرار وحجبه الاختيار فترقى بحسب  
الصالحين ومتابعة المتقين الى مقام النفس الملهمة ويخرج من الحب الملهمة ثم انه  
أخذ عناية بالبدء والمعاد وهدى الى طريق الرشاد وسهل السداد فصعد  
بذلك الى مصعد انفس المطهنة انما يلب نفسه بما أيتها النفس المطمئنة ارجعي  
الى ربك وراضية مرضية فهل مثل هذا الترتيب للعاقل اللبيب الاطبيب نجيب  
يسكن من القلوب الوجيب ويوصل الحب الى لقاء الحبيب واما كانت هبة  
القصيدة الشريفة والذرة اللطيفة مشتملة على ما اشهرت به اليك وأملية عليك  
مع كرامات ظاهرات تناسب معجزات صاحبها الباهرات وكانت أمثلة للعالمين  
مشوقة بتلاوتها وقلوب العارفين مواءمة بقراءتها وكم كانت لندافت جميع  
الاشعار في سائر الامصار بدمج النبي المختار واشهر من كراماتهما ما يغني وضوحه  
عن التعبير ولا ح من آياتهما ما يستغني به عن التفسير والترجيح الى آخر ما قاله رضي  
الله عنه وقال الحق ابن حجر العسقلاني في شرح الحمزية وانما من أبلغ ما مدح به النبي  
صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق المديح وأحسن ما كشف عن كثير من  
شب ماثله من الوزن الفائق المنيع وأجمع ما حوته خصبة من ما تروى وخصاً منه  
ومعجزاته وأضجع ما أشارت اليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صريح التبر  
الاجر ونظامه نظم الدرر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهام المتفنن الحق  
المليح الاديب المذقق امام الشعراء وأشهر العلماء وبلغ الفصحاء وأضجع  
البلغاء الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عيسى بن  
عبد الله بن صهاج بن هلال النخعي كان أحد أبويه من بوضير الصعبد والآخر من  
دلائع بكر الدال فزادت النسبة منه ما قيل له لا صيرى ثم اشتهر بالسومري قيل  
ولعلها بلداً أبيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستائة وأخذ عنه الامام أبو حيان  
والامام البهري وأبو الفتح سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم وترقى  
سنة ثمان وأربع وتسعين وستائة على ما قاله المقرري لكن صوب شيخ الاسلام  
العسقلاني انه توفي سنة أربع وتسعين وكان من محائب الله تعالى في الشر والنظم ولو  
لم يكن له الا قصيدة المشهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به أعيان الأطباء  
ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فراه  
ما صاغه يديه الكريمة عليه فعرفى لوقته ثم لما خرج من بيته اقبله رجل صالح فطلب

منه سمعها فعجب اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القصب فأعطيتها اياها وقيل انه استدرمده بعد نكلمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قفرا عليه شيئا منها فتقل في عينيه فبرئ لوقتة لكفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرتها الى أن صار للناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعا في صناعة الكتابة على الجملات وبأشر بلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل بحضرات المعارف متقلبه ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهتته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من أقرانه فرجه الله ورضي عنه اه قال الاستاذ العارف المحقق في حاشيته على التلخيص المذكور قوله دلاص بفتح الدال المهملة وآخره صاد مهملة أيضا كورة بصعيد مصر من الجانب الغربي وبوصير بضم الواو وكسر الصاد المهملة وسكون التختة وبالراء بلدة بصعيد مصر كما قيدها في الباب كأصله وقد استشرع على السنة العامة أبووصير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبووصيري ولا وجه لذلك كما نقل من خط العجمي وقوله العجري بفتح الهمزة مع فتح الهمزة نسبة الى يعرب بن شد اخ بفتح الهمزة وتشديد المهملة وآخره حجة من بني ليث وقوله فأعطيتها اياها الذي في كلام غيره فأنشدته اياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سمعها فأتق أنها كانت معه فأعطاهما له وقوله استدرمده الذي رأيت في كلام غيره ان الذي استدرمده غير الناطم حيث نقل عن الناطم انه قال ثم بعد ان أنشدتها للرجل الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدرمده في الصباح بهاء الدين وزير الملك الظاهر وقال أنشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم أن لا يسمعها الا قائما على قدميه مكشوف الرأس فأنشدته اياها فسترها وكتبته اليه بيدي فلم تزل عنده متبركها يقرؤها في المهمات حتى مات فاستمرت عند ولده فخر الدين ثم حصل رمد لسعد الدين الفارقي تابع فخر الدين أشرف منه على المعنى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى فخر الدين ابن الصاحب واطلب منه الردة وضعها على عينيك ثرا فطما انتبه فحضر بين يدي فخر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فعافاه الله ببركتها انتهى فالذي أصابه الرمد لسعد الدين ويمكن تعدد الواقعة بأن حصل رمد لناطقها فشق بما ذكره الشارح وحصل لسعد الدين فشق بوضعها فلا منافاة ولا معارضة اه وقد أوقع هذا المقام بتم عبارة وبلغ مؤلفه المرام الامام الهمام سيد أهل التحقيق بالاجماع ومظهر فنون البراعة بلا نزاع الامام السعد التقي في شرحه لهذا الكتاب ونصه ومما أحاطت بعلمه الآراء الزاهرة وأشرق من ذكره النفوس الطاهرة

أن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثاره والتخلق باخلاقه والاستتفاء  
بأنواره انما يتيسر بعد تبين ديانته وتكشف أسرارها وادراك أسرارها ومعرفة  
أخبارها فطوبى لمن جعل مسارح الافكار مغاصراته ومطارح الانظار ما أثر  
سماته وبعده ملاحظة ما جاء في الكتب الالهية من جيل الشيع النبوية تتبع  
تراكب البلقاء وتصفع أساليب الفحصاء الذين وشعوا عز بزقالاتهم ورشعوا  
درر دلائلهم بشرح شمائل الرسول المتيب بالعصمة وذكر فضائل الحبيب المؤيد  
بالحكمة الشارح الغرة الواضح التبعيل النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل  
والذين نروا في انشاء نثرهم النيرة ثبت مناقبه الفائرة وأدروا في ادراج شعرهم  
الشعري بكشف مراتبه في الدنيا والآخرة ثم اختار من المدايح والاشعار ما شاهد  
فيه أثر قبول النبي المختار وطيران صيته في الافاق والاقطار وسيران ذكره الى  
اقاصي البلدان والامصار الا وهي القصيدة المشهورة بالبردة التي نظمها نظام عقود  
جواهر المعاني مرشح نفائس الحكم الحماكية عن العرائس الغواني بجلى العبارات  
الانيقة وحلل الاستعارات الرشيقة سمي النبي محمد البوصيري قدس الله تعالى  
سره في نعت الرسول وانتشر ذكر قبوله اياها انتشاراً نار الصبا والقبول كما يحكي  
ان ناظمه الماذل نفسه ما بين معترك الاحداق والمهجم قد عرض له عرض الفلج وفي  
هذه الحالة طلب نظمها فلج وما كان عنده في تلك الايام احد يؤانس من الانام  
وكان في معارضة منقطعاً عن الخلائق متجانباً عن الديار فأتخذ مدح ثاني اثنين اذ هما  
في النار فلما تمت هذه القصيدة التي لا تنضي عجائبها على مر الايام ولا تخلق غرائبها  
على كبر الشهور والاعوام ولا يطرأ على غصنها الطرى وجمه الذبول ولا يعرض  
لبدرها المذى ونورها المهي آفة الافول بادرا الى السجود للاله متضرعين بين يدي  
رسول الله قائلاً يدع منهجهم وقلب اواه

يا أكرم الخلق مالى من الوذبة ❖ نسواك عند حلول الحادث الاعظم  
ولن يصير رسول الله جاهلياً بي ❖ اذا الكبريم تحلى باسم منتقم  
فان من جودك الدنيا وضرتها ❖ ومن علومك علم اللوح والقلم  
وقرأ هذه القصيدة عن آخرها طامعاً من بحار عطايا ركوب زخرها ثم سلاطرب  
العماد على عينه يعظي هجوم الرقاد فرأى بغيضاً من فضل الجنب المطلق الحبيب  
القائل من رآني فقد رأى الحق ما سعى راحته عليه الصلاة والسلام بائتلاف على  
أعضائه معطياً الراحة جراحة في جوابه فتمنه رحمه الله سليم الاطراف من ألم  
دائه وتوجه بطول الامل لعرضها الى الروضة المقدسة النبوية على مشرفها الصلاة  
والتحية فاذا هو بالشمس أبى الرجاء الموسوم بالصديق المشهود له بالقطبية على

التي هي التي كان منقطعاً إلى الله تعالى عن أهل طيبة الطيبة سقاها الله كالروضة  
الغناء بالمدح والحببة يقول الناطم خصه الله تعالى بشاهدة اللقاء قال الشيخ  
يا محمد هات قصيدتك الفراء التي أعجزت فصاحتها ماضع الخطباء وأخرست  
بلاغتها شاقس العرب العرباء قلت أي قصيدة تريد يا فطيم قاطبة الامم قال  
انني استهلها

امن تذكري ان بنى سلم من جنت دم عا جري من مقله بدم  
قلت من أين حفظتها يا أبا الرجاء وما قرأتها على أحد من إلى جاء قال رأيت  
البارحة جناب حضرة الرسالة مع جم غفير في غاية العظمة والجلالة اذ جئت  
متضرعاً إليه لعرض قصيدتك عليه فإلا فاك بالفرح والسرور مظهر الذي  
الحضار من مدح المحبوز وإجازك فكنت تقرأ وهو يمدى الارتياح ويتحرك  
استحساناً تحرك الأغصان المثمرة من هبوب نسيمات الرياح ولما آل الامر إلى  
انماها افتتحت بقراءة المطلع بعد اختتامها فلما تكرر قراءة المطلع وعيته  
وجميع الامم كان رويته ثم قصة وصول البردة من الحضرة للصلة مشهورة وحكاية  
ما شوهد من آثار بركاتها في الكتب مسطورة واشتهر شأنها المحجب عند جماهير  
الانام أغنانني عن الاكثار في وصفها وإطالة الكلام ومع ما فيها من مناقب  
يجوز القلم عن تسطيرها ومزايا نعيمها الا لسن عن تقريرها ما اتفق لها شرح كاشف  
لمشكلاتها موضع لمضلاتها ككافل توضيح ما استهم من خفاياها شامل  
لتمبين ما استعجم من خباياها بتفسير يكشف عن اسرارها وتقرير يكفل برفع  
استنارها ورأيت النفوس الطاهرة راغبة في استعلام فوائدها وصادفت  
الاراء الزاهية ماثلة الى استيفهام فوائدها ورأيتها أعز ما يرغب فيه ويرج  
عليه واهم ما تاتح مطالبا للطلب لديه فبعد طلب جاسة من اجله الاكاس  
وثبت من اثبات حقائق الناس شرعت في شرح لها يتضمن بسط موجزها  
وحل ملغزها وتفصيل مجملها وتبين معضلها وبذلت مجهودي في تصحيح ألفاظها  
وتنقيح معانيها فجاء بحمد الله حرياً بأن يكتب ظاهره بالذهب على ألواح الباقوت  
ويرسم باطنه بالنور على حدود أهل الملكوت والحمد لله افتتحها واختتمها والصلاة  
والسلام على رسوله ما تسقى عقود الشهب انتظاما

بسم الله الرحمن الرحيم  
في سلم البررة الكرام افتتح قبل الخوض في تباريح المرام والغوص على جواهر  
نعت النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة نفسه أي ذاته على سبيل التعرید مستفهما  
عن سبب بكانه الشديد وسائلا عن موجب مزج دموعه بالدم السائل فقال

التي هي التي كان منقطعاً إلى الله تعالى عن أهل طيبة الطيبة سقاها الله كالروضة  
الغناء بالمال العسيرة يقول الساطم خصه الله تعالى بمشاهدة اللقاء قال الشيخ  
يا محمد هات قصيدتك الفراء التي أعجزت فصاحتها ماضع الخطباء وأخرست  
بلاغتها شقاسق العرب العرباء قلت أي قصيدة تريد يا فطرب واطبة الامم قال  
التي استهلها

امن نذ كرجير ان بنى سلم  
قلت من أين حفظته يا أبا الرجاء وما قرأتها على أحد من إلى جاء قال رأيت  
البارحة جناب حضرة الرسالة مع جم غفير في غاية العظمة والجلالة اذ جئت  
منضرباً إليه لعرض قصيدتك عليه فلاقك بالفرح والسرور مظهر الذي  
الحضار من مدحك المبحور واجازك فكنت تقرأوه ويدي الارتياح ويتحرك  
استحساناً تحرك الاغصان المثمرة من هبوب نسيمات الرياح ولما آل الامر الى  
انماها افتتحت بقراءة المطلع بعد اختتامها فلما تكرر قراءة المطلع وعيته  
وجميع الامركا كان رويته ثم قصة وصول البردة من الحضرة للصلة مشهورة وحكاية  
ما شوهد من آثار بركاتها في الكتب مسطورة واشتهر شأنها المحجب عند جماهير  
الانام أغشاني عن الاكثاري وصفها واطالة الكلام ومع ما فيها من مناقب  
يجوز القلم عن تسطيرها ومزايا نعيمها الالسن عن تقريرها ما اتفق لها شرح كاشف  
لمشكلاتها موضع لمضلاتها ككافل بتوضيح ما استهم من خفاياها شامل  
لتمبين ما استعجم من خباياها بتفسير يكشف عن اسرارها وتقرير يكفل برفع  
استنارها ورأيت النفوس الطاهرة راغبة في استعلام فوائدها وصادفت  
الاراء الزاهرة ماثلة الى استيفهام فوائدها ورأيتها أعز ما يرغب فيه ويرج  
عليه واهم ما تنال مطايا الطلب لديه فبعد طلب جاءته من اجله الاكاس  
وثبت من اثبات حذائق الناس شرعت في شرح لها يتضمن بسط موجزها  
وحل ملغزها وتفصيل مجملها وتبين معضلها وبذلت مجهودي في تصحيح ألفاظها  
وتنقيح معانيها بجاء بحمد الله حرياً بأن يكتب ظاهره بالذهب على ألواح الباقوت  
ويرسم باطنه بالنور على حدود أهل الملكوت والحمد لله اقتتاحاً واختتاماً والصلاة  
والسلام على رسوله ما تسقى عقود الشهب انتظاماً

بسم الله الرحمن الرحيم  
في سالك البررة الكرام افتتح قبل الخوض في تباريح المرام والغوص على جواهر  
نعت النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة نفسه أي ذاته على سبيل التبريد مستفهما  
عن سبب بكانه الشديد وسائلاً عن موجب مزج دموعه بالدم السائل فقال

ولله دره من قائل

يا من تذكر جيران بذي سلم ۞ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم ۞  
 أي ما سبب اختلاط دمعك الجاري من مقلة بك بالدم أهو من تذكر جيرانك المقيمين  
 بذي سلم أيها المبتلى بلاء الفراق والمحترق بنيران لواعج الاشواق ما بال دمعك  
 المهرق ۞ زواج بدم حو بانك كأن سبيه تذكر جيرانك واحبائك نعم من امتطى  
 غارب الاعترا ب وفارق اللذة والارتاب ۞ ثم تذكر وصل الاحباء والجيران وتذكر  
 في أيام مؤانسته الاصدقاء والخلان كيف لا يجري دمه ۞ زواج بالدم وكيف  
 لا يحترق قلبه بنار الحمرة والالام يا من عبراتك على وجنتك تجول كأنك في مذاكرة  
 أيام وصلهم تقول

سقى الله اياماً سعدت بقر بكم ۞ ونفرا مني في روضة الانس ضاحك  
 نعمنا زمانا والعيون قريرة ۞ واصبحت دهر والعيون سوافك  
 اما ما يتعلق بالتركيب فيمانيه ان الذكر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر باللسان  
 والتذكر يكون بعد النسيان من أيهما اعتبرته وأصل جيران جوران لانه جمع جار  
 وأصله جور وضافة التذكر اليه اضافة المصدر الى مفعوله والسلم يقع اللام نوع من  
 الشجر وروى بالكسر وهو السماع وبذي سلم صفة جيران أي كأنهم بمكان ذي سلم  
 ومن الاولى متعلقة بمزجت كالباء في بدم قدمه تنيم اعلى ان الشك ليس في نفس  
 المزج اذ هو ثابت مشاهد بل في سبيه ومن الثانية متعلقة بجري وهو صفة دمعاً  
 والتتوين في جيران ومقلة ودم عوض عن المضاف اليه وهو كاف الخطاب المراد به  
 الناطم نفسه على ما سبقته الاشارة اليه اه قال المحقق مفتي الشقلين الامام  
 ابو المسعود في شرحه أقول (اللغة) التذكر والتذكر بمعنى ما يعود خطوره على  
 السال بعد الذهول عنه وقد يطلقان على الخطور مطلقاً وقديراد فان الذكر بالضم  
 والكسر فيطلقان على الاخطار بالخطا والامرار باللسان وجاء بمعنى الذكر  
 قال الشاعر ۞ تذكرت والد كرى تهج زينبا ۞ والجيران جمع جار وهو  
 القريب في المنزل ومؤنثه الجارة ويقال للزوجة لانها تتجاوز زوجها في محل واحد الى  
 ان قال (والاعراب) المهمة للاستغهام التقريرى كقوله تعالى ألم أعهد اليكم  
 يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ومن الاولى لا ابتداء الغاية ويجوز ان تكون  
 للسببية والجار والمجرور متعلق بمزجت وانما آخر العامل وان كان حقه التقديم  
 لارادة الاختصاص وابتداء الاهتمام بشأن المفعول ولان الشك والتردد في سبب  
 المزج فان المزج مشاهد محسوس اما حقيقة أو ادعاء فقدم ليلى أحد الامر من المتردد  
 فيها حرف الاستغهام فيحصل التعادل بينهما ولو افاقه الوضع الطبع فان تذكر الجيران

علة مزج الدمع بالدم والعلة مقدمة على الماعول طبعاً فقد تمت وضعها الموافق الوضع  
الطبيع فان قلت ما المتقدم الطبيعي قلت هو ان يكون المتقدم محتاجاً اليه المتأخر والا  
يكون علة كافية في وجوده كدقدمة الواحد على الاثنين وازافة تذكري الجيران  
من اضافة المصدر الى المفعول وهي بمعنى اللام وبذي سلم متعلق بجيران لانه بمعنى  
بحاورين فان آيت فالتحذير متعلقاً بمقدر أعني حاليين أو كائنين وعلى كلا التقديرين  
البناء فيه بمعنى في والجار والمجرور أعني بذي صفة للجيران فان قلت لم تذكر جيران قلت  
ليفيد تذكيره التعظيم وكونهم في مرتبة من الشهرة مستغنية عن التعريف  
ومرجحت على الخطاب والكلام من وادي التجر يد كانه جرد عن نفسه مثله متصفاً  
بهذه الصفة مما لفت في اتصافها أو انه أنف منها أن تكون نفسها تصفت به  
من الجزع أو انها رتبة بفعلها أو اضطرارها فسرهم انها ليست بنفسه اذ شام منها  
مخالفاً لزمها السالف أو انه كره ان يثبت خزنة على أحد من أهل زمانه امالة عدم  
الوفاء منهم أو حذر من شحاتة الأعداء أو احتراز عن توهم الشكاية من الاحباء  
فجرد من نفسه مخاطباً وخطبة كما صنع امرؤ القيس في قوله

تطاول ليالك بالاعمد ۞ ونام الخلى ولم ترقد (٣)

والتمني في قوله

لا تخيل عندك تهديها ولا مال ۞ فليسعد النطق ان ليسعد الحال  
وانما نكر دعا الذي هو مفعول مرجحت ليمكنه وصفها بجملة أعني جرى ومن في من مقلة  
ابتدائية وانما ذكر المقلة مع ان الدمع لا يكون الا من المقلة لتصوير الصورة الغريبة  
الجميلة الخزنة الملبسة للقلوب وانما تذكيرها لعدم مقتضى التعريف ولقصد التحقير  
طبعاً للترحم وتعريفاً بنفسه ان يرقى اسأوتة كبردم للتنبية والتفخيم والتنوين  
في هذه النكرات عوض عن المضاف اليه وهو كافي الخطاب أي جيرانك ومقلتك  
ودمعك ودمك وفي البيت من الصنعة البديعية براعة الاستهلال والتجنيس  
المتدبل كقول الشاعر

رمت بأحد اق سوال سوالب ۞ وضن بالفاظ غوال غوالب (٤)  
(والمعنى) انه لما رأى دموعه تتحدرت من الاماق وعبراته تساقطت على الحدود  
من الاحداق مدين ما كنه سره من لا عجب الاشواق ومظهر من ما أخفاه ضميره  
من زاعج الاتواق ألقه ما رأى من نفسه من شدة الجزع وراه ما عاينه من صولة  
الملح مما هو خلاف صولة العقال المسترشدين وشعار الفضلاء المستهدين وأنف  
أن يكون مثلهما نفسه فطما خطاب المتكبرين وكلها بكلام المستكفين وقال  
لها أمر جرت دمعاً عزير اجاز يا من آفاق العين مشوباً بالدم من تدكار سكان وادي

ذي سلم أم من هبوب رياح بكاطمة أو من وميض البرق في الظلماء من اضم وانته من  
شدة تحيره وغلبة سلطان تفكيره وله وله المتوهنين ودخل في ربة المتردين وقال  
وهو من المخيرين ولم يدر انه من الموسمين هذه الصفات حيث وجد نفسه من  
الاموات أمزجت الدمع الماطل من آفاقك السائل من أحداقك بالدم من  
انحطار ذكرا حبابك بذي سلم ونذكار أهل ودادك من سكان الحرم

أم هبت الريح من تلقاء كاطمة ۞ وأومض البرق في الظلماء من اضم ۞  
قال العلامة السعد كلمة أم متصلة هبت الريح هاجت ومن لابتداء الغاية والتلقاء  
الجهة وكاطمة اسم موضع وأومض بمعنى لمع واضم بكسر الهمزة اسم جبل وواو العطف  
أما على حقيقة فهي فيكون التريدين الشيء والشئيين أو بمعنى أو فيكون التريدين  
ثلاثة أشياء على سبيل منع الخلو فان التذكر وهبوب الريح وله ان البرق من جانب  
منازل المحبوب كل منها سبب داع للبكاء ومهيئ للشوق وموجب للإفراط فيه وأعلم  
ان هذه المعاني التي سبق اليك بيانها بديع شأوها وعجيب شأنها مستحسنة عند  
ذوي الطباع المستقيمة ومقبولة لدى الاسماع السليمة اذا كان المراد من الخطاب  
هو الناظم نفسه تغمد الله الغفران وأسكنه فسيح الجنان وأريد من الجسران  
جسرانه في الدنيا ومن ذي السلم والكاطمة والاضم مساكن الاحياء وأما اذا أريد  
توجيه الخطاب الى الروح الانساني والنور الرباني الذي خلقه الله تعالى قبل  
الاجساد بأربعة آلاف سنة أو بالثلاثة سنة كما نطق به الحديث والى تقدم خلقه أشار  
الله سبحانه وتعالى حيث قال لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم يعني قابلا للقبض  
الالهومي ومستنفذا للاستفادة الفضل الغير المتناهي بلا واسطة ثم ردناه أسفل  
سافلين أي الى القالب الذي هو أبعاد المركبات عن الحضرة فهو أبعاد الابعدين  
والروح أقرب الاقربين جمع الله بينهم ما يبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور  
فبعزته بعد المنسرب للابتلاء وبفقرة قرب المبعد للاصطفاء والاجتباء فحينئذ  
لا تبقى بقية معنى البيت وما يتلوه من الايات من اراد بعض المقاصد على طريق  
المقدمات وسردها ترحمه الله تعالى ثم قال فالناظم يخاطب روحه الانساني  
ويقول يا من عبراته المزوجة بالدم على وجنته تجول أمن نذكر هؤلاء الجسران  
وقعت في هذه النيران أم هبت الريح من تلقاء الروضة الغناء أعنى الحضرة  
الغفورية المسماة بالكاطمة لغاية الاعضاء وأومض البرق من اضم المحبة أي  
جبلها الباذخ وزادت لماعة للقلوب في غمرها الشوارخ فان كل واحد من هذه  
الأمور سبب للبكاء ۞ ورسول يروي حديث الاحياء

واما لبعيدة من الامصار ❦ تستحضرها بواعث الافكار  
في مسند عشقها أحاديث روى ❦ برق ونسيم خيال سار  
يقول للروح لا تسأل عن غصن ذوى بعدار تقائه ونجم هوى عند اعتلائه ونبت ربا  
امساك عطره وسارى ليل غاب قمره ولا تصغ الى حب يذوب بنار الحرقه ولا يدري  
متى تقطع حبال الفرقه فيقول

مذفرق بينك وبينى الدهر ❦ لم يبق على ماضى نواكم صبر  
قدمنى الضر وضاق الصدر ❦ يامننى الى متى ذا الهجر  
ومع هذا يخفى الحال عن الاعيار ولا يطلع الخلى على الاسرار اذ الفارغ لا يعرف  
ما فيه غيره حتى ينتهى اليه سره

لا يعرف الحب الا من يكايده ❦ ولا الصباية الا من يعانها  
فانى وان ابتليت بجسم نازل واسكنى من فرط الوجد على مراحل اه وقال المحقق  
أوالسعود هبوب الريح هيجانها وهب من مكانه اندفع منه بسرعة وهب البشير  
اذ انشط في سره قال الشاعر

هبت نسيمات عشقكم في السحر ❦ شوقا فتر اقصت غصون النجر  
الى أن قال (الاعراب) أم قيل انها المتصلة نظر الى التقدير من وجهين أحدهما ان  
الهمزة في أمن وان دخلت على الحرف صورة فهي داخلية على الفعل تقدير اذ التقدير  
أمن جبت الدمع من نذكر لتقدم العامل على المفعول وثانيا ان أمن هبت الريح في تقدير  
أمن من محبوب وعلى كلا التقديرين تكون متصلة لان المتصلة هي التي يليها أحد  
المتساويين قال والا فوى انها المنقطعة لعدم وقوع أحد المتساويين بعدها  
والتقدير ان المذكور ان لا يخالف ان عن تعسف كالا يخفى فان قلت المنقطعة قد تكون  
في الكلام الاستفهامي دون اضراب كقولك أزيد عندك أم عمر ووقد تكون  
في الكلام الاضرابي كقولك انما الابل أم شاء فمن أى القبيلين هي هنا قلت هي من  
القبيل الثاني كما يظهر لك عند أدائنا المعنى ومن تلقاء متعلق بهبت وعطف أو مضى  
على هبت من عطف الجملة على الجملة لما بينهما من التوسط بين كمال الاتصال  
وكال الانقطاع ومن اضم وفي الظلماء متعلقان بأومض وفي المعنى من اضم مقدم  
على في الظلماء وان كان في اللفظ مقسدا عليه فان التقدير أومض السرق من اضم  
في الظلماء شهده الذوق السليم والطبع المستقيم قال (والمعنى) ان اتخذنا  
أم متصلة كان المعنى ان مزج الدمع بالدم معلوم متيقن أيضا ان سببه أحد الامرين  
اما ذكر جدير ان بذى سلم أو محبوب ربح كاطمة وانما سرق اضم وانما السرق  
في التعيين فاخبرني أيها القلب المستهام المستضام أي الامرين المتأثرين بسبب

تخلط الدمع بالدم فانه لا يتصور أن يكون السبب أمراً ثالثاً وان اتخذتها منقطعاً  
كان المعنى انه لما شاهد ما أدهش باله وغير حاله وببطل بلباله غلب على ظنه ان سبب  
مخرج دمعه ذكر بحيران بندي سلم ثم عدل عن ذلك من شدة تحيره وغلبة تفكره فغلب  
على ظنه ان مثل هذا المزج ينبغي أن يكون سببه تذكر المنازل والاطوان وغلبته  
التشويق الى الابل والخلجان ولا ينبغي الا أن يكون من اثاره شوق الى تربة ضمت  
جثمان شمس برج الرسالة والنبوة وروضة حوت زهر شجر الابل والغنوة فاضرب  
بما يفيد الاضراب والاستفهام التقريرى أعنى أم فقال أم سبب مخرج دمعه بدمك  
هبوب رياح عطرية تعطر بخاسم الحبين وتحرك لوعة المشتاقين ووميض برق  
يلهب خارا الاشتياق ويدتكي جذوة الاحتراق الى تقميل تراب أعقاب من حل  
في ذلك السراب ونزل على ذلك الجناح قال والله أعلم بالصواب ومنه المبدأ واليه  
المآب وقال الامام القسطلاني في شرحه (أمن تذكر) مصدر تذكر ثم فعل من  
الذكر ضد النسيان جار ومجرور متعلق عزجت أضرب الى قوله (بحيران) بكسر  
الهمزة كفعلان جمع جارأى من أجل تذكر بحيران كانوا (بندي سلم) وهو موضع  
بين مكة والمدينة قريب من قديد والباء فيه ظرفية وهو وصفه لبحيران وعامله محذوف  
أى كائنين وليعلم ان الذى يلى هزة الاستفهام هو المستفهم عنه فان استفهمت عن  
الفعل قلت أضرب زيد او عن المفعول قلت أريد أضربت ولما كان المستفهم عنه  
هنا انما هو سبب مخرج الدمع بالدم أو لاء الهزة ولم يولها المزج لانه ليس محققاً وآخره  
فقال (مزجت) أى خلطت (دمعا) بالنصب على المفعولية (جرى) أى سال (من)  
مقلة بدم) جار ومجرور متعلق بجرى والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض  
وفيهما الحدقة وهى السواد الذى فى وسط العين وفيها الناظر والانسان وهو موضع  
البصر منها الذى تراه كانه صورة وليس بخلق مخلوق والعين كالمرآة اذا استقبلها  
شخص رأى شخصه فيها الشدة صفاء الناظر والناظر ان عرقان فى العينين والدم هو  
أحد الامشاج الاربعة التى خلق منها الانسان وفي قوله جرى من مقلة بدم احتراز  
ويسمى أيضاً تكميلاً لانه لو افترض على قوله مزجت دمعا بدم لكان مما يحتمل  
الكلام ان الدمع بعد انفصاله من العين مخرج بدم أجنبي وليس هذا مراده فدفعه  
بقوله جرى من مقلة بدم وهذا ايراد قول من قال ان قوله من مقلة حشو ولا فائدة فيه لان  
الدمع لا يحترق الا منها وتعريف الدمع هو الماء المسالخ المسائل من العين مع البكاء  
سحق ان كان للحزن والافبار دوسيبه مضاعفة الحرارة الغربية بالحرارة المحادثة بحركة  
النفس الشديدة عند الفرح أو الحزن الا انها مع الحزن أقوى فلذلك يخرج سخناً  
كالماء الشديد الحرارة اذا فارق النار القوية لا يبرد الا بعد حين فاذا كانت الحرارة

ضعيفة فينفس مفارقة لها يعود الى أصله وقل خروجها مع الفرح لان النفس تنبسط  
معه فتبذل الحرارة على الجسد فيضف فعلها وكثير مع الحزن لان النفس تنقبض  
فتخرج الحرارة على صوب واحد فتفر الرطوبات المائية امامها فاذا فرغت خرج الدم  
لانه اقرب من غير مجموع الاغضاء وسريانه في سائر العروق فاذا كثرت البكاء وطال  
خمدت الحرارة جف الدم فيبيض الدمع وتقال حينئذ شاب الدمع قال العلامة  
الدموقى على شرح المحلى لهذا المتن والى هذا المعنى يشير قول بعضهم

غلب السرور على حتى انه من عظم ما قد سرفى أمكافى

يا عين صار الدم مع منك سحابة تبكين من فرح ومن أنحزان

ثم قال القسطلانى وفي هذا البيت براعة الاستهلال لانه علم منه ما قصده من مدح  
صلى الله عليه وسلم بذكر الجيران بذكرى سلم فانه من جمال الجواز وفيه الاستناد المجازى  
فان الخطاطب لم يخرج الدمع بالدم بل فعل سببيه وهو البكاء وهو نحو بنى الامير المدينة  
والتمكين في قوله جيران ودمعاً ومقولة ودم اما للتعظيم واما للنوعية وفيه أيضاً  
التجسس الناقص في دمع ودم لاختلافهما بزيادة حرف العين ثم عطف على قوله  
تذكر قوله (أم هبت الريح) يعنى أمن تذكر جيران مزجت أم من أجل ان هبت  
الريح (من تلقاء) أى ناحية أو قرب (كاطمة) موضع قيل بقرب المدينة الشريفة  
(وأومض البرق) أى لمع خفياً (فى) الليلة (الظلماء من) ناحية (اضم) بكسر  
الهمزة جيل وقيل وادوم حقيقة البرق عند الحكمة وأهل الهيئة نارتحدث عند شدة  
اصطكاك أجرام ادواء بعضها فى بعض ولذلك أكرم ما يكون عند انتقال الزمان  
من البرد الى الحر أو العكس فيما فى البرد فيصافى الهواء حاراً أو بالعكس فتحدث  
أصوات الرعد من ذلك الاصطكاك وأما السمنون فيقولون ان الرعد ملك وقيل  
صوت ملك يربز السحاب الى الجهات التى يريد الله تعالى والبرق صورته واعلم ان  
فى بكائه من أجل تذكر جيران بذكرى سلم تبسمالك ان تبكى خوفاً أن لا تكون مجاوراً  
لاهل الجنة لانهم السكائنون يدار السلام وهى الجنة كما قال الله تعالى والله يدعى الى  
دار السلام فى آى كثيرة أو ان تكون من أهل النار وكفى عنها بكاطمة لانها تنطبق  
على أهلها ويكون على هذا المراد بالريح ريحها وإيماض البرق لها ولعله العنق  
الذى يخرج منها الالقطة أهلها فهي أعرف بهم من الوالد فوله خافينبغى الصكل  
مكلف أن يبكى مخافة فوت الجنان أو خوف مقاساة النيران ويحتمل أن يكون أراد  
بالجيران محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم فان ذكر المحبوب يوجب  
بكاء المحب وقد كان كثير من الصحابة واتباعهم يدرك مثل الموت اذا ذكر النبي صلى  
الله عليه وسلم فثم من يضطرب ومنهم من يصغر لونه ومنهم من يغشى عليه وفى كلامه

إشارة إلى أن الحزن والبكاء خوفا لا ينبغي أن يفارقا المكاف وبالجملة فالترام الحزن  
والبكاء خوفا من نعم الله تعالى لا يسكن الا قلب تقى كما قال بشر الحافي رحمه الله  
تعالى الخوف ملك لا يسكن الا قلب تقى وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى لو أن  
محزوننا بكى في أمة لرحمها الله عز وجل ببركة بكائه اه بافظه رضى الله تعالى عنه  
واما ناعبدده واعلم ان قوله آمن نذ كرجير ان الخ هو أول القصيدة بانفاق وأما  
ماشاع على السنة الناس من قولهم

الحمد لله مندى الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في التقدم  
فليس منها قطعا قال العلامة الدسوقي وهو وان كان ثناء حسنة في ذات إلا أن ابتداء  
القصائد به غير مستحسن عند الأدباء لان عادتهم افتتاح قصائدهم بذكر لوازم العشق  
من ذكر الالحبة وديارهم ومقاساة الاخران والاشواق وتحميل مكاره الفراغ وسهون  
ذلك عندهم غزلا وتشبيها ويعتدون ذلك من جملة لطف المطالع لاهتمامهم بشأن  
العشق واعتناءهم به. نأته ولذلك قال بعضهم الشعر لا يبدأ بالبسولة والحمد لله ثم  
قال الناطق رحمه الله تعالى مستغفها استغفها ما انكار ياراد اعلى مخاطبه المنكر  
للاثر الناشئ عن الحب بسبب انكاره للحب

فما العينيك ان قلت اكفها همتا وما القلبك ان قلت استغفهم  
أى ان صدقت في انكارك نشأة ذلك البكاء عن الحب وان الحب لا وجود له عندك  
فما العينيك أى فإى سبب أوجب لعينيك ان قلت لما اكفها عن البكاء وان كان سال  
دمعها وما القلبك ان قلت له افق بما أنت فيه من الوجدية تحير وقوله وكل من هذين  
الامر من آثار الحب وظاهر ما قلناه ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اه من  
الحلى والدسوقي عليه وقال العلامة السعد يعنى ان كنت تشكر فرط الوجد في الحمة  
والوداد وتظهر السعة عن كوامن لواعج الفؤاد فما العينيك ان أردت منها الامسالة  
عن البكاء سألنا أشد السيلان وما القلبك ان طلبت منه الافاقة هيم في أودية  
التحير غاية الميها فالفاء في فما فصيح لا فصاحها عن الشرط المحذوف ويجوز أن  
تكون لعطف الاستغفها مية على الاستغفها مية والاستغفها مية للتعجب كما في قوله  
تعالى ما لى لا أرى المهتد والعامل في لعينيك محذوف أى ما حدث وما عرض  
والشرطيتان حالان جعلتا اسميتين بتقدير هيم في الأولى وهيم في الثانية وكف  
يستعمل لازما ومتعديا وهيمى سأل واستناده الى العينين مجاز مثل سأل الميزاب  
واستغفها يعنى أفاق وهام تحير يعنى أيها الصب المنيم الباكي أسفا والمحررق في نار  
الحيرة لهفا كيف تطمع في انخفاء حالك مع هذين الشاهدين على ما في بالك

من بلبلت

كف يخفى الحب سرهواه  $\text{✽}$  وسقام الهوى عليه دليل  $\text{✽}$  اه  
وقال العلامة أبو السعود الفاء فصيحته ومال الاستفهام التيحجي نقوله تعالى مالي لا أرى  
الهدمه ولعينيك حار وجور ومتعلق بما تضمنها معنى التمجيد أو الاستفهام أي  
أي شيء حصل لعينيك أو ما في عمل رفع على الانتهاء ولعينيك خبره والجملة الشرطية  
أما أن تكون في محل النصب على الحال وأما أن تكون استئنافية كأنه لما رأى  
أنه تعجب من عينيه قال ما بال عيني يتعجب منها فقبل له أن قلت كفاهما  
وكذا القول في المصراع الثاني ثم قال (والعنى) أنه لما رأى النصب المستعملين  
والعاشق المستكين ما رجا بما يكاد من شدة الاشواق وشأنا بما يقاسى من ألم  
الفراق دمع عينيه بدم الأكباد وماء أماقيه يصدب الغواد ولم يظهر الشكوى عما  
بعده من أهل الوداد علم أنه سينكر محبته وسخفى محبته فطاف به فجا عليه  
بما يشبه مدعاء قائلا له ما بال عينيك أن قلت لهما كفا الخ وما لقلبك المستهام  
وفؤادك المستضام أن قلت له أفوق من الغرام واضح من سكر الهيام لم يأت عما  
عمفته به من السلام وتذرع ما كلمته به من الكلام فها هذه الاشنة العاشقين  
وليس هي الادينة الواقفين اه وفي قوله كفا وهما المطابقة وبسبب الطباق  
والنضاد وهو الجمع بين ضدتين أو متقابلين اه قال العلامة القيسطلاني والفاء في  
فما جواب شرط مقدر أي أن كان انكارك حقا فأى سبب أوجب لعينيك لما أن  
قلت لهما كفا بأكاهما وما لقلبك أن قلت له استغنى من غرتك بهم مضارع هام  
والهيام كالجنون يقال هام في العيش لا يدري أين هو وخص القلب لأنه محل العقل  
عند أكثر السنين قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقالت طائفة من سلة الدماغ  
ومنهم من جمع بين القولين لما بينهما من الاتصال وهو شكل منوبرى وموضع من  
الجسد وسط الصدر وهو منبع الحياة وعنصر حرارة الجسم  $\text{✽}$  ولما لم يحرم المسؤول  
جوابا واختمه السائل بالسؤال المستكتر رجوع في تعليقه في انكار حالة الحب التي  
لا تخفى فقال منكرا

$\text{✽}$  أو أحسب النصب أن الحب منكتم  $\text{✽}$  ما بين منسجم منه ومضطرم  $\text{✽}$   
أي أنطق العاشق المشتاق والمستهام الذي ولعه الحب أن الحب منكتم عن الناس  
اسم فاعل من الحكمة أي مستتر ما بين دمع عين منسجم بمعنى سائل منه وحر قلب  
مضطرم منه أي ملتهب والطاء بدل من التاء أصله مضطرم كقوله وما في قوله ما بين  
زائدة اه قال العلامة السعد يعنى مما يقضى منه العجب انكار ما لا يغضى الى


الادب وهو ان ينكر المحب ويظن ان حبه يبقى منكما مع كون دمه منسجما وقلبه مضطربا



وللمحبة لسان في شوائله **هـ** بما يحسن من الاهواء يعترف  
فلا ينبغي منك الانكار بعد ما ظهرت شواهد الاقرار فالاستفهام في المحسب  
للتعجب والانكار للتوبيخ بمعنى لا ينبغي ان يكون ويحسب بالسكسر والفتح من  
أفعال القلوب والصب العاشق من صب الماء سكبته لانه بكاء غالبا كما قيل  
وما في الخلق أشقى من محب **هـ** وان وجد العوى مر المذاق  
تراء باكما في كل حال **هـ** مخافة فرقة أو لا شتيق  
فبيكي ان نأوا خوفا عليهم **هـ** ويبكي ان دنوا خوف الفراق  
وان مع اسمه ما وجد اقام مقام المغولين وما عني الذي منسوب بحلا على انه بدل من  
الحب أو صفة له وصدرا الصلة لذوق أي الحب الذي هو بين دمع منسجم أي منصب  
وقلب مضطرب أي مشتعل بنار الحب أي ملتبس به أو ملزوم لما فالجواب ان  
ما استولى وظهرت آثاره لا يتأني سكره أو انكاره **اهـ** وعبارة المحب الى ثم قال له  
ملتفتا من الخطاب الى الغيبة أي محسب الصب أي العاشق لانه لا يكثر بكائه غالبا  
كانه يصب الدمع من العينين والاستفهام للتعجب الانكار أي ما ينبغي للمحبة ان  
يظهر انك تمام حبه عن الناس في ظهوره انسجام دمه واضطراب قلبه قال العلامة  
المسوقي قوله ثم قال أي على جهة غلبة الانكار لان ذلك المسؤول لما رزحوا بالواقعة  
السائل بالسؤال المسكت والالام المبهت رجع الى تعليله في انكاره حالة الحب  
التي لا تخفى فقال له على وجه الانكار أي محسب الخ وقوله ملتفتا الخ لما جرت به  
عادة الادباء من تغيير كلامهم من أساليب الى أساليب آخر تكاموا وخطاوا وغيبة  
قطرية المسموع وتنشيط السامع فانهم في قري الارواح يتصفون بأساليب  
الارادات كما ان الناس في قري الاشباح يتصفون بالوان الاطعمة **اهـ** وفي أي  
السعود المحمزة للاستفهام التقريري وحاصله أنه يقرر انحصار ظنه مع انك تمام الحب  
بين هذين الامرين وقيل انه استفهام تعجبي وقيل توبيخي وقيل انكار و لكل وجه  
وجيبه وان مع اسمه ما وجد خبر ما مفعولان ليحسب وبين ظرف متعلق بمنسجم  
ومنسجم وكذلك مضطرب أي قلب مضطرب والمعنى انه لما سألته عن سبب مزج الدمع  
باندم وكان في سؤاله معرضا عن غشقه وظهرت منه أمارات الانكار وزعم ان  
انكاره مجدي في الاستتار دفع ظنه بقوله أي محسب الصب الذي ظهرت شهود غشقه  
وافت بيئات هواه ان اشتغال قلبه بمن يهواه وسلب ليه من هو في الدنيا ما قد  
يسمى عن الرائين ويحكم عن المناظرين حال كونه واقعا بين امرين هما كاشفان


للسرائر ومكنان ما يرزق الضمائر أعنى الدمع المنسكب من الآفاق والقلب  
المضطرب من نار الاشواق كلا فان الامرابين من الالامس وأظهر من الشمس قال الشاعر  
لى فى محبةكم شهرود أربع وشهود كل قضية اثنان  
خفقان قلبى وارتعاش مفاصلى وتحول جسمى وارتجاج لسانى  
ثم ان المسؤل كانه قال للسائل وهو المصنف سلمنا انك كارك على الصب ظنه خفاء  
حبه لكى لست بصب فساد له الب على ذلك فقال السائل

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا أرقب لذكر البان والعلم  
أى لولا الهوى موجود ليدل لم ترق أى تصب دمعاً على طلل منسوب الى الاحباب  
أى فى طالعهم ان قدرنا انه شاهد سكر بين الاطلال وفيه تكلف وان لم يتدر وقوعه  
على الطلل فهى للتل ليل أى من أجل ان تذكرت أو ذكرت لك اطلال الاحباب  
والطلل ما ارتفع من آثار الديار والجمع اطلال وطول ولولا حرف امتناع لوجود وهى  
تازم الدخول على المبتدا وهو هنا الهوى وخبره عن خوف وجوب على التحجج والتقدير  
كما قدمناه لولا الهوى موجود وبنى عنه فى الغالب جواب لولا والفعل المحزوم بها  
وما تعلق به جواب لولا ودمعاً مفعول ترق ثم اردف هذا الدليل وهو راقية الدمع  
على الطلل بدليل آخر فقال ولا أرقب بكسر الراء سمعت أى ولولا الهوى لم تسهر  
لذكر شجر البان والعلم وهو البان بهلاد الاحبة والعلم جبل أو الجبل الطويل وهو  
من جبال الاحبة أيضاً ويحتمل أن يكون مراده ولا أرقب لذكر البان والعلم المشبهة  
بها المحبوبة فى طول الإقامة وحسن الهيئة وطيب الرائحة وانما أورثه ذكرهما  
السهر لان الحب تسهر حارته فتفتى رطوبات دماغه التى هى من صفة نحره من  
المعدة اليه وانما يكون النوم من تلك الرطوبات اذا كثرت فجمده هناك ويكون منها  
النوم والنسيبات أى الراحة لا الداء المعروف ولذا انعكس الحرارة عند النوم الى  
داخل الجسد وسبب الاعظم اثر الطعام والشراب لاشتغال الحرارة الى الغريزية  
بهم جميعاً فيضف ما يصل منها الى الدماغ ويكثر فيه ما يفرامام الحرارة من الرطوبات  
الباردة فتجمد لذلك ويتنام والحب الذى ألهاه حبسه عن الاكل والشرب تضاعفت  
حرارة الغريزة بالحرارة التى اكتسبها من لوعة الحب وحرقة فتفتى رطوباته فلا ينسام  
لا سبباً لتذكر معاهد الاحباب أو ما هو شبهه بالاحباب واللام فى لذكر البان  
للتعليل وآل فى الهوى تتحمل الجنس أى لولا هذه الحقيقة والعهد أى لولا هوى  
وفى قوله لم ترق التفات من الغيبة الى الخطاب نحو ما للث يوم الدين اياك نعبدها من  
القسطلانى قال العلامة السبكي يعنى يا من أراق الدموع على الدمن والاطلال  
وأرف لذكر ما كن الوصال ومنازل مشاهد الجمال لولا تكن للعبسة مع

اهل المنازل وسكان الطلل مالئ تبكي على اطلال الكتيب والعقود والذخول  
وحومل وما بالث تسهر اليالي بذكر الشجر والجبل ومن المعلوم ان السهر  
والنكاء من علامات اهل الحسنة والولاء والحب لا يبكي الا للحييب والمريض  
لا يفتي الا لقاء الطبيب ولهذا قيل

سهر العيون تغير وجهك باطل  وبكاؤهن بعيد بهدك ضائع


وفي ابي السعود الهوي الحجة الشديدة والميل قال الشاعر  
 هو كل نفس أين حصل حبيبها  والاراقة المستكب والطلل رسم الديار بعد  
خرابها ويجمع على اطلال والبيان شعر ينبت في البادية تشببه قدود الحسان  
والعلم جبل من جبال الحجاز قال الشاعر


ان حدثت سلما فسل عن جيرة العلم  واقرأ السلام على عرب ذي سلم  
ولولا حرف لا متاع الذي لو وجود غيره أي أن يكون وجود أحد الشيئين على عدم  
الآخر كقوله لولا على تلك عراى وجود على سبب لا تنفاه هلاك عرفيك وجود  
الهوى في البيت سببا لعدم في اراقة الدمع على الطلل أي وجود الهوى مستلزم  
لاراقة الدمع فمكون اراقة الدمع دليلة على وجود الهوى ولولا هذه لا تدخل الاعلى  
المتعد او خبره محذوف وجوابي على العجيج لولا لولا عليه ووقع جوابها موضعه  
وقيل انما يجب حذفه اذا كان الخبر عاما كالمثال المذكور في البيت وأما اذا كان  
خاصا فانه يجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه بعدك يكفر  
لا سميت البيت على قواعد ابراهيم وقول امامنا الشافعي رضي الله عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزري  لكانت اليوم اشعر من اميد

والمعنى لولا محبة اهل هذه الديار ومن حل بها من الشجوس السالبة للصر والقرار  
المسكرة في القلب لهيب النار لم تفسد أيها الصيب الدمع المدرار على طلل لم يبق  
منه الا الاثار وما أحسن ما يمثل به كخاتك من بين الاشعار

أمر على الديار ديار ليلى  أقبل ذا الجدار وذا الجدار

فما حب الديار شغف قلبي  ولكن حب من سكن الديارا

ولولا انك تذكري من بان من بانات القيدود اسميات الحفود مرتفعات النهود  
ما ارق لذكر البيان والعلم ولا فقلت بذكري من أنجد وأنهم اه باخضرار  ثم ارف  
الدليل بدليل ثابت على ما في بعض النسخ التي شرح عليها بعض الشارحين لكن  
لم يوجد ذلك في كثير من النسخ بقوله

 ولولا اعارتك لوني غير قسني  اذ كرى الخيام وذكري ساكني الخيم 

أي ولولا الهوى لم تعرك أي تعطيل على سبيل العارية ذكري الخيام فاعل اعارت

ومضاف اليه والخيام جمع خيمة وهي بيت تقفده العرب من عيدان الشجر والمراد  
باللون هنا النوع فانه شبه نوعي العبرة والضني بلباسين اعازتهما ذكرى الخيام وذكري  
ساكنيهما للصب ووجه التشبيه ان اثار الحب زينة للصب يتزين بها كما يتزين  
باللباس فرقة جسمه وصفرة لونه ككثوب يدبغ الرقة والصبغ وذلك لون الضني  
وانه بجام الدموع سميطن أو أكثر على الخمر بمثابة الدر المعلق عليه وذلك لون العبرة وفي  
قوله ولا اعز تلوني استعاره بالسكنانية ويلازها استعاره تخيلية وحقيقة ثم ان  
يضمم التشبيه في النفس ولا يذكري شيء من أركانه سوى التشبيه ويدل على التشبيه  
بأن يشبه المشبه بشئ يختص بالمشبه به فيسمى التشبيها استعاره بالسكنانية وهو ههنا  
تشبيه لوني العبرة والضني بلباسين ولما ذكر الكن ذكر ماهو من أحوالها وهي العارية  
تشبيه اللونين باللباسين هو الاستعارة بالسكنانية واقيبات العارية لهما الاستعارة  
تخيلية وسقطت اللون من ساكنين للاضافة اه من القسطلاني هه ولما أورد  
السائل على المخاطب الحجج الدالة على انه محب وأكثرها حتى لم يبق له عند رويحت  
نتيجة المستدل اقبل عليه بالخطاب وقول منكر اعلمه بصورة الاستفهام

وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت هه به عليه عدول الذم والسقم هه  
أي وكيف تجد حبا بعد هذه الحجج وبعد ما شهدت أي اخبرت به أي بالحب علمك  
عدول الذم السائل من عينيك عند ذكر الطلال والسقم القائم بحسبك لذكر ساكني  
الحجم وهم عدول لا تردشهادتهم وعدول جميع عدل وأصله مصدر فلا يشئ ولا يجمع  
وباعتبار ما صار اليه من النقل للذات يثنى ويجمع فتقول عدلان وعدول اه قال  
العلامة السعد الفاء فصحة على ما أشير اليه ويحتمل أن تكون للعطف على الجملة  
الشرطية وكيف حال لا مفعول فيه على ما توهم بدليل أنه يحجب بالحال مثل راكفا  
جواب كيف جاء زيد وتبدل منه الحال مثل كيف جاء زيد أراكنا أم ما شيا والاستفهام  
للتعجب والاستبعاد يعني ما ينبغي ان يكون وتنبؤين حبا للتعظيم والعامل في بعد  
تنكير وما مصدرية وضعير به للحب او موصولة والضمير لها والشهادة مستعارة  
للدلالة الصادقة وذكر العدول ترشيحها وإضافته الى الذم والسقم للبيان أو بمعنى  
من أي العدول المستفادة من بعدهما وهي كاذبة كرت خمسة فقامل أو المراد لغة  
الذم والسقم في الاوقات وتواليها قيل شاهد المحبة ذم ساكني وسقم عن اللذة  
حاجم وميل دائم وقلب هائم فكيف تنكر حب من تحولت به في تلك المعاهد بعد  
ما شهدت علمك وشوهدت فيك هذه الشواهد اه وفي أي السعد الفاء تفرغمة  
أي اذ لم يرق الذم الا العوى ولم يسلب الرقاد الا الجوى وهما لا ينفكان عنك وأنت

لا تنفك عنها فكيف تنكر الحب وانتوين في الحب للعظيم اي حبا عظيما ظاهرا  
لا يخفى على أحد وبعد طرف لتتكر وما امام صديقه وضيقه للحب واما موصولة  
والضمير لها والمشهد به الحب والمشم ود عليه الحب والمشهود لها الحبيب والشاهدان  
العدلان الدمع والسقم والعادل وصف في الاصل غلب استعماله في الاسمية وهو  
جمع عدل بفتح العين وهو شاهد دار القضاء وبالكسر أحد الوتين اللذين كالقفة  
يوضع فيهما المحمول على ظهرا الآية روى العلامة في شرحه للفتح ان بعض السفالين  
مر بسعداء على محبة دار القضاء وكان أحد العدول جالسا هناك فخرطت بغلته  
فقال في محبة العدل كما هو أبغها لهم فقال بعض الظرفاء افق العين فان المولى  
حاضر فان قلت ما وجه جمع العدول المضاف الى الدمع والسقم مع أفراد المضاف  
اليه قلت للدلالة على كثرة الدمع والسقم وان قلت لم أفرد الدمع والسقم قلت  
اي دل على ان جنس الدمع وجنس السقم شاهدان عليه فلا يختصر بفرد دون فرد  
ولذلك جلا باللام الجنسية فهو من قبيل ومن العظيم مني (والمعنى) لما  
ظهرت عليه امارات الانكار وعلامات الاستئثار بعد ان ظهرت منه آثار المحبة  
والهوى ودلائل المحرقة والجوى خاطبه معتنفا وقال له مؤنفا أنتكر العشق  
الذي ظهرت علاماته والهوى الذي بان بآثاره بعد ان شهدت عليه الذي  
حكاه المحبين وقضاة العاشقين عدول من جنس الدمع المضاف من الكدر  
المتفرق على صفحات الوحشات تفرق ماء المطر والسقم الذي ألفس ثوب النحول  
وردة الردي وجليلك بجلاباب الصغار والذبول فهل هذا مقام ينفع فيه  
الانكار أو يتيسر فيه الاستئثار اه ثم عطف عليه بقوله

وَأَثْبَتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَى بِمِثْلِ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمُ  
أَي وَأَثْبَتَ الْوَجْدَ مِنْ جِهَةِ الْحَزَنِ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَى أَي مَرَضًا مِثْلَ الْبَهَارِ بَفَتْحِ الْوَحْدَةِ  
وَهُوَ وَرْدٌ أَصْفَرٌ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمَوْنُ شَجَرَةٌ أَعْصَانُ حَرٍّ وَمُرَادُهُ تَشْبِيهُ  
الْحُظُنِّ بِالْعَنَمِ فِي الْحُمْرَةِ لَاغْزَاجِ الدَّمْعِ بِالدَّمِ وَأَثَرِ الضَّرْبِ بِالْبَهَارِ فِي الصَّفَرَةِ اه  
قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدُ وَأَثْبَتَ عَطْفَ عَلَى شَهْدَتِ أَي كَيْفَ تَنْكَرُ حُبَّاءَ مَا أَثْبَتَ  
الْوَجْدَ وَهُوَ الْحَزَنُ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْهَمِّ الْمُسْتَوَلِ عَلَى الْقَلْبِ النَّشَأُ مِنْ الْحُبِّ عَلَى  
خَدَيْكَ صِفَةً عِبْرَةً وَهُوَ الْخَزَالُ وَالضَّعْفُ وَيُلَازِمُهُ عَادَةً صَفَرَةٌ الْوَجْدُ مِثْلُ مَنْصُوبٍ  
عَلَى أَنَّهُ حَالٌ أَوْ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَا يَثْبِتُ بِتَضْمِينِهِ مَعْنَى جَعَلَ وَالْبَهَارُ نَوْعٌ مِنَ الْوَرْدِ أَصْفَرُ  
يَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ وَالْعَنَمُ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَهُوَ شَجَرٌ أَحْوَرُ لِبَنِ الْأَعْصَانِ يَشْبَهُ بِهِ الْبَتَانُ  
يَقَالُ بَتَانٌ مَعْنَى أَي مَخْضُوبٌ بِالْعَنَمِ وَالتَّشْبِيهُ بِالْبَهَارِ هُوَ الضَّرْبُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَازِمُهُ

وبالغنم هو خطأ عيرة واسناد اثبت الى الوجود مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب  
كما في سرتي رؤيتك فالمعنى انه يقول يا من عقلته العبراء يدوم انصبابها وكبدته الحراء  
لا يزول التها بها كيف تنكر المحبة ولا شواق وكيف توارى سرأة القلب المشتاق  
بعد شهادة عدول اليمع والسقم بها عليك واثبات الوجود المبرح خطين من العبرة على  
خديك وذبول جسمك من الضنى وذوبانه من الاوار وحرة دمعتك مثل الغنم  
واصفار لونك مثل النهار فلا بد لك من الاقرار كما أقربها لوى عند شهادة هؤلاء  
العدول بعض أهل الأسرار حيث قال

شوقى اليكم وصفه لا يمكن ❦ يا من لم يربح قلبى مسكن  
لولا الحموى ما ذاب جسمى بالضنى ❦ والدمع لولا الوجود ملامسكن  
عندى غرام نحوكم وتشوق ❦ عن شرح أسرته تكل الألسن

اه وفي أبى السعد الوجود في الأصل المحذوف وفي التعارف هو حركة النفس  
واضطرابها عند ذكر المشوق والخط في اصطلاح المتكلمين ما يقبل القسمة طولا  
والعبرة الدمعة مأخوذة من العبور وهو الاختيار من غير وقوف وانما سميت الدمعة  
بها لئلا يزول ما حدثا عند ودعدها فاعلمت عليه كأنها غار يسيل قال الشاعر  
عبرنى ثم حبرنى واصطبارى ❦ يتسابقن والدموع سوابق  
والضنى الخزال من المرض قال الشاعر

خفيت ضنى عن يروم عيادى ❦ فلو لا انبى ما همدى نحوى الركب

والمبار ورد أصغر ينبت في الريح والغنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان  
الجوارى وقيل وردة جراء تنبت في المساء وقيل شجر له غرأ حر وهذا المعنى هو الذى  
وقع في اللفظ الميت لرعاية التقابل بينه وبين المبار في الصفرة والحرة ثم قوله واثبت  
عطف على شهدت فهو في حيز بعد ما دخل مفعول اثبت وحذف نون التثنية  
للإضافة والاضافة لازمة ومثل صفة خطى وقيل منصوب على الحال وعلى خديك  
متعلق باثبت ويجوز أن يكون مستقرا أى كائنين على خديك وإضافة الخطين الى  
العبرة والضنى يجوز أن تكون بيانية أى خطين من العبرة والضنى مشبهين بالمبار  
والغنم في الصفرة والحرة ففي البيت لف ونشر غير مرتب وتنكير العبرة والضنى  
للتعظيم والتشبيه بالمبار والغنم ادعاء لظهورهما حقيقة لما ادعاه وفي هذا  
البيت والبيت السابق صنعة مراعاة النظير فان ذكر المبار والغنم والوجود والضنى  
والعبرة من المنطائر كان ذكر الانكار والشهادة والعدول والخط والاثبات كذلك  
(والمعنى) كيف يمكنك انكار المحبة والغرام والحموى والهيام بعد أن شهدت عليك  
شاهدان عدلان أعنى الدمع والسقم وجعل به حاكم الغرام الذى هو الوجود

والهيام على صفحتي وحنيتك وديباحتي خديك خطين هما خط الدمع والسقم  
ووشى العبرة والالم اللذين هما في ظهورك كنز علم وضرام  
على اضم حيث ان خط الدمع من مزجك بالدم بلغ مرتبة في حمرة شبيهة بالعلم  
وخط الضنى والانكسار بلغ رتبة في الاصفرار شبيهة بالهيار اه <sup>هـ</sup> فلما كانت  
هذه الحجج واضحة وعلى كل شرف لائحة ولم يد المناطبة له بذان الاقرار افضى مقرا  
بلسان المقال كاقرب لسان الحال فقال

نزع سري طيف من اهوى فارقى <sup>هـ</sup> والحجب يعترض اللذات بالان <sup>هـ</sup>  
اي صدقت ايها السائل في كل ما نسبني اليه فاني انما بكيت وسقمت من تذكر  
الجبر ان الذين كتمت ذارتهم وتسليت عنهم بعض النسلي وسبب ذلك التذكر ان  
سري طيف اي خيال من اهوى الى اسلاف النوم فانتهت اليك فزعا مرعوبا  
لما حرمني من الفرح بسبب لقائهم فلما مني ان ذلك في اليقظة فلما تبين لي انه حلم  
عاد لي ما كنت تسليت عنه بعض النسلي فأنزل ذلك عندي فأرقني أي اسهرني  
والحجب يعترض اللذات أي يحول دونها بالالم ويحتمل أن يكون معنى يعترض يغيب  
اللذات من قولهم عرضته أي غيبته واعترض الشيء صار عارضا كالخشبة المعترضة  
في النهر واللذات جمع لذة قيل هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم مقابلهما  
وقيل اللذة دفع الالم كالاكل لا لم الجوع ورد بأنه احد أسبابها وقد تصور دونه  
كاللذة اذ برؤية وجد ملج بعمته فانه لم يقدم أم لبقده حتى يدفع فسكا نه قال كان لي  
قبل طروق خياله التذاد بالنوم الموجب لراحة بدني عنده من يرى اللذات وجودا  
بنفسه الا انها ضافية اولتسليني عن ألم فراقهم عندهم من تراها دفع الالم اه  
فستلاني قال العلامة السعد نعم حرف ايجاب لما سبق وهو الاستفهام عن تحقق  
الحب سري سري أي ذهب بالليل والطيف الخيال من اهوى أي أحبه ارقه اسهره  
يعترض من اعترض له وسهم أقبل به قبله فرما فقله فالألم يكون استعاره عن السهم  
واللذات عن الشخص المرحي فالجائز ان لم الاستفهام منه على سبيل الانكار وتليت  
علمه الا بان الدالة على انه عاش في بحيث لم يجد الى الانكار سبيلا ولا الى التبري عنه  
دليلا فاعترف بعد ما أصبح خده بالدموع المزجوة بالدم منقشا وفشاسر المكنون  
في الحشا كما قال

تدفق من عيونى ماء حزنى <sup>هـ</sup> تلظى في الجوان منه جدر  
عند المعبرات مبرزة لسرى <sup>هـ</sup> وهل يخفى مع العبرات سر  
فقال نعم ما ظنتم كما ظنتم ثم كان سائلا قال كيف كان الحال فاستأنف بقوله

سرى وفي قوله فارقى التفات من الخطاب الى التسكلم على عكس ما كان في المطالع  
من التسكلم الى الخطاب على مذهب السكاكي لان الالتفات عنده تفسير مقتضى  
التعبير اه وفي أبي السعد نهم تصديق وتقرير للكلام السابق لا مطلق الايجاب  
كقولي ولذلك قيل في جواب اولم تؤمن بلي ولم يقل نعم وسرى من السرى وهو السير  
في بعض من الليل والطف والخيال مترادفان وهما في اللغة مثال الحبيب في النوم  
وقيل الخيال ما يرتسم في القوة الخيلة سواء كان في اليقظة أو في النوم والطف  
لا يكون الا في النوم ومن أجل ذلك ينسب الطيف الى الخيال والارق السمر  
ويعترض أي يذيب اللذات ويريلها بسبب الالم فالسواء سببية أو لا بسببية والجار  
والجور في محل نصب على المحالسة أي يعترض اللذات متمسكة بالالم وطيف فاعل  
سرى ومن موصولة في محل جر لاضافة طيف اليها وأهوى صلتها والعاذلة عذوف  
لكونه منصوبا والواو في والحب للجمال والمجلة أعني الامتداد الذي هو الحب وخبره  
الذي هو يعترض حالته واللذات مفعول يعترض والجار والجور أعني بالالم متعلق  
بمعترض والمعنى انه لما رأى كتمان الهوى واختفاء الجوى بعدما أفشى الهم  
ما اختفاء وأظهر الخمول ما طواه لم يجد نفعاً فاعترف بالحبية واقر بالهوى فقال نعم  
ابتليت بهذه النعم فكأنه سئل عن سبب الارق الذي اعتراه والقلق الذي تغشاه  
هل هو من طارق الخيال وطيف الحبيب فقال نعم سرى طيف من أهواء وخيال من  
افئ رؤياه بعدما كنت متمسكاً بالمشاهدة والوصال من اللذات بالجارورة والاتصال  
ولا عروفي هذا الحال فان الحب يعترض اللذات بالالم ويشوب النعم بالنعم

فكنا في اجتماع كائنا ۞ فصيرنا الزمان نبات نعش

فان قلت لم افرد الالم وجمع اللذات قلت ان كل فرد من افراد اللذة الحاصلة في العشق  
مشوب بجنس الالم فيكون فيه اشارة الى شدة الالم وانه لم يتخل لذة منه اه وفي المحلى  
والدسوقي يعترض اللذات أي يحول دونها ويمنع منها بسبب الالم الذي ينشأ عنه  
وسبب الطيف ان النفس اذا وقعت بشئ حصل في القوة الخيلة فيصير نصب عينيه  
ويراه في النوم فيحصل له نوع تسل وان حصل له الالم حيث لم يجد من يهوى ولا خياله  
وليعرضهم في هذا المعنى

وزارني طيف من أهوى على حذر ۞ من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا  
فكذت أوقفا من حولي به فرحا ۞ وكاد يمسك سراحب في شغفا  
ثم انتهمست وآمالى تخمى ۞ نيل المني فاستقامت غبطى أسفا  
ثم استشعر بلاهم في الحب لان الميت السابق قد تضمن الاقرار بالحبية والغالب  
ان من أقربه يلام بخاطب هذا الالم بقوله

ولا يلائم في الهوى العذري معذرة منى اليك ولو أنصفت لم تلم  
 أي يامن يلومني في شأن الهوى أو سبب الهوى العذري بالذال المجهمة أي الحب  
 المفرط منسوب إلى بني عذرة قبيلة يؤدي العشق بهم إلى الموت معذرة منى اليك  
 منسوب نصيب المصدر بفعل متدرأ اعتذر ليك اعتذاراً بأن مبتلى بالحب  
 ولو أنصفت لم تلم فيه لأنه ليس باختيارى وقوله منسوب إلى بني عذرة يشير إلى أنه  
 منسوب لكل القبيلة من حيث أنه مشابه لهواهم فالنسبة تشبيهية وقيل الهوى  
 العذري هو الحب المفرط الذي من شأنه أن يكون صاحبه مقبول العذرة لكل أحد  
 وقوله يؤدي العشق بهم إلى الموت أي لصدهم في الحب ورقة قلوبهم وكان أكثر  
 موتهم بداء العشق لأنه قل أن يعيش أحد منهم في عشق مات وإلى هذا المعنى أشار  
 المتنبي حيث قال

وعذلت أهل العشق حتى ذقتهم ففجيت كيف يموت من لا يعشق  
 فعذرتهم وعرفت ذنبي أنني غيرتهم فلما تبت منه ما لقوا  
 وقوله ليس باختيارى أي ولا يلائم الأعلى الأمر الاختيارى كما قال القائل  
 وعيب الفتى فيما أتى باختياره ولا عيب فيما كان خلقاً مكرماً  
 وقوله لم تلم وذلك لأن اللوم على الشيء أو الحب عليه فرع عن تصوره فأنت لو عرفت  
 الهوى ما هو لم تلم عليه ولذا قال بعض الصوفية لا ينبغي لأحد أن يتكلم على مرتبة  
 لا إذا دعا إلى ذلك المعنى أشار العارف ابن الفارض بقوله  
 دع عندك تعينى وذق طعم الهوى وإذا عشقت فبعد ذلك عذف  
 وقال أيضاً

لا تلامني في حبهم سفعها كف الملام فلو أحببت لم تلم  
 اه من الحلى والدسوق عليه قال الامة السعد اللوم العذل في الهوى أي في  
 الوقوع فيه وانما جعل الوقوع في الهوى مستتبعا للامة لأنه سبب لها كما  
 في قوله تعالى ولا تكم في القصاص حياة والهوى العذري عبارة عن الحب الشديد  
 المفرط والعذري نسبة إلى بني عذرة وهي قبيلة مشهورة بالابتلاء بداء العشق وكثير  
 من شبابهم يهلكون بهذا المرض كما يحكى أن واحداً سأل منهم عن سبب انهماك في  
 أودية المودة وموجب هلاككم من شدة المحبة فأجابوا بأن في تلونا خفة وفي نساتنا  
 عفة ويجوز أن يكون الهوى العذري عبارة عن الحب المستولى على القلب الذي من  
 حقه أن يقبل العذر من صاحبه كل أحد وقيل في بني عذرة يوجد حسن مفرط  
 أيضاً كما في بني هلال فعلى هذا يكون المعنى الهوى العذري في محبة المحبوب الجميل  
 المفرط في الحسن والجمال (ويحكى) عن الأدهم أنه مر بقبيلة بني عذرة فاضافه

في احبها سنن الهدى واتباع طريق المعتدين وان عنقه في ذلك احد فليعرض عن  
 الجاهلين اه وفي أبي السعود اليوم العذل قال الشاعر  
 لقد لامني في حب ليلى أقاربى به أخى وابن عمى وابن خالى وخاليتا  
 والى ندى نسبة الى بنى عذرة وهم قبيلة من عرب اليمن قد اشتهروا بغلبة العشق  
 والمحبة قبل ان غلاما نحل الجسم قد علمت على وجهه الصفرة وظهرت عليه آثار  
 الكآبة والحزن وقف على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له  
 من يافى فقال من قوم اذا أحبوا ماتوا فقال عذرى ورب الكعبة فقال الله لام نعم فقال  
 له ولم ذلك فقال لرقعة فى فلوبنا وعفة نسايتنا والانصاف هو اعطاء الحق من نفسه  
 وعدم التجاوز فى أخذه والمعنى أيها اللاتم فى الموى العذرى والعاذل فى الحب  
 الجميل اعذرنى معذرة أوخذ منى معذرة معذرة من اتصف بصفة الانصاف  
 وتزهد عن طريق الجور والاعتساف وهى ان هذه المحبة أمر ضرورى وخلق  
 جملى ولا يلوم عاقل أحدا على ما لا اختيار له فيه ولا يعذل لبيب على ما لا سبيل اليه  
 وهذا قريب من قوله تعالى حكاية عن زينا حين عفت فى حب يوسف عليه  
 السلام بعد ان أبدت جالده العاذلات وعرضت حسنه على اللوات فوقعوا  
 فى الحيرة واليه قالت فذا لك الذى ائتمنى فيه اه يوم أخذ الناطم يستعطف  
 العاذل لعله يرق له فيقبل عذره فقال

لم عذرتك حالى لا سرى يستتر به عن الوشاة ولادائى يتحسم به  
 أى جاوزت حالى فتح الباء وهى التى والحال قد كروا وتنت والافصح التأنيث ويحتمل أن  
 يريد بقوله عذرتك حالى الاستفهام على سبيل الإنكار أى أعدت لك حالى وحذفت الحمزة  
 للعلم بها كما قيل فى قوله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا  
 ربى وعلى هذا يكون تأكيد القول ولو انصفت لم تلم وكان العاذل قال حين استفهمه  
 نعم جاوزت فقال الصب نخذ لها لا سرى يستتر أى عنكم عن الوشاة الذين هم  
 أعدائى والواشى الكذاب الغمام الذى يبلغ الحديث وزينه ولادائى فى الحب أى  
 مرضى بنفسهم أى ليس بمنقطع حتى يرجى زواله ويحتمل أن تكون الجملة خبرية أى  
 جاوزت حالى فانك لم تصب بصيبتى حتى تعلم مقدار ما أنا فيه ولو أصبت بها ما عذلتنى  
 ولعذرتنى ويكون قوله لا سرى على هذا التقدير جواب سؤال مقدركانه فيقبل له وما  
 حالت التى استعظمها فقال لا سرى الخ اه قسط لافى قال العلامة السعدى  
 اليه سرى وعليه ظلم وعنه تجاوز وبدون الصلة بهنى سار سريعا واما هذا عذرت  
 التلمخ فى تجاركم أى قوله تعالى واختار موسى قومه وهو فى الظاهر دعاء على  
 اللاتم المؤذى أى ابتلاك الله بمثل ما ابتلاكنى به اما فى نظر من يتلذذ بسلا العشق

بعضهم وكانت لمضيفه بنت رشيدة لقد صبيحة الخبز فصبحت الكلام مليحة الملام  
وليس بها عيب سوى ان ضيفها يعاب بنسيان الاحبة والوطن  
يقول الاصمعي فخرجت من بيت المضيف لا تخرج في باقي حريم الطيف فرايت  
شابا ضيفا كالملال ونحيفا كالخلال تلوح أسرار المحبة من أسرته وتجلي أنوار  
المودة في صغرة وجهته في نظره نار موقدة وفي قلبه نار تطلع على الافئدة لا تنطفئ  
نيران قلبه لعطرات العبرات وهو يزعم ويتزعم هذه الايات

فلا غنى لي صبر ولا فيك حيلة ولا غنى لي بذ ولا منك مهرب  
فلو كان لي قلبان عشت بواحد وأفردت قلبا في هواك تعذب  
ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى أين أذهب

فسألت الحضار عن حاله واستكشفت عن موجب بليله فقالوا الحبيبة التي أنت  
في بيتها بنت عزم المصاب وانيران هواها في قلبه أشمتعال والنهاب ومارأها  
منذ سنين وله من فراقها زفرة وأنين يقول الاصمعي فضيت الى البيت طالبا لعل  
وليت وقلت يا راحة حراجه كل قلب كئيب أرى فيكم حرمة وذمما مال كل غريب  
وقد بحثت اليك مستشفعا في أمر هذا الشاب فتعاطى عليه باستماله فقلبه المصاب  
وزودي قربة عنه بنور الجمال وتكافى مسرة قلبه بسعادة الوصال فقالت صلاحه  
في فراقنا وفوزي في الاحتراق بلاواعج أشواقنا فبعد التيا والتي قبيلات انجاح أمنيقي  
فذهبت الى الحب وقلت استعذلسا هذه المحبوب وكن مراقبا مواصلة المطلوب  
فبينما ذلك هاج الغبار من جانب الحبايب فغشى عليه ووقع في النار التي كانت لديه  
واحترق بعض أعضائه وزاداء حوائثه فحسبت الى الحبيبة فقالت يا سلم القلب  
انه لم يطلق مشاهدة غبارنا فكيف يطيق مطالعة أنوار جالنا قوله معذرة  
يجوز أن يرفع معذرة على الابتداء التخصصا بالظرف الواقع صفه لها ويجعل اليك  
خيرها ولعلكن السماع هو النصب ولو أنصفت جملة شرطية حاله أي لو عدلت  
المساجعتي من الملام ولعذرت من ابتلى بتوالي الآلام ولو ذكرت ما جرى بين المحبين  
وعيوبهم المجازي الغافي لقيت عذرا للثامين في بوادي محبة الحبيب الحقيقي  
الغافي اه وفي القسط لا في معذرة مني اليك أي اعتذر معذرة ويصغر رفعها على  
انها خير مبتدأ مذوف أي هذه معذرة أو على انها مبتدأ أو منى صفته واليك خبره  
ولو أنصفت لم تلم أي لكتلت فلم تصف ولو حرف امتناع اما كان سيقع لو وقع  
غيره ولم تلم جوابا أو بنوع عذرة قبيلة من الذين كما قاله الجوهري اذا دخل أحدكم  
الحرى لم يزل به حتى يقتله قال وفي هذا البيت إشارة الى أنه ينبغي للعبد أن يستغرق  
في طاعة الله رجاء أن يكون من أوليائه ولا عليه من عدل من عدله على ذلك وليحتمد

يسمع عدلهم أي لا يقبله وفي الحديث حبك الشيء يعني وبهم وقد يتلذذ المحب بسماع  
ذكر حبيبه من العادل كما قال العارف ابن الفارض

أدر ذكر من أهوى ولو بعلامي ❦ فان أحاديث الحبيب مداي

فليذكرهم يحلو على كل حالة ❦ ولو مزجوه عندني بخصامي

قال الثعالبي في فقه اللغة يقال في أذنه وقرنان زاده هو صم فان زاد فهو طرش فان  
زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صم وكان ينبغي للصنف أن يأتي بما هو أعلى من الصم إلا  
أنه لم يستقم له الوزن إلا بذكر الصم ولا يحمل جملة محضته في هذا لأنها امام مستأنفة  
أو تفسيرية للوم اللائم المتقدم ووجه اسمعه في محمل نصيب على أنها خبر ليس اه  
قال العلامة السعد محضت الشيء أنخلصه وصفية عمالا ينبغي والحض من الشيء  
الصرف الخالص اسمعه قبله كما في سمع الله لمن حسد، ولكن الاستدراك وهو دفع  
توهم تولد من كلام سابق وأما كان مظنة أن يقال لم لا تسمع استهذف بقوله ان  
المحب وقوله عن العادل متعلق اما باسمعه أو بصم وهو أولى من جهة المعنى  
ولأنه بأس بتقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا ذكي فيه رائحة الفعل كائن  
عليه الشيء في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي وفي صم خبران أي كائن في صم  
عن سماع كلامهم جعل لهم طرفا ما لفته في بيان عدم القبول يعني أحاط بي  
الصم احاطة الطرف بالظروف اذ حبك الشيء بصم ويعني حديث معروف اه  
وفي أبي السعد المحض الخالص من المغاير يقال خير محض وشر محض أي خالص  
أحد من الأمر والنهي والنصيحة بمعنى وهو الاله لاله على ما فيه الصراح قولاً  
والعدل جيع عاذل وهو اللائم والمعنى لقد أنخلصت النصيحة ونزعتها عن التهمة  
والريبة ولكني لم اسمعها مع اني عالم بكونها نصيحة خالصة عن شوائب الريبة مرآة عن  
مخايل الغريبة لما أظهر ما هو عليه من الحسالة كان قائلاً قال اذا كنت عالماً بانها  
نصيحة خالصة وموعظة صالحة فلم تطوبت عنها كشفا ولم تلجس الى نحوها لمحا فقال  
ان المحب الصادق والعاشق الوامق محجب عن عدل العاذلين متحصن عن وشي  
الواشين في خباء الصم لان سماع العدل فوق مرتبة العلم قال الشاعر  
عدل العواذل في هواك مضيع ❦ هب أنهم عدلوا فن ذاب سماع  
❦ نعم لما اعترف له على طريق التسليم الجدل بأنه محض النصيح فلم يرجع عن اللوم  
اتهمه في عدله فكان السائل قال له كيف تهمني في العدل وقال له

❦ اني اتهمت نصيح الشيب في عدلي ❦ والشيب أبعد في نصيح عن التهم ❦  
أي اني اتهمت الناصح الذي هو أبرأ من كل تهمة وأصدق من كل ناصح وهو الشيب  
فانه دليل انهم زام القلب وانهدام القلب والسبعيد من بقاء بوعظه قال ابن أبي

ويمكن دعاءه ثم كان سافلا له كيف ذلك الحال ما ستأنف بقوله لا سرى ولا معنى  
 ليسر والسر لا مراد في وجهه لا سرار والوشاء مع واش من الوشء معنى التمس لأن  
 من كلامه حسمه قطعاً انقسم يعني باطن أطلال اللسان في الملامة ومن  
 ثباته مع ثباته فيهما برسمه ردة عن  
 لوشاء ومستو ردة غير مكنونة في الشكاة ونرى لا انقسام له في ولا  
 انقطاع لرجائي فلا تسمع في هتك ستر وتلقوا بقول لا اعداء فذلك لو ابتليت  
 بما ابتليت به من الغرام لما اطلت على لصر التمس لسان السلام اه وفي أبي  
 السعدية قوله أي حار الشوا الحال اشار يقال ما حال قال أي ما شأنه والسر

### في انقسام الامور الى صلي

ينقطع الدم والمعنى يقول للآثم داعيائه مستعطفاً  
 اياه بما عاينه في أن يرثه بقاء اللام وأن يتركه على ما هو عليه من الغرام  
 حار ذلك وتعدت عنك بصيبي ومنها لا يرتد بها مسلم بعد قوله فصلا عن أن يرتضيها  
 أحد لاصدقائه وامان را على كونه دء عليه فالعنى أيها الضامن الجافي والعاقل  
 أي الخافي ابتلاك الله تعالى يسلط عليك ما يشاء على من الفليس  
 من أن يلام صاحبها ولا يعير رافقها فإن من غير أخاه يذنب أو شئ يقع  
 منه أما سمعت قول من قال من أظفر السماتة لاحية أو شئ أن ما فيه الله  
 له قال وما حاتمك تشمر سالة يكون بها حالهم من جفها أن لا يعرض  
 برا منه عليه أن يكف عنه السلام فخلص سامواً أمر من رب  
 سهام وطهر السمعي الذي سانه ك  
 ال ثما أدى عذله في صورة التثني وكان خفض شئ الى

العدل على أي حال كان قال له

أي أخلصت في النقد عرا والالا سلم ذلك لثاته كما ذكرت لكن ليست  
 أسعده منك أي لا أقدر أن أرى ذنبي ذلك ولذا انجب من هذا الزم فلا

اضافة الصفة للموصوف أي الشيب الناصع والعذل بفتح الذال وسكونها الملامسة  
والشيب بياض الشعر وجملة اتممت نصيب الشيب في محل رفع على انه خبر ان  
والرابط ضمير المتكلم واطافة العذل الى باء المتكلم من اضافة المصدر الى  
المفعول والجملة الاسمية في محل نصب على الجمالية وفي البيت روايات عذل بالتنوين  
وعذلى بالاضافة في رواية التنوين يكون وض المضاف اليه ثانيه ناصع بالتنوين  
ونعشى بالاضافة والثعالب وعن وهامة قاريان معنى وان امتاز كل منهما عن الآخر  
بخصوصية يختص بها (والعنى) ان عدم قبولي لتجعل اسم الناصع مع انك قد اتيت  
بمحض التصحيف ليس ذلك بعيد وليس ذلك اول نصيحة عدت فيه الناصع الشفوق  
ولا اول موعظة لبست من مخافتها الروق فاني قد اتيت بمثل ناصع الشيب الذي  
ليس في ناصع شيب ولا ريب مع ان الشيب الناصع والبياض الفاظ ابعدي  
الناصع عن التهمة من كل ناصع به ولما كان قوله اني اتممت نصيب الشيب يستلزم  
انه لم يعطف ولم يأخذ بقوله اخذ بين علامتي جله في ذلك فقال

فان امارتي بالسوء ما تعظت به من جعلها بنذر الشيب والمهرم  
أي ان نفسي الامارة لم تقبل موعظة الشيب من اجل ان جعلت انذار الشيب  
والمهرم وهو كبر السن وضعف القوى فنذرت على هذا في المصداق او يكون مراده  
بالشيب النذر فيكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف ويكون التقدير ايضا  
ونذر المهرم أي والمهرم النذر او انذار المهرم على التقدير الاول فان قيل اضافة اماره  
التي عنى بها نفسه الى باء المتكلم وهي ايضا بنفسه تقتضي ان تكون على هذا نفسه  
امارة مأمورة والعقل يقتضي تغايرها واجيب بأن الانسان ان عزم على شيء تردد  
فيه فمارة يشتمل عليه فعله وتارة على تركه فمارة فان قالوا بانه النفس  
المطمئنة وهي المأمورة بحالقة النفس الامارة قول بعضهم والاولى ان يقال ان  
الامارة هي النفس والياء المضاف اليها هي البدن وهو المأمور والنفس مستولية  
بسلطانها على البدن تصرفه في شهواتها الى ان يرضها وارض العقل وذكر بعضهم ان  
النفس تنقسم ثلاثة اقسام ثلاثة احوال اماره وهي التي لا يلوح لها طمع الا  
تعرضت له ولا تبرز لها شهوة الا اقتضتها لم تسلك طريق الرشاد ولا استضاءت  
بنور السداد ولا احكمت الرياضة فهي تهيم في واد من البطالة وذلك المعبر عنه  
بالهوى وقد ذكرها الله تعالى في قوله ان النفس لامارة بالسوء ومطمئنة وهي التي  
نبت لها من الله العزيمة وسبقت لها منه تعالى السعادة وعينت مطمئنة لا طمئناها  
الى ذكر الله تعالى وقيل الى الايمان وقيل الى التصديق بوعده الله وقيل غير ذلك قال  
الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية ولوامه وذكرها الله تعالى

شامة والراد: حجة السيد دلالة على قرب الموت لقتضى الاسباب تعداد وباتهامه  
جل وقوعه على غير اوانه الملائكة. اه قال اسعد اعني بامن بالغ في انماض  
النفس والنصدي للامام كانه لما قد حرمة من سبها الخرافة

إذا كنت خلوا في الحب في الموى ۞ فقال المبتلى والمستريح سواء  
لقد لعل أهل الحب مثلنا في الموى ۞ فها أنا زرى مثله وأساء  
فما اعتقادك فمن يحترق به نار المحبة التي بها أعم قلوب يعقلون بها أم لم آذان  
يسمعون بها أيقظ أن المحبة لا ينهم العذال ولا تضرب عنهم الضيق في تضيق  
التمال فبالا ولا ضاعة الكلام أما دري أن البلاغة في رعاية مقتضى المقام  
والشمت أعمل بالفتى ۞ من عنطوق في غير حنة

هب اليها محاض في نصص والاسلام وجميع من مواقع الاتهام اما تعال ان نصيح  
 الشيب والمزم العمد في عدله من مواضع التهم والى مع اى رأيت النسر (٢)  
 عز اين داية وفي ذكره معاشا وزبح الشباب بنزل ضيف الشيب موخشا  
 ولما في ذكر عهد الشباب زبح تحرق الحشا

فاندمو بدفقدانه هي و مكنون رى عقب هجرانه تا  
نصحا شيب فعلا ان لا تموت ول العقب وحى العقب اه وفي  
القسم الا فعلا تفصيل وهي الرواية ويص ان يكون فعلا  
ماضيا ومعنى كون شيب نصيحانه نذر بقرب الاجل وحلول الموت الموجب  
تسليم من يعجب قربه الى مولانا في ويورثه له حسن العقبي وليس بعد ياض  
الزير الاحمد وقيل في قواعد مالي وجاءكم الى رانه شيب وكان الشيب يقول  
للحبيب انك عليه من الهوى واشتغل به يفعل في آخر الكصور ما يبيده  
لعاذل في نعه وما احسن قول قرا الدولة

ما رأيت تشيب في السمر الا سود قد لا قلت واخبرني  
هذا وحق الاله سبحانه به <sup>هو</sup> اول خيمته من الكفن  
اه وفي آية <sup>عنه</sup> اذ اني تهمت من التهمة ووطن ما فيه هريقة غير مطابقة للواقع  
ونصحه معي ناصح كغضيل وفصيل <sup>هو</sup> فاضل فاضل بالاضافة <sup>هو</sup> نذ من قبيل

(٣) قوله رأيت النسر عز ابن داية فليج ليقول الشاعر  
واسارأت النسر عز ابن داية وعشش في وكره جاش له صدرى  
النسر يستجار للشعب وعز غلب وابن داية الغراب والمراد منه سواد الشعر والوكر ان  
الرأس واللحية واللقحى ان الشعب المشبه بالنسر في البياض غلب سواد الشعر  
المشبه بالغراب وسكر في وكر التلذين هما الرأس واللحية اه مؤلفه





ولا أعدت من الفعل الجليل قرى به ضيف المبرأسي غير محتشم  
 أي النفس الامارة ما تعفت من جهلها ولا أعدت أي ضاقت من الفعل الجليل أي  
 الحسن قرى ضيف المبرأسي غير محتشم أي غير مستحق ولا  
 متعفف لأن من آداب الضيف أن لا يكثر الإقامة عند من أضافه حتى يخرج من لا  
 يفعل ذلك من الضيفان كان يرمضهم فعلى العاقل أن يستعذ بالاعمال الصالحة  
 أضافه ضيف الشيب الذي أنزل لا ينزل إلا بانئذ فانه انما الاستعداد إلى  
 نزوله قد لا يتيقن من شدة سرعة الرحيل وضيق الوقت ووجه تشبيه الشيب  
 بالضيف أن الذي كان ملازماً للإنسان قبل الشيب هو الشعر الأسود فلم تبدلت  
 صفته كان كالضيف إلا أن كان يذريها فتضاء العرماء بلسان حاله كالطالب  
 للبادرة للأعمال الصالحة التي هي زائد الأثر في طلب الضيف قراءه تصريحا أو حكما  
 وقاف قرى مكسورة اه قسطلا في وفي شرح العلامة السعد أعدت أي ومن  
 لا ابتداء الغاية متعلق بأعدت أول بيان القرى والفعل الجليل هو المستحسن شرعا  
 أو عقلا وقراء أي أضافه قرى وهو يطلق على المصدر والمأخوذ به أي فهو مأخوذ  
 بالضيف وأزل وهو صفة ضيف والاحتشام الاستعفاء بالاحترام وغيره بصيغة  
 ضيف وبالنصب على أنه حال من ضيف ثم قال رحمه الله ولما استعار اسم الضيف  
 للشيب رشحها بلفظ قرى ومعناه أن نفس ما ضاقت من الأعمال الجميلة أضافه  
 ضيف كريم نزل برأس أي ما تابت النفس عن ضلالها القديم ولا تغلب من الرجوع إلى  
 الله تعالى قرى الضيف الكريم وما نزلت على الأشياء البرية بجذبات اللوهم اه  
 وفي أبي السعد الأعداد تهيش الأسباب والفعل ههنا أعني من فعل الجوارح  
 والقوى النفسانية والقرى بالكسر ما يضيف به والاحتشام الاستعفاء وغير  
 أعدت عائد إلى الأمانة ومحتشم مجوز أن يكون مبنيا للفعل ويجوز أن يكون مبنيا  
 للمفعول وفي قوله قرى ضيف المبرأسي استعارته حقيقة تصريحا لأنه سبب الشيب  
 بالضيف وكره التشبيه به (والمعنى) أن النفس لم تتخذ من الفعل الحسن الجليل  
 ما يصلح أن يجعل وليمة وضيفة لضيف نزل على رأسه واستولى على حواسه غير  
 هتاك كما هو دأب المحتشمين بل نزل مستعذلا أذو كما هو هيجري المستعذلين هذا  
 إذا كان محتشم مبنيا للفعل فان كان مبنيا للمفعول كان المعنى من غير توقيفه واحترام  
 اه وبما بين أن تصيح الشيب لا ينبغي أن يعمل به واعتذر عن عدم قبوله  
 بالنفس الامارة وأنه كان يرتقب حلوله فلما لم يمهله مناه ولم يطابق فعله بعد ظهور  
 ما نواه لغلبة النفس الامارة ورأى من سوء العقاب وتيقن القبح من الناس ما لم  
 يكن قبل رأه ندم على أن لا يكون كهم عند ظهور رأيهم فقال

بقوله ولا أقسم بالنفس القوامية وهي التي ارتفعت في معصية سابق القضاء  
رجعت باللامعة إلى ذاتها وتلك المنة جيدة ولما نسا الله عقبة حيلة قال جعفر  
الصادق رضي الله عنه من في نفسه على دواء لا وقت ولم يخالف في جميع  
الأحوال كان مغرورا ومن ظار إليها يستحسن شيء منها فقد أهدى نفسه وقيل  
النفس مولدة على سوء الأدب والعبادة وبإلزامه الأدب بالنفس تجري على  
طبيعتها في ميدان الخلق والعبد يرد ما يجد من سوء المطالة فن أعرض عن الجهد  
نقد أطلق عنار النفس وغفل عن الرعابة له فسطواني قال العلامة السعد  
المعنى أن نفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذر الشيب فتأدت  
في غواية الجاهل بعد الهرم وما بهت انسان حين الشدة بأيدي الذم واعلم ان  
الناظم نظام الله سبحانه وتعالى في تلك المنة قد ورد أصول الصفات النفسانية  
الكرام التي قال الله بالنفس وما برى

فما لا را الحبيب الذي سلك طريق صك كلام  
التمصف في قوله وما لي لأعبد الذي غارني واليه ترجعون ولسلوك هذه الطريق  
شأن عجب في البلاغة لانه يكون أكثر يقاظا وداعيا للاصفاء السامع من رافعي  
ذريعة لا ساحتهم من حيث لا يحيط بهم بمحبة سامعهم وتنفر عنه لماعتهم فاذالم  
بضربوا في أول الامر من كلامه صغها ولم يواووا دون مرامه كشفا لست درجهم بالقاء  
الحق على من حيث يأنفون فالصفاء المذكورة من صفات الخفاط لكن  
المسكلم أيتها النفس العارضة فسكنة التي نهماك عليها ولما آل الكلام إلى هذا  
أوجب علينا في مقدمة رقة ما عينا نفس وطريق تركبتها ثم من رحمه الله  
تعالى المقدمة فارجع إليها ان شئت الله وفي أبي السعد والامارة هي النفس التي  
تأمر بالهوى والرواية الامارة في قوله قد ناما من خاف مقام ربه ونهى النفس  
عن الهوى والسوء انهم وانتم هو الامر الضار أو الفاحش والانعطاط الموقفة  
والجاهل معلوم والتذير من الانذار وهو التوقيف وإضافة التذير إلى الشيب من  
إضافة الصفة إلى الوصف والتوكيدان معناه لان عدم الانعطاط بنذر الشيب  
والهرم مما فيه غرابة كان لئلا نكأ أو التردد فوجب أو حسن تأكيد وهذا  
البيت تعليل للاول فلذلك أتى فيه بالقاء (والمعنى) ان النفس الامارة التي هي  
بالمرغسة تارة من شدة جعلها وفردت موقفا تتعظ بمواعظ الشيب ولم تنزع  
بنذر الهرم عن العيب وكأني بها متمدلا بقول الشاعر

وقد انما انتهيت عن الهوى فقد دلا مع في دجال عجب  
فقات دعي عن الإسلام ولوعني فان الكرى عند الصباح يطيب

برده نفس السائلة في فلولات السموات عن مرمى آفامها كما يرد جراح نفيل عن  
 النفي في المملكة الى طريق القصد بلجامها وفي هذا البيت اشارة الى أن رياضة  
 النفوس المعبر عنها بالتركية أصل جميع العلاج كما قال تعالى قد أفليح من ركاها وهي  
 لا تيسر الا برأض عالم بقوانين الرياضة فأفرض على الطالب سجال الافاضة ولا تظن  
 أن تركية النفس تيسر بطريق العقل كما ظنت الفلاسفة والبراهمة وغيرهم من  
 الجهال وشروا في تركية نفوسهم بالرياضات والمجاهدات فرفعوا في الاتفاق  
 والشبهات والضلالات فان تركية النفوس كما العاجلة الابدان فكما لا يجوز  
 للمريض استهال الادوية الا ينظر طبيب حاذق ذي تجربة في المعالجة كذلك تركية  
 النفس لا تيسر الا لنبى حاذق أو ولي ذي تجربة في هذا الشأن وهذا أحد أسرار بعثة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم الحذاق في تركية النفوس ولهذا بعثهم الله  
 تعالى ليزكوا بعلاج الشرائع نفس كل قنوط ويؤنس فالتألم رحمه الله تعالى يعني  
 من يضمن له هذا الشأن ويرد جراحه عن غواية الطغيان اه وفي أبي السعد الرد  
 الارجاع قال تعالى فسردها الى أمه أي أرجعنا والجراح اياه العافية من صاحبها عن  
 ان تمكنه من الركوب والغواية سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب وهو ضل المداية  
 والخيل اسم جمع وقيل جمع والجمع جمع مجام وهو الحديد المعترضة في فم الفرس  
 وهو من العربات ومن استفهامية ولي متعلق بمقدرا أي من يتكفل ويرد متعلق به  
 أيضا ومن غوايتها متعلق في برد ويجوز أن يتعلق بمقدرا أي كائن وهو مصفة جراح  
 والضمير في غوايتها عائدا الى الأمانة وما في كارد صديرة والحيلة في محل جرح واطافة  
 جراح الى الخيل الامامية واما معنى من (والمعنى) من يتكفل لي بأن يرد النفس  
 الغاوية عن طريق الضلال الآتية عن طريق المداية والاعتدال كما ترد الخيل  
 الجاحصة بالجام وفي الاستفهام عن اشارة الى أن رد النفس عن طريق الارتباب الى  
 طريق الصواب خارج عن طوق البشر وما رآه من فعال من قدر القضاء والقدر  
 وهذا نوع من الاعتدال واطهار العجز والافتقار اه وهو منه رضى الله عنه رجوع  
 لمقام الحقيقة وان العبد في قبضة القدر بقلبه كيف يشاء وان نظرت الى الشر بعينه  
 فالعبد مجبور في قالب معتار ولذا قال سلطان العارفين السيد الهادي سوفي لو نظرنا  
 للخلق بعين الحقيقة عذرناهم ولو نظرناهم بعين الشريعة مقتناهم تسأل الله العمدانية  
 والتوفيق عنه وكرمه ولذا قال بعض العارفين

الكل تقدره مولانا وناسيه ۞ فأسكران قد وحبب جد وقد نسيه  
 وقل لقلبك اذا زادت وساوسه ۞ ابليس لما غوى من كان ابليس  
 ۞ ولما استفهم استفهام استعطاف عن يتكفل له برد جراح نفسه ورد اعنيقا

لو كنت أعلم اني ما أوقره **ك**نت سرابا الى منه بالكم **ك**  
 أي لو كنت أعرف وأتقن قبل نزول الشيب اني ما أوقره بعد نزوله بي أي لو كنت  
 أعلم اني ما أعظمه وأترك فعل القبح استحياء منه كما نويت قبل نزوله كمت أي  
 أخفيت سرابا الى أي ظهر لي منه بالكم خضيا وبغيره مما يخضب به والكم بحركة  
 نبت يخلط بالخناء ويخضب به الشعر فينتفي لونه قاله في القاموس وغير الناظم مما  
 بداه أولاه من الشيب بالسر لانه قبل ظهوره مخفي كحديث النفس الذي لم يظهر  
 أولاه من غير بقرب الاجل الذي كان خفيا قبل لامعني لقوله لي لولا الوزن فان  
 المستقيم منه ما بينه وبينه في لومه لا ما بدوله هو وأجيب بأنه اذا ظهر الشيب فاول  
 ما ينظر عليه صاحبه في الغالب لا اهتمامه بشأ نفسه أكثر مما يتم به غيره فلذا  
 قال لي فليس قوله لي كالمستغنى عنه كما زعم فقد علم ان قوله لي احتراسا ويحتمل أن  
 يكون من البيان بعد الاجال وهو من باب الاطباء يحورب اشرج لي مسدري  
 ويسر لي أمري وفائدة علم الشيء اجالا ثم تفضيلا اه قال العلامة السعد المعنى لو  
 أعلم اني ما أراعي حق الشيب وأخالف مقتضاه كنت ألجئني الى الاستئمان بسنة  
 الخضاب لئلا أكون مستقرا المزيد الطعن ووفور العتاب اه وفي أبي السعد  
 اتوقير الاحترام والكم هو الكتمان بمعنى الاخفاء قال

يذاري عواد ثم يكتم سره **ك** ويخضع في كل الامور ويخضع  
 والسر الامر الذي من شأنه أن يكتم ويسترو الكتم بفتح الكاف والتاء نبت يخضب به  
 الرجل محامدا والتسار رؤسهم وخواجهتم وسرا مفعول كتمت ويد افعل ماض ومنه  
 متعلق بكتمت لا يسدا كما ترجم بعض الشراح وبالكتم متعلق به ايضا وفي البيت  
 صنعة الاشتاق (والمعنى) لو كنت في الزمن الاول المتقدم أعلم اني لم أعظم هذا  
 الضيف النازل الذي هو عن قريب راحل لسترت منه بالكم سرابا الى منه  
 في أيام الشباب والصبوة نحو الاحبة والاحباب هذا مقتضى ظاهر عبارته  
 وحاصله اني لو كنت أعلم اني لم أرتدع عن المعاصي عند أخذ الشيب بالنواصي  
 لسترت الشيب بالخضاب عما هو مقتضى الصبوة والشباب والمعنى على القلب  
 فتأمل فيه فان المعنى دقيق اه ثم استفهم عن يتكفل ليرد جراح نفسه الامارة  
 بالسوء بالمواعظ السنية والاسرار الربانية فقال

يؤمن لي برد جراح من غوايتها **ك** كما رد جراح الخيل بالجمع **ك**  
 فقوله جراح أي قوة وغوايتها بفتح الغين المججمة أي ضلالتها وقوله بالجمع أي القوية  
 لا كعنان واعظ الشيب وهذا يسمى استفهام تضرع واستعطاف اه قال السعد  
 يعني من يتكفل لي برد مر كوب الجراح عن طريق الغواية الى سنن الفلاح ومن

نوبه من الوجوه، وقد كان قبل ذلك يبكي فلا يسكت حتى يرضع فلما غطم يثس منه  
فكذلك النفس انما تنظم عن ما لوفه ابرادع قوى أو لطيف خفي الهى وشمل بعضهم  
عن الاسلام فقال ذبح النفس بسيف الجهاد تومدى المخالفة اه فسطلا في وقى  
عبارة بعضهم اعلم ان النفس لطيفة ربانية وهي الروح قبل تعلقها بالاجساد  
وقد خلق الله الارواح قبل الاجساد بالقي عام فكانت حينئذ في جوار الحق وقربه  
فتستغيض من حضرة بلا واسطة فلما أمرها الحق أن تتعلق بالاجساد عرفت الغير  
وعجبت عن حضرة الحق بسبب بعد ما عنده تعالى ولذلك احتاجت الى مذكر قال  
نصائى وزكران الذكري تنفع المؤمنين فهي قبل تعلقها بالاجساد تسمى روحا وبعد  
تعلقها تسمى نفسا فالاختلاف بينهم اعتبارى اه وفي كتابنا مشارق الانوار نقلا  
عن الامام خاتمة المحققين الامير ان التحقيق ان النفس والعقل والروح شئ واحد  
وهي اللطيفة الربانية وتختلف بالاعتبار فمن حيث ان بها قيام البدن تسمى روحا  
ومن حيث ميلها الى الشهوات تسمى نفسا ومن حيث ادراك المعارف والكلمات  
تسمى عقلا اه قال العلامة السعدى يعنى ان النفوس فى التعمد بالشئ والانغطام  
عنه كالاطفال فلا تهمله فيما يشتهيه كل الاهمال فان الطفل ان اهل شب على  
حب الرضاع واشتد التذاد بما لو ان الاطعمة وضاع وان فصل عن الرضاع رضى  
بالانفصال وبلغ بالتدريج مبلغ الكمال فالنفس ان تصرفها عن المألوفات الطبيعية  
واللذات الكاذبات الوهمية الى ادراك الحقائق وذوق اللذات الروحانية تفوز  
بالسعادات وان ألقيت حبلا على غاربها وتركت سدى دامت حيراتها ولا ترجى  
نجاتها اهل الشئ تركه سدى وما تبعه شب الصبي بلغ في الشباب وعلى ما بعد  
مع أى مقارناته أو على معناه متعلق بمحذوف هو حال أى حريضا ولا زما عليه  
فطمت الام ولد ما فصلته عن الرضاع والحكمة الشرطية أعنى ان تهمله بنفسه  
وبيان للجملة السابقة والله سبحانه وتعالى اعلم اه وفي أبى السعود المراد بالنفس  
هنا الامارة بالسوء، ويجوز أن يراد بها مطلق النفس والاهمال الترك ومنه قولهم الله  
يعمل ولا يهمل والشب النهوض والانتهاج قال الشاعر

شب بين الضلوع نارها كم يوقى وفؤادى من الهوى فى التهاب  
والنفس يجوز أن تقرأ منصوبة بالعطف على الطعام فى البيت السابق لتكون فى  
حسبان داخلية على التعليل وان تقرأ أمر فوعة عطفا على ان والاوّل أولى لما عرفت  
وان شرطية وشب جزاؤها والجملة الشرطية تفسر وبيان للجملة السابقة وعلى حب  
متعلق بشب وهو متضمن معنى التشور ومن ثمة تنفتح الى ما ذهب اليه بعض الشراح  
من ان على بمعنى مع أو على معناه متعلق بمحذوف هو حال أى حريضا عليه (والمعنى)

انه تشبهه شخصاً قال له لاجابة الى ردع الانك اذا أعطيتها ما تشتهاه من المعاصي  
انك تشرتها شهوتها فردد عليه ذلك بقوله

فلان لم يمانع من شهوتها ✽ ان الطعام يقوى شهوة النهم ✽  
أي لا ترج ولا تتوقع منه كميناً ما تشتهاه من المعاصي دفع شهوتها لانها اذا ألقت  
المعاصي قويت شهوتها وقد استدلل على ذلك بقوله ان الطعام يقوى شهوة النهم أي  
ان الطعام يزيد في شهوة النهم بتشديد النور وكسر الماء الذي عوشه يد الشهوة الى  
الطعام فتكمنه منه يزيد في شهوة السبا بخلاف ما اذا رفع من بين يديه فانه لا يجد  
ما يشغل به فيمأس من فكل ذلك النفس اذا حبس بينها وبين المعاصي تأس منها  
وتعود الى الطاعة قبل ليله غير ظاد فان الشهوة تقوى شهوة الى الطعام اذا لم  
يشبع منه وما اذا شبع فقد أخذ حاجته منه وأجيب بما حصل ان العرب تقول  
قطع طعام أي ذق تأكل والمعدة أبدا تنفق لما يليق فيها من الطعام الا لسانع وقوتها  
الحاجة لا تزال وان امتلأت لا سيما معدة النهم قال العلامة السعد الروم الطلب  
والباء للاستعانة وضم شهوة للنفس والخطاب لكل من يصح له كما في قوله تعالى  
ولو ترى اذ المجرمون والنساء فصيحة تقصد عن شرط محذوف يفهم ما سبق أي ان كنت  
عرفت ان النفس الامارة حريصة على الشرور والقبائح فلا تطلب باستعانة المعاصي  
كشهوة شهوتها والنهم انهم يكفرون انهم في الشهوة في الطعام والنهم بكسر الشاء صفة  
مشبهة منه فشبته النفس النهم والمعاصي بالطعام وانما كذا لكون الطعام مظنة  
انتردد للنفس كما في قوله تعالى ولا تخالجن في الذين ظلموا انهم مفكرون يعني يا من  
زين له حب هذه الشهوات من النساء والبنين لا تطلب كسر شهوة النفس  
معصية الله رب العالمين اذ من المقرر والمعلوم لكل عاقل فهم ان الطعام يقوى شهوة  
النهم ثم قال وقطع مواد الشهوة بالجوع وترك الملاذ الشهوات وملازمة الذكر العجوة  
أحد أركان المجاهدة وللجوع اختصاص بالمشاهدة روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع تراني تجرد تحصل الى  
فالجوع ينزع الحكمة ومفتاح باب العفة فمن أراد معالجة الشهوة فعليه بالعفة  
ومن أراد العفة فعليه بالصوم ولاجل الأسماء اليه شبه النظام المعاصي بالطعام  
وأوجب الاجتناب عنها اه ومثال هذا قوله رضي الله عنه

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاعة وان تغظمه ينظم ✽  
أي والنفس وهي الروح والدم والجسد كله كالطفل أي المولود ان تهمله أي تتركه  
شب أي كبر على حب الرضاعة لانه قد أغف وان تغظمه عنه ينظم ولم يصرفه الى

فانصرفوا وما لم يقل اصرفها عن الهوى قلت للبالغة في الصوف فانه قد يصرف  
الانسان عن الهوى مع بقاء الميل والرغبة اما اذا انصرف الهوى عن النفس دل على  
ذهابه بخلافه اهـ وظاهر كلامه ان النفس تصرف عن كل ما هو واحد حتى عن  
الطاعة ان هويتها الكثر ازال هذا الاشكال بقوله

وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استعملت المرعى فلا تسم  
أي ولا حظها وهي في الاعمال الصالحة سائمة أي راعية وان كان الكمال للنفس حظ  
في افعال بعض العبادات وكان رعايا الحقها الرياء ويمدح الانسان من أجل فعلها فهو  
هو اما ذلك وهذا القصد قد ينفق على صاحبها نبيه على ذلك بقوله وان هي استعملت  
المرعى أي وجدت حلوا فانهم مكنت وحثت بالكوف عما به فلا تسم أي فلا تخرجها الى  
ذلك المرعى حتى تنفقد دسائسها لان النفوس البشرية الامن رحم الله لا تهوى  
الطاعة من حيث هي طاعة فاذا استعملت او مالت اليها لم يكن ذلك ان يكون لغرض لها  
في ذلك فيعود هو اما كالمكره والمأمور يصرفه عنها وتقلب الطاعة معصية اهـ من  
القسطلاني قال السعد المراجعة بمعنى الرعاية وصيغة الفاعلة للبالغة وهي في الاعمال  
جلة حالية والمراد بالاعمال الصالحات سامت الماشية رعت واسام الماشية اخرجها  
الى المرعى واستعملت الشيء عند حلولها فغنى البيت راع النفس في استغالتها بالاعمال  
عبادهم ففسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والضلال وان عدت النفس  
بعض التطوعات حلوا واعتمادية وألقته فاجتهد في ان تقطع نفسا عنها وانه قد بما  
هو أشق عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة اهـ وفي أبي السعيد  
وراعها عطف الجسدية الفعلية على مثلها والضمير في راعها للنفس والواو في وهي  
للمحال وهي مبتدأ وسائمة خبر وفي الاعمال متعلق بسائمة (والمعنى) احفظ النفس  
حال كونها راعية في رياض الاعمال كارة في حياض الاحوال ومراعاتها في هذه  
الاحوال ان تحفظها من المفسد والمنطلات وتصونها عن الخطيات المرديات كالرياء  
والعجب وان تلاحظ في عملها شيئا من المخطوط التي تبعد عن القربى وتقصي عن  
الزلفى وان استعملت بعض الطاعات والتسدت بعض العبادات من الاوراد  
والنوافل والمنونات فلا تلق حبلها على غاربها في تلك العبادة ولا ترخ عنانها  
في تلك الطاعة بل جعلها ما هو أشق منها فان أفضل العبادة اجزها والنفس اذا  
اعتادت على أمر سهل عليها التلبس به ولم يكن لها فيه عساسة وتخرجت بذلك عن  
مقام المجاهدة وفاتها الدخول في زمرة والذين جاهدوا فيها لنهدينهم سبلنا ويمكن  
ان يحصل استخلاص المرعى على حصول العجب بسبب الطاعة ولذلك جاز النهي عن  
اسامتها في المرعى والمرعى في كل تقدير لا يمكن حله على الغروض والواجبات فانه

لا نرم بالمعاصي كسر شهوة النفس فانها انشبه الطفل في انك ان تركته وأهملته ولم  
ترع عنه عن حب الرضاع نشأ رصاعا على حبه فكما نشأ وترعرع زادت نشاطه وميله  
اليه وان نقطضه وتمنعه عن الرضاع ينقظم ويمتنع عنه فكذلك اذا هي ان تركتها  
على الميل الطبيعي وتوقها الجبر الى الحق في طلب الشهوات والرغبة الى اللذات  
وانغرت في السينات وان هذبت بها بالرياضات وقصمتها بركوب طرق الطاعات  
تحتل بحلى الطائعين وترتبت بلباس المتقين وأشرفت بلوامع أشعة أنوار العلوم  
المقينية والمعارف الربانية اه <sup>هـ</sup> ولما شبه النفس بالطفل وكان الطفل لا يؤمر  
ولا ينهى لانه لا يفهم ذلك وان فعله فلا يمتثل وانما الشأن في اراسته عنه ان لا  
يمكن منه أمره انصرف الهوى عن النفس حتى لا يتجدد فتعلق به فقال

فانصرف هو اها وهاذا ان توليه <sup>هـ</sup> ان الهوى ما تولى بصم أو يصم <sup>هـ</sup>  
ف قوله فاصرف هو اها أي قبل تمكس سلطانه وبأدخال منعفه على حسب الطاقة  
ولم يقل فاصرف النفس عن هو اها لانها لا تفهم هذا المعنى أو تفهمه ولا تمتثل  
كالطفل وماذا رأى احذر وتحرزن ان توليه أي تؤمره من الامارة التي هي الولاية  
ويروى تواليه من الموالاة وقوله يصم بصم الياء من صميت الصيد اذا رميته فقتلته  
أو يصم بفتح ياء أي يعبد من وصمه بضمه وصما اذا عابه والوصم العيب والعار وانما  
عبر بصما زبون احذر شيئا على ان النفس تراقب غفلة صاحبها عنها تقع في هو اها  
فهو يتحاذر يكلمها بها وفي قوله فاصرف هو اها استعاره بالسكناية فانه شبه النفس  
بطالب الامارة وحذفه وأثبت من لوازم الامر بصرفه عن التولية وانه جائز ظالم  
لانه ان تولى قتل أو عاب فهي ترشيدية لانها قرنت بما يلزم المستعار منه اه  
فستلاني قال السعد الفراء انما قصيدة أي اذا عرفت حال النفس الخ أو للعطف صرفه  
منعه والهوى اما بمعن المفعول أو بمعنى المصدري أي ميلها وهوى النفس غالب  
في العرف على ما هو خارج عن المصلحة ولا يكون له عاقبة جيدة وحاضر بمعنى احذر  
وصيغة المتفاعلة للبالغة ولان العمل قلده محذوف مفعوله لقصد التعميم مع الاختصار  
وتولى الامر قلده وصار والبالغة أصمى الصيد قتله في مكانه الذي ضرب فيه وصمه  
أي جعله ذاعيب والمعنى انه يقول أيها المحترق بنار الهوى والمبتلى بمقاساة شدائد  
البعو والهوى اصرف النفس عن متابعة الهوى لان اتباعه سبب الضلال والبعو  
عن حضرة الاله كما قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله وكان بعض  
العبادة عن الرسول روى ما عبد الله ابغض على الله تعالى من اتباع الهوى فلا تجعل  
النفس خليع العذار فيما تهواه ولا تكن ممن اتخذ الله هواه وجعله ضالا لا يرجي عدا  
والله سبحانه ونعالى الهادي الى سبيل الرشاد اه وفي أبي السعود فان قلت لم قال



ومفسدة كائنة والمراد بها الاوقات الكامنة الناشئة من كل من الجوع والشبع اما  
 من الشبع فمثل القوة والغفلة والكسل وغلبة الشهوة واطغاء نور اليقين وغير ذلك  
 واما من الجوع فمثل الحدة وسوء الخلق والظول والذبول وحدوث الكلال واللال  
 ونوران الخيالات الفاسدة وغير ذلك والغناء للتعليل للامر بحسبة الدسائس فخص  
 بطله اذا التصق على ظهره والخمصة شدة الجوع وتوحيها للتفهم فان الشبه هو الجوع  
 الشديد لا اليسير والخمسة عدم انضام الطعام في المعدة وتبقفه فيها واذاؤه  
 لصاحبه وقد يغضى الى المرض والى الموت اه وفي القسط لاني واخش الدسائس  
 أي اخش ما تخفيه النفس من المكراhal تلبسها بقليل العبادة وكثيرها وكفى عن  
 قلبها بقوله من جوع وعن كثيرها بقوله ومن شبع ككأنه من باب تسمية الشيء  
 بما يؤهل اليه لان قلة العبادة تؤهل الى الجوع في الآخرة بالنسبة الى شبعها وكثيرها  
 يؤدى الى شبعها ومنه قوله تعالى اني ارا في أعصر خرافهمى العنب خراف قرب  
 مخمصة أي بمجاعة شرم الختم جيع مخمصة فبطل هي فساد الطعام في المعدة والصواب  
 فساد المعدة بالطعام وفسدت أيضا بانها ضاقت بالمخمصة ولا يصح فان الشبع ضدها  
 وان لم يختم وأصل الخمصة وخة فايدلت الواو تاء يعنى ان النفس قد تزين لصاحبها قليل  
 العبادة بأن تقول له الاكثر من العبادة تضر بالبدن فيؤدى الى العجز بالكلية  
 والكثير منها يؤدى الى الرياء فلازم القليل ودأوم عليه ويكون قصدها بذلك  
 الراحة وقد تزين له كثير العبادة بتسكير الثواب ويكون قصدها بذلك الشهرة عند  
 الناس فتعجده وتعظم عندهم حتى لو أمرهم بأمر يتبادرون الى امتثاله وهذا هو الغاية  
 القصوى من مطالب النفس المهلكة وهي مفسدة عظيمة فانه حينئذ يقصد بعبادته  
 غير وجه الله تعالى لكن هذه المفسدة وان كانت عظيمة فاشها مع الاستكثار من  
 العبادة فديسله كثير منها وان كان يقصد ببعضها الرياء كالغرائض التي لا رياء فيها  
 وما يفعله منها خاليا وكان بعض الشايع رحمه الله تعالى يقول اجتهدوا في صلاح  
 ظواهركم فانكم ان فعلتم بوشك أن تصلح بواطنكم ويحكى ان رجلا تعب دسنتين  
 ليستمر بذلك وتودع عنده الامليات ليستفح بها فلم يودع عنده شيء فلما طال عليه الامر  
 ويخ نفسه وقال لو أن هذه العبادة اطلب ما عند الله لكان الفوز الاعظم فعقد التوبة  
 جزما فلما أصبح أتى بأمانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينها الا طلام الليل اذهب  
 بسلام وحاصل ما أشار اليه الناظم ان قلة الطعام المكثي عنها بالجوع والمخمصة شرم  
 من كثرتها الكائن في بعضها الرياء وهي المكثي عنها بالشبع والخم اه وفي أبي  
 السعود الحسنة الخوف قال تعالى سيدكم من يخشى وقال الشاعر  
 فلا تغتر في الناس بالمدح والثنا **ي** ولا تخش غير الله والله أكبر

لا يمكن جواز الزجر عنه ويدخل في هذا الاستعلاء كثير من الرديات اللاتي يفعل  
عنها كثير من العلماء ويجب عليهم الاحتراز عنهما فان استعلاء ذلك سم قاتل يدسه  
عدوانة في غدا وروح الناسك فيهلك ولا يدري انه هالك فعوذ بالمالك من مزاق  
هذه المعالك اه ثم استشهد على هذا المعنى بقوله

بحسنت لذة البرء قاتلة من حيث لم يدرك السم في الدسم  
أي حسنت لذة البرء قاتلة لغير قاتلة له من حيث لم يعلم ان السم يقع السنين  
وضمها من لذة في الدسم فأكاه ولم يتعقل باطنه بماد من نفسه وخص الدسم لانه يعالج  
الاشياء فيستر ما تحته كضرورة العبادة السائرة لما يقطن من النية الخبيثة أو لان الدسم  
يسهولة امتزاج السم به يخفى الاعلى المتعقد لليبس كتحفاء النبات في العبادات اه  
فسطلا في قال السعيد يعني كثيرا من المرات زينت النفس للذة من اللذات قاتلة  
للبرء كالسم والمرء لا يدري ان السم في الدسم لاسيما اذا حكا المراء من أهل المحبة  
والوداد فعلا كه في لذة العلم وطيب الرقاد وهذا البيت استثناف من مضمون  
المصراع الثاني من البيت السابق حسنت لذة أي جعلتها حسنا واللذة ادراك  
الملائم وتطابق على الملتذة أيضا والسم بالفتح والضم والدسم بفتح السين اما المصدر  
أو المعنى السائل به وبكسرهما شئ دوسم والكل هنا صحيح اه وفي أبي السعود  
التحسين التزيين وهما معنى الاستحسان ومنه قولهم من استحسن لنفسه ما استقم  
لغيره فليصنع ما شاء واللذة ادراك الملائم ومن حيث اما ان يتعلق بقاتلة أو بحسنت  
(والعنى) لا تترك النفس عند استعلاءها مراعها ان تستوفي في المرتبة مشتهاها  
فانها كثيرا ما استحسن لذة ظاهرها انها من اللذات وباطنها انها من الامور الرديات  
وذلك جعلها بالاشياء حيث لم تعلم ان السم القاتل تلقاء الدسم وكلتا لذة تستحق  
ففيه الام والسقم قال الشاعر

حلاوة نيكاء مسمومة فساتطم الشهة الابسم

ثم قال رضى الله عنه

بجو وحش الدسانس من جوع ومن شبع  
أي خف المكائد التي تحفها النفس في الجوع والشبع فالدهسانس من الجوع كالحة  
وسو الخاق والدسانس من الشبع كالسكر من العبادة والكلام في الجوع  
والشبع المفرطين لان الذموم منهما ليس الا المفرط واما المعتدل الذي بين الافراط  
والتفريط فمدح كايشير لذلك قوله تعالى كاواشربوا ولا تسرفوا اه قال السعد  
الدسانس جمع دسيمة وهي الخبيثة يقال له دسانس في هذا الامر أي مكيدة خبيثة





والدسائس جمع دسيسة أى المكيدة الخفية والغاء فى قرب تعليل للامر بالخشية  
 وشرا فعل تغضيل وانما كانت الخمسة شر من التخم لان اذية الشبع غايتها  
 التقاءد والتكاسل عن الطاعات وهذا نوع من العصيان واذية الجوع قد تؤدى الى  
 الكفر والتعرض الى الامور الالهية الا انه فى خصوص ما لم تكن نفسه مطمئنة ولم  
 تألف الرياضات ولم تعتمد المجاهدات فانه ربما وقع بذلك فى الكفر وفى الحديث  
 المصطفى كاد الفقر ان يكون كفرا وان كان له محامل لا يسعها هذا المختصر والجوع  
 محامل وانما رجحت عن المحصر ونهاهيك فى ذلك بقوله جل ذكره الصوم لى وأنا اجزى به  
 وان عدم الاكل صفة مختصة به تعالى فهو يطعم ولا يطعم والحق ان كلا منها حسن اذا  
 وقع على الحد الوسط متخافيا عن طرفى الإفراط والتفريط على انه قد يختلف قوة  
 وضعفا بحسب الامزجة فان من غلب على مزاجه البرودة واليبوسة وكان سوداوى  
 المزاج أو صفراوى أو أخضر به الجوع المفرط جدا وعذله الشبع المعتدل واعتدال المزاج  
 أمر مهم يجب على المكلف مراعاته فانه منشأ الاعتدال الانحلال والافعال والى  
 مثل هذا المعنى الاشارة فى قوله علت كلمته ان من عبادى من يصلح الجوع فانه  
 أشبعته أفسدته وان من عبادى من يصلحه الشبع فان جوعته أفسدته الحديث  
 فالعيار فيه ما لا يخرج به المزاج عن الاعتدال والله متولى الاحوال اه وهو ما  
 أمر بتخليص الاعمال من الفاسد أمر بالتوبة والتسليم والبكاء على ما عساه يقع منها  
 فاسد او على ما صدر من المعاصى فقال

هو واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزحم حية الندم  
 أى اطلب اراقه الدمع بالبكاء من عين قد امتلأت من المآثم من أجل النظر الى  
 المحارم التى حرم الله النظر اليها والزحم حية الندم من حيث المرفض الطعام اذا  
 منعته منه كانه قال الزم منع الندم ابالة من الوقوع فى المعاصى وبدا بالانصاف من  
 نبعات العين لان البكاء علامة الندم على جميع ماساغ أولان السبب الاعظم فى  
 الوقوع فى المعصية هو النظر لان الناظر ينظر فيستحسن فيقع فيما لا يحل وقانا الله من  
 الفتن ما ظهر منها وما بطن بمنه وفضله والبكاء على الخطيئة من أفضل الاقرب  
 رأسى الرتب قال عيسى عليه السلام طوبى لمن بكى على خطيئته وانما قال  
 الناظم استفرغ ولم يقل أفرغ لافادة ان ذلك لا يكون الا بالطلب ومعلوم ما فيه من  
 المشقة لاسميا فى طلب ما يخالف هوى النفس وأل فى الدمع للحقيقة أى لا تنبه فيها  
 ما أمكن وذلك قليل فى جنب ما فرطت له قسطلافى وفى الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام أنين المذنبين عند الله أفضل من زجل المسبحين ولذا قال العارف  
 ابن عطاء الله فى حكمة رب معصية أورت ذلا وانكسارا خبير من طاعة أورت عزا

واستبكارا فلذا قال والزعم حجة التدم على ما فات وأدب بحسرة وسفل العبرات وقد  
قال عليه الصلاة والسلام من قبل الامنة في البكاء والاشرف على ما فات لا يبق النار من  
بكي من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وفي الحديث أيضا عنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو تلمذوا ما علم ليكمته شيئا ولقد كنتم قليلا قال  
القطيب الشعراني في كانه تنبيه لغترين ومن اخلاقهم يعني السلف رضى الله تعالى  
عنهم رقة فلوهم وكثر بكاءهم على فقر بطعم في حقوق الله تعالى لعل الله أن يرحمهم  
وكان على هذا المقام الامام أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعن عمر بن الخطاب  
وأبو الدرداء رضي الله عنهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب أسودان في  
وجهه من بحرى الدهم وخلفه عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه وكذلك كان  
عمر بن عبد العزيز بن يزيد الرقائي والفضيل بن عياض وشيخ الحافى ومرووف الكرخي  
رضي الله عنهم وكان يزيد الرقاشي رحمه الله اذا دخل بيته يبكي وذاقده الب الطعام  
يبكي واذا جلس اليه اخوانه يبكي وأكاهم ويقرأ قبل خلائق النار الا مثلي وكان  
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه طول امله يبكي ويحزن داره ويدين الى الصباح  
وكثيرا ما يقع مغشيا عليه وكان يصلي في سطح رفته يبكي في سجود حتى ترى  
دموعه وتطير من الميراب على الناعيز تحت حتى كانوا يفتنون انها حاية مارة  
فأمطرت عليهم وقد انت رابعة العدم ويرضى الله عنها بكاء وترش دمعها حولها  
حتى كان يظن ان اخل اليها ان ذلك من ماء الوضوء وكان ابن السماك رحمه الله تعالى  
اذا حي جلس وتباكي الناس يذكركم بكاء داود عليه الصلاة والسلام وبكاء  
سفيان الثوري وداود الطائي والفضيل بن عياض وعمر بن عبد العزيز وراهم  
يستصغر الناس عند ذلك بكاءهم وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول لان أبكي  
من خشية الله حتى تخرج من عيني قطرة واحدة أحب الى أن أتصدق ببل من ذهب  
وأنا غليظ القلب وكان على رضى الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة اللوار وعمش  
العيون وذبول الشفاه أى من أثره يبكونهم وبكاءهم وبكاءهم وبكاءهم وبكاءهم وبكاءهم  
عياض رضى الله تعالى عنه يقول ليس البكاء بكاء انما البكاء بكاء القلب فان  
الرجل قد يبكي عينا وقد فاسد قلبه وبكاءه فاشان المؤمن أن يبكون دائما خريتا  
كثيما على ما فرط منه من التقصير وله اقل عليه الصلاة والسلام تلب المؤمن خزين  
أى شأنه أن يكون كذلك وقد نقلنا في كتابنا مشارق الاربع القطب الشعراني  
غيره ان أبا حنيفة النعمان مكث في الاربعين عاما لا يضع جنبه على الارض وكان في  
سجدة يبكي ويقول

فواخرنا أن لا حيا تنبئة به ولا عمر رضى الله عنه



وانما أطلبت الكلام في ذلك تذكري المثل نسال الله سبحانه أن يدنا بأمداد  
الصالحين ويحشرنا في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين  
الطاهرين ثم قال رضى الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما ثم وانهما عضاك النصع فانهم  
أى لا تطعهما فيما يدعوانك إليه من التبادى على النقي أو غير ذلك فان مخالفة النفس  
رأس العبادة وترك شهواتها أول مراتب السعادة ولذا قيل النعمة العظمى  
الخروج من النفس لأنها أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى قال الله تعالى وأما من  
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد سئل المشايخ عن  
الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسبب مخالفة وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشئ  
مثل مخالفة النفس والهوى وأما الشيطان فعداؤه لا تخفى وكيف يقبل اللبيب  
نصيحته أم كيف يأمن العاقل خديعته انظر فعله مع أيبك وقد أقسم له أنه لمن  
الناصحين وكيف بك وقد أقسم ليغوينك أعاذنا الله منها ثم نهى الناطم على أنه  
لا يكتفى بمخالفتها بل لابد من عصيانها فقال واعصها لانه قد يخالف ما أمر به الى  
غيره مما رضى ان به وقيل يحتمل أن يريد مخالفتها في المكروه والحرم معا واعصها في  
الحرم فيكون من عطف الخاص على العام أو يكون من عطف النعم على مخالفتها في  
في المكروه واعصها في المحرم ثم قال وانهما عضاك أى أخلصاك النصع فيما أبداه  
للفاتهم الناصح من كل منهما ومثل ذلك كان تقول النفس متعنى بهذا الشهوة لا مثلى  
منها ثم أتوجه الى الطاعة فارغة أو تقول لمن نوى الجدة في العبادات ان الله غنى عنك  
وعن عبادتك خافط على أصل الايمان وكيفك أو تقول للنهمك في العصيان انك  
قد احترمت أمور اعظاما لا تقبل لك معها توبة فارغ دنياك وأنى بان في قوله وانهما  
لانه أمر مشكوك فيه بل لا يفرض الا كما يفرض المحالات فان النصع لا يتصور من  
جهتها اه من القسط لانى وفي أبى السعود المعنى خالف العدوان ولا تطع الخصمين  
المرددين اللذين هما النفس الامارة بالسوء والفجشاء والشيطان المردى الذى  
هو أعدى الأعداء وان فرضنا انها أخلصاك النصع من الشوب وبرأ نصيحتها  
من كل ريب فلا تترك الى نصيحتها ولا ترعوين الى ما يبدان من صداقتها واتهمهما  
فان اتهمهما هو الحزم وعدم الارتكان اليهما هو العزم فانهم عدوان ضاريان وعلى  
المضرة والشر فخيلا ان فان قلت أيها أشد عداوة وأعظم كيدا قلت النفس فان  
عداوة الشيطان وكيدته لطلب المتابعة وكيد النفس اقضاء وطرها من الشهوات  
وأربها من اللذات على أى وجه كان فالشيطان اذا استعدت منه بالرجح تكس  
على غيبه وأدبرها بالواو النفس ان لم ترضعها بأنواع الرياضات وتقمعها بضروب

من المجهودات لم تأمن مكرها ولذلك قيل أعدى أعدى نفسك التي بين يديك  
 وأيضاً ان الشيطان انما يتمكر منك بسبب ان هو وافقتك على طاعة مولاك  
 لم يجد الشيطان الى اغواءك سبيلاً ولا الى تلاك دليله حيث انها وسيلة  
 توصيلاً وقد انقادت الى ربه او تبطلت الا سبيلاً فانه تعز بربك واتخذوكيلاً  
 واعبد حق عبادة ويجعل نجيباً اه ثم قال رضى الله عنه

ولا تطع من اخصصك ولا يحكمك <sup>من يعرف كيد الخصم والمكر</sup>  
 أى ولا تطع من اخصصك ما في ابتداء الامر كما اذا ورثك من بعد الانتفاء الى العصبية  
 وهذه صورة كون أحد هما خصم ما فانه حينئذ يزين القدوم عليه او سامور يدفع  
 ذلك بما يعلم من سوء العاقبة فها خصمك ولا بعد الاشتغال بالمعاصي وهو اده  
 بقوله ولا يحكمك لانه اذا استود سلطان أحد هما فكلما يريد لنفسه وانفس  
 او الشيطان يزين له البقاء والتسويق وط <sup>بأجل بعد أجل</sup>  
 وهما يفعل الحكما فيما يقطعون به الحقوق وان  
 تعرف كيد أى مكر الخصم والحكم أى فانت تعرف كيد النفس وان  
 يكون <sup>من حاصره</sup> من حاصره <sup>وحكما آخرى</sup> وحكما آخرى وهذا البيت <sup>رب</sup> رب  
 قبله اه فسطلان وفي أى السعدون به الحقوق وان  
 المبالغة في الزجر عن الاطاعة والمعنى لا تطع من يهتم بما خصص ولا يحكمك <sup>تأمن</sup> تأمن  
 فان والبقاء في فانت عليه وانت مبتدأ او تعرف خبره وفصل الضمير وتقدمه تقوى  
 لحكمه والاضافة في كيد الخصم لامية واللام في الخصم <sup>والله هذا</sup> والله هذا <sup>له</sup> له  
 تعالى فعصى فرعون رسول الله تعالى كيد للبيت الاول فكان الاول الفصل  
 وانما وصي لا يهاجم لازيادة على البيت الاول <sup>(المعنى)</sup> لا تطع خصماً ولا يحكمك  
 كائن من جهة النفس والشيطان فانه قد عرفت مكر النفس وكيد الشيطان فلا  
 يخفى عليك حال من هو من قبله ما ومن جهة ما فلا تأمن مكرهما فانه لا نفي عليك  
 احتياهما ولا يخفى عليك سر لئلا اذ هما وان كرماعه الله اليأس في قوله لم أعهد  
 اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا <sup>الشيطان</sup> الشيطان انه اكبر عدو مبين وقوله وتأمن خاف مقام ربه  
 ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان قلت كيف يتصور رخصه والحكم  
 بالنسبة الى النفس والشيطان قلت النفس خدع والشيطان حاكم فان النفس  
 اذا مالت الى معصية ادعت على صاحبها ان يؤذى حقها منه وان يوصلها الى ما نافت  
 أى مالت اليه ونصبت الشيطان حكماً يحكم بها على صاحبها وجوب اداء حقه  
 وايضا مالت الى ما تنهوا وبلاغها الى تهواه فيأخذ في نصب شره ويجلب عليه بخيله

وإنما أطلت الكلام في ذلك تذكيرا للمثلئ نسأل الله سبحانه أن يمدنا بأمداد  
الصالحين ويحشرنا في زمرة سيده المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين  
الطاهرين ثم قال رضي الله عنه

﴿وخالف النفس والشيطان وأعصهما﴾ وإنهما محضاك النصع فاتهم  
أى لا تطعهما فيما يدعوانك إليه من التماهى على الخى أو غير ذلك فإن مخالفة النفس  
رأس العبادة وترك شهواتها أول مراتب السعادة ولذا قيل النعمة العظمى  
الخروج من النفس لأنها أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى قال الله تعالى وأما من  
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد سئل المشايخ عن  
الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسبوف مخالفة وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشئ  
مثل مخالفة النفس والهوى وأما الشيطان فعداوة لا تحق وكيف يقبل اللبيب  
نصيحته أم كيف يأمن العاقل خديعته انظر فعله مع أيسك وقد أقسم له أنه لمن  
الناصحين فكيف بك وقد أقسم ليغربك أعاذ الله منها ثم إنه الناظم على أنه  
لا يكفي بمخالفتها بل لابد من عصمتها فقال وأعصها لأنه قد خالف ما أمراه إلى  
غيره ما رضيان به وقيل يحتمل أن يريد خالفها في الكروء والمحرم معا وأعصها في  
المحرم فيكون من عطف الخاص على العام أو يكون من عطف التغاير رأى خالفها في  
في المكروه وأعصها في المحرم ثم قال وإنهما محضاك أى أخلصاك النصع فيما أبدى  
لث فاتهم النصع من كل منهما ومثل ذلك كان تقول النفس معنى هذه الشهوة لا مثلى  
منها ثم أتوجه إلى الطاعة فارغة أو تقول لمن نوى الجنة في العبادات أن الله غنى عنك  
وعن عبادتك حافظ على أصل الإيمان ويكفيك أو تقول للمهمك في العصيان أنك  
قد احترمت أمور أعظما لا تقبل لك معها توبة فارح دنالك وأقرب بان في قوله وإنهما  
لأنه أمر مشكوك فيه بل لا يفرض إلا كما تفرض المحالات فإن النصع لا يتصور من  
جهتها أم من القسطلاني وفي أبي السعد المعنى خالف العدوين ولا تطع الخصمين  
المرددين اللذين هما النفس الامارة بالسوء والفحشاء والشيطان المردى الذي  
هو أعدى الأعداء وإن فرضنا أنها أخلصاك النصع من الشوب وبر نصيحتهما  
من كل ريب فلا تركز إلى نصيحتهما ولا ترعوين إلى ما يبديان من مدافعتهما واتهما  
فإن اتهاهما هو المحرم وعدم الارتكان إليهما هو العزم فانهما عدوان ضاريان وعلى  
المضرة والشر فبيلان فإن قلت أيها أشد عدوا وأعظم كيدا قلت النفس فإن  
عداوة الشيطان وكيدته لطلب المتابعة وكيد النفس إقصاء وطرها من الشهوات  
وأرهبها من اللذات على أى وجه كان فالشيطان إذا استعدت منه بالرحن تكسر  
على عقيبته وأدبرها رباو النفس إن لم ترضها بأنواع الرياضات وتقمعها بضروب

من المجهودات لم تأمن مكرها ولذلك قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك  
وأيضاً الشيطان إنما تمكن منك بسا فان هو وافقتك على طاعة سنة مولاك  
لم يجد الشيطان الى اغوائك سبيلا ولا الى اضلالك دليلا حيث انها وسيا توصله  
توصيلا وقد انتقلت الى ربها وتنتهت اليه سبيلا فله تعبر ربنا وانما هو كمالا  
واعبد بحق عبادته ومجمل بعبادته ثم قال رضى الله عنه

ولا تطلع من خصم ولا يحكم به فانت تعرف كيد الخصم والحكم كيد  
أى ولا تطلع منها خدما في ابتداء الامر كما اذا ورثت من الاموال على المعصية  
وهذه صورة كونها خدما خاصة بانها حيث يرضى الله دوم عليها والماور يدفع  
ذلك مما يعلم من سوء العاقبة فها هو ان لا بعد الاشتغال بالمعاصي وهو مراد  
وله ولا يحكم الا بعد الاستسوار سلطانا كافي يرد التنصل والنفس  
او ان شيطان يزين له البقاء والتسويق وطول الامل و ضرب له اجل بعد اجل  
وهو افعول الحكيم فبما يقنعون به الحق والامراء فيما يدون اعطاه فانت  
تعرف كيد اى مكر الخصم وانك اى فانت تعرف كيد النفس وانك  
يكون لكل من خصم امر توحك اخرى وهذا البيت قد روي  
قوله ان فسطاطي وفي ابي السعود والتونين في خصم ما وحيه للخصم وفائدة  
المبالغة في الجوع عن الاطاعة والمعنى لا تطلع من جفتم ما خصم ولا يحكم كائنا من  
كان وانقضاء في فائدة تلميح وتنبه او تعرف خبره وفصل الشمر وتقدمه تقوى  
الحكم والاضافة في كيد الخصم لامية واللام في الخصم وانك كيد الخصم كقوله  
نعماني فعدى فرعون الرسول والى كيد البيت الاول كاد الاول لفصل  
وانما وصل الالهام لان زيادة على البيت الاول (المعنى) لا تطلع خصما ولا يحكم  
كائنا من جهة النفس والشيطان فانك قد رفقت مكر النفس وكيد الشيطان فلا  
يغني عليك حال من هو من قبله او من بعده اذ لا تمن مكرها فانه لا يغني عليك  
احبا لهما ولا يغني عليك شركا لهما وادرا ما عهد الله اليك في قوله ام اعد  
الملك يابى دم ان لانه لو الشيطان انه لم يعدومين وقوله وامان خاف مقام ربه  
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان قلت كيف ينصو بالخصم والحكم  
بالنسيئة الى النفس والشيطان قلت النفس خدما والشيطان خدما فان النفس  
اذ مال الى معصية ادعت على صاحبها ان يؤذى حقها منه وان يوصلها الى ما تات  
اى مال الى الله ونصبت الشيطان حكما يحكم له على صاحبها وجوب اداء حقها  
وايضاً الى ما تاتناه وابلاغها الى تهوؤا فباخذ في نصب شركه ويجلب عليه بجهله



ورجله ويبدل جهده وطاقته في خدعه وضله اه يسر والمساعد من غوائل  
لنفس وأمر بصرف الهوى عنها ومخالفتها ومخالفة الشيطان خاف على نفسه الرياء  
فأخذ بعض عنها ويستقصر ما طلبه الله تعالى فقال

استغفر الله من قول بلا عمل يسر لقد نسبت به نسلا لذي عقم يسر  
أي أطلب ستره وتغطيته من أجل قول صدر مني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
بلا عمل أي وأيسر لي عمل أولم ألبس بعمل موافق لما أمرت به ونأهيك به قلة حساء  
وأكبر زلال وفي ذكر فضل الاستغفار طول يخرج عن المقصود وما أحسن قول القائل  
ولو أن فرعون لما طغى يسر وقال على الله أفكا وزورا  
اناب إلى الله مستغفرا يسر لما وجده الله الاغفورا

والمراد من قوله استغفر الله الانشاء وهو يطلب مفعولين الثاني مجرور وهو هنا من  
قول ويجوز حذف جارحه نحو استغفر الله ذنبا أي من ذنب لقد نسبت أي اغتبت به  
نسلا أي ولد الذي عقم بضم القاف اتباعا لضم العين أي لا يقبل الولد أي ان مثلي فيما  
تصدت له من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويختلف عن العمل كمثل الذي ينسب  
النسل الذي هو الولد للعقم فكذلك ما نسبت لنفسي من رتبة الوعظ فانها لا تنسب  
الامن يا ترو وينتهي اه قسط لاني وفي أبي السعد الاستغفار طلب المغفرة وهي  
في اللغة الستر فيجوز أن يكون معنى الاستغفار طلب السترة على الذنب ويجوز أن  
يكون معناه طلب المغفرة بمعنى عدم الجواز عليه بما يستحقه من العقوبة فهو بمعنى  
الصفح ثم قال والمعنى انه لما رأى نفسه في حالة وعظ للغير غير متعظا وعلم انه قد  
دخل بذلك في زمرة المومنين بقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان  
تقولوا ما لا تفعلون تنسب في الاستخلاص من بوائق ما وقع فيه بذيل الاستغفار  
واستمسك في النجاة من مز القه بالاعتراف بالتقصير والعشائر فقال استغفر الله من  
قول باللسان لم يزيد بعمل الأركان فوالله لقد نسبت بذلك الى نفسي الامر بالجسم  
كم نسب ولدا الى العقيم وهذا افتراء عظيم وقد أشار في كلامه الى عظم ذنب  
العالم الذي لم يجز على مقتضى علمه والا أمر بالمعروف غير مؤثر به والنهي عن المنكر  
غير منته عليه فامر بمخالفة قوله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك  
وانه ذنب يجب الاستغفار منه وعدم العود اليه والى علومه رتبة الاستغفار فانه يأكل  
الذنوب كياتا كل الخطيئة النار قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء  
عليكم مدرارا ويعدكم بأموال وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق  
مخرجا اه قال العلامة السعد الغفر في الاصل الستر والاستغفار طلب الستر وغفر

دنت المذنب ما جازاه عما سقمه أو الغفرا وإله قلت والذي أفاده بعض العارفين  
من أمثا التحقيق أن ذلك عتد بانحلال العبيد منهم من يفضل الرحمن عليه ويتم  
احسانه اليه فيجعل عود نوبه قبل آخرته ومنهم من تستر ذنوبه عن الملائكة وتؤخر  
إلى آخرته ثم عداد عود عليه بظف الصغ عنه كما هو معلوم في حديث البخاري  
 وغيره وقوله لا دل عفا لقول أي من قول ملته بترك العمل ولقد جلت شذافية  
 وجواب القسم بخذوف والباء في به للبيبة والضمير يرجع إلى القول والنداء الولد  
 ثم قال العلامة السعد وعقمت المرأة عقما وعقما وذي عقم هي العقيم والمراد الذي لا تلد  
 المعنى إذا أنستغفر الله من قول أمر أو نهى بالأعمال فانه أمر يستحق صاحبه الزجر  
 والتوبيخ كما قال عز وجل أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم لأن في الأمر  
 بالقضائر نوع دعاء الانصاف ابتداء الأمور ولو كان ذلك إلا بدور الانصاف بها  
 يكون كنسبة الولد إلى عقم بالهت والزور وهذا الكلام لا نفي إلى اتیان  
 المرام إذا وعظما ما يقبل بقتضاهما المذكر أن عقمه ما عيها ولا تلك الموعظة  
 فمته فقل ان القول الذي يخرج عن اللسان لم يبلغ الأذان والذي يخرج  
 وقى إلى الجنان أو قدس لك المقدمة فيضا الاستغفار وما ورد  
 فيه من الآثار ما فيه الكفاية والاعتبار والله أعلم به ولما كان ما مل به غير  
 طاهر لكل أحد فسر بقوله

تلك الخبر ليسكن - - - وما استقممت فاقولى لك استقم  
 لراء بترغ الخافض بقدر به بخبر لكن ما تترتب به أنا وما استقممت أنا أي  
 ما عا فالقائده قول الله استقموا أنفسها التحقيق أن بيح أو له عجب أو  
 للانكار وأه استقممت استقممت فنقلت حركة العيز التي هي الواو لأنها رفعة  
 إلى الساكن الصحيح قبلها وقلبة الواو والغالب منها وانفتاح ما قبلها ثم سكن آخر  
 الفعل للاستناد لصحة الرفع فحركت ألفه أاء الساكنين أو قسطلا في  
 وفي أي الس ود الأمر والطلب إلى سبيل الاستعلاء ولكن للاستدراك وهو دفع  
 توهم ناشئ من كلامه أتق الأتيار بول الأمر والاستقامة ثمات على الأمر المستقيم  
 ومنه قوله تعالى فاستقم كما أمرت وقوله تعالى أن الذين قالوا بيانا لله استقاموا وقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم استقموا وإن تحصوا أي أن تقدر وأعلى الاستقامة كما ينبغي  
 فيكون المراد الأمر بالاستقامة على قدر الاستطاعة لقوله عليه الصلاة والسلام إذا  
 أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم وفصل هذه الجملة أعني أمرتكم بالخبر عن الجملة  
 المتقدمة أعني لقد نسبت لما بينهما من كمال الاتصال ليكون الشان في بيان ما ستر  
 للأولى والخبر مفعول ثان للأمر الثاني والكاف هو الأول وقيل إن هذا من قبيل الخذف

والا اتصال والوافي وما استقامت لعظمه الحجة المنفعة على مثلها فان قلت المعطوف  
عليها جملة خبرية والمعطوف انشائي فكيف يصح في الكلام ان يبيع قلت قوله  
أمرت أن خير وان كان خبرا من حيث اللفظ لكنه انشاء من حيث المعنى لأن المقصود  
منه التحسين والتأني على ما صدر منه فهو من قبيل قوله تعالى رب اني وضعتها أنثى  
والمعنى يقول اعتبارا وبما نال العلة الاستقامة فأمرته بالخير الذي انما هو به ولم أأمر بما  
أمرت ولم أقم في الصلاح كما أمرت معار الا أمرني بأجد وبالاطاعة مني ومع ذلك  
فاني لم استقم على ما أمرني به وهل يجوز مع مخالفة أمر مثله ان أمير أمرا استغفر الله  
من ذلك اه ثم قال رضي الله عنه

ولا تزود قبل الموت نافلة ❦ ولم أصل سوى فرض ولم أصم ❦  
أي ولا اتخذت من الزاد قبل سفر الموت القوة للطاعات نافلة من الأعمال الصالحة  
التي هي التطوعات بعد أداء الفرائض لأن الزود بالقرائن لذلك السفر قد لا يكفي  
لاستعمال ان يكون فيها نقص فيكمل بالنوافل ولم أصل سوى فرض وكذا لم أصم سوى  
الفرض أيضا وحذف ذلك لالة ما قبل عليه اه قسطا في وفي أبي السعد الترمذي  
هو اتخاذ الزاد واعداد السفر ولا عطف على ما استقامت وهي مذكرة في وقت  
ظرف متعلق بترؤدت ولم أصل من قوله في وقت من وقت السفر في وقت السفر  
في نافلة للتعطيل وفي فرض للتحقير أي لم تزود أقل عطفه بتعدي ما ولم أصل ولم أصم  
سوى فرض حقه لا قدمه ليكون غير مشتمل على خشية وتوجها تام ويجوز ان يحمل  
تنوير نافلة: أي التحقير أيضا أي لم تزود نافلة حقيرة فحصل عن العظيمة وفي البيت  
استعارة فكيف لانه عبر عن الارتحال من دار الدنيا إلى دار الآخرة السفر وكرامته  
من لوازم المشبه به وهو التزود والمعنى يقول اني لم أنبت على ما أمرت به من الاستقامة  
ولم اتحل بلباس أهل الكرامة ولم تزود في الإقامة قبل الرحيل إلى دار القيامة من  
النوافل التي هي زاد المتقين والسائر التي هي متاع الصالحين ولم أصل من الصلوات  
الاما كتب ولم أصم الا ما وجب وهذا البيت ظاهر وخبر والمآراء منه التأسي  
والتحسر على ما فرط فيه مما يحتاج اليه من زاد التقوى التي هي زاد سفر الآخرة وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا بما في مثلها كعب ما في يوم ما ثقت فرفعت  
له شجرة فقام تحت ظلها ساعة ثم راح وقال عيسى عليه السلام لا نيا في نظرة  
فاعبروها ولا تجروها اه ثم شرع في مدح سيد المرسلين عليه أفضل الصلوات واتم  
التسليم بقوله

❦ طلبت سنة من أحياء الظلام إلى ❦ ان أسكت قدماء الضمير ورم

فَقَوْلُهُ خَلَّتْ أَي بَرَزَتْ ذَلِكَ سَنَةً سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ مِنْ أَحْيَا  
الظَّلَامِ الصَّلَاةِ إِلَى أَنْ اسْتَشْكْتَ قَدَمَاهُ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِ الضَّرْمِ وَرَمَ وَسَبَبُ تَوَرُّمِ  
قَدَمَيْهِ الشَّرِّ يَقْتَضِي صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَابُ الْمَوَادِّ السَّكَائِنَةِ فِي أَعْلَى الْجَسْمِ إِلَيْهَا  
لِسَهُولَةِ الْأَنْصَابِ حِينَئِذٍ وَعَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا فِي الْأَعْضَاءِ كَالْمَاءِ أُرْسِلَ مِنْ أَعْلَى إِلَى  
أَسْفَلٍ وَالْإِسْتِقَاءُ أَوْ الْجُلُوسُ أَوْ الْحَرَكَةُ تَنْعَمُ مِنْ كَثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَارَتْ قَدَمَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ  
كَحَالِ الشَّيْءِ كَمَا نَزَلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَرَمِ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى مَا أَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ  
شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحِجَالِي قَرَأَ عَلَيْهِ سَهَابُ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو سَهْقٍ بْنُ عَبْدِ  
الْوَاهِدِ الْمُقَرِّي إِذَا قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْبَنْدَرِيُّ سَهَابُ أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْقٍ وَرَبُّنَا الْحَسَنِ  
سَهَابُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّارِدِيُّ إِذَا قَالَ الْإِقْلَامُ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَخْضَرِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَاثِقِ السَّكْرِيُّ  
وَبَاجَزُ الدِّينِ عَلِيٌّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْمُرُوزِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَبِيبِيُّ أَخْبَرَنَا وَعِيسَى بْنُ سُرَةَ الْحَافِي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ  
وَبُشَيْرُ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ أَحْسَنُ تَمَّارٌ وَعَوَانَةُ عَنْ يَازِيدِ بْنِ عَزَلَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اتَّفَقَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُتْ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ  
اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْتِي قَالَ أَفَلَا كُنْ عَبْدًا شَكُورًا وَقَوْلُهُ ظَلِمْتَ مِنْ  
الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُبْنَى كَأَنْ قَاتِلًا يَقُولُ هَلْ أَنْصَفْتُ فِي اقْتِصَارِكَ عَلَى الْفَرَضِ مِنْ  
صَلَاةٍ وَصِيَامٍ أَوْ ظَلِمْتَ فَقَالَ ظَلِمْتُ وَفِيهِ حَسَنُ الْقِتْلَاصِ بِإِتْنَائِهِ كُلَّ السَّنَةِ فِي اللَّغَةِ  
الطَّرِيقَةِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَفِي الشَّرِّ قَوْلُ الرَّسُولِ أَوْ فَعَلَهُ أَوْ تَقَرَّرَ بِهِ وَعَلِ السَّنَةِ الَّتِي  
قَامَ أَصْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَقْرَعَهَا أَوْ فَعَلَهَا حَصْلَةُ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ أَوْ بِطَرِيقِ الْإِلْهَامِ  
وَالْإِلْقَاءِ فِي رُوعِهِ خَلَفَ حِكْمَةُ الْمُهَيِّقِ فِي الْمُدْخَلِ لَهُ وَفِي أَبِي السَّعُودِ الظَّلَمِ  
الْمُعْتَدِي وَتَجَاوَزًا ذَوَا الظَّلَامِ وَالظُّلْمَةِ بِمَعْنَى وَهُوَ مُسَاجِرٌ عَنِ اللَّيْلِ مِنْ ذِكْرِ الْإِزْمِ  
وَأَرَادَ أَنْ يَزُومَ وَاحْتِمَاءَ اللَّيْلِ كَلَامُهُ عَنِ الْعِبَادَةِ فِيهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْسِبُ بِهَا قَلْبَهُ وَالشُّكُورُ  
وَالْإِسْتِثْنَاءُ أَظْهَرَ الشُّكَايَةِ وَهِيَ بِمَعْنَى الشُّكُورِ وَالضَّرْمُ الْمَحْنَةُ وَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
حِكَايَةُ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَنْفِي الشَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَاسْتِنَادُ  
الشُّكُورِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ بِجَزَائِهِمُ الْوَرَمَ أَزْدَادُ اللَّحْمِ فِي الْجَسْمِ عَلَى غَيْرِ اقْتِضَاءِ طَبِيعِيٍّ  
وَالْبَيْتُ تَقَرُّرُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَخُرُوجُ الْقَصِيدَةِ الْقَصِيدَةُ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَصِفْ السَّنَةَ  
إِلَى الْأَوَّلِ وَلَمْ يَصِفْ بِاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ هَذِهِ الصَّفَةُ مِنْ بَيْنِ حَفَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتَ لَمْ يَصِفْ هَذَا الْإِسْلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْمَلَامَةِ لِمَقْتَضَى الْمَقَامِ مِنْ هَذَا  
الْكَلَامِ الَّذِي سَاقَاهُ وَتَزَادَ التَّقَرُّعُ وَالتَّوْبِيحُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ مَا إِذَا كَانَ مِنْ  
قَدَمِ اللَّهِ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْتِي هَذَا أَشَأُهُ فَأَتَى لَكَ فِي هَذَا التَّفْصِيرِ وَالْإِدْعَاءِ  
بِأَنَّكَ مِنْ أَمْنِهِ وَعَدَمِ الْإِقْدَاءِ بِهِ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَصْغُرُ مِنْهُ الشُّكَايَةُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم لاسيما في آخر العبادات قلت المراد ببيان ذلك الالم والوجع المعاندين الى قدميه  
الشريفة من كثرة القيام في الظل

ولذلك استسكنه الله الى القدمين كما استسكنه الله الى القدمين  
يقول علمت بعدت على سائر الذي قام في ليله مصليا واحياء مناحيا  
استسكنت قدماء الضروا سده والشفقة والحننة

من الورع الطاري عليهم ما من شدة القيام وانام وفي البيت تنبيه على كثرة  
عبادته وغلبة طاعة

الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء فقل له تصبر ذلك وقد غفر لك من ذنبك  
وما تأخر فقال ألا أصب أن أكون عبدا شكورا اه والى هذا المعنى أشار سندهنا  
حسان رضي الله عنه كافي البصري اشريف نفعه الله قوله

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع  
راشه اذا انقلت بالمشركين المضاجع

قله بنا به موقوفات أن ما قال واقع  
وقد سبق لك في فضل قيام الليل جليلة الأثار وما فعل به ثم أخذ الله انظم رجه الله  
تعالى يذم ملازمته صلى الله عليه وسلم النهار بالصيام فقال

فروشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كنعما ترف الأدم

أي عصب صلى الله عليه وسلم وربط من سغب أي جوع أحشاءه وهي ما انضمت  
عليه ضلوعه الشريفة وقوله ترف أي ناعم الأدم

وسا في من جلد بطن تحت الحجارة كنعما وهو ما بين صرته وأقصم ضلع من جنبه  
الشريفة انما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض ألم الجوع وانما كان هذا

الفعل مسكنا ان كسب الجوع من شدة حرارة المعدة العزيرة ففي اذا امتلأت من  
الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات

وجواهره لقت بها فيم ألم الانسان بتلك الحرارة وتبلغ بها كثير من جواهر  
لبدا ورطوبة واذا انضمت الاحشاء واجده على

قل الالم وفانده شدة الحرج امران أحدهما تشغل الجلد ليكثر تضامته على الاحشاء  
وهو المقصود بالشدة الثاني ما فيه من البرودة لتسكن حرارة المعدة وتشغل ببرودة

فان قيل يثبت في الجوع انه صلى الله عليه وسلم حين غشى الناس عر الوصال وقيل  
لكم اني أبيت بطنه من ربي ويسقيني فن هذا حاله

كيف يتألم بالجوع حتى يحتاج الى سب بطنه بحيث فاجواب انما نهاهم عن الوصال  
لثلاثة علة فراه فلا يقد رواه الى الجهاد ولا الى

ينهم



لاجل تألمهم بالجوع فان التآلم سبب الاجر وأفضل العبادات آجرها اذا كان كذلك  
 فهو صلى الله عليه وسلم ضمن الله له قوته وانعاشه بالجوع ليحصل له تضعيف الاجر  
 مع حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن ان به جوع لان جسمه صلى الله  
 عليه وسلم انما كان يرى أشد نضارة من أجسام المترفعين بالتمتع في الدنيا وهذا  
 المسمى هو الذي قصده الناطم رحمه الله تعالى بقوله مترف الادم وهو من باب  
 الاحتراس وانما كميل لانه لما ذكر انه شبع من سغب خاف عن يتوهم ان جسمه  
 الشريف حينئذ يظهر فيه أثر الجوع فاحترس ودفع ذلك الالهام بقوله مترف الادم  
 وقول الجوهري انه يقال فلان أثرته النعمة اذا أطعمته ان صح ان هذا معنى الاتراف  
 لغة فالأولى بالناظم ان لو قال ناعم مكان مترف فان قيل كيف علم جابر رضي الله عنه  
 ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع وانما يري ذلك امرأته وأثر الجوع لا يظهر فيه  
 فالجواب انما عرفه بعد كشف بطنة منه التي ضمها كاتبت في الصحيح اه قسطلاني  
 وفي الشفاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يملح جوف النبي صلى الله عليه وسلم  
 شبع عاقل ولم يبت شكري الى أحد وكانت القاعة أحب اليه من الذي وان كان  
 لم يقل جائعا لم يملح طول ليلته من الجوع فلا ينعفه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع  
 كنوز الارض وغارها ورغد عيشها وانه قد كنت أبكي رجلة مما أرى به من الجوع  
 وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا ما يوقيك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا  
 اخواني من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فضاوا على عالمهم  
 فقد مروا على ربهم فآكرم ما بهم وأجل ثوابهم فأجدي استحي ان ترهت في معيشتي  
 ان يصرني غدا دونهم وما من شيء هو أحب الي من اللعوق باخواني وأخسائي  
 قالت يا أقام بعد الاثم راحتى توفي صلوات الله وسلامه عليه اه وفي شرحنا الممدد  
 القضا على الشفاء (قوله ورغد عيشها) الرغد بفتح الراء ويسكن الثاني على ما  
 في آية اموس (قوله نأرى به من الجوع) أى من أن رجوعه المختصر به (قوله وأقول  
 نفسي الخ) أى والجمال اني أقول حينئذ نفسي الفداء بالمذ (قوله يوقيك) بضم  
 القاف أى لو توسعت من البلغة وتوصلت الى المتعة بقدر ما يعينك على الطاعة  
 لكان أولى من هذه الحالة (قوله مالي وللدنيا) استفهام انه كاري أى لا حاجة لي الى  
 الدنيا (قوله فقد مروا على ربهم) أى راضين بقضائه وصابرين على بلائه (قوله استحي)  
 بياء من وفي نذرة بياء واحدة أى فارى نفسي مستقيمة (قوله أن يقصر لي) بتشديد  
 الصاد المفتوحة (قوله دونهم) أى دون مرتبتهم (قوله واخسائي) أى أخسائي في  
 الملة اه وفي أبي السعد والشد الاحكام والربط والسغب الجوع والاحشاء جمع  
 حشا قال في الصحاح الحشما انضمت عليه الضلوع وقيل الحشما القلب وحشا

البطن اعماق والطحى اللغى يقال طويته الثوب لففته والشد الحاصرة والمترف  
 الناعب الغض من الترف وهو النعومة المفرطة والادم والديم الجلد وقيل انه باطن  
 الجلد كان البشرة باهره وشده عطف على احيا عرق من صلة الوصول ومن في  
 من سغب للسبية واحد عمة ممول شدة ويشار في سغب ونشأ الله العظيم واصفاته  
 مترف للادم الف مترف اسم مفعول من الانراف والمعنى انه قد ظلم منه من شدة  
 من الجوع والسغب ما ضمت أضلاعه المرفوعة من الاحشاء وانف السكش الذي اديمه  
 مترف وبشرته لينة وان لم يكن من الحجارة القاسية الصماء وظلمه للسنة حيث  
 لم يكن مثلبسا بما كان شأنه فعلم صلى الله عليه وسلم من رفض التجموع وما لازمة  
 السهر وجب الجوع واذا كان صلى الله عليه وسلم مع ركاء عنه به وطيب نفسه  
 وطهار قلبه لعل على شبعه حرره تواحدة شال بال من كسبه عنصر وأظلم  
 جوهرة وكدر قلبه لم يشرف في عمره مرة واحدة وروى عن بعض الكبراء ان أول  
 بدعة حدثت في الاسلام السبع المفرط ولا شيء أهمل منه لنفسه فانه رأس كل فتنه  
 وانما عطف الله أية قوله وشدة في أحد انظروا الى قوله في البيت السابق ولم  
 قبيح قوله لم أدم في البيت الاشارة الى الجاهل في الخمر ان النبي الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يحفر في الجوع عن جابر رضى الله عنه قال مكث النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحفر في الجوع عا مائة ايام رسول الله ان ههنا  
 كذبة بل قد عزت اوانعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رشوها  
 الله الى الله عليه وسلم لم تأخذ من المول حبل باسم الله  
 فترى دلائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو يلى بالسيف قلت ما أصابك يا رسول الله فقال الجوع  
 فمكث فقال لا يلبث فان شدة الجوع لا تصيب الجماعة في القيامة اذا احتسب في دار  
 الدنيا اه وفي شرح الحلى وشدة من سغب أى جوع شواء أى أضلاعه وطوى  
 تحت الحجارة لشها وهو الحصر مترف الادم أى ناعب الحصى في شدة الجوع ان ظنه  
 من الجوع وقع له في حفر الخندق رواء الجزارى عن جابر ومن الحسكة في ذلك ان  
 يحفر بر الحمرارة الباطن وروى مسلم عن أنس قال مكث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وما فوجده جالساً مع أصحابه بعد نهم وقد عصب نفسه بعصا فمسألت  
 عن ذلك فقالوا من ذلك ما قلت وكفى شرفاً هذا الوصف قوله صلى الله عليه وسلم اذا  
 جاء الرجل ملائكة قلبه نوراً ولذلك كان هو الركن الايمن من الاركان الاربعة التي  
 اتخذها أهل الصراطى موصلة الى الله تعالى رضى الله عنهم وأمدنا من مددهم

ولما ذكر من جوعه صلى الله عليه وسلم ما ذكره خاف أن يتوهم سقيم القلب عند سماع ذلك أنه من فاقة وعيلة فيستبعد ذلك لأنه على خلاف قوله تعالى ووجدك عالة فأنغى فأردف ذلك بما يدفع هذا التوهم بقوله

يروا رودة الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمس  
أي وخادعته صلى الله عليه وسلم الجبال الشم أي المرتفعات الرأس عن نفسها أن  
تكون من ذهب وتسير معه حيث سار ياذن الله تعالى وإن تطاوعها نفسه على ذلك  
ومذا معنى قوله عن نفسه واستناد المرادة اليها يحتمل أن يكون حقيقة بأن يخلق  
الله تعالى فيها النطق وأدراك ذلك ويحتمل أن يكون من مجاز التشبيه فأراها أي  
بصرها حقيقة بأن خلق الله فيها الإدراك أو مجازاً أي جعلها تبصر منه شمساً أيما  
شمس لأنهم لما تأملت بارتفاعها الصوري الذهني ووثقت بأن يشم رائحتها ويضعها  
اليه أراها صلى الله عليه وسلم في أنفقه الشم الدال على الأراض عنها وعدم الاتفات  
اليها كما روي في كتاب الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربّي أن يجعل  
لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً الحديث وروى  
أنه لما جاء جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك قال له يا جبريل صف لي الدنيا فقال  
يا محمد حلالها حساب وحرامها عاقاب فاختار الفقر والله لا آخرة والأظهر في  
قوله من ذهب أن يتعلق بمعدن أي أن تكون من ذهب كما قررناه ولا بد من هذا  
التقدير للأحاديث الواردة في ذلك لأنها لم تكن من ذهب وإنما عرض عليه أن تكون  
كذلك والذي يقتضيه الأحاديث الواردة في ذلك أن الجبال التي راودته هي جبال  
مكة وليس أراضه صلى الله عليه وسلم عن جبال الذهب عن كثر زمال بل كان مع  
شدّة الحاجة والضرورة كما فهم من الحديث اه قسطلاني وفي الشفاء قالت عائشة  
رضي الله عنها ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما في يتي شيء يأكله ذوكد الا شطر شعير  
في رجلي وقال لي اني عرض على أن تجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب أجوع  
يوماً وأشبع يوماً أما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذي  
أشبع فيه فأجده وأتني عليك وفي حديث آخر أن جبريل عليه السلام نزل عليه  
فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك أتعجب أن أجعل هذه الجبال ذهباً وتكون  
معك حينما كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من  
لا مال له فديهم بها من لا دخل له فقال له جبريل ثبث الله يا محمد بالقول الثابت وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت انا كنا آل محمد لثمة كثر شمر امانستو قد نارا ان هو الا التمر  
والماء اه وفي أبي السعود وراودته عطف على شدّة والمضمر المنصوب راجع الى

من زمن في من ذهب بيار الجبال ونقاء في فأراها فصحة أي لما راودته أراها وأي منصوب على أنه صفة أوصوف محذوف وما زائدة أي أراها شهما كاملا في الشهمة لا يكتنه كنهه والمعنى في طلمت سنة من راودته الجبال الشرايع وخادعته الأطواد الروائع حيث ربت له في حذائيس وأعرض عنها اعراض المستكفين وصد عنها أصد إلا نعين زهدا منه في الدنيا وعلمنا منه أن ما عند الله - مرواني روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس لي اختر أن تكون نبيا ملكا أو نبيا سيدا فاخترت العبودية على الأنسنة فن أكتب لي معها وحرس على ضبطها وأغنى بخرارها واتخذ زهرتها لتبخر زينة من أعرض عنها وجهه وطوى منها بكشفه الله ثم قال رضي الله عنه

﴿وأكدت زهدا في ضروريه يعني أن الضرورة لا تعدو عن العدم﴾  
 فقوله ضروريه أي التي بعضها أو ضرورية بالرفع فاعل أكد وقوله أن الضرورة لا تعدو إلى العدم أي على ذوى العدم لأنهم يترهبون بها عن أشرف الأشياء وأجلها فضلا عن أخسها وهو الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين في قوله لا يكون من العدم يعني أن لا يكون المراد الشخص المعهود فيكون مراده محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ذو عظم جنة والهمة قوة من الله تعالى في عده عنه عن ارتكاب شيء من المعاصي والمكروهات (واعلم) أن تقوم تكملوا في الزهد بأفعال كثيرة وكل نطق عن وقته وأشار إلى حذاه قال الجنيد رحمه الله تعالى الزهد هو ألا يدي من الأملاك والمقارب من الشرك وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهد قال لا زهد في الحقيقة لأنه ما أن يزهد فيما ليس له فليس ذلك زهدا أو زهدا يساه وله في زهد فيه ودموعه وقيل من صدق في زهداته الدنيا وهي راغمة ولذا قيل لو سقطت قلنسوته من رأسه لكانت في الأعلى رأس من لا يريد بها وأجمع ما قيل في الزهد قول بعض العارفين الزهد ترك ما شغل عن الله وقول المشيخ وان لا ترى سوى الله اع قسطلاني وفي الشفاء قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهل البيت المتابعة طوايا لا يجدون عشاء وعن عبد الرحمن بن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز مرقق ولا رأى شاة بمطاط وعنه عائشة رضي الله تعالى عنها كما في صحيح البخاري إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدم حشوه ليف وعن حفصة رضي الله عنها كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته معها ثوبين فينام عليه فتمت ما أريد

بأربع فلما أصبح قال ما فرستهم إلى الليلة فذكرنا له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته  
 منعته الليلة صلاي وكان ينام أحيا ناعلى سرير مرمول بشرط حتى يؤثر في جنبه ام  
 وفي البخاري عن سعيد القري رضى الله عنه عن أبي هريرة رضى الله عنه انه مر بقوم  
 بين أيديهم ساة مصلية بفتح الميم أى مشوبة فدهوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وفي البخاري أيضا عن  
 أنس رضى الله تعالى عنه قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان يكسر الخاء  
 حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات وفي رواية له ولا رأى شاة سميطا قط وعن  
 النعمان بن بشير رضى الله عنه قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من  
 الله قل ما يملأ به بطنه والله قل بفتح الدال الملهة والقاف غرردي عرواه مسلم وفي صحيح  
 البخاري عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي  
 من حين ابتعثه الله تعالى فقل له هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مناخل قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفلا من حين ابتعثه الله تعالى  
 حتى قبضه الله تعالى فقل له كيف كنتم تأكلون الشعير غير مغفول قال كنا نطبخه  
 ونفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه ام والنقي بقف النون وكسر القاف وتشديد  
 الميم الخبز الخوارى أى الناعم وقوله نربناه بناء مثلثة ثمراء مشددة ثم بأعشائه من  
 تحت ثم نون أى بالنساء وعجنا ام وفي أبي السعد التميمي كعب الغسة في التوكيد  
 وهي عسى الأحصك ام والزهد في الغسة الترك وقلة الرغبة وفي الاصطلاح  
 على مراتب أعلاها رفض ما سوى الله تعالى والضرورة الحاجة جسة وإرادها هنا  
 استداد الفقر والفاقة وانعدام جميع عصمة وهو لطف يفعل الله تعالى بعبده بوقته به  
 لفعل الخيرات وزهد مفعول أ كدت قدم على الفاعل الذى هو ضرورة اللاهتة ام  
 وفيها جار ومجرور متعلق بهذا لانه مصدر وضع فيها راجع للجبال ووجه لا تعدو على  
 العصم استئناف كأن قائلا قال كيف تمكن من الاعراض عن الدنيا مع شدة  
 احتياجه فقبيل ان الضرورة لا تعدو على العدم والمعنى انه كان مع شدة احتياجه  
 واقفقا وشدة أحشائه من الجوع تحت المجارة واضطراره الى ما اضطر اليه البشر  
 لا يلتفت الى الجبال الشم من الذهب وكان ذلك مؤكدا الزهد صلى الله عليه وسلم  
 فان الاعراض عن الشيء مع شدة الاحتياج اليه دليل على وبرهان قطعى على  
 الزهد في ذلك الشيء ثم بين عدم الالتفات مع شدة الاحتياج مع ان الضرورات  
 قد تبع المحظورات بان الضرورة والاحتياج لا يعلمان العصمة ولا يستوليان عليهما  
 لاستئذانها على كل محظور فان الله تعالى يخرج الذين آمنوا من الظلمات الى النور  
 فلا يؤثر فيهم خدع الشيطان الغرور ولا تمسك النفس والهوى أن تجذبهم إلى

بأربع فلما أصبح قال ما فرستهم إلى الدلالة فذكرنا له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته  
منعتني الليلة صلاي وكان بنام أحبانا على سرير رمول بشر يطحن في جنبه اه  
وفي البخاري عن سعيد القري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم  
بين أيديهم شاة مصلية بغض الميم أي مشوية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وفي البخاري أيضا عن  
أنس رضي الله تعالى عنه قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء  
حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات وفي رواية له ولا رأي شاة سميطا قط وعن  
النهجمان بن بشير رضي الله عنهما قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من  
الدقل ما ميلأ به بطنه والدقل بغض الدال الماهلة والقاف قرردى عرواه مسلم وفي صحيح  
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي  
من حين ابتعثه الله تعالى فقبل له هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مننا نحل قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مغللا من حين ابتعثه الله تعالى  
حتى قبضه الله تعالى فقبل له كيف كنتم تأكلون الشعير غير مغقول قال كنا نطحنه  
وتفخه في مطير ماطار وما بقي ثريناه اه والنقي بغض الثون وكسر القاف وتشديد  
الباء المحذرة الخوارى أي الناعم وقوله ثريناه ثناء مثله ثم راء مشددة ثم باء مشددة فمن  
تحت ثم ثون أي بالنساء وعجنا اه وفي أبي السعد والتمأ كيف دلغة في التوكيد  
وهي بمعنى الاحكام والزهد في اللغة الترك وقلة الرغبة وفي الاصطلاح  
على مراتب أعلاها رفض ما سوى الله تعالى والضرورة المحاجة والمراد بها هنا  
استعداد الفقر والفاقة والعدم جمع عصمة وهو لطف يعمله الله تعالى بعبده يوفقه به  
لفعل الخيرات وزهده مغلول أكلت قدم على القاعل الذي هو ضرورته للالهة تام  
وفيها جار ومجرور متعلق بزهد لانه مصدر وخبر فيها راجع للجبال وجلة لا تعدو على  
العصم استئناف كأن قائلنا قال كيف تمكن من الاعراض عن الدنيا مع شدة  
احتياجه فقبل ان الضرورة لا تعدو على العدم والمعنى انه كان مع شدة احتياجه  
وافتهقاره وشدة أحسنائه من الجوع تحت الجبارة واضطراره إلى ما يضطر إليه البشر  
لا يلتفت إلى الجبال الشم من الذهب وكان ذلك مؤكدا الزهد صلى الله عليه وسلم  
فان الاعراض عن الشيء مع شدة الاحتياج إليه دليل على وبرهان قطعي على  
الزهد في ذلك الشيء ثم بين عدم الالتفات مع شدة الاحتياج مع ان الضرورات  
قد تتبع المحظورات بان الضرورة والاحتياج لا يغلبان العصمة ولا يستوليان عليها  
لاستبلائها على كل محذور فان الله تعالى يخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور  
فلا يؤثر فيهم خدع الشيطان الغرور ولا تمكن النفس والهوى أن تجذبهم إلى



مهاوى العطب والشور لاسيما من هو مؤيد بالآخر خبرك من الاولى متايد  
 بالسوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضى الله عنه ما انه لما قبض النبي  
 صلى الله عليه وسلم كانت درعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين صاعا من  
 شعير ففكها على رضى الله تعالى عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه قلت ويحب  
 عليك ايها المسلم ان تعتقد وتجزم بان رهن درعه الشريف على ثلاثين صاعا من  
 شعير عند ابي التميم اليهودى كما في صحيح البخارى ليس لعدم وجود شئ عنده  
 صلى الله عليه وسلم او عند اصحابه الاغنياء واحبائه بل القصد بذلك بيان التشريع  
 وجواز المعاملة معهم وجواز الرهن ولذلك لما ارسل اليه قبل الرهن بطلب ذلك  
 منه قال حتى ياتيئني برهن فقال عند ذلك صلى الله عليه وسلم اما والله اني لامين  
 في السماء امين في الارض وارسل درعه الشريف رزقنا الله العمل بسنته وحشرنا  
 في زمرة واصفياء امته وخدام شريعته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
 ثم استدلل الناظم رحمه الله تعالى على الحكم الذي نفاه بقوله

ولو كيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولا لم تخرج الدنيا من العدم  
 أى وكيف يتصور أن تدعو الى متاع الدنيا وزينتها ضرورة من لولا لم تخرج الدنيا من  
 العدم الى الوجود بعد ان لم تكن هذا مراده الا ان في لغضه تجوز فان قوله لم تخرج يومهم  
 أنهم في العدم شئ وحقيقة وانما انتفى عنها الخروج الى الوجود ومذهب أهل الحق  
 انه لا حقيقة للعدم وحال العدم وانه ليس بشئ واذا ثبت أن وجوده صلى الله عليه  
 وسلم علة وجود الدنيا فالله تعالى باجمعها في وجودها ممتدة الى لاقتار وجود العلول  
 الى وجود علة فلو كانت ضرورة تدعو الى الدنيا لكان وجوده معلولا لوجودها  
 وافقدها في وجوده الى وجودها وهو خلف لان فيه عكس الحقائق من ضرورة  
 العلة معلولا بالعكس لان العلة لا تقتدر في وجودها الى وجود العلول فان قيل بل  
 تقتدر العلة الى معلولها اذ لا تتصور بدونه قيل محل ذلك في العلة العقلية اما الوضعية  
 فلا ثم استلزام معلولها من حيث انها لا توجد الا بوجوده بل من حيث اقتضاؤها  
 ايجادها بالجملة فالله ليس خطابي اقناعي لا برهاني يقيني واذا كانت ضرورة دينها  
 عليه الصلاة والسلام لا تدعو الى الدنيا فينبغي لمن يكون على ملته وداخل في زمرة  
 امته ان يكون كذلك قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فحبه تعالى  
 مشروطة باتباع نبيه عليه الصلاة والسلام وكيف لا يرهد في الدنيا وهي لو كانت  
 تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه قسطلاني  
 في أبي السعود الدنيا فعلى من الدنو وهي صفة بحسب الاصل نقلت الى معنى الاسم



على انه منفصل اذ هذا يحصل الايضاح بعهد الابهام أو خبر مبتدأ محذوف كإقترناه  
 أي مومنا ومبتدأ أو الخبر الآخر انتهى اه وفي الشفاء وعني النبي صلى الله عليه  
 وسلم محمد أو أحمد فمحمد يعني محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود وأحمد يعني أكبر من  
 حمد وأجل من حمد وقد أشار إلى نحو من هذا أحسان رضي الله عنه بقوله  
 وشق له من اسمه ليحمله به قدوالعرش محمود وهذا محمد اه  
 ومعنى شق أخرجه من اسمه اسمها ولذا قال ابن أسامة تعالى الحميد ومعناه المحمود  
 لان الحمد لله وحده عبادته ويكون أضاع عنى الحمد لنفسه وللاعمال الصالحات  
 اه وفي أبي السعود ومحمد عليه العشرة الصطفوية والسيادة النبوية وهي صفة  
 مبنية للبالغة قبل مشتق من الحمد لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا الحمد لله تعالى  
 وقيل مشتق من الحمد فانه صلى الله عليه وسلم قال كثيرا الحمد وكان الناس يحمده وانه  
 على محامده ويؤيده ما ورد في وجه تسميته بمحمد ان عبد المطلب رأى في منامه  
 سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها أربعة أطراف في السماء والارض والمشرق  
 والمغرب وأصل السماء والارض متعلقة بها فعبثت له بأنه يولد له مولود تكثر محامده  
 فلبث ولدته صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فكان فوق ما رأى قيل ان من علامات نبوته  
 صلى الله عليه وسلم انه لم يسر باسمه أحد قبله فلما قرب مولده وبشرت السكينة  
 وأهل البيت تأباه سمي بعض العرب أولادهم باسمه البعض تبركا والبعض رجاء  
 لذلك المولود أن يكون أباه ومحمد بن زكريا أو سبه ثلاثة الجبر على البداية والرفع على  
 انه خير مبتدأ محذوف أو انه مبتدأ وسببه ان من خبره والنهيب بالاختصاص  
 وذكر الثقلين والفريقين بعد ذكره السكونين من تخصيص التعميم كقوله تعالى  
 وملائكته وجبريل والمعنى ان من أحيا في العبادات القلالم وشهد من سبب  
 أحشاء تحت الرخام وراودته الجمال والا تكلم هو محمد صلى الله عليه وسلم أو أعني  
 محمدا أو طلعت سنة محمد الذي هو أمير الدارين أعني الدنيا والآخرة ومقدم الثقلين  
 أعني الجن والانس ومالك الفريقين أعني العرب والعجم وذلك لان السيادة  
 والرفعة انما تكون بحسب النسب وبحسب النسب عن جابر رضي الله عنه  
 ان الله اختارني على جميع العالمين من النبيين والمرسلين وفي رواية ان الله فضلى  
 على الانبياء وفضل أمي على الامم وفي رواية اناسيد الناس يوم القيامة اه  
 وأحاديث السيادة له صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مبسطة في الشفاء  
 وغيره فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا ذابعتوا وأنا خطيهم  
 اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا ألبسوا لواء الحمد يدى وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا نفر  
 وفي رواية أنا أول الناس خروجا ذابعتوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيهم اذا

أنصتوا وأنا شفيعهم إذا حيسوا وأنا مبشرهم إذا ألسوا لواء الحمد بيدي وأنا  
أكرم ولد آدم على ربي ولا تفر ويطوف على أئمة الخادم كأنهم أو فمكون وعن  
أبي هريرة وأكسى حلة من حلة الجنة ثم أقوم عن عرش العرش ليس أحد من  
المخلوق يقوم ذلك المقام غيري وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا تفر وما من نبي يومئذ آدم من  
سواء إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا تفر وعن أبي هريرة رضي  
الله عنه أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأنا أول أناشفه وأنا أول  
شافع وأنا أول مشفع وعن ابن عباس أنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا تفر وأنا أول  
مشفع ولا تفر وأنا أول من يخرج من قبره أنا أول ما يدخلها ومن معي من فقراء  
المؤمنين ولا تفر وأنا أكرم الأقران والأحرار وعن أنس أنا أول الناس يشفع في  
الجنة وأنا أول الناس يسألون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس  
يوم القيامة وتذكرون لذلك مع الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة  
اه من الشفاء يوم القيامة

ولا ينبغي إلا أمر الناهي فلا أحد من أئمة في قول لأمته ولا في  
قوله إلا أمر أي بالمعروف والنهي عن المنكر بإرسال الله إياه إلى الناس وأما أمر  
الناهي لانهما من الرسل وكما وجد المزمع وجد اللازم كما قال رسول الله  
فلا أحد من الرسل أئمة في قول لأمته ولا في قول هو أئمة ولا في قول أنا سيد  
أصدق منه في الحمد والتعظيم والتبجيل والتبجيل والتبجيل والتبجيل والتبجيل  
الحمد بالاطلاق أو باعتبار ما يرجع عن الثواب والعقاب وتبجيله فإذا كان يرجع عن ثواب  
أو عقاب فهو أصدق الناس في خبر ولذلك ينادون بالعدل أو التبرك اه قسطاني  
وفي أبي السعود القول في تبجيل الأعراب ما قيل في اسم الشريفة السابق  
واضافة تبجيله إضافة تعظيم لأضاف إليه والناهي صفتان أو صفتان أو صفتان أو صفتان  
فصحيحة أي إذا أمر ونهى فلا أحد أصدق منه ولا يعنى أيس أيس أيس أيس أيس أيس أيس أيس أيس  
خبرها والمعنى هو تبجيله وأعني تبجيله أو ظلمت منه تبجيله الذي هو الأمر الناهي والأمر  
الحقيقي والناهي الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى وأمره ونهيته على لسان نبيه صلى الله  
عليه وسلم فيكون أمره ونهيته صلى الله عليه وسلم أمر الله ونهيته لأنه لا ينطق عن الهوى  
وإذا كان أمره أمر الله ونهيته هي الله وأيس أصدق من الله قليلا فلا يكون أصدق منه  
فملا فان قلت جميع الأنبياء والرسل متساووا في الأقدام فساوجه صحة استغراق  
التبجيل قلت الحال على ما قررت لكن لما كان صلى الله عليه وسلم أشرف من أولي  
العزم الذين هم أشرف الأنبياء والرسل وذنت شريعتهم أشرف الشرائع وأكملها

الجنة وأخرى في زيادة درجات في الجنة وجوز النورى رحمه الله تعالى اختصاصها  
 به وأخرى في تخفيف عذاب بعض الكفار كما في طالب وزاد بعضهم أخرى عند  
 الصراط وعند الميزان وزاد أخرى شفاعة تامنة وهي شفاعة لمن مات بالدينونة  
 الشريفة كما أخرج الترمذي وصححه وفي العروة الوثقى للقروبى رحمه الله تعالى ان  
 من شفاعاته شفاعة الجماعة من الجاهل المؤمنين لم يجاوز عنهم في تقسيمهم في الطاعات  
 فتكون تسعة وفي قوله لنفث الا امر الناس انشارة الى أن اكساب الشرف لمن  
 يسع سنته انما يكون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يجوز ان يكون  
 صاحبه الصدوق وانما من حصل هذه الوصف بشر ومله اسما في الدنيا ما يشبه  
 رتبة صلى الله عليه وسلم فيقال في الدنيا في رتبة علمت الصالحين والصلوات  
 الذي ترجى شفاعة لان الاسمين الشريفين في الدنيا وهم رتبة الامامة والعلوية  
 منهم هذا النوع ولما لم يكن ميراثهم مستحقا في الدنيا من اجل انهم في الدنيا  
 شفاعة مورثهم وفي الخبر ان الناس يدعون الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيسألون الله - ول فيفة والله تعالى لم اتم في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا  
 انه قسطلاني ومما ورد في انه صلى الله عليه وسلم حينما قال كرم الله وجهه  
 ما رواه في الشفاء حيث قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال شريح حتى اذا نام منهم بعضهم  
 يتنمأ كرون فيسمع - سادتهم فقال بعضهم عجمان الله اقتبس ابراهيم من خلقه خميلا  
 وقال آخر ما اذا عجب من كلام موسى كلب الله اكلمها وقل آخر فيعسى كلبه الله  
 وروحه وقال آخر آدم اصطفا الله فخرج عليهم فسل وقال قد سمعت كلاما وعجبكم  
 ان الله اختار ابراهيم خميلا وهو كذلك وموسى فحصى الله وهو كذلك وعيسى روح الله  
 وهو كذلك وادم اصطفا الله وهو كذلك الا وانما حبيب الله ولا نفر وانا حاملا لواء  
 الحمد يوم القيامة ولا نفر وانا اول شافع وأول مشفع ولا نفر وانا اول من يحرك  
 خلق الجنة فيمضي الله في بيده خميلا ومعى فقراء المؤمنين ولا نفر وانا كرم الاولين  
 والاخرين ولا نفر وفي حديث أبي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه  
 وسلم اني اختصتك خميلا فهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن ثم قال في الشفاء  
 واختلف العلماء ارباب القلوب أي ارفع درجة الخلقة ودرجة المحبة بها يعظمهم  
 سواء فلا يكون الحبيب الا حميلا ولا الخليل الا حبيبا الكنه خسر ابراهيم بالخلقة  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم بالحبة وبعضهم قال درجة الخلقة ارفع واحتج بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لو كنت متخذ خليلا لا غيري فلم يندوه وقد اطلق المحبة عليه السلام  
 لفاطمة وأبيها وأسماء وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لان درجة

وكان قوله فيما بعده روي عليه أقرب إلى القبول وأحق بأن روي إلى ما يؤول  
 نزله من منزلة الرتبة العليا والدرجة القوي في الصدق وإن كان في أصل  
 الصدق مساويا لأقوال سائر الأنبياء وقوله لا ونم يحتمل ويجوزها أمانا بكونا كلمتين  
 عن النفي والاثبات أو عن الإيجاب والتعريض والاعطاء والمنع والالزام والامتناع  
 والقبول والرد والاعنى والعلى وفي كل من المذكورات له السبق في حلبة الرهان  
 والمقدم في ميدان المرافعة على سائر الأقران وقد حاز فضيلات السبق في ميدان  
 قرب الرحيم الرحمن فلا يكون أحد أصدق منه لهج في منح العطية ولا أبر منه  
 قولاً في منح العلية هكذا ينبغي أن يقرر قول لا كما زعم بعض الشراح أن معنى قوله  
 أبر في قول لا أي في منح العطية فإن مقام المدح أي ذلك وأحسن ما قيل في مدحه  
 صلى الله عليه وسلم

ما قال لا قط إلا في تشهد ولا التمسك كانت لاؤنهما

ويجوز أن يحصل قوله أبر في قول لا منه ولا نفع على أن المعنى نفاوا إثباتا آخر بما  
 وسئل لا نفع قبول لا وردا تخلية وتحملة لأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع  
 فلا يكون قول لا ولا فعلا ولا اعتقادا أحد ارضى وأثبت وأقوى منه صلى الله عليه وسلم  
 في أمره ونهيه وشريعته وطريقته وحقيقته ولا يكون أحد أبر قولاً منه في شيء من  
 الاثبات والنفي والإيجاب والتعريض والرد والقبول ولا أشبه ذلك اهـ ثم قال رضى  
 الله عنه

هو أبيب الذي ترجى شفاعته لكل قول من الأحوال مقم

أي المحبوب لله أولا ثم وقوله مقم وفق الحاء أي مدخول فيه كرها اسم مفعول  
 من أفحمت الشيء إذا رميته بنفسك فيب من غير روية ومثله فحم في الأمر قوما  
 وتقبح النفس في الشيء إذا خالفه من غير روية وأراد بقوله لكل قول عموم ما يؤمل  
 منه صلى الله عليه وسلم من الشفاعات دناها وافتاها من كلامه وهي كلمة أحدها  
 العظامي وهي في الراحة بما يصيب المخالفين من كرب الموقف الأنس والمجن والمؤمن  
 والكافر وهو مختصة به صلى الله عليه وسلم وإثباته شفاعته في قوم يدخلون الجنة  
 بغير حساب قال النووي رحمه الله وفي مختصة به صلى الله عليه وسلم وتردد ابن دقيق  
 العيد رحمه الله تعالى في ذلك ووافقه السبكي قال ولم يرد فيه شيء وأخرى في إخراج  
 أهل السكاكر من أمتهم من النار وإن خالف الجنة ويشاركهم في الآباء والملائكة  
 والمؤمنون وأخرى في قوم حوسبوا واستوجبوا النار أن لا يدخلوا النار ويدخلون

الحبيب لم يمتنا ارفع من درجة الخليل ابراهيم وأصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة  
ولكن صدق حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة الخلق فأما  
الخائف بل جلاله فترى عن الاغراض فجميعه لعدة ~~ممكنة~~ من سعادتة وعصمته  
وتوفيقه وتمهيد أسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواتها كشف الحب عن قلبه  
حتى يراه بقلبه وينظر اليه بسيرة ليكون كقول في الحديث فاذا أحببتك كنت  
معك الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم  
من هذا سوى الأمر ~~ولا لا تقطع الى الله~~ والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله  
واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة ~~كان خلقه القرآن~~ برضا يرضى وبسخطه  
يخطه ~~هذا~~ مداعمة بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسالك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلًا

فاذا ما نطق كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الخليلًا

فاذا حرة الخلة وخصوصية المحبة حاصلت لينا على الصلاة والسلام عادت عليه  
الآثار المحمدية المنتشرة بالملأ فبالقبول من الأمة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون  
الله الا ~~حكى~~ أهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد أن  
تخلت ~~منا~~ الخلة انتصاري عيسى فانزل الله غلامهم ورغما على مقالهم هذه  
الآية قل أطيعوا الله والرسول فإذ ذل فإمامهم بطاعتهم ثم توعدهم  
على التوكل منه بقوله فان ~~يحب~~ الكافرين وقد نقل الامام أبو بكر بن فورك عن  
بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بطول حجة اشاراة الى تفضيل  
مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا يهدي الى ما بعد ذلك قولهم الخليل  
يصل بالواسطة من قوله وكذلك ترى ابراهيم ملى كوت السموات والارض والحبيب  
يصل الى حبيبه به من قوله فكان قاب قوسين أو أدنى وقيل الخليل الذي تكون  
مغفرته في حشد الطمع من قوله والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي والحبيب الذي  
مغفرته في حشد القين من قوله يغفر الله ما تقدمت الآية والخليل قال ولا تغفرني  
والحبيب قيل له يوم لا ينزى الله النبي فابتدى بالبشارة قبل السؤال والخليل قال  
في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له يا أيها النبي حسبي الله والخليل قال واجعل لي  
لسان صادق والحبيب قيل له ورفعا لك ذكرك أعطى بالسؤال والخليل قال  
واجتنبني وبني أن تغيبوا الامتنان والحبيب قيل له انما يريد الله ليهب عليكم  
الرجيم أهل البيت الآية وفيما ذكرناه فتمهيد على مقصد المحبة هذا المقام من  
تفضيل المقامات والاحوال فكل عمل على شاكته فهو ركن علم من هو أهدي  
سبيلا اه وفي كتابنا النفحات النبوية في الفضائل العاشورية نقسلا عن القطب

الثمير العارف الكبير ابن عطاء الله السكندري في كتابه انتوير عبارة ماثلها  
 على قلوب المؤمنين وارتداد الى مقام التسليم ونصم ابراهيم عليه السلام  
 لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما رجع به في الخلق واستمعنا  
 الملائكة قالت يا ربنا هذه النحلة قد نزل به ما أنت به أعلم قال الحق سبحانه اذهب  
 اليه يا حبيب ربي وان استغاث بك فانه في الافاق كني وخجلي فلما جاء حبيب ربي عليه  
 السلام في أفق الهواء قال ألك حاجة قال أما اليس فلا وأما الى الله فلي زال سلمه قال  
 حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا يفت بهتة سوى الله  
 بل استسلم بحكم الله مكتفيا به من الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن  
 رعايته لما وعده الحق سبحانه عن سؤاله علمانه ان الحق له في كل شيء جميع  
 احواله فأتى عليه تعالى بولد و ابراهيم الذي وفي ونجاء من النار قال فلما بان لكوفي  
 برد او سلاما الى ابراهيم قال أهل العلم لولم يقل الحق سبحانه وسلاما لاهلكك بردها  
 فكم مدت تلك النار وقول بهض أهل العلم بالانبياء لم يوف في ذلك الوقت نار  
 عشارق الارض ولا عذارها الا مدت يدها بالخطاب قبل ان تمحرق  
 النار منه الاقيد وانذر الى قوا ابراهيم عليه السلام حبيب ربي اما لم لا ولم  
 ليس لي طاعة لار مقام الرسالة والحق يفتي القيام بصريح العبودية ومن لازم  
 مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والاعتماد بين يديه بوصف الفاقة فماسب ان  
 يقول اما املك أي انا محتاج الى ربي وأما بئس فلا يجمع في كلامه هذا اظهار الفاقة  
 الى الله ورفع الهمة عما سوى الله به هذا ظهر سر قوله سبحانه الى أعلم ما لا تعلمون  
 فكان عدم استغاثته ابراهيم عليه السلام بحبيب ربي في هذه الموضع احتياجا من الله على  
 الملائكة كما كانه يقول كيف رأيت عبيدي هذا يامن قالوا تجعل فيهما من يفسد فيهما  
 وهذا انما هو سر قوله عليه الصلاة والسلام ما قبلون بكم ملائكة الممل والمل وملائكة  
 بالذاري فصبب الله من ثوابه فيكم فيسألوه وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون  
 أتنبأهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال ابراهيم فقلنا عن الشاذلي كاش الحق  
 سبحانه يقول لهم يامن قالوا تجعل فيهما من يفسد فيهما كيف تركتم عبادي فكان  
 مراد الحق سبحانه برسالة حبيب ربي عليه السلام الى ابراهيم اظهار رتبة التحليل وتبيين  
 شرف قدره وخفائه أمره قال وكيف يمكن ابراهيم ان يستغني عن تدبيره  
 وهو لا يرى الا اياه ولا يشهد احد اسواه وما سمي التحليل الا لتخلي سره بمحبة ربه  
 وعظمته وأحاديثه فلم يبق فيه متسع لغيره وفي هذا اهداية للمستبصرين وهو ان  
 من خرج عن تدبيره لنفسه فانه سبحانه هو المتولى له بحسن تدبيره ألا ترى ان  
 ابراهيم لما لم يدبر لنفسه ولا اهتماما بل أنقأها الى الله وأسلمها اليه وتوكل في شأنه

مع أخذنا في أممباب بالوجوب الرضا من الطاعات وهذا امر اده نفعنا الله به ووفقنا لما  
فده رضا بجاه سيدنا عباده عليه السلام اده ثم قال رضى الله عنه

ثم دعا الى الله فاستمسكون به ١١ ثم استمسكون به ١٢ ثم استمسكون به ١٣  
أى دعا كل من بعث اليه من الانس والجن الى الله تعالى الى توحيد وطاعته والاقرار  
له عليه الصلوة والسلام بالرسالة فقاموا استمسكون وهم المعتصمون به أى عباد الله اليه  
استمسكون بمجمل أى به خد غير منقسم بالفاء اسر فاعمل من فضمت الشئ فانقسم  
فضمها اذا كسرت قال الله تعالى من كفر بالطاعة ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة  
الوثقى لا انه ضام ساوله يقل فالحسين لان مجرد الاجابة بالنسب ونحوه لا يكفي بل  
لان من الاعتصام بما جاز ولا شك ان حسن الخلق غلبا تابع لحسن الخلق  
والانبياء لو انهم لم يعلمهم أجعل من أحسن الناس خلقا وحققا اده  
قسطا لى وفي أب السعود الدعاء اذا استعمل بالى كان على الطل واستمسك  
بجنى عملك والتمسك بما لى فى انسان وجاء به ١٤ التمسك بالذات أى  
تثبت بها ومنه قول الشاعر

تمسك بدين المصطفى تخرج من الظلم ١٥ وتحظى بحور العين فى جنة المأوى  
وتمسك بالدين وهو ما يتوصل به الى شئ وتمسك ١٦ والانقسام مطاوع القسم يقال  
قسمه فانقسم كإقال كسرت فانت كسر وانقسم بانفقاء الموحدة الكسرة من غير فصل  
وانقسم الكسرة من الفصل والضم المستكر فى دعاة الى الحبيب المشفى وحذف  
المفعول التعميم والفاء فى فاستمسكون فصيحة وبه متعلق استمسكون وغيره  
صفة العمل وفى البيت صنعا الاقتباس نظرا الى قوله تعالى من يك بالطاعة ويؤمن  
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فان الاستمسك بالنسب الى الله عليه وسلم استمسك  
بالله والمعنى صلى الله عليه وسلم دعا الانفس البشرية الغمورة فى اللذات  
الجسمانية المرسومة فى الشهوات الجاهلية الى سبيل الحق وسبيل الرشاد وطريق  
الصور واجادة السداد ليقرهم سم الى مرضاة الله وحدهم عن خطه ويخلص  
الارواح الانسانية والنفوس البشرية من شرك الشرك والانحداد ويأخذ بضيقهم  
فى مراتق النقي والفساد ويركبهم من دون علائق الدنيا الدنية وعوائق  
الشهوات البدنية من تعلق باذ ان غنايته واستغنى باوارها دنيته دخل تحت  
لواء دولته وتمسك بجمل ليس له انقسام فضلا عن أن يكون له انقسام ومن رغب  
عن ملته فقد تمسك بطرف الضباب وركن الى لمان السراب ودخل فى زمرة  
الآخرين أعمال الذين لم يسعهم فى الحياة الدنيا فان قلبه الى ماذا عمل الجمل  
الغير المنقسم قلت ١٧ كن ١٨ له على النبي صلى الله عليه وسلم اده والوسيلة

عليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والا كرام وبقاء الثناء الحسن على مر  
الليالي والايام وقد أمر الله تعالى أن لا تعرض عن ملتته وأن ترضى حق تسميته  
بقوله تعالى ملا أيكم إبراهيم هو سماه المسلمين حق على كل من كان إبراهيميا أن  
يسمى من غير نفسه برياً ومن منازلة الله خليفاً ومن يرغب عن مسلك إبراهيم الآمن  
سفه نفسه وملتته لا رمتها التفويض والاستسلام في واردات الاحكام والمراد أن  
لا يكون لك مع الله مراد قال العارف وإنما في هذا المعنى أى على لسان هو اتف الحق

مرادى منسأنا لسان المراد ۞ اذ رمت السبيل الى الرشاد

والى رشاد الحق ۞ واتبع ما سكا حبل اعتما دى

الى رشاد الحق ۞ على حبل الرعاة والوداد

الى رشاد الحق ۞ واتبع ما سكا حبل اعتما دى

الى رشاد الحق ۞ لعمر ك قد دلت عن الرشاد

الى رشاد الحق ۞ ويوم ألت شهيداً بقرادى

الى رشاد الحق ۞ غدا يخيلى من كرب شداد

الى رشاد الحق ۞ ففتقر عتقر ينادى

الى رشاد الحق ۞ وأظهرت المظاهر من مرادى

الى رشاد الحق ۞ برجه للسوى وجه اعتماد

الى رشاد الحق ۞ ترى الاكوان تودن بانفساد

الى رشاد الحق ۞ وأنت الى الغنا لاشكافاد

الى رشاد الحق ۞ ومن وجه الرجاء عن العباد

الى رشاد الحق ۞ ولا تسأق لحضرتنا بزد

الى رشاد الحق ۞ فتمزى ذلك جهلا زلفاد

الى رشاد الحق ۞ غدوت منازعى والرشاد

الى رشاد الحق ۞ فخذى النفس فاحذر وعاد

الى رشاد الحق ۞ وأعبد دنا الى يوم المعاد

الى رشاد الحق ۞ جميل المصنع من مولى عواد

الى رشاد الحق ۞ فما أحسنه سوانا اليوم هساد

اه وقول العارف على لسان هو اتف الحق ۞ باني اوقف الآمال الخ ارشاد منه  
لا كمل لات المؤمنين وأنه ينبغي المؤمن ولا يبلغ النهاية القصوى في أنواع المطاعات  
أن لا يسلك على ذلك العمل ولا يوقف رجاء في كافي آه والادنية وآخروية الا  
على باب فضل سيده واحسانه ولا يكون له راء الاملا حقة سعة الفضل والكرم



أخلاقهم أم الله جل جلاله فقال بل جلال الله علمهما الحسنات ثم يكتب  
 الإنسان قوتهم بالخلافة والاستعجال وما ذكره الناظم رحمه الله تعالى أشار به إلى  
 ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامق ولا بالأحمق ولا بالمدني  
 ولا بالنسبي رحمه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة  
 عشر سنين وثم قام الله تعالى على رأس ستين سنة وأيسر في رأسه وخمسة عشر سنة  
 بيضاء (قوله البائن) أي الظاهر الطول (وقوله الامق) بفتح الهمزة وسكون الميم  
 وقع الهاء أي شديد البياض بحيث يشبه البرص بل بياضه صلى الله عليه وسلم كان  
 مشربا بحمرة (وقوله الأحمق) بالمد أي شديد الادمغة وهي شدة حمرة الوجه حتى  
 يقرب من السواد (وقوله المجعد) بفتح الجيم وسكون العين أي الملتوي الشعر  
 (وقوله القاطط) بفتح القاف وكسر الطاء الأولى فتحها أي شديد الجود فشره صلى  
 الله عليه وسلم كان عيبا إلى الجود وفي التواء الشعر وقوله ولا السبط بفتح  
 السين المهملة وكسر باء الموحدة وسكونها أي شديد السبوطه وهي استرسال  
 الشعر وعدم التواءه وعن أنس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعت به ولا لشيء تركته  
 لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا وما مسست  
 خراظ ولا حرا ولا شيا كان ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت  
 مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يذوق  
 صلى الله عليه وسلم أي لم يذوق بؤس في علم ولا كرم فإن قيل ألم يذوق الكرم إذ خسلان  
 في الحلق فإياه خصه إيان التيسير لم يذوق فيه ما قال الجواب أنه إنما خص الوصفين  
 لأنهما كالمنبع لسائر الأوصاف الحميدة فإذا كان لا يقارب بها فغيرها أولى وأصل  
 الاخلاق الحميدة كلها العقل ومنه ينبع العلم وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من العقل ما لا يقاربه غيره ثم أعطى منه قال وهب بن منبه رضي الله تعالى  
 عنه فمما حكاه عنه في الشفاء قرأت في أحد وجهين كتابا لله صلى الله عليه وسلم  
 أرجح الناس عقلا وأحسنهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط  
 جميع الناس من بلاء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه  
 وسلم إلا حكما بين رمال الدنيا اه قسطلاني وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال إن الله تعالى فضل محمد صلى الله عليه وسلم على أهل السموات والأرض  
 صلوات الله وسلامه عليهم ولو أنافضه على أهل السماء قال إن الله تعالى قال لأهل  
 السموات ومن يقل منهم إني إله إلا إية وقال محمد أنا محمدك فكم بمننا الآية قالوا

مما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه  
 ليعينهم الا آية وقال لمحمد وما أرسلناك الا كافة للناس بشرا ونبأ الا آية وفي  
 روايه وجه انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب ما أسأل  
 اتخذت ابراهيم خليلي وكنيت موسى نكلا وما واصلت نوحا واعطيت سليمان ملكا  
 لا ينبغي لاحد من بعد فقال الله تعالى ما أعطيتك خير من ذلك أعطيتك الكوثر  
 وجعلت اسمك مع اسمي يتادى به في خوف السماء وجعلت الارض ظهورا لك  
 ولا منك وعقرت لك ما تقدم من شبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفور لك ولم  
 أصنع لك لاحد قبلك وجعلت قلوب أممك صاحفة وخبات لك شفاعتك ولم  
 أصبأها النسي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أول من يدخل الجنة معي من أممي سبعون ألفا مع كل مبعوث ألفا ليس عليهم  
 حساب اه وفي شرحنا عليه نقلنا عن الامام التستاري وروي سبعائة ألف مع كل  
 واحد سبع مائة ألف اه وفي أبي السعود الضهير المستكن في فاق عائدا الى الحميد  
 واللام في النبيين للامم تغرق وفي خلق وفي خلق متعلقان بفاق وجل الواو في ولم  
 يدانو للعمال الصق بالمقام من جعلها للعطف والمعنى ان البدر استمر البهي والنور  
 المشعشع الجلي قد فاق في النبيين وعلا على جميع المرسلين في حسن الصورة  
 العنصرية وكل الصفات والصفات ولم يكن منهم أحدان يحاربه في ميدان الكمال  
 ولا يقاربه في نادى الجمال والاحمد من دوح حبيب الله وخليفه الاله وخاتم  
 النبيين وناسخ دين جميع المرسلين أن يكون متارعا عن جميعهم في الصورة والمعنى  
 فاقناهم في الخلق الهوى والخلق السني ولما كانت روحه النيرة صلى الله عليه  
 وسلم أشرف الارواح وكلها اقتضت الحكمة الالهية والعدالة الربانية أن  
 يكون المبدن الذي تنافى به هذا الروح اعديل الابدان وصورة احسن الصور  
 وعادته أطيب العادات فكامل النطقة الانسانية انتهى في صلب عمده الله  
 وتراءى آمنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ان نور ابن آدم في خلق آدم يأتى عام سبعين سنة في ذلك النور  
 وتسبح الملائكة بتسبيحهم لما خلق الله آدم في ذلك النور في صلبه فأمر بطسبي الله  
 الى الارض في صلب آدم وحمل في صلب نوح في السفينة وقذف في النار في صلب  
 ابراهيم ولم يزل يتقلنى من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أتى جنى من  
 بين أبوي لم يلقه أبى على سقا قط اه ثم قال رضي الله عنه

هو وكاهن من رسول الله ملتس به غرقا من البحر أو رشف من الدميم  
 أى وجميعهم من سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتس أى طالب غرقا من

البحر أي بحر علمه أو رشفا من الديم أي ديم كرمه فيكون قوله من البحر والديم بدل  
 اشتغال من رسول الله وحذف الضمير الرابط بين بدل الاشتغال والمبدل منه وأتى بال  
 في البحر والديم نائبة عن ذلك الضمير كما هو رأي الكوفيين في هذا نحو فإن الجنة هي  
 المأوى أي مأوا وعلى رأي البصريين يكون التقدير من أبحر له أو من الديم له أو نحو  
 ذلك والديم جمع ديم وهي المطر الذي ليس فيه رعد وبرق يدوم وما ولاه الرشف  
 الأخذ بأطراف الشفة وقال الجوهري رحمه الله تعالى الرشف المص وفي ذلك  
 التشبيه لأنه شبه علمه بأبحر وكرمه بالديم وما أخذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منها  
 بأخرفه والرشف وجه تشبيه العلم بأبحر ما لا ينساعه وما لا بعد غوره وما لا ن  
 الغائص فيه بسفين منه الدرر وجه تشبيه الكرم بالديم لما يحصل من النفع بها  
 وانما خص الرشف بالديم والغرف بالبحر لأنها تجري على سطح الأرض فلا يجمع منها  
 ما هو كالبحر حتى يفتقر فإن قلت أنه على الله عليه وسلم متأخر الزمان عن النبيين  
 فكيف يطلبون منه فأجواب انما طلبهم من بحر علمه وديم كرمه كما تقدم وهذا  
 لا يستلزم اتحاد زمان وجودهم ولا علمهم بعينه على الله عليه وسلم بعدهم ولئن سلمنا  
 أنه لا بد لهم حال الطلب من تصور بحر علمه وديم كرمه فذلك حاصل لهم مما علموا به من  
 نعمه وصفاته قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لآتيتكم من كتاب وحكمة ثم  
 جاءكم رسول الآية وقال تعالى الذين يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل  
 وأفراد البحر لرجوعه إلى صفة العلم وهي واحدة وجمع الديم لرجوعها إلى كرم الطبايع  
 وهي أخساق متعددة اه قسطلاني وتساوي السعد وكل من كان يكون  
 أفرادا بأي كل واحد منهم أوجب وعيا أي مجموع الأنبياء من حيث المجموع  
 والافتراق أخذ الماء باليد والرشف المص والديم جمع ديم وهي المطر المتصل بالليل  
 والنهار وكلهم مبتدأ للمتمس خبيرة ومن رسول الله متعلق بلمتمس قدم علمه  
 للاختصاص ادعاء بأنهم لم يلمتمسوا من غيره أولا فتمام فان المعنى في هذا المقام كونه  
 لمتمسا منه لا كونهم لمتمسسين وغرفا ورشفا يجوز أن يكون مفعولا له للمتمس ويجوز أن  
 يكونا حالين من الضمير في لمتمس والمفعول محذوف للتميم أي للمتمسون كل شيء من  
 السمكالات الصورية والمعنوية غارفين راشفين وإن كانوا منصوبين على المصدر رأى  
 التماسا كالرشف والغرف ومن البحر متعلق بغرفا ومن الديم رشفا والمعنى ان جميع  
 النبيين وكل المرسلين غارقون من بحر علمه الزائر راشفون من ندى محاب فضله  
 الماطر شيئا نزلوا بالنسبة إلى كلالته وأمر أقبلا بالنسبة إلى مقاماته وإن كان  
 ذلك بالنسبة إليهم أمر غيرا وخيرا كثيرا فان غرق الغارف ورشف الرشف  
 بالنسبة إلى البحر والديم شيء قليل وإن كان ما يرشع ويعرف في حد ذاته أو بالنظر

الى الغارف والرافع كثير اعظم هذا ان جعلنا البحر والديم عبارة عنه صلى الله عليه وسلم ويكون التعبير عن أخذ بعض بالغرف من البحر وعن أخذ بعض بالرفش من الديم اما باعتبار حال الاخذين فربا وبعدا من كماله فان مراتب الانبياء متفاوتة وكذلك مراتب المرسلين فكان القريب منه رافا والاخر راشقا وقد يحمل على انعكس لما للرفش من التتابع والاتصال وما في الغرف من الانقطاع والانفصال وباعتبار حال المأثورة بان يكون الغرف مأثورا عنه من العلوم الظاهرة والرفش مأثورا عنه من العلوم الباطنة فان الغرف من الظاهر والرفش من الباطن واجعلنا البحر عبارة عن بحر الذات والديم عما يقترن من سحب الصفات أو قلنا البحر النبوة والديم الولاية فيكون المعنى ان كلا منهما يلمس الغرف من بحر الذات والرفش من ديم الصفات أو من بحر النبوة وديم الولاية متوسطا وجعله وسيلة يتوصل بها في ذلك الغرف والرفش فان قلت ما معنى الغرف من بحر الذات والرفش من ديم الصفات قلت الغرف من بحر الذات هو ان يأخذ منه بحسب استعدادة وعقدار قابليته ما يمكنه من معرفة ذاته المقدسة التي هي كالجرف الكثيرة والسبعة من الحظ بالانصاف بصفاته التي هي كالديم في الصفاء والظاهرة وأما إذا حل البحر على النبوة والديم على الولاية فكونه على الله عليه وسلم وسيلة بينهما أمر ظاهر كونه صلى الله عليه وسلم هو نقطة دائرة النبوة ومركز الولاية بل هو علة الوجود ولولا لم تسلب الكرم والجود اه وقد تقدم في بدء الخلق بالنور المحمدي في أول الكتاب من حديث جابر ما شق ويكفي أسأل الله التكرم متوسلا اليه بوجهه بيمينه عظيم أن يتفضل علينا بذكره من آقباله وبسطه من أفضاله بحامد أسمائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كلما ذكرنا أذكرون ونغفل عن ذكر الغافلون بهم قال رضى الله عنه

هو ووافقون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من مشكلة الحكماء  
وقوله عند حدهم أي غايتهم وقوله من نقطة العلم أو من مشكلة الحكماء أي الله تعالى فان  
الانبياء وسائر العلماء عليهم كنقطة من علم الله تعالى وحكمتهم كشكلة من حكمته  
تعالى وناسب بالشكلة النقطة ولزيادة التفهم بها على النقطة خصها بالحكمة  
وأولت تفصيل أي ووافقون لديه صلى الله عليه وسلم وتوف ذى الغاية عند مبدأ غيره  
وقد تقدم التماسهم منه فيكون ما أوتوه مبدأ لدعى الله عليه وسلم وما ذكره في نقطة  
العلم مأخوذة من قول الخضر لوسى عليه السلام لما غمس العصا في منقاره  
في البحر ما علمت وعلى وعلم الخلاق في علم الله الامقد ارميا غمس أو غمس هذا  
منقاره في الماء رواه البخاري وقال تعالى مخاطبا المؤمنين وغيرهم من الانبياء

والمرسلين وما أوتيتم من العلم الا قليلا اد محلى وفي القسط الثاني وكاهم صلوات  
الله وسلامه عليهم اجمعين واقفون أي ثابتون لديه عند -  
ولا يتعدونه أي منتهى مرتبتهم علموا كما من نقطة العلم أو من شكلة الحكم  
أي من نقطة من بحر علمه وشكله من ديم حكمه ونحو النقطة بالعلم لأن بها تنجز  
ذات الحروف المستتم الصور والعلم خاصته تتميز كاحدة أهل الأصول بأنه صفة  
وحيث تميز لا يشتمل النقيض وأضاف الشكلة الحكم لأن فائدة الحكم وضع الشيء  
في المكان الذي يستحقه من أكل وجهه لئلا يشتمل النظام وهذه فائدة الشكلة  
لأن بها يضاف الحكم إلى صاحبه ويزور اللبس وفي ذلك التورية الخطية ووجه  
التورية الخطية أن تقول النظر ما نسبة النقطة الواحد التي هي من أسباب العلم  
إلى نفس العلم وإلى سائر أسبابه وكذا الشكلة التي هي صفة حسن إلى سائر  
الخصائص وصفاتها وألدي وعنده تساويان إلى الأصح وقيس عند الخصائص والغائب  
وألدي للخاصة وفي أبي السعد الوقوف من الحيوان هو الاتصاف على الرجلين  
مع السكون يقابل كلاما من المنى والاضطجاع وألدي ظرف مكان ودوا حص من  
عندلانه لا يطلق الأعلى مائة روفة حاض والحج المنع ويطلق على المقام والرتبة  
وهو المعنى هنا والنقطة فعلية من تقطت الكتاب إذا وضعت النقطة على حرفه وقد  
تطلق على ما يتركب منه الخط وهو جوهري لا يقبل العزيمة طولا ولا عرضا ولا عمقا  
والشكلة بالفتح فعلة من شكلت الكتاب إذا قيدت بالأعراب والحكم جمع حكمة  
فعلة من الحكمة وفي الاصطلاح استكمال النفس الإنسانية بتوقي الفط والعمل  
والواو في وواقفون للعطف مطوف على ملتمس فهو خبر ثان لكلمة لأن المعطوف  
على الخبر خبر والأفراد في الأول فغرا إلى اللفظ والجمع في الثاني فغرا إلى المعنى  
والأحسن أن جعل للبحال على أن واقفون خبر ملتمس المحذوف والملة حال من الضمير  
في ملتمس والضمير في يد راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حذوه إلى النبي  
رؤوسه والواو من تقطت العلم صفة كصفة خبر أي حذوه من تقطت العلم  
العلم أو حل أي ثابت من نقطة العلم وأضاف في نقطة العلم وشكلة العلم معنى  
اللام وتخصيص النقطة بالعلم والشكلة بالحكم كقول الأدي والاعراض في الحكمة  
أكثر من العلم والكشف والأعراب في الشكلة أكثر من النقطة إذا النقطة  
اعتماد رفع الإبهام عن المعاني المتعلقة بالكلمة والمعنى أن كل واحد من النبيين  
أو مجموع النبيين ملتمسون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفا من الخبر أو رشفة  
من الأديم حال كونهم واقفين لدى سدة العلمية وحضرته السنية وقوف الخدم لدى  
السلطان والحشم عند خليفة الرحمن في مقامهم الذي استحقوب بحسب القوادر

والاستعدادات ومراتبهم التي نالوها بالمجاهدات والرياضات من مركز العلوم  
الربانية ومنزل الحكم الالهية لاستضيئعون من تجاوزه تقيرا ولا من التعدي عنه  
قطمرا وهو صلى الله عليه وسلم يعرج في عالم الملكوت ويصعد في مصاعد اللاهوت  
الى مقام بكل عند أجنحة الطائرين وتقف دونه أقدم السائرين وانظر الى حسن  
المعنى حيث جعلنا الواو والعال حتى صار الوقوف قيد الالهامهم وهل يحسن في مقام  
المدح الا مثل هذا المعنى وان جلت الواو على العطف كان المعنى ان جميعهم مانس  
وواقف واعلم ان اللام مع العن والحكم وزان تكون للعهد الذهن ويحمل العلم  
والحكم على علم الله تعالى وحكمة فيراد بالنقطة ما هو الله به عباده من علمه الذي لا  
يتناهى وبالشكل ما من الله به عليهم من غامض حكمته والتعبير عن ذنبك المقدارين  
بالنقطة والشكك انما هو وتقرى لا تحقيق فان المتناهي ليس له الى غير المتناهي  
نسبة مثلا ويوزان يكونا عوضين عن المضاف اليه والتقدير من نقطة علمه وشكله  
حكمه والضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فيراد بالنقطة والشكك العبارة التي  
يعبر بها عن حقيقة علمه وحكمته ويكون فيب اشار الى ان حدهم ومرتبهم انما هو  
بالنسبة الى ظاهر علمه وحكمته لا الى حقيقة با فان حقيقة ما ليس لاحد نسبة  
اليها أصلا اه قلت ومن ذلك ما ذكره بعض العارفين ان بعض الاولياء كشف  
له عن يسير من نورا النبوة فكاد ان يحترق ويذوب واذا كرجال جبريل حيث  
تعدى مقام ليلة المعراج بأمره صلى الله عليه وسلم فكاد ان يحترق وصغر حتى صار له  
ما صار حيث لم يؤذن له من الحضرة القدسية وأما سيد الكائنات فأذن له صلى الله  
عليه وسلم حتى رأى ما رأى وقواه الله تعالى وأمد بالامدادات الى تلك الحضرات  
وما من الا لمقام معلوم ثم قال رضى الله عنه

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه جيبا بارى النسم

في قوله تعالى كرمونا رسولك أي خلقه وخلقه ثم اصطفاه جيبا بارى النسم  
وادم بين الروح والجسد واساء والطيب وان جاز ان تم ترتيب الاحكام بالمدح  
فالتقدم ثم اصطفاه بعد ان اكمل صورته ومعناه وهذا ابعيد لان اختيار كان وادم  
بين الماء والطين كما تقدم وانما قال بارى النسم فخص هذا الوصف من بين سائر  
أوصافه تعالى تبيينها على ان معنى محبة الله تعالى له خلقه اياه على تلك الصورة  
وتوفيقه تلك الاخلاق الحميدة التي جامعها الاعراض عما سوى الله تعالى اه  
فصل الثاني وفي آبي السعد المعنى مصدر عن يعنى بمعنى خصه ويوزان يكون اسم  
مكان على انه محل التقصد باللفظ والصور ما بعد التركيب من الهيمنة والمعنى

في الانسان يطابق على أفعاله وأخلاقه وصورة على قلبه وقد تطلق الصورة بمعنى الصفة يقال صورة المسئلة كذا أي صفتها كذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورة في بعض وجوه التأويلات وفي البيت قدر ابراهيم المعنى المخرجة المحمدية الجامعة لجميع الكمالات الانسانية وبالصورة من خصائص الملك المخرجة المختصة بها التي لا تليق إلا أن تكون صورة لها ولا يبعد أن تحمل الصورة على جسمانية أو المعنى على روحانية أو المعنى على علمه ومعرفة والصورة على عمله أو المعنى على طريقته وحقيقته والذرة على شريعته أو المعنى على ولايته والصورة على نبوته أو المعنى على جهته في الخلق والصورة على جهته مع الخلق أو المعنى على غيبته وصورة على شهوده أو المعنى على بقائه والصورة على فناءه أو بالعكس وأنه صلى الله عليه وسلم كامل في كل منهما والاصطفاء للاختيار والبارئ بمعنى الخالق من البري بمعنى الخلق قال الشاعر

براني الموى حتى أضربني الموى فليمة لي لهما وليقولي دما

والنسم جمع نسمة وهي في الأصل النفس ومنه قولهم أعز النسمة والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لما كانت ذاته بحسب الفطرة والاستعداد الثاني والقبول الجملي مستقيمة لفيض لا يصلح إلا الملك الذات ولا كمال لا يليق إلا بها ثم أنه ترقى في مقام التكليف بحسب الرياضات والاجتهادات في العبادات والطاعات بحسب الفرائض والنوافل والواجبات في مقام قصرت عنه هم الرجال وسعدت أن تحوم اليه عزائم أهل الكمال وكانت الحكمة الالهية مقتضية أن يلبس هذا المعنى الثام الأكل خلعة صورة من الجمال تناسبه في الكمال لا جرم كانت صورة أتم الصور ومعناه أكل المعاني فتعين شويها خالق الصور وواهب العقول لما فيه من الجمالية باعتبار الفروع والأصول فهو ظل الله تعالى في السموات والأرضين وخليقته في الخلافة العظمى على الملائكة والنبين والمرسلين وهو علة كون البشر والاملاك المخاطب بلولاء لولاء لما خلقت الافلاك فهو الذي تم في مسطرة الحسن بدر جماله وكل في ديوان المعالي ديوان كماله وبعد أن اعتدل منه القوام وطمع وعذب منه الكلام وفصح اصطفاه رب العالمين حبيبا من بين الانبياء والأولياء والمرسلين وعن الشيخ ابراهيم بن شيبان بن حنظلة رضى الله عنه قال سئل أبو العباس الخضر عليه السلام عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره قبل السموات والأرض وقبل العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل حجاب العظمة وقبل حجاب الالهية وحجاب القدرة وحجاب العزة وحجاب السكرياء وحجاب المحرورين وحجاب

المنه وحجاب المنزلة وحجاب الكرامة وحجاب الرحمة وحجاب السيادة وحجاب النبوة  
 بأربع مائة ألف عام فكان يلاحظه في كل يوم وليلة سبعين ألف لحظة يكسوف في كل  
 لحظة نوراً جديداً وكره جديدة حتى تم معناه ببررته اه صلى الله وسلم عليه وعلى  
 آله وأحبابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كلما ذكر له الذاكرون وغفل عن ذكره  
 الغافلون ع ثم قال رضي الله عنه

هو منه عن شريك في محاسنه ع فهو الحسن فيه غير منقسم ع  
 أي ولا شك انه صلى الله عليه وسلم منزلة أي مبعده عن وجود شريك في محاسنه  
 الشريفة فهو الحسن فيه غير منقسم أي حقيقة الحسن الكامل كائنه فيه لانه  
 الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كان حسنه تاماً  
 لانه اذا انقسم لم ينله البعض فلا يكون تاماً واقرض خلافه فعلى هذا يكون قوله فيه  
 خبر عن قوله جوهر الحسن فان قلت ان شريكاً ذكره في سياق الثبوت فلا يتم كل  
 شريك فيكون المعنى منز عن بعض الشركاء في المحاسن فالجواب انها في سياق النفي  
 لان معنى منز عن شريك أي لا يوجد له شريك كما قد زعمه بقوله في عن وجود شريك  
 فاعلم انه قسطلاني وفي أبي السعود ان منزلة القدس بمعنى واحد وحما معنى  
 التطهير وهو في الاجسام معنى ازالة النجاسة العينية والحكمة وفي المعاني ازالة  
 الاوصاف الذميمة والسمات القبيحة المضادة لصفات الكمال والشريك بمعنى  
 المشاركة والمشاركة والشركة ولا شراك بمعنى اجتماع الاستحقاقين فصاعداً في شيء  
 والمحاسن جمع حسن على غير قياس والجوهر هو الجسم النفيس المعدني وهو عند  
 المتكلمين يقال الخمر الذي لا يتجزأ وهو لا يقبل القسمة أصلاً لا طولاً ولا عرضاً  
 ولا عمقاً والحسن في الصورة عبارة عن كیفية ناشئة من تناسب أجزاء المركب تروق  
 في النظر أي تسر وتميل إليها الطباع السليمة و الفرق بينه وبين الجمال بأن الجمال  
 لا يطلق الا على الكيفية الحاصلة في الانسان والحسن أعم والمراد بالحسن ههنا أعم  
 من حسن الصورة والمعنى والانقسام هو التجزأ اما عقلاً أو حساً أو وهما وقوله منز  
 خبر مبتدأ محذوف أي هو منز وعن شريك جار ومجرور متعلق بمنز وفي محاسنه  
 متعلق بشريك والغناء في جوهر فصيحته أي واذا كان منزهاً عن شريك في محاسنه  
 فهو حسن منه غير منقسم وضافة الجوهر الى الحسن بيانية ويجوز أن تكون لامية  
 وصمير فيه راجع الى الخبيث وغير منقسم خبر جوهر الحسن والمعنى انه صلى الله  
 عليه وسلم اما انحصرت محاسن الصورة وجمال كمال المعنى في صورته ومعناه فهو منز  
 وهو وحده عن يشاركه في جوهر الحسن والجمال منفرد عن أن يماثله مثل أو يشابهه

ندى الملاحه والاعتدال واذا عدم نظيره ولم يوجد شبهه فهو حسنه مصون  
عن عرض الانقسام بل غير قابل للقسمه في شئ من الانام وكيف لا وهو سلطان  
سرير الملاحه ويدرأفق سماء الصباحة ماماس في بستان الحسن الاعنن قامته  
ولا طلع من برج الجبال الاشمس طلعه قال الشاعر

هو السدر الا أنه غير ناقص هو الشمس الا أنه غير منكسف

هو النور الا أنه غير هائج هو الطود الا أنه غير منتسف

روى ان ابا طالب قال في الخطبة التي خطبها في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم  
خديجة ثم ان ابن أبي هذا لا يوزن رجل الأربع علماء وان الساعطينا وخطبا جليلا  
اه قال في الشفاء اما الصورة وجالها وتسابغ اعضائها في حسناتها فقد جات  
الا ثار العزيمة المنهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وأنس بن مالك وأبي  
هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين وابن أبي هاشم وأبي حمزة جعفر  
وأم معبد وابن عباس ومهر بن معقيب وأبي الطفيل والعلاء بن خالد وخريم بن  
فانك وحكيم بن خزام وغيرهم رضي الله عنهم من أنه كان صلى الله عليه وسلم زهر  
اللون أدعج أنجل أشكل أهدب الأشجار أبلغ أزج أفنى أفلج مدور الوجه  
واسم الجبين كت اللحية فلا صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم  
المنكبين ضخيم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكففين  
والقدمين سائل الاطراف أنور المتجرد دقيق المسيرة ربة القذليس بالطويل  
البائن ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يمشي حذو ينسب الى الطول الاطالة  
صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا اقتربت حكا فترعن مثل سنن البرق ومن مثل  
حب النعام اذ انكاهم رى كأنه نور يخرج من بين ثيابه أحسن الناس عينا ليس  
بخطم ولا مكلم فمائل البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه ما رأيت من  
ذى له سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو  
هريرة ما رأيت شأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في  
وجهه واذا انحلت نلالا في الحدر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل  
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر  
وكان مستديرا وقالت أم معبد في بعض ما وصفته أجمل الناس من بعيد وأحلاه  
وأحسنه من قريب وفي حديث ابن أبي هاشم تلالا وجهه تلالا أو أقمر أمة البدر  
وقال علي في آخر وصف له من رآه يديه مائه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته  
مأرقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم قوله في الحديث السابق زهر اللون أي  
أبيض مشربا بحمره وقوله أدعج أي شديد سودا العين مع صفاتها وقوله أنجل أي واسع

العين وقوله أن كل أي يياض عنه مشوب بمسرة وكان عند أجمال فيه ومن علامته  
صلى الله عليه وسلم وقوله أعذب الأشجار أي طويل المدب وهو الشعر الثابت على  
شعر أي حرف العين وقوله أبلغ أي واسع المياض الذي بين الحاجبين وقوله أزي  
أي دقيق الخواص ليست عريضة مع غزارة الشعر وقوله أقي أي مرتفع الأنف مع  
الاستواء وعدم الارتفاع الزائد في وسطه وقوله أبلغ أي مفرق الشبا وهي مقدم  
الأسنان وقوله مدور الوجه أي مع طول يسير وقوله واسع الجبين أي عريض  
الجبهة أي اتساع وسط غير مفرط وقوله كث اللحية أي عظيمها وقوله سواء البطن  
والصدر أي بطنه وصدره صلى الله عليه وسلم مستويان فليس صدره مرتقا  
ولا بطنه منقوصا فإن ذلك لما يكون له وقوله واسع الصدر أي واسع عظامه عريضا  
وذلك يدل على عظم القلب وقوة المستلزم للشجاعة التامة وقوله عظيم المنكبين أي  
ضخم العظم الجامع بين الزند والكشف من الجانبين وذلك يدل على القوة وقوله ضخم  
العظام أي غليظ رؤس العظام يعني المفاصل وهي المرادة بالكراديس في الرواية  
الأخرى أو العظام المستطيلة كعظم الذراع والساعد والساق ونحو ذلك لما يحسن  
فيه العظم وقوله عجم العضمين أي يمتلئ الزند باللحم تنمة عضد وهو ما بين  
الرفق والكف وقوله الذراعين أي يمتلئ الذراعين بتمامهما ما بين الكفتين  
والمرفتين وقوله والأسافل يعني الساقين وهما ما بين القدمين والركبتين وقوله  
رحب أي واسع الكفتين والقدمين أي مع غلظتها كما في رواية شتى الكفتين  
والقدمين فإن ذلك دليل السكرم والقوة وقوله سائل الأطراف أي طويل الأصابع  
وقوله أنور المتجرد أي مضيء أسن من تحت الشباب أو خالي البدن المتجرد عن  
الشباب وهو الذي شأنه أن يستر بالشباب عن الشعر فيكون أنور من التنور وهو  
استمال النورة لاجل إزالة الشعر أي أن يذنه الشريف خال من الشعر ما عدا السرية  
وأعلى الصدر والكفتين وقوله دقيق السرية أي أن السرية وهي الشعر المتصل  
من الصدر إلى العانة دقيقة أي ليست عريضة وقوله ربة القديس به بقوله ليس  
بالطويل البائن أي الظاهر الطول أي المفرط فيه ولا بالقصير المتردد أي شديد القصر  
وقوله رجل الشعر يسكور الجيم وكسرهما أي كان شعره مرجلا غير متجدد وملتو  
التماء شديد كسعر السوادن وقوله إذا افتراضا حكا أي تبسم يظهر من فيه ضو  
كضوء البرق أو تظهر ثماياه واسنانه الشريفة التي تشبه حجب النعام أي البرد في  
الصفا والبرق واللاطف وحسن المنظر وقوله يرى كالنور أي رؤى شيء مثل النور  
يظهر من بين أسنانه الشريفة وقوله ليس بمظهم أي غليظ الجسم داخل في بعضه  
وقوله ولا بتكاثم أي غليظ الوجه قصيره جدا وقوله تماسك البدن أي لمحه أي ليس

لهم رخوا وذلك دليل القوة الشدة وقوله ضرب اللحم أى ليس مغزولا ولا سميحا جدا  
وقوله في روا البراء ما رأيت من ذي لمة أى من شخص ذي لمة وهي الشعر الذي طال  
لكن يبلغ شعمة الأذن فان بلغها فوجبة فان زاد عليها فهي وفرة أسأل الله  
الكريم متوسلا اليه بوجه نبي العظم أن يمنحنا الحق من فضله ونفقه من نفعاته  
سلي الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته كما ذكره الذين  
وعقل عن ذكره الغافلون ثم قال رضى الله عنه

يخرج ما دعت النصارى في بينهم واحكم بما شئت مدافيه واحتسب  
أى اترك ما دعت النصارى أى ما قالت في بينهم عيسى عليه الصلاة والسلام من  
نسبته الى الالهية على اختلاف آرائهم ذلك بل قل هو عبد الله ورسوله واحكم بما  
شئت مدافيه غير أن لا تدعى ما دعت النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام  
كأنه قال ان سمعت فيه مدحا بأى شئ كان ما عدا ما ذكرنا فخر بهجت ولا تكذب  
قائله فعنى ما شئت أى بهجت ما شئت مما سمعت لان مما سمعت في الحكم بحكموا  
فيه ولا بد وأن يكون غير فعل الحاكم وأتى قوله واحكمك استظهارا على ان الحكم  
عليه بهجت مدحه برضى بتحكيمك في ذلك فيصل حيازة الحكم لك وهو احترام عما  
يوجه احكم ان ذلك لسلطان الحاكم وقهره فزاد احكمك ليدل على أنه من الحكم الذي  
يرتضيه الحكم عليه وفائدة الاضافة في قوله فيهم لرد عليهم فانهم يدعون انه  
فيهم ثم يدعون له الالهية والمعبود في النسي أنه من البشر وليست الاضافة  
للاختصاص فان ذلك يومهم في انه ليس نبي لما أنصا وليس كذلك بل هو نبي لنا يعني  
انا نؤمن بنبوته لانه صاحب شريعتنا وهو سيدهم فينا اماما ويرهم أيضا ان محمدا  
صلى الله عليه وسلم ليس نبي لا نحاري وهو باطل اه فسطاني وفي أبي السعد دعي  
يعنى اترك ما نخوذ من بدع وليس له ماض امام صدره فقد جاء في الحديث قال صلى الله  
عليه وسلم لينتهز أناس عن ودعهم الجمع أو ليحتمل على قلوبهم بخلاف زفانه كما  
لم يستعمل ماضيه لم يستعمل مصدر والنصارى قوم عيسى عليه السلام قيل سموا  
نصارى لان نساجهم الى ناصرة وهي قبيلة بالشام كان يترها عيسى عليه السلام وقيل  
اشتقاقه من النصر لنصرتهم لتبنيهم وبؤيده ما ورد في القرآن حكاية عنه نحن انصار  
الله والحكم جاء لعان منه الامر يقال نزل على حكمة أى على أمره ومنه الحاكم من  
يأمر وينهى فمئة نزل أمر ونهيهم ومنه الخطاب الله المتعلق بأحكام المكلفين يتعلق  
الاقتضاء والتخيير والمشيئة الارادة والمدح والثناء على الفعل الجميل سواء كان  
اختياريا أو غير يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها والرجل على شجاعته قال الشاعر  
ما ان مدحت محمدا بمقاتلي لكن مدحت مقاتي محمدا

والاحتكام المبالغة في المحبة ودفع فعل أمر وهو خطاب عام وما موصولة أو موصوفة  
 وادعته النصاري ملته أو صفته وانما جىء بالموصول استعجاءاً بالتصريح بالمقصود  
 وهو من قبيل روايته التي هو في بيتها عن نفسه وفي بيته متعلق بادعته والمعنى  
 مخاطب كل من قصد مدح تلك الحضرة المصطفوية والسيدة المحمدية بالخصاله  
 في ملوك أي أسلوب اراده من أساليب المدح بيد ما دعته النصاري في عيسى عليه  
 السلام من المنقوض موضع القوة فإن لا يجوز الاندماج عليه لاستلزامه الشرح وما عداه  
 من صفات السكك ونعوت الجلال وسمات الجمال فانك قد رخصت فيه ليس  
 عليك من سر بل لو بذلت في ذلك جل طاقك وبهدل وجدت في تحصيله بنفسك  
 لم تحبذ الا بالقليل من معاني كماله ونعوت جماله فان عظمة مدحك فطمة قد  
 طاعتها أعناق الجبابرة وعلو شأنه مرتبة قد خضعت لها ساجدة القياصرة  
 واركب في طريق الاطراء عليه جادة الانصار لا النصاري واسلاك في الثناء عليه  
 مسلك المعتدين لا النخاري وعندنا صلى الله عليه وسلم لا نطرق في كفا طرت النصاري  
 عيسى وقولوا بالله ورسوله فان قلت ما وجه ربط هذا البيت بالآيات السابقة  
 قلت دفع ما يوشك أن يحظر بآل بعض من قصرت فطنته عن ترك شيء من كالاته  
 وبعض من مقاماته ان هذا القول افراط في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث مدحه  
 بما يدل على كثرة التفاوت بين مرتبته ومرتبة سائر الانبياء وان هذا من طريق  
 الغلو فدفع ذلك التوهم بما تضمنه هذا البيت وتممه بقوله

وإن نسب إلى ذاته ما شئت من شرفي وإن نسب إلى قدره ما شئت من عظمي  
 والنسبة العلاقة بين الشئين وذاته هو المهور والحقيقة التي يكون بها ذلك شئ شيئاً  
 والشرف المجد والمراد به التمازج وعلو الشأن قال الشاعر  
 شرفي ونفري في الوجود وعزقي يحيى اني بترب نعالكم أغسل  
 والقدر بمعنى المقدار وقد غلب استعماله في المقدار من الشرف ومنه قول علي رضي  
 الله عنه رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره وقول الشاعر  
 ان كان قدرى ما رأيت لديكم يحيى فلقد أضعت بجهكم أوقاتي  
 والعظم بمعنى العظمة وهي زيادة الرتبة في الوصف الجميل وقوله وإن نسب عظمي  
 على واحتسبك وصح بعض الشراح رواية الغناء وما شئت موصولة وانما جىء بخذوف ومن  
 شرف بيان المساواة بين التثني والمعنى انك اذا عرفت بعض ماله من المزايا التي  
 يقصر عنها باع البراعة ويضيق عن احصاء بعضها نطاس الاوراق ويكل عن حمل  
 ثمرها متون النياق فان نسب إلى ذاته اشريفه وعصره الشريف ما شئت واخترت

من الشرف لمادخ والجمل المشايخ ونسب إلى قدره العالي ومقداره المتعالي  
 ما أردته وقصدته من انزلة العلي والرتبة السنية ولا تقدر عند حدود غاية ولا توقف  
 لدى منزلة ونهاية الا عند وصف مختصر عن منه ابدية واليه النهاية ونهاية  
 قصور الباع عن مدبره اياه كتب ما يفي راسا من احصائه  
 وعن عطاء من يسار رضى الله عنه قال لقيت عبد الله بن رومن العاص رضى الله عنه  
 قلت اخبرني عن مصفقه ولا الله صا الله عليه وس في التوراة قال اجل والله انه  
 اوصوف في التوراة بعظم اوصافه في القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا  
 ونذيرا وحزرا لا غش في انت عهدي ورسولي سميت التوكل لست بفظ ولا غلف  
 ولا خفي في الاواق ولا تدفع بالسيئة السيئة ولكن تعفو و تغفر وولي أقبضك  
 حتى تقيم الله العبد ربنا يقولوا لا اله الا الله محمد رسا الله تعظم أعين عي وأذان  
 صم وقلوب غلف ام القس طالاني وانسب أنت بنفسك الى ذاته لا شيقه  
 ما شئت من شرف وانسب انفسا الى قدره اعظم ما شئت من عظم الا را الاول في قوله  
 واحكم بصدق ما سمع من المدح والثاني بمباشر المدح والنساء وهذه التفسير يندفع  
 قول من قال وانسب الى ذاته الميت لم يبق الاتقص بل ما آله الميت الذي قد ام  
 وفي الشفاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها ساعته عليها الصلاة والسلام اني جبريل  
 فقال قلتم اشارة الارض ومغار بها فلم أر رجلا أتق من محمد الى الله عليه  
 وسلم ولم أرني اب أفضل من بني هاشم ام وبالحجة فقامه المنيف لا يدرك له قسرا  
 ولا يدرك كنهه غير خالق الواح القهار وقدم سبق الش في أول الكتاب عن الحق بن  
 جبرانه قال سلطان العاشقين العارفين الغارض لم يمدح النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي تقصيرا به وار بالغ المني عليه وأكثرا

إذا الله أنبي بالذي هو أهله به عليه فانه قد ارماعه الوري

ثم قال رضى الله عنه

هذان فضل رسوا الله ليس له به حذفه ربه عنه ناطق بقم  
 فقول له ليس له مدح أي ليس له نهاية في ربه بالنصب باخا ما أن به والى هي  
 جواب النفي الذي أفادته ليس فاذا كان لا مدح له فكيف يتصور ان يعررنا فاطق  
 بقم ام قسطلاني وافضل مصدر بمعنى يادعوا الغفلة من الرذيلة وهي  
 عبارة عن الصفة الجميلة لزانة على ما يجب من اتخاذ قال العارفين الشرافى قد  
 كان الامام المشافعي زور تلمس الامام أحمد بن حنبل كشيروا ويزور الامام  
 كذلك فليل للشافعي في ذلك فانشد يقول

والاحتكام المباعدة في الحكم ودفعه لأمرو وهو خطاب عام وما هو ولد أو موصوفه  
 وادعته النصارى سلمته أو صفته وانحاجي، يا أوصول استعجبا لله تصرع بالمقصود  
 وهو من قبيل روايته التي هو في بيتها عن نفسه وفي بينهم متعلق بادعته والمعنى  
 مخاطب كل من قصد مدح تلك الحضرة المصطفوية والسيدة المحمدية بالرخصة له  
 في سلوك أى أسلوب اراده من أساليب المدح بمدعته النصارى في عيسى عليه  
 السلام من المنوطة موضع البرقة فانه لا يجوز الاقدام عليه لاستلزامه الشرك وما عداه  
 من صفات الكمال ونعوت الجلال وسمات الجمال فانك نور خصه فيه ليس  
 عليك من حرج بل لو دللت في ذلك محل طاعتك وهذا وجدك في تحصيل بنفسك  
 لم تحض الا باليسل من معاني كماله ونعوت جماله فان عظمة مدحك عظيمة قد  
 طاعت لها أعناق الجبابرة وعلو شأنه مرتبة قد خضعت لها جبابرة القيامة  
 واركب في طريق الاطراء عليه جادنا انصارا لا نصارى واسأل في الشناء عليه  
 مسلك المتقدمين لا انخيارى وعنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني كأطرت النصارى  
 عيسى وقولوا عبيد الله ورسوله فان قلت ما وجه ربط هذا البيت بالآيات السابقة  
 قلت دفعه ما يوشك أن يخطر ببال بعض من نصرت فطنته عن ترك شئ من كلالته  
 وبعض من مقاماته ان هذا القول افراط في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث مدحه  
 بما يدل على كثرة التفاوت بين مرتبته ومرتبة تقرأ الانبياء وان هذا من طريق  
 الغلو فدفع ذلك التوهم بما تضمنه هذا البيت وعمه قوله

هو وانسب الى ذاته ما شئت من شرف هو وانسب الى قدره ما شئت من عظم هو  
 والنسبة العلاقة بين الشئين وذاته هو الهمجية والحقيقة التي يكون بها ذلك الشئ شيئا  
 والشرف المجد والمراد به النباهة وعلو الشأن قال الشاعر  
 شرفى وخبرى في الوجود وعزى هو انى يترتب نعالكم أنعمت  
 والقدر يعنى المقدار وقد غلب استعما له في المقدار من الشرف ومنه قول على رضى  
 الله عنه رحم الله امرأ شرف قدره فلم يتعد طوره وقول الشاعر  
 ان كان قد درى ما رأيت لديكم هو فلقد أضعب بكم أوقاتي  
 والعظم بمعنى العظمة ومعنى زيادة الرتبة في الوصف الجميل وقوله وانسب عطف  
 على وانسبكم وجمع بعض الشراح رواية الغناء ما شئت موصولة وانعادت محذوف ومن  
 شرف بيان المساواة بين للتخمين والمعنى انك اذا عرفت بعض ماله من المزايا التي  
 يقصر عنها باع البراعة ويضيق عن احصاء بعضها نطاق الاوراق ويكفل عن حل  
 لزومها امتون النياق فانسب الى ذاته اشريفه وعنصر اللطيف ما شئت واخترت

من الشرف الباذخ والمجد الشامخ وانسب الى قدر العالي ومقداره العالي  
ما أردته وقصدته من المنزلة العالية والمرتبة السنية ولا تقف عنده وقاية ولا توقف  
لهى منزلة ونهاية الا عند وصف مختص بمن منه الحكمة واليه النهاية وانما قيل  
في قصور الباع عن مدح ربه اياه في كنه المنزلة مما يجاوز لسان البشر عن احصائه  
وعز عطائه من مدارج الله عند قال لقيت عبدا لله بن عمرو العباس رضي الله عنه  
قلت اخبرني عن صف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثوراة قال أجل والله انه  
او صوف في الثوراة ببعض اوصافه في القرآن يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وحزلا ميم أنت بهدي ورسول سميتك لتوكل مست بفظ ولا غلظ  
ولا انخفاف الاسواق ولا تدفع بانسيك الدثنة ولكن تعفو ترفق وران أقبضك  
حتى تقم اليه له رجاء بأن يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تقم به أعين عي وآذان  
صم وقلوب غلظت له وفي القصة طلائق وانته بنفسك الى ذاته بقية  
ما شئت من شرف وانسب نال في قدر العظم ما شئت من عظم فالأول في قول  
واحكم بصديق ما سمع من المدح والثاني بمباشرة المدح وانشائه بهذه التفسير يندفع  
قول من قال وانسب الى ذاته الميتة بقية لا تقصير ما جاء الميت الذي قبله اه  
وفي الشفاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها عنه لما الصلاة والسلام أتاني جبريل  
فقال قلته مشارق الارض ومغاربها فلأرجى لأفضل من دمسي الله عليه  
وسلم ولم أربى اب أفضل من بني هاشم اه وبالحجة تمام التفسير لا يدرك له قدر  
ولا يدرك كنهه غير خالق الواحد القهار وقديس في لث في أول الكتاب عن الحق بن  
حجر انه سلطان ثقين العارف ابن الفارض لم يمدح النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال

أرى كل مدح في الذي مقصرا ٥ وان بالغ المني عليه وأكثرا

إذا الله أتني بالذي هو أهله ٥ عليه فامقدرا ممدوح الوري

ثم قال رضي الله عنه

٥ فان فضل رسول الله يس له ٥ حذف عرب عنه ناطق بقية

فقوله ليس له حد أي ليس له نهاية في محراب بالنصب باذمار أن به تمام

جواب المني الذي أفادته ليس فاذا كان لا عدله وكيف يجوز ان عرب عنه ناطق

بفهم اه فستلاني والفضل مصدر بمعنى الزيادة بمعنى الغضيل سدا الزيادة وهي

عبارة عن المصفة الجميلة زائدة الى ما يجبه امر اخمد قال العارف الشافعي وقد

كاد الامام الشافعي بزور تليد الاما أحمد بن حنبل كثير او بزور الامام

كذلك فقيل للشافعي في ذلك فانشد يقول

قالوا يزورك أجسد وتزور في قلت الفضائل لا تفارق منزله  
ان زارني لمفضله أوزرته في فلفضله فالفصل في الحالين له  
فأجاب الامام بدره الله عنه بقوله

ان زرتنا ففضل من فضلنا في أوتخز زرتنا فضل الذي فيكما  
فلا عدمت كما الحالين منكم ولا في نال الذي يعني فيكما شائكما

اه من كتابنا الغفصات النبوية وفي أبي السعود الغاء في فان تعليلية والاضافة  
في فضل رسول الله لامين وانما وضع الظاهر موضع المضمحل استلزاما وتبركا باسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحده اسم ليس وله خير قدم عليه للظرف في والفاء في معرب  
فجعل بقة قدر ان لانها بعد الذي وفيه عنه عائد الى الحمد ودية تعلق بتألق  
أو يعرب وبغض من قبيل نوله تعالى ولا تأثروا بطير يحنأ حيه والمعنى بيان الاذن  
في نسبة ما يشاء المادح وهو الوصف لذاته الزاكي وقدره العالي من الشرف  
الباذخ والعظم الراسخ بان فضائله المتواليمة وهو وصف المتالية لم تبلغ في بحرى  
الكمال ومساكن العز والجلال الى غاية ما عندها الوصف وساية توقف  
عليه المادح فانه ص

ولا حد ولا يصعب ضبط ولا عذ قل لو كان البحر مداد الكلمات لربى لغدا البحر  
قبل أن تنق كلمات ربى ولو جئنا بحره مداد وأنت خير بأنه لما كان الكمال  
المتعد به بين الرجال انما هو كمال المعرفة وكمال المعرفة غشيرة متناه فكمال العارف  
كذلك وأما توقف السرف في درجات الكمال على الكسب المتوقف على الا لا ت  
البدنية من القوى والنفوس والارواح البشرية فانما هو مخصوص بكمال خاص مقيد  
بالبدن العنصرى والغالب ثماني ما ان العارف قد اكتسب باعماله الصالحات  
من العبادات والمجاهدات والى رياضات وتركها الاخلاق من دنس العادات بدنا  
روحانيا ما نال البندر العنصرى فيسأله من الاعضاء والقوى والارواح والنفوس  
وتعلقته بنفسه الركية فهو يطير به في معارج القدس الى ما لا نهاية له ولا ولاية  
روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى في ليلة المعراج أفواجا من الملائكة يطوفون حول  
البيت المقدس وروى كره في طوافهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم وهم يقطعون  
في طوافهم الشوط أسرع من لمح البصر وغيروهم من الملائكة لا يستطيع قطع  
ذلك الشوط الا في زمن طويل فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن خبره  
السلام من هؤلاء فقيل له هؤلاء أشرف الملائكة في السماء كان لك أنشرف البشر  
في الارض فقال له يا أخى يا جبريل بماذا استحقوا هذه المنزلة وبم تيسرت لهم هذه  
السرعة في الطير فقال له يا جبريل بماذا استحقوا هذه المنزلة وبم تيسرت لهم هذه

حلم أو قضاء أو قضاء  
يفي ذلك في القلوب أثره وعظمته  
ثم قدر من اجتمعت فيه كل صفة الخصال في مال أخذ عتولا  
قال تكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكسب في المال في نفسه لا غيره  
هو لا يتبعه والآن  
ويستلزمه والدرجة الرفيعة

ثم انه ويبلغنا ان  
له وأحبائه وأزواجه وفروع  
روى عن ذلك العاقلون فيونا كرمه على  
هم جميع ما طهره على يده من الآيات فيكون



الكريم الى محي العظام وهي ريم حية ممتعة لئلا يكون من حيث ان آياته غير  
واقعة على مقدار قدره لم يحي الله ببركة اسمه حين توسل به اليه ريم العظام والمراد  
بالآيات مجموعها لا جميعها فلا يراد ان القرآن وقد يقال لا نسلم ان اسمه لم يحي الميت  
ولا يلزم ان لا تكون آياته مناسبة لعظم قدره بل من شأن اسمه ان يحي الله العظام  
المالية عند التوسل بها وانما التوسل من جهة الذي كرام من جهة الله كورولو كان  
التوسل باسمه ذاصلا حيا للتوسل في احياء الميت لا حيا الله سبحانه وتعالى ببركة  
اسمه بل كان احياء جميع القلوب الميتة بسبب مسماه كذلك احياء جميع الموق  
الذين احياهم الله تعالى في دار الدنيا الى ايدي كل الانبياء والاولياء معجزة وكرامة  
انما هو ببركة اسمه المبارك وهي نظير ان تسجيب دعوة داع من دون ان يصدر الدعاء  
بالله صل على محمد وعلى آل محمد روى محمد بن محمد البخاري المشهور في خواججه بارسا  
في فصل الخطاب ان رجلا من بني اسرائيل عاش اربعمائة سنة لم يأت مدة عمره بحسنة  
تكتب له ولو بئر لثابتة من السما لم تكتب عليه لما قضى نحبه كره بنو اسرائيل  
ان يدفنوه في مقابرهم وقد فرغ في مربة فأوحى الله اليه الى موسى عليه السلام ان  
اذهب وارفع عبيدي من المزية وغسله بيدك وحنطه واكفنه وصل عليه وأمر جميع  
بني اسرائيل ان يصلوا عليه في صلي الى مغفوره غفرا فلما فعل موسى عليه السلام  
ذلك تحب بنو اسرائيل وسألوا وعسى ان يسأل ربه عن سبيهم فأوحى الله اليه ان  
عبيدي هذا نصف يوم التوراة فوصل الى صخرة في اسر حبيبي محمد فقله ووضعوه على  
عينيه وتوسل به ان اغفر ذنوبه وأحرم جسده على النار وأدخله الجنة فالتفت على  
نفسه اجابة دعوته وأمرت الكرام الكاتبين ان يبدلوا سبابة حساسات الله  
وانما كانت الآيات الظاهرة على يديه لم تناسب قدره الشريف لانه لو اتت آياته  
على مناسبة قدره لانما ناهضهم ذلك التصور قد راع قدره كما أشار اليه لقوله

لم يحصها بما تعما العقول به حرمنا علمنا فلم ترت ولم نهم  
أي لم نهمنا في التكليف والتفهيم بما تعما العقول به أي تكمل بسببه فلا تقومه  
حرمنا علمنا أي لا جعل حرمه على هدايته فسلم ترتب أي فلم نسل فيماليق الينا ولم  
نهم فيه أي لم نصرف في ذلك قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولا رحمة مع  
التكليف فان قلت كيف قال لم تعما بما تعما العقول به وفي القرآن المتشابه الذي  
لا يعلم تأويله الا الله فالجواب ان هذه المسئلة مسئلة خلاف والمحققون على ان الوقف  
على قوله تعالى في العلم لان الخطاب بما لا يفهم بعيد فيه لم تأويله أيضا الراسخون  
في العلم وان اعلموه علومهم غيرهم أو يقال لم تعما بما كذا باعتبار ما يرجع الى ما كلفناه  
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل علمنا في الدين من حرج والمتشابه ليس

من ذلك اذ لا يتعلق به تكليف وتعمد تحقيقه في عمل النفس اه قسطلاني  
وفي أبي السعود الا نفع الاختبار قبل في المثل عند الامتحان بكرم المرء  
أويمهان والعي الكلال وقد نطق على عدم الاعتداء الى طريق الفعل والحرص  
شغب النفس على نيل تئ وهو قسطلاني الكمال محمد ودو الارتياب التشكك  
والشك تساوي طرفي النفي والاثبات واذا ربح أحد الطرفين فالراجح الظن والهيمن  
الحيرة والضلال والمعر ان عدم ارتيابه في الاعتقادات الخفية والاحكام الشرعية  
وثباته الى ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاعتقادات الدينية وما يتعلق  
بالنبوة والامور الاخرى ورسول القدم الاحكام الشرعية متفرع على ما جاء به  
من الملة الخفية السهلة الغراء والطريقة القوية البينة الشبه حيث لم يكفينا  
بالتكليف الشاقة مثل ما كلفت به الامم السابقة من قبلنا حرسا على عدايتنا  
وشقة على سلامتنا ~~من اني الظاهر من اليقين الذي سبق الى افهام من~~  
قبلي من الانام ولا مد أن جل على ان انما لم يقدم من البيت لا ميل عدم احياء  
سنة صلى الله عليه وسلم العظام الرمية مع ان من سماعة احياء القلوب الميتة وتحقيق  
ذلك انه لو احياء الموقى لنامت العقول فيه وتغيرت الافهام في معانيه ولربما  
أشئ ذلك الى الغلو والوقوع في الضلال كما وقعت النصارى في التثليث بسبب  
عيسى عليه السلام وأما في اعيان الحي اسم الموقى لسلامتنا بما تشكل عن ذكره  
عقولنا وتجزع الاحاطة به أفهامنا لثلاث في الشك والارتياب وحرصنا علينا  
في ارتكاب طريق الصواب وذلك من كرم واهم العوايا ورافة الرسول بالرايا  
ويؤيد هذا البيت الذي بعده حيث يقول

يحي اعيان الوري فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد منه غير منفعهم  
أي أعز الخلق فهم معناه أي فهم تفصيل أحوال السنية وصفاته العلمية وقوله  
غير منفعهم اسم فاعل من انفعهم اذا سكت ولم يبق أي فليس يرى من الخلق المنكرين  
في ادراك ذلك الاحوال القاصدين طاب الاطراف فيهم ما سوا عند القرب منه  
أو البعد منه منقطع عن ادراك ذلك المرام وهو معدود عن بلوغ ذلك المقام واستناد  
الاعياء الى الفهم من المجاز العقلي أي أعيانهم الله تعالى عن ادراكه وفي الجمع بين  
الاعياء والانتفاء وبين الفهم والمعنى وبين القرب والبعد مراعاة للتفسير وفي القرب  
والبعد الطبع واللام في القرب بمعنى عندا ومع وفي أبي السعود الاعياء الانجاز  
والعي العجز وعي لازم وأعيانجي لازما ومتعد يقال اعييت وأعيان في الامر والوري  
المخوقات والفهم الادراك والمعنى ما يفهم من اللفظ والمراد به هنا حقيقة عمدية  
والانقسام المعنى والعجز عن المعارضة والمراد النفع العاجز عن الايمان بمثل ما أتى به



والقاسم من بيان كالاته وهذا هو المناسب للقام والورى مغول أعيا وفهم فاعله  
 قدم للإفهام ونسبته العلم في أول الولاية أن العاجز عن الفهم جميع الناس حتى  
 يتفق توهم أن أحد من الناس يمكن له الاطاحة بفرضائه وكالاته فيقطع كل أحد من  
 الناس الطمع في البلوغ في ذلك الأمر فلا يتعرض له لا يمكنه فيكون كل راقم على  
 الماء واللام في الورى للام يستغراق وقد يراد من الورى العقلاء فانهم هم المقصودون  
 بالخطاب فتكون اللام للعباد الذميين كقوله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة  
 وقولك لصاحبك ادخل السوق لسوق معهود بينك وبينه والفاء في فليس فضيحة  
 والمعنى ان معرفة نفاسة جوده هذا الرسول الكريم والذى العظيم الذى هو مظهر  
 لكمال المولى الرب الرحيم مقام عجز عن ادراكه الوصول اليها هاهنا الامام وقدره عن  
 بانه أقدم الناس ذوى الاسلام فليست ترى أحدا سواه كان قريب المسترلة  
 أو بعيدا سواه كان قريب العهد من صلى الله عليه وسلم أو بعده قد يرام  
 ذلك ما عليه وفهم حقيقة وحضر كالاته واحصاء مقاماته الا وقد تكبر على  
 عقبيه وعجز عن تحريك ما بين يديه قاصرا عن أن يدرك شأنا من خصائصه أو قلميلا  
 من فضائله لان مرتبة فوق الولاية ومرتبة الولاية لا تدرك لقوله تعالى أوليائي  
 تحت قبائلى لا عرفهم غيرى فكيف تعرف مرتبة النبوة لاسيما من النبوة  
 سيد الانبياء والمرسلين وخاتم النبوة فى الكتاب المبين والى هذا المعنى أشار  
 صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه قوله لا يعرفك الا الله ولا يعرفنى الا الله  
 وأنت ولا تعرف الله الا أنا وأنت فان قلت كيف يجوز حصر كل منهم فى الاشمع  
 ان النبىء مكلفون بمعرفة كل منهم قلت المراد المعرفة التامة التى لا يمكن حصولها  
 لغيره والمكلف به المعرفة بوجه من الوجوه فان قلت ما بينة لذلك ان النبوة  
 أفضل من الولاية وقد ورد فى الحديث أن الولاية أفضل من النبوة قلت المراد بالولاية  
 المفضولة الولاية المطلقة وبالولاية القاضية الولاية التامة بالنبوة اهـ ثم شبه علمه  
 الاطاحة بكنهه معناه مع القرب والبعد بالشمس فقال

كالمشمس تظهر للعين من بعد جهة صغيرة وتكسر الطرف من أمم  
 أى كالمشمس تظهر للعين من بعد جهة العين انما عظم الباء وأصلها السكون  
 صغيرة قدر الشمس وتكسر الطرف من أمم أى من قرب وسميت الشمس شمسا  
 بعد ما وسرعت او عملها القابك الرابع وذكرا أهل الهيئة ان جرما تقدر الارض مائة  
 وثمنا وستين مرة وعن المعلى قدر الدنيا مائة وعشرين مرة وعن ابن عباس وعكرمة  
 ذكره ان ما فقههم معناه صلى الله عليه وسلم كالمشمس تظهر للعين من بعد جهة صغيرة  
 وان كانت فى نفس الامر أعظم من الارض بكثير وهى من أمم أى قرب تكسر الطرف

أى نعيمه وهذا محتمل وجهين أما أن يكون أعيانها من الطرف عن الاحاطة بجملة ما  
لعظم جرمها وأما أن يكون أعيانها من الطرف عن الاحاطة بهم مع القرب من أجل قوة  
شعاع نورها فإنه مرد البصر خاصاً كما لا وجه التشبيه ان البعيد منه صلى الله عليه  
وسلم انما يصل من أحوال النيران القليل بالوصف فهو يتف عن ذلك القدر وقد  
أدركه على خلاف ما هو به كدرك الشمس مع البعد وأما القرب منه المشاهد  
لأنوار وآياته التي تتم رؤية الباصرة والبصيرة عن الاحاطة بجملة معناه لغنى قدره  
بلا يمكنه الوقوف على حده صلى الله عليه وسلم كما ان الناظر الى الشمس لا يمكنه  
امعان النظر الى زمامها بصر بشعاعها واعلم ان من خصه الله تعالى بالمعارف  
الالهية وخلق بالمعاني الربانية كان بالنظر الى ذاته وخلقته قرياً من البشر  
وبالنظر الى اخلاقه وافعاله البعيد عن ادراك الناظر لانه بالنظر الى أفعاله والارتقاء  
الى أحواله خرج عن شعورهم الموصوف وانما يحصل له ذلك بقطع اعلائي التي  
تستغله عن ربه تعالى فاذا بلغ هذا المنزلة تحير الوري الراكون الى غير الله تعالى من  
الخلق في أمره فيقولون استولى على قلوبهم من الغفلة بأي شيء اختص هذا  
عنايم انه شرمثلنا ومن جنسنا فان نظروا الى بشريته وهي حالة بعده باعتبار ما هو  
عليه رأوه صغيراً وان عكروا في خصائصه وهي حالة قرب به رجع طرفهم خاصاً حسيراً  
وهذه صفات واحداً في الانبياء والواحد في الاولياء فلا الناظر الى البشرية تراه  
الطريقة ولا المتفكر في الخصائص ادرك الحقيقة وحينئذ يشبه ذلك الواحد  
بالشمس في الادراك كمن المذكورين وفي استغاضة أنواره على من دونه من يشركه  
في مطلق المنزلة ودبه كالسكاكب المستند نورها من نور الشمس اه قسطلاني  
وفي آية السجود المعدي يشتمل لغة في البعد كور العين والا كلال الابقاع في  
الكلال والكل والكل والكلولة بمعنى التي يقال كل لسانه وحسامه وطرفه  
اذا عي عن الكلام وعن القطع وعن النور والاشم جاء معنى المتوسط بين القرب  
والبعد ومعنى المقابل يقال رى أمم دارة أى مقابلته أو قوله كالشمس خبر مبتدأ  
شأنه أى هو كالشمس وتظهر جملة طائفة أو صفة كيميائية كأمس الدابر  
أو استئناف وبيان وجه التشبيه والطرف مفعول نكل ومن أهم متعلق به ومن  
ابتدائية واجبة تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس حين يرمقها البشر من بعد  
فيرونها صغيرة ثم لو دونوا اليها من قرب لكانت أبصارهم من النظر اليها العظم حجمها  
وتشعشع ضيائها كذلك حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تصور افهام البشر من  
حيث البشرية انه فرد من افرادها بما زعمت الواهية انها قد يمكن الاحاطة بصفاته  
الكاملية ونعوتة الجلالية واذا اظهر لها انه خاتم النبيين وسيد المرسلين وحيي برب

العالمين وانه لولاهما كانت الدنيا ولا كان الدين وانه كان بين الماء والطين  
وتعقبت ما ظهرت على يده من المجزات الباهرات والايات الالهيات فظهر لها ان  
ادراك كنه حقيقته والا عاظم بفضلها ونيلته خارج عن طوق البشر وانما هو  
من شأن خالق القوى والقادر فقوله تظاهر للعينين بيان لوجه الشبه وهو ان كلا  
منهما لا يدرك من جهة وقد يكون ذلك الادراك من تلك الجهة في راي الرأى شبهة  
لنوعهم ادراك حقيقة كل منهما الى وجه العجز والاصواب فاذا تأمل الناظر وأمعن  
النظر تظاهر له امتناع ذلك ورجح اليه طرفا خاصا وهو مسير هذا الفاعل الملائم  
للقيد الذي قيده الشبه وان كان الذوق السليم والطبع المستقيم بحال شاسع  
ومهييع واسع في الخوض في انواع من جهة الشبه منها ان الشمس هي النور  
والاعظم واليكوكب الانغم وهو سلطان الكواكب والسيارة وجعلها في  
الغالب المتوسط من افلاكها لهذا المذبح قرية وامارة وهو صلى الله عليه وسلم  
انوار الانبياء قلبا واطهرهم روحا واطيبهم سرا وهو واسطة عقد النبيين والدة  
اليتيم وتاج المرسلين واعلى النبيين منزلة وقدرا وأرفعهم مرتبة سرا وجهرا  
ومنها ان نور الشمس يهز نور الكواكب فاذا ظهرت اشعتها وابتدأ بوارق تلك الاشعة  
اختفت انوار الكواكب وانهم في عسكرة الظلام فكذلك نور نبوته وضياء هدايته  
عليه الصلاة والسلام لما برز من تحت حجاب القدر وتعلق بظهوره الارادة  
والشمسية اختفت جميع الاديان تحت ستر النسخ والتغيير ورجح شهاب طين  
الجهل بشهب العلم من انقضاء اعدائه بقدر العلم التغيير ومنها ان الشمس  
مرئية لما تحت القمر من الحيوان والنبات والعدن لذلك وجوده اشرف وجوده  
المنيف مربي الارواح الزكية والنفوس الطيبة والملا الاعلى والعالم الروحاني  
وكما ان الشمس اذا اشرقت على المعاني تجعل الحجاز يسيس وجوده انفسا  
كذلك نور ضياء هدايته اذا اشرق على قلوب السالكين وارتفع الناسكين  
جلا دنيهم بجلاء المعارف وحل اعناق معارفهم بمحاسن اللطائف وكما ان الشمس  
اذا طاعت على ثمار الانجاد فادتها لادوة في سطح ومعا في اللون واعتدال في الطبع  
كذلك الشمس شريفة وطريرقة وبدر حقيقته اذ برزت من فلان ذاته وافعاله وسنته  
حات بها العبادة في مذاق المشركين وطابت بها اخلاق السالكين واشرفت  
بها انوار الحقيقة في قلوب العارفين ومنها ان الشمس تفيض على العالم الغصري  
كغنى الحرارة وتحقق المركب الجاري من نكباء عمرها بودة كذلك حرارة نبوته  
وذوقه وسخونة محبته ومحبوبية تفيض الحرارة الروحانية على اروح الغيبين وتسقي  
الحبوبين اقداح افراح جذبات المشتاقين فتتفجر في قلوب العارفين عيون المعارف

وتنشرح صدورهم بكنوزات أسرار اللطائف وللقال في مثل هذا المقام مجال وكذا  
لاعراض عن كثير منه حذر من الاطالة والاملال ولابعد أن يحمل التشبيه في هذا  
الميت على التشبيه العكوس فانه على الله عليه وسلم في جميع الوجوه المذكورة أتم  
وأكمل من الشمس كالابن في موهبة قال رضى الله عنه

(وكيف يدرك في الدنيا حقيقة غيره قوم نيام تسلا عنه بالحلم  
الحلم يضم اللام أن لا يدرك حقيقة كل قومه حقيقة ما ذكر لا يقال يخصص على تقدير  
تسلا عموما بقول نيام لاننا نقول هو وصف لازم لا يخصص قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والمعنى ان من في الدنيا لا يدرك الحقائق  
المتخصصة الاخرة لان نفس احوال الدنيا حجاب بينها وبينها كما يحجب النوم النائم  
عن ادراك احوال اليقظة وكذلك احوال جميع الوري لا يشهد من حال تفصيل محمد  
صلى الله عليه وسلم على سائر الملوك معانية وتفصيلا كما اذكر كونه بالخير جلة الايام  
انقائمة حيث يبعث الله المقام المحمود الذي يغبط فيه الاولون والاخرون وحيث  
يؤتي الوسيلة وهي الدرجة التي لا ينالها احد من عبيد الله تعالى غيره فالمراد بكونهم  
نياما أنهم احياء في دار الدنيا مشاوش والنائم لما قرناه اه قسطلاني وفي أبي  
السعود حقا لشيء ما ذلك الشيء من حق اذ ثبت والتسلي تفعل من السلوة وهو  
طلب التخلص من أثر وفاق المحبة وقد غلق على تطيب نياط والتمريض عما يجب  
مثله قال الشاعر

تسلمت عن سعادى بطيف خيالها ومن لم يجد ماء يقيم بانرب  
والحلم النوم ويجمع على أحلام وقد يطلق على ما يرى في النوم والغسل منه حلم جاء  
متعدا بنفسه وادري البحر يقال - لم يكذ او حلتة ومصدره - لم يضم الحاء واللام  
وسكونها وكيف يدرك استغمام انكارى وقوم فاعل يدرك وكيف منصوب المحل  
على الظرفية يدرك أى في أى حال يدرك وفي الدنيا متعلق به وحقيقته مفعول به  
ونيام جميع نائم كقيام جميع قائم وهو صفة لقوم وتسلا وصفة ثانية أحوال بتقدير قد  
او استئناف والتعمير في عنه رابع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لا يدرك  
حقيقة كماله صور ومعنى قوم غافلون وهم في غفلة مشاهون قد استغلوا بدينهم  
الدنية ورضوا لانفسهم مقام البهيمية فهم محجوبون عن ادراك اشعة أنوار كالات  
مسنورون تحت الحجب الجسمانية عن ان يشاهدوا وارق سما مقامات فيفهموا معانى  
مفهومات مقالاته قدرضوا بالمقامات الدنية واللذات النفسانية ورفضوا المقامات  
العلية والقيوضات الرحمانية فملهم كئل من ترك المجاهدة في التمتع بمجاهدة  
جمال المحبوب وركن الى الرقاد وتوطئة الوساد عسى ان يرى طيفه في المنام

فيلتذ باضغاث الاحلام وذلك منتهى سقوط الهممة فان قلت ماذا قصد الناظم  
بحقيقة قوله انكر او استبعد ادراك النمام ايها وماذا قصد بالنمام وما عني بالحلم  
والتسلي بها قالت أنت خير بيان حل الحقيقة على المساهمة البشرية التي هي الحيوانية  
والخلق المشترك بين جميع افرادها غير ملائم للقيام فالمراد بحقيقته التي لا يمكن  
ادراكها للناسم هو الهوى الفاسد الذي صلى الله عليه وسلم التي هي مبدأ الجميع تارة  
السكالية المختصة به التي لم يكن لاحد من البشر مشاركتها في مجموعها ولا في شئ من  
افرادها على وجه الممانعة وان أمكن لاحد المشاركة في نوع تلك الفضيلة والمراد  
بالنوم الغفلة النائمة من التعلقات الدنيوية والذات الجسمانية التي يسببها الخيب  
الانسان عن ادراك حقائق الاشياء ويمتنع عليه الفكر بحكمة الاولياء والانباء  
وما يرى في المنام هو الصور المخالفة لما كنهها حقائق الحقيقة فمن جبه عن ادراك  
حقائق الموجودات ولم يدرك منها شيئاً الا بالاحس من المشاعر الباطنية  
والظاهرة فهو انما يرى الصور المثالية الخاضعة للماهيات الحقيقية فهو كالنائم  
الذي يرى في منامه الاحلام ولذلك قال عن كرم الله وجهه اناس نيام فاذا ماتوا  
انتموا وامام من تجرد عن التعلقات الدنيوية وانقطع عن الذات الجسمانية  
والشبهات النفسانية وقاضت عليه أنوار العلوم العينية وظهرت في بنايع قلبه  
المعارف الحقيقية فهو يدرك الاشياء باليقين ويفهمها بالحق اليقين وراها  
بعين اليقين فتظهر عليه حقائق الاشياء كما هي ويعلم انه لا اله الا هو وهذه هي الرتبة  
التي عنون عنها سائر الاولياء وخاتم الاصفياء بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت  
يقيناً فمن لم يبلغ مرتبة عن رتب التعلقات الدنيوية ولم يبلغ عتقاً لقلته  
بغيره ما عن العوائق البهيمية لم يدرك الكمال المحض وبالجملة المحمدية وليس له  
حظ منه الا كحظ من قنع من عيوبه بالمام الطيف في المنام ومن تسلى عن مجاورته  
ومنادته بارسال السلام اه ثم قال رضي الله عنه

فمن بلغ العلم فيه انه بشر به وانه خير خلق الله كلهم به

أي فمنه علم الوري فيه انه بشر خصه الله تعالى بالرسالة الى خلقه وانه بقى الهمزة  
خير خلق الله كلهم أي خير مخلوقاته مصدر بمعنى القول ويفهم من قوله كلهم انه أراد  
بالمخلوقات العقلاء لانه سبهم ويدخل فيه الملائكة والانس والجن كما هو مذهب  
أكثر المسلمين اه قسطنطين وفي أبي السعود مبلغ كل شئ على بلوغه أي منتهاه  
والعلم قد اتصلق وراوده المعنى المصدرى أعنى الادراك والشعور وقد راد به المعلوم  
والبشر والانسان مترادفان قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم أي انسان مثلكم في  
الانسانية والمخلوق هنا بمعنى المخلوق وانفصاف في مبلغ للعطف وانما حسن

دخولها هنا لا من بابها كانت محبة لسانها وفيه اما مجرور انتم على الوصفه  
 أى مبلغ العلم المكمل فيه أو حال أى كائنات فيصفى ~~ككون~~ من قبل قوله تعالى  
 ولما هم - منقوا جملة أنه بشرى استلها على مبلغ العلم والمعنى لما لم يتبين أن  
 لم يرد عن الغواشي البشرى والموار الخسماية الاطلاع على كمال الحضرة النبوية  
 والحقيقة المستغفوية وكانت الى ~~التي~~ وصفها الله تعالى في كتابه بكنتم خير أمة  
 أخرجت للناس بسبب كونها أمة خير لانبياء وسبلهم مكلفين وعرفته لانهم هم  
 مكلفون بحقيقة ومعرفة وحالها لا يمكن ان يعرفوا يقول يجوز التمكن في حال يمكن  
 من معرفتها التي يجب على كل أحد ان يعرفه من تلك الجهة  
 المستتر فيهم ويرى أفرادهم وهو هو كونه شراو في تنوع الأنوع  
 فصار نوعا واحدا علمية وسبلهم جميعا به تنحاز أى هذا النوع من انقضاء  
 والكمال في ذاته رجمع انكونان حتى تعرف

فتاب عليه ربه وحماه من جنابة ما خطا لا متعبدا  
قال شارحه الامام الزرقاني وغيره كان لدى الفردوس لا دم حين كان في الجنة قبل  
نزوله الى الارض حال سروره وتساميه ولما قال وأتوا بهم الانس الخ وقوله راجع  
او اعتدى بالغين والذال من الغنوم قابل الروا فتحصل لك من هذا كله انه سيد  
المخلوقات اجمع من انس وجن وملائكة بشهادة ما تقدم ذكره وانعقد الاجماع عليه من  
الامة المحمدية ولا عبر بما وقع من بعض اهل الاعتزال من تفضيل جبريل فان ذلك  
لا يقدح في الاجماع قال قطيب الارفين الامام الشافعي عن صفوة الاولياء المحبين  
والمحبين سيدي محمد وفي قال وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في  
قول صاحب الرد فزجه الله

فبلغ العلم فيه انه بشر عي وانه خير خلق الله كلهم  
فقال لي ليس له دليل على ذلك قلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرايت  
النبي صلى الله عليه وسلم معه ثوبكرو وعرجا لسا عند مر الجامع الازهر فقال لي مرحبا  
بمحبينا ثم قال لا صحاح تذكر من ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا  
التعيس يعتقد ان الملائكة افضل مني فقالوا يا جدهم لا يا رسول الله ما على وجه  
الارض افضل منك فقال لهم فابال التعيس الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا  
خولا مضيقا عليه حامل الذك في الدنيا والاخرة فبما ان الاجماع لم يقع على تفضيلي  
أما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تنقدح في الاجماع ثم قال الاستمالة بارة  
ما اكملها وما ابلجها عن العارف الوفائي ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي عن نفسي اشرف رتبة است وتماموني بمسارعة عن تستري عمر لا يفقه  
عن الله وأما من يفقه عن الله فعنا أنا اراهم ويراني انه لفظه من الطبقات الكبرى  
جعلنا الله سبحانه على ربه من اهل وداده الذين اتقوا لذي بشرابه بجاه آله وحببه  
وأحبابه ثم قال رضي الله عنه

وكل أي أي الرسل الكرام بها فاعلمنا اتصلت من نورهم  
أي وكل معجزات أي الرسل الكرام بها فاعلمنا اتصلت قال المعجزات من نور صلى الله  
عليه وسلم فان نور صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا قبل آدم عليه الصلاة والسلام  
وانتقل اليه ثم الى الاصلاص الى ان تعم الاممات فتمتقل اليهن ولم يقل فاعلمنا من  
نوره لان قوله اتصلت من نورهم يعني ان نوره لم يزل قائما به ولم ينقص منه شيء  
بخلاف فاعلمنا من نور فانه وهم انه وزع عليهم وقد لا يبقى له منه شيء فاحترز عنه بقوله  
اتصلت من نورهم انه قسطلاني وفي أبي السعد الا في جمع آية وهي العلامة  
انما اطلقت الآية على الجملة التامة من القرآن لكونها علامة على صدق الاتي بها

وعلى غرار المعارض عند الجدوى بها والرسول جمع رسول وكل مبتدأ وانما مع ما في خبره  
خبره وانما مع دخول الفاء في الخبر لان المبتدأ متضمن للمعنى الشرط لانه يكون نكرة  
موصوفة والباء في ما يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للمصاحبة كقولك دخلت  
عليه ثياب السفر فيكون الجار والجارور في محل النصب على الحال والضمير في ما  
عائد الى الاى وانما انحصر لانها معنى ما والا كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله ومن  
لا بداء الغاية والجار متعلق بانصلت والضمير المستكن بانصلت عائد الى الاى  
والباء في مسمى صلة للتا اتصال فانا لا يتعدى الاى او يجوز ان تكون بمعنى الى كقوله  
تعالى وقد احسن بي اذا خرجني من السجن فيصكون المعنى ان ابتداء اتصال تالفا  
الاى منه وانتهاء الهم وظهر بعض انه لا بد من جملة ما على معنى الى لوجود وقوعها  
مقابل من الابتداء ثانيا وليس الامر كذلك فانما قد تجبى لمجرد الابتداء من غير  
ملازمة معنى الانتهاء أقول المستعينة بآية الله من الشيطان الرجيم والمعنى ان  
جميع ما افاض الله سبحانه وتعالى على جميع الانبياء والمرسلين الذين هم وسائط بين  
الجناب الاقدس والعالم المادى المونس من أنوار المعارف الحقيقية والأضواء  
الالهية من المعجزات الباهرات والدلائل البينات والاحكام والحكم والآيات  
انما هو بتوسط هذا الحبيب الذى لولا ما كانت المكنونات ولم يخلق الله  
الموجودات فكل فيض يفيض من المبدأ القياض انما هو ناشئ من دولته وحاصل  
سبب حبه وعبادته فهو واسطة عقد الوجود وهو الحذا الاوسط الواقع في طرف  
مقدمتي نتيجة الكرم والوجود فكل موجود بوجوده موجود لولا ما نجم ظهوره ولا  
اخفى عود اه وفي كتابنا التفهيمات انتموية نقلا عن المواهب اللدنية مما يناسب  
هذا المقام ولقد ذكره تبارك كذا كرمها حسن المحبوب الاخذ بانيد في وقت الشدائد  
والخطوب ما نصه وفي رواية ان الله لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم أمره ان  
ينقل الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيه من نور ما أنطقهم الله به وقالوا  
يا ربنا من غشينا نور فقال الله تعالى ذلك نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم  
أنبياء قالوا آمنا به وبنبؤته فقال الله تعالى أشهد عليكم فقالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا  
أخذ الله ميثاق النبين الاية قال سيد أهل التحقيق الشيخ تقي الدين السبكي وفي  
هذه الاية الشريفة من التنوير بانى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العظيم  
ملا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل الهمم فمكون  
النبوة وان الرسالة عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وأئمتهم  
كلهم من أمته ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى  
يوم القيامة بل يتناول من قبلهم وتبين بهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا

وآدم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف هذا فالتفتي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء  
ولهذا اظهر ذلك في الاخرة لان جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك لآية  
الاسراء صلى الله عليه وسلم اماما ولوا تفرق عيت في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى  
صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلى أمهم الايمان به وبذلك أخذ الله تعالى  
الميثاق عليهم اه وفي رواية له ضافي حديث سليمان عند ابن عساكر قال هبط  
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم  
خدما لا فقد اتخذت تلك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم مني فقلت ولقد خلقت الجنة وأهلها  
لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولا ما خلقت الله نيا وما أحسن قول سيدي  
علي وفي سلطان العارفين وقطب الواصلين تولموا وتمت له نفسه ببلوغ الوصال  
بحضرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

سكن الغسواد فعش غنيا يا حسد ❦ هذا التعميم هو المقيم الى الابد  
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ❦ جار الحبيب فعيشه العيش الرغد  
عش في أمان الله تحت لوائه ❦ لا خوف في هذا الجناب ولا تشدد  
لا تخش من فقر وعندك بيت من ❦ كل المني لك من آيات مدد  
رب المجال ومرسل الجدوى ومن ❦ هو في المحاسن كلها فرأ حسد  
قطب النهمي غيث العوالم كلها ❦ أعلى علي فهو أجد من حمد  
روح الوجود حياة من هو واحد ❦ لولا ما ع الوجود ان وجود  
عيسى وآدم والصدور جميعهم ❦ هم أعين هو نورها لما ورد  
الى أن قال

فابشر بمن سكن الجواش منك يا ❦ أنا قد ملئت من المني عينا وريد  
قال شارحها سيدي محمد الزرقي وقول العارف روح الوجود حياة من هو واحد  
أي هو صلى الله عليه وسلم سبب حياة من وجد عنه من الخلق أي علمهم من الخلق  
موجودين اه ❦ ثم استدل رضي الله عنه على ما تقدمه بقوله

يترافه خمس فضلهم كواكبها ❦ يظهر أنوارها للناس في الظلم  
أي لانه صلى الله عليه وسلم شمس فضلهم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى  
السلام كواكبها يظهر أن تلك الكواكب أنوارها أي أنوار تلك الشمس التي هي  
كنية عنه صلى الله عليه وسلم للناس في الظلم أي حالة غلبة عي الجهل وظلمة الكفر  
ووجه هذا التشبيه ان الكواكب على ما تقر في علم الهيئة اجرام غير مضيئة بذاتها  
والكنم اصطفاة تقبل الضوء وجرم الشمس أكبر من الارض فهي اذا كانت تحتها حالة  
غمية جرمها يبيض نورها عن جوانب الارض فيطلب الصعود ليكون نورانيا يطلب

مركزها أو فضاء في أخصام الكواكب الصغيلة المدة بله لا فيرتسم فيها انقضاء في  
الظلمة وتظهر أنوار الشمس فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شيء فجمع  
أنوار الكواكب انما هو من نور الشمس فلهذا شبه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بنور الشمس وما ظهر على يدي الرسل سواء من الأنوار فانما هو من نوره القادس من غير  
ان ينقص من نوره شيء وهذا التشبيه لعمل المناظم رجه الله تعالى أخذ منه من قول  
النافذة

ألم تر أن الله أعطانا صورة يرى كل عالم دونها تذهب  
فذلك شمس والمولود كواكب هي اذا طلعت لم يبد منها من كواكب

فان قيل انه صلى الله عليه وسلم متأخر بوجود عنهم ونور كل منهم مقدم عليه فكيف  
تكون أنوارهم من نوره فالجواب ان نوره متقدم وان تأخر وجود ذاته وكان الشمس  
اذا بدت لم يبق أثر للكواكب وانما يظهر أثرها حال غيبتها وهو حال الظلام كذلك  
آيات الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر بعبادته نفعها من سائر الشرائع ويرجع  
أهل المدينة أن أصغر كوكب تراعى مقدار الأرض ثمان مرات وأكبرها مقدارها  
عشرين مرة وهذا ما يحتاج الى التوقف اذا دللهم في هذا الباب الحزب زوال الغم  
والله تعالى أعلم اه فسطاطي وفي أبي السعد الشمس كوكب نهاري يوجد  
في النهار واستعمال لفظ الشمس فيه صلى الله عليه وسلم استعارة أي على ما ذهب  
السعد ووجه الشبه ما أمله عليه السلام والفضل لله يجمع الفضل كقوله تعالى ذلك  
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وغيره عن الكمال الذي لا يحد  
الى الغير والفاضلة والفضلية ما يحد الى الغير والفضل يجمع على الفاضل والفاضلة  
تجمع على الفواضل قال الشاعر

ان الفضائل والفواضل بدوها من بدئكم واليكم ستعود

والكواكب تشمل الشمس وغيرها والسيارات والموافق نوابت والشمس مضيئة  
بالنات والقسم من نوره مستفاد من ضوء الشمس والموافق دراري وانحاء التعليم  
والإضافة في شمس فضل هي من ان كان الفضل بمعنى الكمال والتفوق في فضل  
للعظيم ودم كواكبهم امتداد وخبر والجملة صفة للشمس أو استئناف وتظهر أنوارها  
امامة الشمس أو استئناف وتظهر من يجوز أن يكون بفتح الميم من الظهور فيكون  
الاسناد مجازيا أي يظهر الله أنوارها ويجوز أن تكون بضمها من الاظهار فتعصب  
أنوارها على المفعولية ويكون الفاعل ضمير مستتر عائدا الى الكواكب والاسناد  
حينئذ أيضا مجازي وفي الظلم يجوز أن يكون منه لظاهره ويجوز أن يكون مستقرا  
في محل انصبه على الحال من الناس وهو الاحسن والاولى أي يظهر للناس حال

كون الناس في الظالم والمعنى تعليل كون جميع الآيات للأنبياء والمعجزات  
للمرسلين مقبسة من نوره وأنه قطب دائرة كالمهم واصل دوحه فضلهم وفضالهم  
بأنه صلى الله عليه وسلم هو شمس تلك فضلهم وكالمهم وأنه هو الشمس الذي تفضل  
عليهم فأشرقته قلوبهم وأضاءت به سرائرهم وأنشروحت به صدورهم وقاضت  
به عليهم المعارف الالهية وظهرت لهم الاسرار الربانية فهم مستنون من غير  
فضله مقبسون من نير نوره اقتباس الاقبار المنسية والبدور المستترة من  
الشمس أو بان نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم بنسبة سائر الكواكب الى  
الشمس فكأنهم يظهر نورها الا عند احتجاب الشمس تحت الأفق فإذا برزت من  
تحت حجب الاسنار انهم زم عسكر الظلام عند تجلي نغراتهم أفلت الكواكب  
وذهب نورها فكذلك هداية سائر الانبياء والمرسلين وأحكام سائر الشرائع والمثل  
من الأولين إنما كانت ظاهرة عند احتجاب شمس فلك النبوة في علم الملائكة الحق  
المبين فلما أشرق أشعة أنوار حبيب رب العالمين على مشارق السموات  
ومشارق الارضين تسخت جميع المثل والاديان وعاد دور دائرة الشمس الى  
ما كان فان قلت لم خص ظهور الأنوار بكونه للناس على ان فائدة الرسل عامة  
قلت لم اعني من الأنوار العلوه الشرعية والاحكام الدينية والمعارف الحقيقية  
كما انه عني بالنظم الجاهلات المشبه طائفة والضلالات الواسعة والعادات  
العادية والطرأ في الابتداعة كانت فائدة ظهور ذلك النور بالنسبة الى الناس  
أتم وأكمل وأعم وأفضل لخصوا بالكرامات اختصا صهيبة تلك الفائدة ولما كان  
الجهل يجعل صاحبه كمن يمشي في الظلمة فلا يأمّن على نفسه من الهوى في مهاوى  
الضللال والموار ومن السق المهالك والنيار كمن يمشي في الظلمة فإنه لا يأمّن أن  
يسقط في الآبار وأن يطرح في الانهار نسبة الجهل بالظلمة فلزم أن يشبهه العلم  
بالنور ومنه قول القاضي التنوخي

وكان النجوم بين دجاجة وبين سنان لا يبين ابتداء

به ثم أخذ الناظر رحمه الله تعالى يذكر بعض ما تصف به ما أوجب له الحكم بأنه  
خير خلق الله فقال

يا أكرم مخلق نبي زانه خلق به بالحسن مشتمل بالبشر متهم به  
فهو له أكرم صيغة أمر ومعناها تعجب بخلق به في الخاء المعجمة أي بصورة نبي موصوفة  
بأنها شمس فضل زانه أي زان ذلك النبي المشبه به أو زان ذلك الخلق خلق بالحسن  
مشتمل بالبشر متهم كانه صار بالحسن له كانه وب فهو مشتمل به ومتهم بالبشر أي معلم  
بطلاقة الوحه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اه قسطلاني وفي أبي السعد



في نبي العظم وجل زانه - لق في محال البحر على الوصفية انبي أو خلق ومشتمل  
صفة بعد صفته وبالحسن متعلق به وكذلك قوله بالشمس مشتمل وانما قدم معمول  
اسمى الفاعل عليه ما طلبا بقصر القلب أي مشتمل على الحسن لا غير ومتسم بالبر  
وبانبيسم له بما يقابلهما وقوله مشتمل بالحسن ناظر إلى الخلق مع الحياء ومتسم  
بالشرف ناظر إلى الخلق بضمها والمعنى المتعجب من كمال جمال حسن صورة هذا النبي  
الكريم ومن زين ذلك الحسن التمام بكونه على لائق عظيم فانه الحسن الصوري  
مالا زين بالكمال المعنوي لبيته والجمال العنصري اذ لا يؤيد بالاحسان الروحاني  
لا يكمل كذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ما لم تترد برءاء الحسن النسي  
وما لم يلبس بجلاب النحال السوي لا يبرز على منصف الظهور ولم تصدر مظهر الحليان  
النور وذلك اجتهاد من جلالت قدرته وظهرت حكمته وعلت كلمته حبيبا قد زين  
شورة مكارم الاخلاق وترجمناه بحسن الصورة وطيب الاعراق فلم تفرس  
به القدرة في بسنان الحليته على شاطئ الحكمة شهرة أعذل منه قواما ولم تفرز عين  
الرجح في خدائق العرفان على نهرا الثبيان دوحه وردت برعم عليها بلبل البيان  
أفصح منه كلاما فخلق من عنصر قد غنحت طيبته عاء الملاحه ومن استقص  
قد رقى روحه بهاء الصباحة وزين ذلك العنصر بروح قد أدبرت عليها  
كؤس راح الخمسة من راحات أربع أرواح القدس على بساط الانس ومن وراء  
حجب الزمان والمكان فكان نورا تفيض عليه عناءات الله نور السموات والارض  
تدور مع ذلك النور كنفها وإيها كان حتى ظهر لهذه الأمة في أبهى صورة وأحسن  
مثال وأزكى معنى وأتم كمال قد اشتمل على جميع نكات الحسن والجمال واتسم  
بجميع لطائف الفضل والكمال اه ثم قال رضي الله عنه

كل من عرف في ترف والبدر في شرف واخبر في كرم والدم في مهم  
أي غفلته صلى الله عليه وسلم الذي هو ذات الشريفة كان عرف في ترف أي تميزه ونفادته  
جسم وطيب رائحة وهذه صفات الازهار فصفة الجسم رطبة طيبة الرائحة ويزيد نور  
النار في بياض اللون الذي ليس بالامهت كما هو بياض نبينا صلى الله عليه وسلم وفي  
هذا الاشارة الى أنه لا عين مجرد حسن الصورة وحسنا ابتدون أن يصعبها الخلق الجميل  
كما لا يصفون الصورة مع الفعل الجميل ان الله لا ينظر مورك ولا الى أجسامكم إنما  
ينظر الى قلوبكم وأعمالكم والبدر في شرف أي ذاته أيضا في الشرف وحسن  
المهجة كالبدر وهذا الوصفان يرجعان الى الصورة والخلق المشتمل على الحسن  
والمدرا التمر عند تمامه وهو يدور البروج الاثني عشر ويضع الغلث كله في مدة  
ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقيم في كل برج يومين وثلاث يوم بالتقريب ويقيم

في كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليلة ويظهر عند اهلاله من  
ناحية الغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نور في كل ليلة قدر نصف سبع الليل  
حتى يكمل نور وبتل في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم يأخذ من الليلة الخامسة عشرة  
في الثقصان فينقص من نور في كل ليلة نصف سبع كابد الى ان ينحقر نور في  
آخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله والجر في كرم والده في هم جمع همه وهي  
الارادة وهذا الوصفان يرجعان الى خلقه الكريم ولا خفاء بكرم الجر قال تعالى  
وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه ولتسخر جوارحه حلبة تلبسونها  
الاية ففسد من كرم البحر بالكبرم من البحر نقطة من حوده والاحاديث الدالة  
على كرمه صلى الله عليه وسلم كثير لا نظيل يذكرها وحسب قول القائل ان محمدا  
صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ووجه التشبيه بالدهر ان الحوادث  
الدقيقة والجليل انما تقع في الدهر فتسببها اليه فالجاهل بسند الفعل اليه والوحيد  
المؤمن يعتقد ان المؤثر في جميع الكائنات هو الله تعالى فاذا أسند الفعل الى الدهر  
فعلى سبيل المجاز لانه واقع فيه وهذا نحو قوله ناره صائم وليله قائم أسند الصوم الى  
النهار وانقسام الى الليل مجازا لوقعهما فيهم ومن نسب الهمة الى الدهر قول معاوية  
رضي الله تعالى عنه نحن الزمان من رفعتنا ارتفع ومن وضعنا انضف ولا همة ارفع من  
همة من فضله الله عز وجل على سائر مخلوقات على اختلاف أنواعها فهو العالی الهمة  
في الدنيا والاخرة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اه قسطا في وفي أبي  
السعود الزهر يسكون الماء وفخها ونورا بحر والزهر باضم البياض وهما سمي  
حي من قرين يقال لهم بنور زهرة وهم الذين ادعوا حولة النبي صلى الله عليه وسلم  
لان أمه صلى الله عليه وسلم كانت منهم لان أمه كان لها أخ منهم كأفاده السعوي  
يقال رجل أزهر أى أبيض مشرب اللون ذو وضاءة ومنه سميت سيدة نساء العالمين  
بالزهر ازلهرتها صورا ومعنى حسب ونسبا والترف المراد به هذا النعومة والدهر  
الزمان وقيل الزمان الطويل وأما ما ورد لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية  
فان الله هو الدهر فقد قيل ان الدهر اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض الادعية  
يادهرى وقيل ان العرب كانت تصيف الحوادث الى الدهر قال أبو ذؤيب الهذلي

أمن المتنون ورية تتو جميع \* والله رئيس معتب من يتزع  
والمتنون الدهر فالمعنى ان الله هو الذي يصيبك بالمصائب ويأخيك بالنوائب كما روى  
الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى اقلب الليل والنهار  
والهم جمع همه وهي فعلة من الهم بمعنى القصد وهي في الاصطلاح عبارة عن صفة

نعت صاحبها على طلبه على الأمور وتحجزه عن الميل إلى سفاسفها مع عدم  
المبالاة في ارتكاب المشاق وقوله كالزهر خريم تداخذ في أي هو كالزهر والجملة في  
محل مرصعة أني ويجوز أن يكون منصوباً بتقدير أعني والاولى جعل هذا التشبيه  
من قبيل قول الشاعر

وبدا الصباح كان غرته في وجهه الخليفة حين تمدح

فان وجهه الشبه هنا في التشبيهات الاربع في المشبهات ثم وأكمل من المشبه به ولقد  
أحسن من قال في مدح علي الله عليه وسلم

له راحة لو أن معشار عشرها في على البركان البرأني من البحر

له هم لا منه في عبارها في وجهه الصغرى أجل من الدهر

والمعنى لما وصف خلقه وخلقه بأنهم يجدوا رايان يتعجب منها الكون ما قد تزداج  
كونهم من أوصاف البشر فكان من خوارق العادات وجلال عن أن يتصف بتلها  
غيره من أحد من السادات أبرز بعضا من الصفات الخلقية والخلقية في معرض  
التشبيه تفهيماً لمن رام أن يرثي شي من مباحين الاعتبار وتسهيلاً لأن قصد  
أن يرقى إلى بعض من مباحين الاعتبار فتشبهه ولا ضرورة بالسدر المنير إذا  
كان في وسط السماء في كون كل من مباحين في حنايس الظلماء وتشرقه دياجي  
الليلة المسماء فمن نور حبيبه الأزهر وضوء وجهه الاقمر انجلت غياهب دياجي  
الجهالات وظهرت أنوار بوارق السمكيات وناثيا بالورد الجني والزهر الطري في  
طيب الراحة وغمرة المنس والطهارة من كل درن ودنس وهذه ان التشبيهان  
يتعلقات ببيان بعض الاوصاف الخلقية ثم شرع في بعض الصفات الخلقية فتشبهه  
في الكرم باعتبار ما لا يتفهم فانه يرد شريعة كالهوارد لا انتقع منه الغليل وانتفع  
منه بالكثير من ريل فضلا عن الغليل الضئيل وفي علو الهمة بالذهر فانه لم يدع في  
العلواء مقام الا قد صوره وراه صغره ولم يذرف في السكار من لا الا وقد نزل بأهله ورهطه  
هنا أو يجوز أن يكون وجه التشبيه بين السدر مكيامن حسن الطلعة ووضاءة  
النظر وضاهاة الشان وارتفاع المكان فالاحتص ذلك التشبيه ببيان شأنه في  
الوصف الخلقية بل قد يشتمل أيضا على الوصف الخلق من حيث يقتضيه شأنه من تبه  
في الكمالات العالية عن أن يصل إليها أحد من أرباب الهمم العالية قال الشاعر

هي الشمس مسكنها في السماء في فخر الفؤاد العزاء الجمسلا

فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

هـ ثم قال رضي الله عنه

لو كان هو وفرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشمه

قوله وهو فرد أي وحده وروى في جلالته بنو الظرفية فاما على رواية من فالمعنى على التعليل وعاملها العامل في كائن وهو في عسكر أو التشبيه وقوله وهو فرد على هذا جملة حالية وأما على رواية في فان جعلته اسبعية نحو لم يسكن فيها أفضم فيه فالمعنى سواء وان جعلته للظرفية وعلقته بالتشبيه في أن يكون المقصد في كرهها وجه التشبيه فالمعنى تضامته وان علقته بغير وجه منها صفة فالمعنى انه منفرد بالجلالة وقوله وهو فرد في جلالته جملة اعتراض أفادت ذلك المعنى من جلالته أي من أجل جلالته التي قامت به في عسكر أي جيش عظيم حين تلقاه وفي حشم أي خدمته الخاصين به فيل قوله حين تلقاه من الحشوات اسم الوزن والظاهر أنه أراد به بارواه على رضى الله عنه من رآه من رآه بدنه هابه ومن خالطه معرفة أحبه فقوله حين تلقاه كقوله من رآه بدنه اه قسطلاني وفي أبي السعود الفرد الوتر ان الله وتر يحب الوتر أي فرد ويجمع على افراد والفسريدة هي اللواؤة التي لا تفسر لها من أخواتها ويقال لها المنيمة والجلالة العظيمة والجليل من أسمائه تعالى المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات القدسية أي التعزيمية كالقدوس والحشم الحشدم وحشم الرجل قرابته وعياله ومن يغضب له اذا أصابه أمر قال الشاعر

لا عيب فيهم سوى ان التزليل بهم \* من الأهل والأوطان والحشم

وفي بعض نسخ القصيدة موضع وفي حشم وفيهم جمع ممة وهو القارس القوى وفي بعض النسخ في موضع في من فيكون حشمة متعلقا بكائن المقدر في في عسكر وتكون من معنى الباء التي للسببية أي كانه كائنا في عسكر حاله كونه فردا بسبب جلالته وعظمته وفي عسكر مة ملق بمقدروا وكان أي كانه كائن في عسكر والمعنى بعد ان بين جمال سورة وكال معناه شرع في هذا البيت ليبين كمال معانيه ووفور أهميته فشبهه في حاله ملاقاته وهو فرد غير مخوف بالانصار والاعوان ولا محذوق بالفرسان والشجعان بحالة كونه قد أحذفت به لبوث المعارك واحتفت به أسد الوقائع عشر الى أن أوصافه السكانية ونعوته الجلالية في احداق المهابة في قلوب الخصوم والفرق في روح الاعداء قائمة مقام عسكر قد ملا وجه الارض وطبق طولها والعرض ووقوع هيبة في القلوب وغناؤها غناء الحميس في الخطوب في مرتبة الوضوح والجللاء أظهر من ذكاء وأوقع انجلاء وقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم مما يؤيد هذا المعنى ما دونه مشل على كثير لا تحصى منها انه قيل للبراء أن يرتع يوم نحين فقال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان أهمناه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما كادوا يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه



وسلم على غلبته البيضاء وأبوسفهان بن الحرث بن عبد المطلب يقول: فزل واستنصر  
وقال أنا النبي لا تذهب \* أنا ابن عبد المطلب ثم صغهم ثم قال البراء كذا والله إذا  
احمر البأس تنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع منا الذي يخاف صلى  
الله عليه وسلم اه وسياقي تكيل هذه القصة في عملها إن شاء الله تعالى ثم  
قال رضي الله عنه

هو كائن الأولو المكنون في صدف \* من معدني منطق منه ريتهم  
قوله المكنون أي المصون من معدني بكسر الهمزة وفتح النون وسكون الهمزة منطق  
منه وميتهم بالغن موضع الابتسام والتبسم كما قال الجوهري رحمه الله تعالى هودون  
انضمت شبه ألفاظه صلى الله عليه وسلم التي ينطق بها في فصاحتها وحلاوتها  
واحتوائها على المعاني النفيسة لتكونها ألفاظ من أوتي جوامع الكلام وشبهه غيره  
أيضا وهو ما يبدو من ثنايا دواسانه عند التبسم في حسنة وتساميه وصفاته وبيانه  
بالألوود والله را المسمى بالجوهري المصون في امسدافه وهو الحارة التي يقر له فيها وعاء له  
تحفظه من التبغير حتى تشق عنه كأن القلب وعاء الكلام النفسي حتى يبرز  
اللسان وكأن افضال الشفتين على الشعر كالوعاء له وعند التبسم يبرز معنى البيت  
كان الأولو الذي كان مصونا في صدف يخرج من معدنين من معدنه صلى الله عليه وسلم  
أحدهما معدن كمانه والثاني معدن ابتسامه اما فصاحة لسانه وبلاغة قوله فقد  
كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الافضل والموضع الذي لا يجمل وحسبك  
قول بعض أصحابه له ما رأينا الذي هو أصح منك فقال وما يعني وانما نزل القرآن  
بلسان عربي مبين ومن التشبيه باللوذ الذي قصده الناطم ما في حديث أم معبد  
رضي الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم يحاول المنطق فصلا لا تروا ولا تذكروا كان  
منطقه خرزات نظمن وكان جهر الصوت صلى الله عليه وسلم كثيرا وأما تشبيهه  
مبسمه باللوذ فمن ذلك قول بعض تابعيه كان اذا ضحك افترعن مثل سنا البرق يعني  
بذلك بياض ثغره وصفاء لونه وقال آخر اذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناياه وهذه  
كلمات صفات اللوذ وانما كان ضحكه في غالب أمره تبسم الجلالته ووقار صلى الله  
عليه وسلم اه قسطلاني ولنتبرك بما ذكره الامام قدوة للمحدثين القاضي عياض  
في الشفاء حيث قال ورأينا أن نختم هذه الفصول بعني المستقلة على خصال حاله  
وجاله وكاله صلى الله عليه وسلم بذكر حديث الحسن عن ابن أبي هالة لجمع من شعاثه  
وأوصافه كثيرا وادماجة جملة كافية من سيره وفضائله حدثنا القاضي أبو علي  
الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله ثم قال بعد أن ذكر السند بطوله قال الحسن بن علي  
واللفظ له بهذا السند سألت خالي هناد بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان وصافاً وأنا أرحون نصف لي منها شيئاً أتعلق به قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غمماً غمماً يتلأ أو وجهه تلا أو القمير ليل السدر أطول من  
 المربع وأقصر من المشذب أي الذي طوله بائن عظيم الهامة أي الرأس رجل  
 الشعران انفرقت عقيقته أي شعر رأسه فرق والافلا يحاوز شعره شحمة أذنيه إذا  
 هو وفروم أزهو اللون وأسع الجبين أخرج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق  
 يدور الغضب أفنى العرفين له نور يعاونه ويحسب به من لم يتأمل أثم كت اللحية أجمع  
 سهل الخدين ضليع القم أشنب مقيل الأسنان دقيق المسربة كأن عقه جيد زمينة  
 في صفاء القضة معتدل الخلق باد نامتساكساواء البطن والصدر مضي الصدر بعيد  
 ما بين المنكبين نصف الكراديس أنور المحر دموصول ما بين اللثة والسررة بشعر يجري  
 كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر  
 طويل الزدين رجب الراحة شتر الكفين والقدمين سائل الأطراف أو قال سائل  
 الأطراف أو سائل الأطراف سبط العصب خصان الاخصيين مسبح القدمين  
 ينوء بها الماء إذا زال زال تقلعاو يخطو تسكفواو يمشي هو ناذربع المشية إذا مشى  
 كأنما يخط من صبيب وان الثغب الثغب جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول  
 من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أحمابه ويبدأ من لقمه بالسلام  
 قلت له صف لي منطقة قال كان عليه السلام متواصل الاخران دائم الفكرة ليس له  
 راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتقر الكلام ويحتمه بأشداقه  
 ويتكلم بامع الكلم قص الا فضول في ولا تقصير دئاليس بالحاف ولا المهين  
 يعظم الثمب وان دقت لا يذم شيئاً ولم يكن يذم ذوقاً ولا يمدحه ولا يقام لغضبه  
 إذا تعرض للحق شيء حتى يتصر له ولا يغضب لنفسه ولا يتصر لها إذا أشار أشار  
 بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا حدثت اتصل بها فاضرب باهمامه أي راحة  
 اليسرى وإذا غضب اعرض وأشاح وإذا فرح غص طرفه وجل فحكه التيسم ويفتر  
 عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتتها عن الحسين بن علي زماناً ثم حدثته  
 فوجدته قد سبقتني إليه فسأل أبا عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومخرجه ومأبى ومجلسه فلم يدع منه شيئاً قال الحسين سألت أبي عليه السلام  
 عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما دون الله في ذلك  
 فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لآله وجزأ لنفسه  
 ثم جزأ بينه وبين الناس فريد ذلك على العامة بالخاصة ولا يذخر عنهم شيئاً فكان  
 من سيرته في جزء الأمة ايثار أهل الفضل بأذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين منهم  
 ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة فيتشاغل بهم ويشغلهم فيها

أصلهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم انهم ينبغي لهم ويقول ليلع الشاهد  
منكم الغائب وابلاغ في حاجة من لا يسقط طبع ابلاغي حاجته فانه من ابلاغ سلطانا  
حاجة من لا يسقط طبع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يدرك عند ذلك  
ولا يقبل من أحد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رودة ولا يتغفرون  
الا عن زواق ويخرجون ادلة يعني قهواء قلت فاعبرني عن مخرج كيف كان يمنع  
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه الا فيما بينهم ويؤلفهم  
ولا يفترقهم يكرم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان  
يطوى عن أحد منهم وخلقهم ويتفقد أخبارهم يسأل الناس عما في الناس ويحسن  
الحسن ويصونه ويقبح القبح ويؤلف مع عدل الامر مختلف لا يغفل عن افة ان  
يغفلوا أو يملوا الكل حال عند عتاد لا يقصر عن الحق ولا يعاوزه الى غيره الذين يولونه  
من الناس خيارهم وأفضلهم عند أعمهم نصيحة وأعظمهم عند منزلة أحسنهم  
مواساة وموازرة فسألتهم عن مجلسه ما كان يمنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يمس ولا يقوم الا عن ذكر ولا يوطن الا ما كن وينهي عن ايطانها  
واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس وبأمر بذلك ويعطي كل  
جلسائه نصيبه حتى لا يحسب بجليسه ان أحدا اكرم عليه منه من جلسائه أو قاربه  
لحاجة صابرة حتى يكون هو انصرف عنه من سألته حاجة لم يرد الا بها أو عيسور من  
القول وقد وسع الناس بسطه وخلقهم نصارهم بأوصار واعنده في الحق متقاربين  
متفاضلين فيسه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصار واعنده في الحق سواء مجلسه  
مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه المجرم ولا تنفي فلتاته  
وهذه الحكمة من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوفرون فيه  
السكبر ويرجون الصغير ويرقدون ذالحاجة ويرجون الغريب فسألتهم عن سيرته  
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان عليه السلام دائم بشر سهل الخلق لين  
الجانب ليس بغند ولا غليظ ولا سخاب ولا غشاش ولا عياب ولا مزاح يتعافل عما  
لا يشتهى ولا يؤنس منه قدر ترك نفسه من ثلاث ارباء والاكثر وما لا عليه وترك  
الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعير ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا بما يبرحو  
نوابه اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكث تكلموا لا يتنازعون  
عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يغترغ حديثهم حديث أولهم يتفعل  
ما ينجح من منه ويحجب ما ينجحون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المتعلق  
ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يظلم فافردوه ولا يطلب الفداء الا من مكافئ  
ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجاوز فيقطعه بانتهاء أو قيام هذا انتهى حديث

سفيان بن وكيع ورد الّا خرقلت كيف كان سكوتة صلى الله عليه وسلم قال كان  
سكوتة على أربع على الحكم والحذر والتفكير فاما تقديره في تسوية النظر  
والاستماع بين الناس وأما تفكيره فمما يفنى ويبقى وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في  
الصبر فكان لا يغيضه شيء ولا يستفزّه شيء له في الحذر أربع أخذ بالحسن لمقتدى  
به وترك العجب ينتهي عنه واجتهاد الرأي بما أملى الله والقيام لهم بما جسد لهم أمر  
الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم ورضي عن أصحابه أجمعين وأما ناعدهم  
وحشرنا في زمرة من يحيا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
وذريته كلما ذكر الأكرور وغفل عن ذكر الخافلون ولما مدح رضى الله عنه  
خلقه وخلقه بآل يلقى به حال الحياة أخذ به رتبة التي دفن فيها فقال

لا طيب يعدل ترابهم أعظمه طوبى لمن تشق منه وماتهم  
أي لا طيب في الوجود يعدل ترابهم أي جمع أعظمه بل ذلك التراب أفضل وأرفع  
من كل طيب لكونه اشتمل على جسم المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا طوبى  
لمن تشق منه وماتهم أي طوبى لمن عقر وجهه بترابه فصار له مثل اللثام أو هو من  
التقيل والاول أولى لان تقيل القبر الشريف مكر وبطل يستحب لآثار قبره  
الشريف أن يقف بعيدا خارج الحجر تعظيما له صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون  
قوله طوبى اخسار الجحيم لان ترابه لما كان أطيب الطيب حصلت الطوبى أي  
العظيم لمن تشق منه والماتهم وكأنه أشار الى النوعين المستعملين في الطيب  
ويحتمل أن يكون طوبى الجنة أو أشبهه التي فيها لا يحتمل أن يكون أراد الدعاء بأن  
استنشق من تلك التربة العظيمة والتمم ويحتمل أن يكون أراد الاخسار أي له بذلك  
طوبى والاحتمال الاول في طوبى مبنى على أن المراد بأن ترابه أفضل أنواع الطيب  
باعتبار الحقيقة الخسيسة وذلك إمالة ذلك في نفس الامر أدركه من أدركه أم لا وأما  
باعتبار اعتقاد المؤمن في ذلك فان المؤمن لا يعمل بشئ راحته ربه صلى الله عليه وسلم  
شيئا من الطيب والاحتمال الثاني مبنى على أن المراد أنها أفضل أنواع الطيب حكما  
فان قيل لو كان المراد الحقيقة المحسنة لا أدرك ذلك كل أحد لان المسك مثلا يدرك  
رائحته كل أحد فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بحمل ادراكه لكل أحد بل حتى توجد  
الشرائط وتتفي الموانع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك وانتفاء الدليل  
لا يدل على انتفاء المدلول فالمراد لا يدرك رائحة المسك مع أن الرائحة دالة بالمسك  
لم تنفد ولما كانت أحوال القبر من أمور الآخرة لا يدركها من الاحياء الامن  
كشف الله له الغطاء من الاوامياء لان متاع الآخرة باق ومن في الدنيا فان والغاي

لا يتمتع بالماضي للتباعد وقد قال عليه الصلاة والسلام القبر أول منزل من منازل الآخرة فاما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار ولا شك ان قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل أفضلها وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وما بين المبدأ والمنتهى قد يدخل في حكمه اما القبر فالحق العام الذي قبل هذا وهو في قبره عليه السلام أخرى واما المنبر فلقوله في آخر هذا الحديث ومنبري على محوضي والمحوض من الجنة وإذا تقررت ركون هذا المكان الشريف من الجنة لم يبق عند العقول المصدق بالشريعة امتراء في أنه لا طيب من الدنيا بعده فان قيل ان هذا مبنى على ان قوله من رياض الجنة حقيقة وذلك متعذر لان الجنة في السماء كدال عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان سقها عرش الرحمن وهو فوق سبع سموات وكيف يصح ما هو في السماء في الارض فالجواب ان الحديثين يحتملان الحقيقة والمجاز اما الحقيقة فيكون ما أخرجه عنه أنه بين الجنة ومقطعا منها كما ان الحجر الاسود منها والمنتهى ان تكون السماء أرضا لا يؤخذ شيء من السماء ويجعل في الارض أو بالعكس واما المجاز في القبر فيان يكون من محاز التشبيه بأن تشبه القبر بسعة وطيب رائحته وسلامته من الآفات فكان من الجنة وهذا مما نفع بأن يوصف المكان الحسن بأنه من الجنة واما فهماء بين القبر والمنبر فيان يكون من اطلاق المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة سبب لئلا الجنة اه قسطلاني وقوله فيما تقدم لان تقبيل القبر الشريف مكروه مخالف لما نص عليه شيخ الاسلام الشيرازي في حاشيته على المواهب كما ذكرنا ذلك في كتابنا مشارق الانوار ونصه واما تقبيل القبر الشريف بمكروه قال في المواهب واما قول الموصيري في بردة المندج لا طيب بعدل رما الخ قال شارحها العلامة ابن مرزوق وأقل ذلك أنه غير جهته وانفه بترتبه حال السجود في سجده عليه الصلاة والسلام فليس المراد به تقبيل القبر الشريف فانه مكروه قال العلامة الشيرازي في حاشيته المواهب وعبارته شيخ مشايخنا العلامة الرمي على المنهاج نصها ويذكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل التابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاعتاب عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيل التبرك لا يذكره كما اتفق به اوالدرجته الله تعالى فقد صرحوا بأنه اذا عجز عن استلام الحجر الاسود سن له ان يشير بعصا وان يقبلها اه ولا مزية حيثئذ ان تقبيل القبر الشريف لم يكن الا للتبرك وهو أولى من جوار ذلك فيتميز ولا مزية عند نفسه التبرك فيتميز ما قاله العارفي على هذا القصد لاسما وان قبره الشريف روضة من رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له أدنى تعلق بشريعة الاسلام ان قبره عليه الصلاة

والسلام روضه من رياض الجنة بل أفضلها واذا كان القبر كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام الذى هو أطيب الطيب فلا مريمه انه لا طيب يعدل تربة قبر المقدس قال ويرحم الله ابا العباس حيث يقول فى قصيدته التى أولها  
أخا ملحد الحادى بأجلال يثرب **ي** فليت المطايا فوق خذى تغدق  
الى ان قال

فما عبق الريحان الا وترها **ي** أجل من الريحان طيبا وأعبق  
وله أيضا

راحت ركانهم تبدى روائحها **ي** طيبا فيما طيب ذلك الوفد أسباحا  
نسبم قبر النبي المصطفى **ي** روض اذ انشروا من ذكره فاحا  
وقد جاء فى الحديث ان المؤمن يقرب فى التربة التى خلق منها فكانت هذه تربة المدينة  
أفضل التراب كما انه عليه الصلاة والسلام أفضل البشر فلهذا يتضاعف ربح الطيب  
فهم اعلى سائر الملائكة اه وروى أبو سعيد السمعى عن علي رضي الله تعالى عنه  
قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى  
بنفسه على قبره وحتى على رأسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فسيء عتاة ذلك  
ووعيت عن الله ما وعينا عندك وكان غيب أنزل عليك ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية  
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لى فنودى من القبر انه قد غفر لك ومن ذلك المعنى  
ما ذكره الامام العتيق قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي  
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك  
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوبحد والله توأبا رحيميا وقد جئتكم مستغفرا من  
ربى مستغفرا الى ربى ثم أنشد يقول

يا خير من دفنت بالبقاع اعظمه **ي** فطاب من طيبهن القاع والا كم  
نفسى القيداء لقبر أنت ساكنه **ي** فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
قال ثم انصرف فمالتنى عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال يا عتية  
الحق الا اعرابى نبشروا ان الله قد غفر له اه وفى أبي السعود ومدة الرسول صلى الله  
عليه وسلم أشرفها به سميت طوبى وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله سمي المدينة  
طابة وبها سميت الشجرة التى ورد فى الحديث ان أصلها فى بيت علي بن أبي طالب  
فى الجنة وما من بيت من بيوت الجنة الا وفيه غصن من أغصانها وقيل انه اسم من  
أسماء الجنة لقوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ويعدل من العدل بمعنى المساواة  
يقال عدله أى ساواه وعدل الشئ بكسر العين مثله من غير جنسه والتراب لغة  
فى التراب لكنه قد يختص باستعماله فى تراب المقبرة ومنه قول النبي صلى الله عليه

وسنم في حق ولده الحسين الشفاء في تربته والاجابة تحت قبته والائمة من ذريته أو  
من عترته والضم الجمع والاستنشاق يطلق على التصعد بالماء في الخيشوم والمنتم  
اسم فاعل من الانتماء وهو التقبيل والالتصاق والتمسك والتمسك وطيب اسمها مني  
على الفقه ويعدل خبر لا وتر بما في قول يعزل وفيه أعظمه في مثل النصب على انها صفة  
لتر باوطوبي ان جعلت علما ما تكونها اسمها من أسماء الجنة أو انها اسم موضوع  
لغيره يعني انه يحب والتمسك يجوز ان يكون مبتدأ ولتمسك خبر أو خبر المبتدأ عند وفي  
والعني لما ذكر بعضا من أوصاف جسد الشريف وبدنه اللطيف في حال حياته  
طفق شارعا في ادائه شيء من أوصاف ذلك الجسد المظهر والتمسك الموقر في حال  
وفاته فقال انه لا شيء من أنواع الطيب مسكا كان أو غيرا يعادل طيب تربته الشريفه  
ويمثل ريح حضرة المصطفى فطوبى لمن استمسك به استنشاق طيب رائحة تربته  
الشريفة التي قد جمعت طرق الكمال وبحرا غودوا الفضائل بعد ان استمسك  
بعمود دينه الوثيق وتشبها بذيل ملته ثملى الى ان قال ويمكن ان يجعل المبتدأ  
كناية عن الرائد والمنتم كناية عن المجاور وقد ورد في فضل المدينتين زادها الله من  
الاخايف ملاسعة الاوراق ولا تحمها التمسك اه هذا وقد ذكر المحدث  
الكبير والامام الجليل القاضي عياض في الشفاء انعقاد الجمع على ان البقعة  
الشريفة التي ضمت جسد الشريف أفضل من بقاع الارض والسموات والعرش  
والجنة وباقي الجهات والتحلق بعد ذلك في تفضيل احدا بحر مدين على الآخر  
مذكور في المطولات اسأل الله ان يمن علينا وعلى أحببنا بآثاره صلى الله عليه  
وسلم قبل المسات ونحظى بمشاهدة هاتيك الاصاب مع القور في الدراجات بجاه  
سيد السادات صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل  
بيته كل كرام الله اكرمون وغفل عن ذكره الغافل رضي الله عنه

بابان مولد عن طيب عنصره  
أي اظهر مولده صلى الله عليه وسلم أي آيات ولادته أو آيات زمان ولادته أو آيات  
مكانها عن طيب عنصره وهو آياته أي آيات الذين تناسل منهم أي ابان أحوالهم  
ومآسهم وعلفهم من نوره المنة قل من واحد الى آخر منهم الى ابيه وغير ذلك مما اظهر  
عليهم من آياته ما يدل على طيب أصله وحسبه وأشار بقوله رحمه الله يا طيب مبتدأ  
منه ومختتم أي منه الى قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليس في اسفاح كلنا  
نكاح من آدم عليه الصلاة والسلام الا والتمسك في قوله يا طيب المراد به التعجب  
لانه لا ينشأ حقيقة الا العاقل أو المميز منزله والرب اله تعالى غلامت شيئا نأية  
على سبيل التعجب وفي قوله رفته عجزا لانه اذا التفتد برهنة كما قد ذم فهو من

الحذف من الاواخر لانه لا وائل نحو والذ اكرين الله كثير او الذ اكرات أي الله  
كثيرا واسناد ابان الى مولده من انجاز العقلي ولا عمل بجملة ابان الى عنصريه  
لاستئنافها ومن آيات ولادته ما روى عن أمه أنها قالت لقد أخذني الطلق  
واني لوحيدة في منزلي وعميد المطلب في شرايبي فسمعت وجبة هائلي  
ورأيت كآر جناح أنزأه من فؤادي فذهب رعي وكل وجع وكنيت  
عظمي فاذا نيرة بيضاء فشربتها فاصابني نور عا واذ انشروا كالحمل طوالا كأنهم  
من بنات عبد مناف فاحد قرني سميت وقلت يا غوثاه من أين علمني في وأسمع  
الوجهة في كل ساعة أعظم فاذا ربيح أبيض مزين السماء والارض وقائل يقول  
خذوه عن أعين الناس ورجال في الهواء أيديهم ياربو من فضة تنزل على عرق  
كأجمان وجعات أقول أيتها عبد المطلب عندي وأقبلت على قطعة من العاير  
من حيث لا أشعر كأن منافع بها الزمر وأجبتها بما قوت فكشف عن بصري  
ورأيت مشاوق الارض ومغاريها ورأيت اعلاما ثلاثة علماء اشرق وعلما المغرب  
وعلميا بالبيت واشته في الخاض وكأني مستندة الى النساء فكثرت على فؤادك  
محمد صلى الله عليه وسلم من ساعتي فنظرت اليه فاذا هو ساجد لله عز وجل ثم رفع  
رأسه الى السماء كالمنشزع المتهل وروى ان الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف  
قالت لما سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يدي واستهل سمعت قائلا أي  
صوت قائل يقول رحلك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور  
الرو وولده صلى الله عليه وسلم تحت ونامة قطوع السور وروى الطبراني رحمه الله تعالى  
ان وقع الى الارض فاصابع يده شبرا بالسبابة كالسبع يساور روى عن  
عثمان بن أبي العاص عن أمه أم عثمان الثقفية وأنها فاطمة بنت عبد الله قالت  
حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وقع قد امتلأ  
نورا ورأيت النجوم قد دنوا حيا لم تلتحسب ستقع على وفي هذا البيت اشار  
الى ان السعيد من سعد في بطن أمه كأي في الحج وان لا يستحق أحدهم الى الله  
نه الى شيأ يختص من نساء بني نساء يعني ان السادة أصلا التخصيص به فمن سمعت  
لهن الله تعالى السعد فباطيبت مبتدأ منه وختتم ومن ظهر عليه الانقطاع  
الى الله تعالى والركور الى عبادة مولاه يعني أن يطيب اختتامه ختم الله تعالى  
لنا ولا سليمان بالحسن اه فسئلاني وفي أبي السوء ولا تباينة الكشف والاطهار  
والمنادي في باطيب محذوف والتقدير يا قوم أو يا أناس وان يستعمل هذا الاسلوب  
في موضع التعجب والغربة والتقدير أي هؤلاء ذوا الباب والافهام والبصائر  
ولا يحترم استحضروا أحلامكم وقولكم واستعملوها في هذا الامر الجيب الغريب

الذي هو خروج هذا المفتح والمختتم في أمر الطبيب عن الحجة الذي لا يمكن تجاوزه  
لاحد من البشر بل ليس من المعتاد أن يحصل منه لاحد منهم أثني أو ذكر والضمير  
في منه عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى عنصره والمعنى ان ما ظهر في زمن ولادته  
ومكانها من الامور المخارقة للعادة من علامات النبوة ومعجزات الرسالة أظهر  
وكشف عن طيب ذلك العنصر النبوي واليقين المصطفوي والتشخص الحمدي  
أي دلت تلك العلامات الواضحات والدلالات البينات على انه قد تعلق بذلك  
العنصر الشريف والجسد المنيف من الكمالات النفسانية والسعادات  
الازلية ما هو حدير أن يتعجب العقل من كيفيته ويتفكر في كنهه كنه كنه  
حتى يعلم انه سيكون من هذا المولد من الشؤون والمخالات والفضائل والحالات  
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وحاصل انه صلى الله عليه وسلم قد شهددت فاجتمعت  
بجائته قال الشاعر

ان الهلال اذا رأيت غوه ✽ أيقنت ان سمير بدرا كاملا  
ويجوز ان يراد بالمفتح والمختتم جميع مفتح ربه صلى الله عليه وسلم لم فانه قد يدكر طرف  
الشيء ويراد مجموعه كقوله تعالى سبحوه بكرة وأصيلا وقد يراد بالمفتح أحوال دنياه  
وبالمختتم أحوال آخرته أو أحواله في الملك والملكوت وروى أبو امامة قال قيل  
بارسول الله ما كان بدء أمر لك قال دعوا أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي انه  
خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وروى انه ناداهما من زاوية البيت يا أمنة  
لا تقظريه للناس الا بعد ثلاثة أيام لانه مشغول بسلام الملائكة وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال لما أدرك عبد المطلب الوفا: بعث الى أبي طالب جاء وصحبه على  
صدره وده وفي غمرات الموت فصار بيكي ويلتفت الى أبي طالب ويقول يا أبا طالب  
انظر أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم شم رائحة أبيه ولا شفقة أمه انظر أن  
يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كاهن وأوصيتك به لانك من أم  
أبيه يا أبا طالب ان أدركت أمانة فاعلم اني كنت من أيدس الناس به ومن أعلم  
الناس به فان استطعت أن تتبعه فافعل وانصره فليسانك ويدك ومالك فانه سيؤد  
ويملك ما لم يملكه أحد من آباءي يا أبا طالب عمل قبلت وصيقي قال نعم والله على ذلك  
شاهد قال عبد المطلب فذيدك الى فذيد فمات به على ذلك ثم قال الا تنخف  
على الموت ثم لم يزل يقبله ويقول أشهد أني لم أقبل أحدا من ولدي أطيب رجلا منك  
ولا أحسن وجهها منك ومات عبد المطلب وروى صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بنين اه  
✽ ومن آياته صلى الله عليه وسلم ما ذكره الله تعالى بقوله

✽ يوم تفرس فيه الفرس انهم ✽ قد أئذروا بحلول البؤس والنقم ✽

أي هو يوم تمت برزخ فيه انقراض اسمهم قد أنذر وأي أعلموا بحلول المؤس والنقم  
 جمع نعمة أي ظهر لهم في ذلك اليوم من الامارات التي أخبرهم بها من قبلهم وكما أنهم  
 في ظهور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كائن وإن ما أنذرهم به كاهنهم من خراب  
 ملكهم وتشتت أمرهم وتفرق قبائلهم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويد  
 أصحابه القائمين بشر بتمه ان ذلك حالهم وهو ما أراد به بقوله المؤس والنعمة والاراد  
 يوم زمان الذي كانت فيه الفراسه لا الذي هو مقابل اليك وذلك المؤس وتلك  
 النقم هو عزيقهم كل منق كعادتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرس بضم  
 الفاء أمة عظيمة كان مسكنها في شمال العراق واشتغل في تسخيرهم فقبل عنهم من ولد  
 ابراهيم بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وأنه رآه له نصيبا عشر رجلا  
 كاهن فارس شجاع دعوا الفرس لذلك وقيل غير ذلك مما يطول ذكره اه قسطلا في  
 وفي أبي السعود اليوم الوقت املا كان أو نارا قصيرا كان شوطا يلا وهو المعنى ههنا  
 والفرس معرفة الشيء بالفراسة وهي قوة تدرك بها الامور الغفية بالقرائن ومنه  
 قوله صلى الله عليه وسلم انما فراسة المؤمن فانه يرى خور الله والفرس هو الامي  
 الذي يظن كأن قد رأى وقد سمع شيئا يحاط به بالعلم وشدة تصرفه فيه وذلك كمنه منه  
 باحاطة الاسد بفريسته وشدة تصرفه فيها والفرس اسم جمع لا عمل بلاد فارس  
 وكماهم فضلا كون سلمان رضى الله عنه منهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم في  
 حبه لو كان الايمان معلقا بالثر لثاله رجال من فارس وفي رواية من قوم هذا  
 وأشار الى سلمان رضى الله عنه والانذار هو التحذير من وقوع البلاء ومنه سمي على  
 الله عليه وسلم المنذر لانه نذره أمة والمؤس الشدة ماورثه من اوهما والنقم جمع نعمة  
 وهي ضد النعمة ويوم خبره بعد اخذ وفي أي مولد يوم الاحسن أن يجعل بدلا منه  
 كقوله تعالى لنسفعا بالناسية ناصية كاذبة وتفرس في محل الرفع صفة ليوم والفرس  
 ناعله وان مع اسمها وخبر ما مفعول وقد أنذر واخبر ان والمعنى لما ذكر في البيت  
 السابق ابانة مولده عن طيب عنصره وذلك ان قد ظهرت في زمن ولادته  
 علامات تدل على ما تضمنه عنصره الشريف من السمكالات الدالة على استحقاق  
 علو الشأن وارتفاع المكان وتغويض خلافة امر الملك والمكوت شرع في بعض  
 تلك العلامات ونسبته من تلك الدلالات فذكر في البيت ما ذكره كما تقدمت تلك  
 المقاصد وهي انه لما رى الله سبحانه وتعالى بساط الوجود العيني عيانا من شرف قدم  
 قدومه وشرف العالم الظاهري بانوار جمال طلعة مجرمة هطلت سحب العناية  
 بقطرات فيض جماله وفطرت من الهدايا بجباب عباب بحر كاله وتفرست الفرس  
 مما اقترن بذلك المنهور من سطوع النور وخود النيران وطلوع نيرات السعود

وأقول كواكب الفخوس والحسدان أن دائرة دوارا وس والمقسم  
منزلهم بعد زوال الشمس فإن النور إذا سطع على منازل السكون لم يطفأ  
الضلام وقصة بنيانهم روى أن سليمان القارسي لم يرل يتقل من عالم إلى عالم  
قصة إلى قصة ويبحث على الأسرار ويسمى بالأخبار مدة أربع مائة سنة يقتل  
قدوم سيد الأولين والآخرين محمد حبيب رب العالمين حتى بشر بولادته  
وأتى دون لسانه عرق اقربة وغرط  
بالمزاد اه يوم خمسة رجا الله تعالى أن تفرس قولا

ابو بيات ابوان مري وهو من صدق \* عمل بهما كسرى  
ابوان كسرى كانا عن ملك الفرس وهو صدق أي منشو وقوله غير أنه أي غير  
متمم وفي أبي السعوي بيات من البيتونة هو الافتران بالليل منه اثبت وهو يدبر  
الأحراب سلا قل تعالى إذ تصور ملا رضى من القول والله أعلم أن وذل سلى  
الله عليه وسلم من لم يبين انقسام قبل الفجر للاسيام والايوان ككسرا  
أثبت يكون سقفة لا يكون لاحد انما جدار والا سدا انشقاق بعنه  
تصدع الناس أي تفرقوا وانما عمل أسماء الاضداد سلق على الاجتماع والافتراق  
يقال جى الله شمالك أي متفرق وكسرى بالفتح والكسروا فقه أفقد ملك الفرس  
يجى على كسرة وبات من الافعال الناقصة وقد يى تاما نقول امرئ القيس  
وبات وباتة لا ليلة وهو من صدق إجمالية من اسميات كسرى مبرو غير منصوب  
على أنه حال من شمل لا كسريته انه عريف من أصحاب ويموز رفعه على انه صدق  
وحاصل المعنى أن من العلامات التي ظهرت في زمان ولادته فدللت على الموقاة نور  
الحق وانفضاء نار الباطل وارتفاع شأن أهل العدل والاحسان والاحلال أمر  
أهل الشر والظلمة انفساد شرافات ابوان كسرى ذاته قدروت اثبات  
الروايات ابوان كسرى سقطت منه أربعة عشر شرافة في ليل ولادته لمية اتصاله  
والسلام من غير سبع امار تدل على أنه يؤلا لخدمته وتقديم علامته في وقوع منها  
وقوع ذلك الانقسام فوقع ذلك الأمر بقتل مع احكام النبيان ورسم تلك الأركان  
أوقع في قلوبهم الهول والاحزان والبقى في روعهم مؤمر وانعلان علمهم  
بان هذا الحدثان لا يكون الا خدوش أمر عظيم الشأن وعن فزوم هاتين عن أبيه  
قال لما كانت الليالي والدي في أصلي الله عليه وسلم رجا ابوان مري  
اربعة عشرة شرافة وخدت نار فارس ولا تقمة قبل ذلك بالف سنة  
وعن عمرو بن قنينة قال سمعت أبا وكان من أوعما  
قال الله تعالى للأنبياء افتموا

بعضها بعضا وتطاوى جبال الدنيا وارتفعت الجبال وتجاوشت الجبال على سلم يسبق ملك  
الاحضر وأخذ الشيطان فغل وألقى من كوسا في بحيرة الخضر وعالت  
الشياطين والمردة وأبست الشمس نورا عظيما وأقيم على رأسه من أنف حوراء  
يتنظرون ولادته صلى الله عليه وسلم وعنه رضى الله عنك ان الاصنام تكسرت  
في تلك الليلة وأما اللات والعزى فقد أخرجا من بيوتهم وهما ذرايع قرينين جاءهم  
الاميين جاءهم الصدوق وأما البيت فقد سمع في جوفه صوت وهو يقول الآن  
بدنوري الآن تجي زواري الآن أظهر من رجس الجاهلية اذ نسأل الله  
الكريم أن يظهر قلوبنا من رؤية السوء والامار بحمد الله الأبرار صلى الله عليه وسلم  
عليه وآله وأباه وأزواجه وذريته وأهل بيته الأهار كمالا كراما الذين  
وعقل عن كره المنافسون ثم قال رضى الله عنه

والنار خامدة لا تنفس من أسف عليه والنار ماضي العين من سده  
أي وصارت النار التي يمدون بها في ذلك اليوم خامدة لا تنفس لادب لمساتك الليلة  
من أسف عليه أي من حزني على انفسد الابوان فذا ان كان المراد بالأسف الحزن وان  
كان المراد الغضب فالله عز وجل الله صلى الله عليه وسلم لان ولادته صلى الله عليه  
وسلم سبب في تراعبنا بها وذلك انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتعدت تلك  
اللياسة ابوان كسرى انوشروان وقباض بنوز وسقط من قصر أربع عشرة شراقة  
وكتب اليه صاحب فارس بخبر بان موبد انيرا قد خمدت تلك اللياسة ولم تكن قد  
خمدت قبل ذلك ثم وصاروا يراون في قيامهم ساهي العيز تلك الليلة أي  
سكنت حرية عينه التي هي مائة من سده أي من دم وحزن ويحتمل ان يكون سكون  
العين مجازا لعدم حرية الماء لان الماء الجاري لا يسكن بل يلف بعضه بعضا كالعين  
التي قطي فانه تعارف مرة بعد المرة وفي هذا من اليقين اشارت صوفية وهي انه اذا صححت  
الثوب واستقامت خمدت أنفاس نار النفس الامارة وسهت عن نارها من الشهوات  
التي كانت متواليها على هامش تواليها فلا يرى النار فيها الذي كان اضطراب ولا  
لما الذي ألفت شربه انسجام حزبا منها على أعمالها فمد من ناضه ولا ساكنة مطهنة  
بعد أن كان رطب وبها لا يد تطا امتلاط أمواج بحرها الفياض من الشهوات اذ  
فسد طلال في وفي أي السعد وخود النار ان طفاؤها وسكون لميسها ولا أنفاس جميع  
نفس بتحريل الغاء وهو خروج هواء ودخول آتزانة وبع القلب واخراج ما احترق  
من الداخل راتة وقد جرت عادة الله تعالى باستيفاء حياة الحيوان بدخوله وخروجه  
والانسحاب الحزن والسمة والغفلة قال منها عن هذا الأمر أي غفل والسديم غصبة  
والواقف قوله النار لا تنطفئ والجملة معطوفة على قوله وهو مدح حكما قيل تكون

الجملة حالاً أي من الأيون أي بان الأيون، صدع حال كور لشارطام الانفاس  
 و هو زان تكون معطوفة على بان ظرف الجملة الاسمية على الفعلية وهو  
 للتعليل أي خاصة الانفاس بسبب الاسف وهي الجزب بسبب السد، والضمير في  
 عليه عائداً على كسرى أو إلى أيون كسرى والتهوين في أسف وسد، للتفخيم وفي  
 البيت استعارة بان تكثيفاً فإنه يشبه النار بجوار و ذكر المشبه مع شيء من لوازم  
 المشبهه أعني الانفاس وتأنيه في التهوين، يشبهه بمشابهة النار وذكر ما هو من  
 لازمه تشبيهاً به أعني العين والمراد بالنار نار يحوس فارس وبالنار الفرات فإنه فكان  
 خرج من مجرا المعنادية أناهل ساو، والمعنى أن نار يحوس غرس ما به جم قد  
 لحقها من الدهش والحير والاضطراد ما يطوق ذوي العقول عند الاحساس بحلول  
 الحوادث وتزور سكوارث قد خلد ليلها وسكر زفيرها من شدة ما لحقها من  
 الاسف إلى زوال مثلث واقديها وحاول القيمة على مسعريها وماء انقرا قد ضل  
 السيل فلا يهدي إلى مجراه ولا يفتق كلف مسراه، لما فيه: ما يكون مما هو جدير  
 بما تحرى: لينة دموع العيون وتسيل مكان الماء الدماء عن الجفون اهـ وفي  
 آيات ولادته صلى الله عليه وسلم أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله

وهو سواء أن غاضت بحيرتها في ورد ورد ابان غيظ حين ظمي في  
 أي وأحرز أهل المدينة المدعو سواء وهو بين: كان والرى ان غاضت بالضاد المحجة  
 أي نقصت بحيرتها وجفت بحيرتها لم يبق بها شيء كذا قيل حتى ان ثوب النار يبيع  
 من قعرها كأنها لخصت أرضه أخفا وكانت هذه البحيرة مركز ماء طوط استأسمال  
 وعرضها مثل ذلك ركز خزنها أيضاً ان ردواردها ندى يأتي اليه يستسقي من مائها  
 بالغيط أي مع الغيظ حين ظمي وغيض الماء أنما كان من ولائته صلى الله عليه وسلم  
 وهو الذي حرر ساو وأسد ناد الحزير إلى فسر النار والماء بجاز وتزير لهما نزلة  
 العاقل اهـ قسطلاني وفي أبي السعد ماء بهي أخفا وساو اسم بلدة معروفة  
 وغاضت من غاض الماء والوارد اسم فاعل من الورود يقال ورد الماء والبلد اذا شرف  
 عليها سواء: خلها أولاً يدها والغيظ روي بالضاد وقد مر و لظاء: معنى شدة  
 الغضب والظمان العطشان وساء وان كان لا إنشاء منه لمد: وضعه لكنه هنا  
 - قيل في معنى الاخبار وهـ وجيء: متعدي تقول ساءت هذه الامر والمعنى ان أهل  
 ساو قد ساءت أحوالهم وشئت شؤونهم وانقطعت حبال وصلتهم ان غاض ماء  
 بحيرتهم روي أنه كان لأهل ساو بئس ما متسع تملأ: مواضعها تملأ أمواج البحر  
 الراخر وقد التفت: أنواع من الأنهار واحتفت بها: حنا: الانهار وأحاط  
 بها: حواها: كائنات كائنات من عمل البغي

من الله على أهل الري من العباد  
 وبادت تلك البلاد وذلك بما كتبت أيديهم وما الله يريد ظلم للعباد وقد ذكر  
 الناطم في هذه الايات ما صحت به الروايات من الكرامات الباعرات  
 والعلامات الدالات على ما يعقب ميلاد تلك الحليمة والسنة السنية  
 من السعادات روى أبو سعيد الواعظ الزاهد أسناد عن غزوة من هاني الخزوي  
 عن أبيه وكان قد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت له التي ولد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ابوان كسرى فسقط منه أربع عشرة شرافة  
 وخمدن نارقارس ولم تخد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان  
 ابلاصعابا قد خيل عرابا قد قنعته له لتواتر خبره في بلادها فلما أصبح كسرى  
 راعه ذلك الارتجاج را فوطوا فزرعه فيها وزراء وأخبرهم ما ذهب إليهم  
 كذلك إذا ناهم كاتب: ود نارقارس فقال الموبدان أنا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه  
 فقال أي شيء يكون هذا يا موبدان قال حدثتني من ناحية السرور فكتب  
 كسرى إلى النعمان بن المنذر رأ ما بعد فوجه إلى رجل عالم بما أريد أن أسأله عنه  
 فوجد إليه عبد المسيح بن عمرو بن نعيم الغساني فناقده عليه أخبره بما رأى فقال  
 ذلك خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطج فقال لماذا ذهب إليه وأسأله  
 واثنى بتأويل ما عند نهض عبد المسيح حتى قدم على مصبح وقد أشرف على الموت  
 فسلم إليه فلم يرد جوابا فأنشأ عبد المسيح أبياتا يذكر فيها ما أراد منه فسطج  
 عنده ثم قال عبد المسيح على جميل يسبح إلى خاله سطج وقد أوفى على الضريح بعثك  
 مالبني ساسان لا يرتجاس الأوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا  
 صعابا تقود ميلاء أبا قد نطعت دجلة وانتشرت في البلاد يا عبد المسيح إذا  
 كثرت السلاوة وظهر حب المراوة وفاض وادي ساوة وغاضت بحيرة  
 ساوة وخمدن نارقارس فليس انشام طبع شاما ولا العراقة للفرس مقاما يلائم  
 منهم مبلولة وملسكان على دائشرافات وكل ما هو آت  
 مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على خبره بما سطج فقال إلى أين  
 يلائمنا أربعة عشر ملكا فلك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون إلى اماره  
 عثمان بن مالك قال رحمه الله تعالى

بل كان بالنا ما بالماء من بلبل في خزناو بالماء ما بالنا من ضمير  
 أي صارت نارقارس التي سدت كان بها من الارصاف التي من جملتها البلبل مثل  
 أوصاف ماء بحيرة ساوة قبل غرضه أي صارت مبلولة باردة كبلل ماء بحيرة ساوة  
 وبرودته من الخزن وصارده وأي ما بحيرة ساوة التي غاض

يلتهب كأنه من الاوصاف التي منها الضرم مثل اوصاف نار فارس قبل خرودها  
من خزنه ايضا فاحاصل ان كلا من نار فارس وماء بحيرة ساوة اتفق على كل منهما  
أوصاف الاخر من الحسزن على تغيير حال الكفر وخس الفاظهم من اوصاف الماء  
المائل دون البرودة مثلا ومن اوصاف النار الاضطرام دون الحرارة مثلا لان النار  
لا تبقى حقيقة معها مع الاتصال بالبلل فانها في غاية اليبوسة فلذا اتفرق الاجزاء والبلل  
يصل الاجزاء المنفرقة كما يفعل بالتراب ووصفها بالبرد لا يخرج جمعا عن حقيقة قال  
الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم نقا طيب النار والماء ايضا اذا اتصف  
بالاضطرام الذي هو غايه اليبس خرج عن حقيقة كحدوث التفرق بعد الاتصال  
ووصف بالحرارة لا يخرج عن حقيقة لانه يقال ماء حار ولا يقال ماء مفرق الاجزاء  
اه قسطاني وفي أبي السعد ما موصولة والجار والمجرور مع علمه ماصلة والموصول  
مع صلته اسم كان وبالنار خبر ومن بلل بيار ساو خزنا مفعول له والقول في ما وما  
بعدها كما قيل مما قالها وخزنا مفعول في المصراع الثاني او ان ذكره في المصراع الاول  
معنى عن تقديره دلالة انه كور عليه والنقد بركان الضرم السكاك بالنار كان بالماء  
والمعنى بيان تغير الزمان وحدوث الحدثن وطلوع كواكب السعد في أفق الحق  
المبين وأقول نجوم نحوس الباطل من طوائع الكفار والمشركين وتبدل أحوال  
الفريقين من المؤمنين والكافرين بان ما كان لنار الشرك من الحرارة والحدة  
والارتفاع والاستعلاء انتقل الى أهل الذين الذين كانوا في النفع والارواء وانزف  
واللين كالماء المعين اه وفي شرح الامام المحقق ابن العماد كان من أدوات التشبيه  
ومن ثم جاء كانه هو والمائل السد اذ وفي الحديث بأوا أرحمكم ولو بالسلام أى بلوها  
بالصلة والارحام الاقارب والضم ايقاد النار المعنى يقول كان الذي بالماء من  
برودة وبلل حاصل في نار فارس عند الولادة لانها قد ذهب طبعها وانتقل اليه طبع  
الماء فاستقامت الى طبع الماء وكان الذي بالنار من الحرارة قد حصل في الماء وصار  
طبعه الى طبعه من البرودة والارواء وانزف وانزف الى طبعه من النار حتى  
ذهب وجف واحترق وقد كثر مثل هذا الاستعمال حتى انهم لم يقولوا احترق النيل  
أى ماء النيل وانتقص على خلاف العادة ثم قال رضى الله عنه

والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كالم  
أى وصارت الجن أولاد ابليس عليه لعنة الله عند ولادته صلى الله عليه وسلم تهتف  
في تلك الليلة أى تصوت على الجبال وفي بطون الاودية وترفع أصواتها بالاعلام بما  
أطل الناس من نبوة صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون معنى تهتف أى تقول  
قولا من غير تحقيق وذلك انها قبل ولادته صلى الله عليه وسلم كانت غير ممنوعة من

استراق السمع وكذلك كثرة اصابة الكهان في ذلك لئلا ينهم يستمعون من الملائكة  
ما يكون من الحادثات في الارض على التحقيق فلما منعوا بعد ولادته صلى الله عليه  
وسلم من استراق السمع بالذهب الا من خطف الخطفة جعلوا يتكلمون من غير  
تحقيق ولذلك كذبوا بعد ولادته صلى الله عليه وسلم والمعنى صارت الجن يوم ذلك  
تهتف أى تقول قولاً غير محقق شبه كلام الذى لا يحصل له بسماع صوت من غير  
تحقيق شخص فان قيل أما سزن الجن لبعثه صلى الله عليه وسلم فظاهراً لان أكثرهم  
عصاة وأما تصداع ابواب كسرى فإما أنه له وذل وصغار كسائر الملوك فيما أصابهم  
حينئذ وأما خلود النار وانظر ام مكان الماء بعد غيمض فاعلم بحسن ذلك ان كان  
لا هانتهم كانه تصداع الابواب لكن الناظم رحمه الله تعالى اغما قال كان ذلك فيهم ما من  
سزهم ما وذلك لا يصح فان الجمادات وكل ما لا يعقل لا يوصف بالكفر ومشاققة الله  
ورسوله بل كاهلهم مقادة خاضعة لأمر الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والله  
يسجد ما فى السموات وما فى الارض فاللائق بالناظم رحمه الله ان يقول من فسرح  
فالجواب ان كان المراد أهل النار وأهل ساوة فلا إشكال وان كان المراد ذاتهما  
فإن سزن النار على نفسها من أجل انها لا توقد والماء من أجل انه لا يجري وان كانا  
في خير بولادته صلى الله عليه وسلم وأيضاً فهو انما قال كأن فشيء ما لم يجد الجوزين  
والانوار المحسوسة التي ظهرت عند ولادته لانه ساطعة أى مرتفعة ويحتمل ان  
يكون المراد الايات المذكورة وغيرها سماها أنوار الانها تهتدى بسبيل الحق  
كما تهتدى النور بسبيل المحسن والحق يظهر من معنى ومن كلام أى ألفاظه صلى الله  
عليه وسلم اه قسط لاني وفي أبى السعور والجن خلاف الانس والجان أوهم  
والهتف الصوت الشديد وسطع النور اذا ارتفع في اطراف السماء والحق الامر  
الغائب وهو من أسمائه تعالى المستحق لجميع الكمالات المقدسة عن سائر النقائص  
والمعنى مصدر عن يعنى قصد يقصد وقد يراد به اسم المفعول والكلم جمع كلمة  
وهي لفظ موضوع لمعنى مفرد فيحتمل ان يحمل الكلام على ألفاظ القرآن والمعنى على  
ما تضمنه الالفاظ من الحكم والاحكام والمواعظ والقصص والمراد بالحق حينئذ  
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الشريعة ويحتمل ان يراد بالكلم الحوادث  
الكاثفة المحسوسة الدالة على نبوته وبالمعنى المدلول عليه أعنى نفاذ أمره في الخافقين  
ومعنى أمره في العالمين والواو ان للعطف أو للاستئناف ولا يحسن أن تكون  
للحال كل الحسن ومنه قول تهتف محمد وفي تهتف نفس السامع كل مذهب  
سابقة تنضبه المقام من شواهد النبوة ودلائل صدق الرسالة واللامان في الجن  
والانوار للهدوم في الموضوعين للإبقاء وتكبر معنى وكلم للتفخيم والتعظيم والمعنى

ان من علامات استعلاء نوره في القويم وأمارات استيلاء دائره طريقه المستقيم  
وتبشير عايشان هذا النبي الكريم الذي ارسل رحمة للعالمين ومبشرات هذا الرفق  
الرحيم الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين ارتفاع اصوات الجن في كل مكان  
بالانساء عن ظهور سيد ولد عدنان وارتفاع ببيان الامنان وتخفاض ما ارتفع من  
الشرك والطغيان وسطوع انوار الملة الغراء وطلوع كواكب السنة الشهباء  
وظهور بدر الحق المبين من مطالع صور الكلم ومكان اسرار معاني امور الدين اه  
وللامام المحقق بن الهادي في شرح هذا البيت الجن أولاد ايليس لعنه الله وهو يلد كل  
يوم ألف ولد روى ان له ذكرا في نفسه المي وفرج في نفسه اليسرى فيمنع نفسه  
يولد كل يوم ألف ولد واختلف في ايليس هل هو من الجن أو من الملائكة على قولين  
أحدهما هو قول ابن عباس وأكثر المفسرين كما نقله المغوي انه من الملائكة  
الثاني وهو قول الحسن انه من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ايليس كان  
من الجن ففسق عن أمر ربه فهو اصل الجن كما ان آدم أصل الانس والاول أصح لان  
الخطاب كان مع الملائكة وقوله تعالى كان من الجن أي من الملائكة الذين هم جنّة  
الجنة وفي الجن مؤمنون وكافرون واختلفوا في دخول المؤمنين منهم الجنة فحكى  
المغوي عن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضى بين الناس وأمر بأهل الجنة الى الجنة  
وبأهل النار الى النار قال لسائر الامم ولؤمى الجن كونوا ترابا فيعودون ترابا وتشتف  
تصير يقال هتف ديك الصبح اذا صاح اه قلب والذي عليه التحقيق ان مؤمى الجن  
يدخلون الجنة ويقتسمون فيها القوله سبحانه أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عين رأت  
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا شك ان فهم صلحاء وأصحابا وفي الحديث  
لهم ما لا تعد ولا تحصى ما علمنا كما ينبغي على ذلك في كتابنا مشارق الانوار ثم قال  
رضي الله عنه

عوا ووصوا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تسمع  
أي ولا شك ان الكفار الذين لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم بعد ما عاينوا من آيات  
مولاه ومبعثه الفاطمة عوا ووصوا أي هم كالعمى في كونه لم ينتفعوا بما شاهدوا من  
معجزاته لان ثمر الابصار الجري على مشاكلة البصر وكالصم في كونه لم ينتفعوا  
بالتواتر عندهم من آياته والتواتر يقوم مقام المعاينة في افادة العلم لان العلم الحاصل به  
من الضروريات وكأنه قسمهم الى من حضر وشاهد الا انه لم يقر بمقتضى ما رأى  
وهؤلاء هم الذين أخبر عنهم عوا والى من لم يحضر لكن تواترت عنده الاخبار  
فلم يصدق هؤلاء هم الذين أخبر عنهم بأنهم صهو ثم قال فاعلان أي اظهار البشائر  
بصحته رسالته صلى الله عليه وسلم واشاعتها كسطوع الانوار واخبار الكهان وهتف

الجان لم تسمع وبارقة الانذار به لم تسم أى ملاح لهم مما أُنذروهم به من انقضاء دولة الكفار واذلال أهله الذى هو شبهه بالسبوف بضرب من لم يدخُل في الطاعة بها أو كالبرق المنذر بنزول الصواعق وكانقضاء الشهب المنذر بأمر عظيم كجواب الدنيا أو غير ذلك كصديق الاخوان وخراب النيران وغيض الانهار كأن حاضِر ذلك لم يره وهو من لم تسم أى لم ينظر اليها وبناء تسمع وتسم للمفعول تنبيه على تمكن العي والصمم منهم حتى لم يكن منهم فى الوجود من يتصف بضدها اه قسطلاني وفى أبى السعود العي ذهاب البصر وقيل عدم السمع عما من شأنه أن يكون بصيرا والصمم ذهاب القوة السامعة وقيل عدم السمع عما من شأنه أن يكون سمعا والاعلام جمع علم وهو ما ينشر على الریح من اليباح وغيره مما يشبه المتنايل وفى أكثر النسخ موضع الاعلام اعلان وهو الاسم وهو مصدر أعلن بمعنى أظهر من العلن المقابل للسر والبشائر جمع بشار وهو البشائر بوقوع أمر سار والبارقة السحابية والاذنار مصدر أُنذروا التسم النظر الى البرق يقال شام الرق اذا نظر اليه والضمير فى عواصم وعائد الى الفرس ويحوزون يعود الى كل منكر للتبوء وان لم يذكر له لالة المقام عليه والفاء فى اعلان البشائر للسببية فان عدم السماع لما أعلن من البشائر وعدم النظر الى مالمع من يوارق أنوار الحق انما هو بسبب العي والصمم واعلان مرفوع على الابتداء وجلة لم تسمع مرفوعة المحل على الخبرية وتأنيت فى تسمع باعتبار إضافة الاعلان الى البشائر فان قلت كيف قدم اعلان البشائر على بارقة الانذار مع انه مغل بالترتيب بين اللف والنشر ولم يخص البشائر بالاعلان والاذنار بالبارق ولم جمع البشائر وأقرّد الانذار وما عدا فى سماع اعلان البشائر وشبه بارقة الانذار قلت اما تقديم اعلان البشائر على بارقة الانذار فلان فى عدم ارعوا أنهم الى البشائر زيادة مما الغصة فى التعجب من شدة جهلهم وغياوتهم بالنسبة الى عدم ارعوا أنهم الى الانذار لانه قد يتعدى بعضهم الى التفاتهم الى الانذار لانهم لم يبالوا بالحوادث وأما عدم التفاتهم الى الميشرات مع انها مشتركة على رضوان من الله وهو أكبر كل نعمة فهو لا يحتمل عدرا عند أحد من الجاهلين فضلا عن العالمين والمقام تمام التعجب من أحوالهم الشنيعة وشؤونهم القبيحة فتقديم ما هو أهم انبث بالمقام وأما جمع البشائر وأقرّد الانذار فالإشارة الى فضل النعم على النقم وغلبة الخلق باسم الغفوة على التجلي باسم المنتقم وأما تخصيص الاعلان بالبشائر فلم يكون المبشر به من مقتضيات العبد الا ببق وأما تخصيص البارقة بالانذار فلتضمن اللعان سرعة الزوال التى هي مناسبة للندب بالنسبة الى ما هو مقتضى ذات الكريم الرحيم الغفور والمعنى ان بعضنا من بشر بقدم النبي صلى الله عليه وسلم الذى أرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وشاهد العلامة الدالة على ظهور الحق المبين لم تطرق  
صماخية طارقة النبأ العظيم ولم يشم ناظرا بارقة ذلك النور المتألق في ظلمة الليل  
المبهم وما ذلك إلا أنهم لم أعين لا يبصرون بها وآذان لا يسمعون بها فأنها لا تعنى  
الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور اه ثم قال رضى الله عنه

من بعد ما أخبر الاقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

أى وكان عما هم عما شاهدوا من الآيات وصممهم عما سمعوا منها من بعد ما أخبر  
الاقوام العمى الصم كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم والمراد بالسكاهن الجنس وهم  
علمائهم الذين كانوا يخبرونهم بالغيب حسب ما يخبرهم بذلك أصحابهم من الجن الذين  
يسترقون السمع ومن أخبارهم أخبارهم بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وأنه قرب  
مبعثه بالحنيفة البيضاء والدين النوراني وأنه يبعث به هاب دينهم الأسود المعوج وأنه لم  
يقم أى لم يثبت دين عند الله تعالى أول يستقيم في حكم الأهل الذين ويخترط في سلك  
هؤلاء العلماء من اليهود والنصارى ومن قلدتهم عن لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم  
فأنهم يعدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل اه قسطلاني وفي أبي السعد  
من بعد ما تلقى بعوا وصموا أول لم تسمع أول تسمع وما مصدرية أى من بعد ما أخبر الاقوام  
وكاهنهم فاعله واصله الكاهن للقوم لساينهم من الملائكة كشخصهم وأميرهم والمعنى  
ان اقوام الذين طبع على قلوبهم وختم على سمعهم وأبصارهم لم يفتح فيهم ما ظهر من  
الآيات البينات ولم يفتحوا على سماع من أنوار الحجج القاطعات ولم يروا إلى ما فرغ  
سمعهم من الرواجز والمواضع القارعات مع ان شياطينهم الملعونين وكهنتهم  
الضالين قد أنبؤهم بأن طريقهم العجوة بسبب تبديلهم وتغييرهم أخذت في  
الاضمحلال والذهاب وان صاحب الشريعة الشفاء والسنة الغراء قد سطعت  
أنوار تبشير طلائع دوائه وطلعت كواكب السعد من أفق سما ملته اه ثم  
قال رضى الله عنه

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق ما في الأرض من صنم

أى وهذا العمى والصمم كان بعد ما عاينوا بأبصارهم في الأفق من شهب منقضة على  
الشياطين المسترقين للسمع من الملائكة في السماء ليللة ولادته أى ساقطة وفق  
ما في الأرض من صنم أى انقضت نحو الصنم وهو ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور  
وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كالنحاس وقيل هما عنى واحد اه  
قسطلاني وفي ابن العماد الأفق يضم الغاء وسكونها واحد الأفق والشهب جمع  
شهاب وهى الكواكب ومنقضة منقطة والوفق بكسر الواو من الموافقة بين الشيتين

كالانعام والضم ما يند العباد من خشب أو نحاس أو حجر والمعنى عواقل لم يؤمنوا  
من بعد ما أخبرهم كهمهم عيا سبق وبعد ما عاينوا في الاتق من الشهب التي لم  
يشاهدوها من قبل ذلك وأشار بذلك إلى قوله تعالى وأنا لمسنا السماء فوجدناها  
مانتة حساسة سديدا وشهبها وأنا كنا نعد منهم امقاء للسمع فن يسمع الا ان يجده شهابا  
رصدنا وذلك انهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يحدون إلى السماء الدنيا  
ويستقرون بارز ترفيها من قول الملائكة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرس  
السماء بالشهب فعابوا شيئا لم يعاينوه من قبل قال ابن قتيبة ان الرحم كان قبل  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن كثيرا كما هو اليوم في شدة الحراسة  
واختلاف أهل حدث رحم الشياطين بولده عليه الصلاة والسلام وحكي الزمخشري  
في سورة الجن عن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا ينجون عن السموات فلما ولد  
عيسى عليه الصلاة والسلام جموا عن ثلاث سموات فلما ولد سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم جبروا من السموات كلها وقوله وفق ما في الأرض أي مخطئة انخطاط  
الاصنام التي في الأرض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد خرب الاصنام  
وسقطت فانقضت من مكانها كما سقط الكوكب من السماء وشاهد الكفار  
جميع ذلك ولم يؤمنوا اه ثم قال رضي الله عنه

بحر حتى نداعن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفوا اثر منهزم  
أي ولما نزل الشهب تنقض نحو الاصنام وهي جهة الشياطين حتى غدا أي صار عن  
طريق الوحي الذي يأتي به الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهزم من الشياطين  
يقفوا أي يتبع اثر منهزم منهم فلم يقعد بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم أحد منهم على  
طريق الوحي يسمع منه ما يتكلم به الملائكة عند ما يقف الله الامر كانه سلسلة على  
صفوان كما ورد في الصحيح ومراده بقوله منهزم اثر منهزم جنس المنهزمين والمراد بالافراد  
التكثير والترتيب شيئا بعد شيء أي فلم يزل داعبهم على تعاقب الاوقات الفرار  
أو الانهزام ودأب الشهب الانقضاض خلفهم والازدحام اه قسطلاني قال ابن  
العماد حتى حرف غاية وهي ههنا للابتداء وغدا مقابل راح الاول لما قبل الزوال  
والشأن في ما بعده وطريق الوحي السماء ويقفوا يتبع وتغربت الشئ تبعته قال تعالى  
ولا تفرق ما ليس لك به علم والانهم انفعال من الهزيمة والمعنى ان الشهب انقضت  
من السماء حتى صار كل من الشياطين منهزما تابعها انهزمه اثر منهزم آخر من  
الشياطين ويجوز قراءة عدد بالعين المهمة من العدد وهو شدة السبب يعني ان  
الشياطين لما رميت بالشهب هربت وصارت ههنا بعد وخلف بعض اه ثم شبههم

أو الكفار المنزمنين يقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استتبع هذه العجزة بأخرى  
وهي تسبيح الحصى بكفه صلى الله عليه وسلم ومن هذا كان في قوله بهذا الاستتباع  
وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بأخر وأشار بما ذكره إلى ما رويناه عن  
أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاً من حصى  
فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن في يد أبي بكر رضي الله تعالى عنه فسبحن  
في يده ثم في أيدينا فسبحن فان قيل ظاهر النظم أن الحصى التي رمي بها الكفار هي  
التي سبحت وان الرمي بها كان بعد تسبيحها بطن كفه وما روى عن أنس أنما يدل  
على أن الحصى سبحن في كفه في الجملة فالجواب أنه يحتمل أن يكون النظم رحمه الله تعالى  
وأيانا اطلع على أنها سبحت في هذا الوطن فان كان هذا فلا إشكال والا كان قوله  
بعد ترتيب الاخبار كما قال النفاة في ثم في نحو قوله **هـ** ان من ساد ثم ساد أبوه **هـ**  
والمعنى عند النظم قصد الاخبار بخرق العادة في كون حصى الكفبن أصاب الجمع  
العظيم ثم كأنه يقول وهذا الاخبار الغريب **كـ** كان بعد اخبار آخر غريب وقوله  
في الحصى غارق للعادة وهو كونه سبحن في كفه والتسبيح التزني قال الجوهري سبحن  
الله معناه التزني لله وهو اسم مصدر على الصحيح وفي استيفاء الكلام على مادة طول  
ذكرت بهذا منه في كتاب هجرة السامع والقاري في ختم بحج الحضاري اه قسطلاني  
وفي ابن العماد النبه الطرح والرمي والتسبيح التزني والتسبيح يؤنس عليه السلام وكان  
من قصته انه دعا قوم إلى الايمان فلم يؤمنوا فتركهم وذهب وقيل انه وعدهم بنزل  
العذاب فانوا فلم ينزل عليهم فخرج عنهم مغاضباً إليه فقال ان أي ساحل البحر  
فذلك قوله تعالى اذا بقى الى الفلك المضحون أي السفينة المداوة وكان معه امرأته  
وابسان له فاركب امرأته في مركب فقال بينهما الموج وجاءت موجة فأخذت احداً  
ابنيه وأخذ الذهب الا ترفيق وحيداً فركب سفينة فلما توسط البحر وقعت السفينة  
فقتل الملاحون هنما عبدان فافترعوا ناس خرجت القرعة عليه فألقوه في البحر  
فخرجت القرعة على بنون فألقوه في البحر وقيل رمي هو نفسه فالتقمة الحوت فذلك  
قوله تعالى فسأهم فكان من المدحضين أن المدحوضين أي المغلوبين روى أن الله  
تعالى أوحى إلى الحوت اناج فلما بضئ له سبحنا ولم نجعله لك طعاماً فبقي في بطنه سبعة  
أيام وقيل أربعين يوماً فتأذى في الظلمات أي في ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة  
الدليل وقيل انه ابتلع حوته حوت آخر فهو في ظلماتها وظلمة البحر فسادى معترفاً  
بذنبه أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فذلك قوله تعالى فاستجيبنا له  
فنجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من  
مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له قال في الآية الاخرى فنجيناه بالعاء وهو

بقيم وأتبعه عليه شجرة من يقطين والعراء الساحل روى ان الحوت ألقاه بعد  
ما صار كالفرخ المعطى ثم بلى لحمه وودق عظمه ولم يبق له قوة وأثبت الله عليه شجرة من  
يقطين وهو القرع يستظل بظلالها ومن خواص اليقطين انه لا يقربه ذباب وجاءته وعلة  
شرب منها ماء أحلو مساء فاشتد لحمه ونبت شعره فاستيقن وقد يثبت الشجرة  
فأصابه حر الشمس فبكى فادعى الله تعالى اليه تحزن على شجرة بدست ولا تحزن على  
مائة ألف أو يزيدون أرسلنا آلهم فلم يتبعوك فأردت هلاككم والاحشاء جمع حشا  
وهو الجوف والنتن الحوت وانعى طرح صلى الله عليه وسلم الحصى بعد ما سمع  
في كفيه طرحا في وجوههم مثل طر - يونس بعد ما سمع في بطن الحوت منه نداء النبي  
صلى الله عليه وسلم بنبأ الحوت وشبهه بتسبيح الحصى بتسبيح يونس صلى الله عليه وسلم عليه  
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين اه وفي كتابنا النفحات  
النبوية ان قومه حين وعدهم انهم ان يؤمنوا وقدموا وجوههم أول يوم ثم تحمض  
وجوههم ثاني يوم وفي ثالث يوم تسود الوجوه وشاهدوا أول العلامة وطلبوا يونس فلم  
يجدوا فخرجوا باياعهم ودوابهم وفرقوا بين الوالدة وولدها منقادين تأبين داعين  
بقولهم اللهم ان ذنوبنا عظمت وحلت يارب وعقولنا أعظم وأجل فعاملنا بما أنت أهله  
ولا تعاملنا بما نحن أهله نقل ذلك عن البيضاوي اه وهذا مصداق قوله تعالى وقوم  
يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وموتناهم الى حين  
ثم قال رضي الله عنه

لما جاءت لدعوة الأشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم  
أي أتت لدعوة الأشجار حال كونها ساجدة أي خاضعة حين دعاها ان تأتيه لمخاضته  
بها أو دعائه إياها الى الإيمان به حال كونها تمشي اليه على ساق بلا قدم أي لا قدم يعنيها  
على المشي وإنما ذلك خرق للعادة وتأييد الهى لا يكون الا بمثل صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
لدعائه نبيها على انها أول دعوة واحدة بادرت الى الامتثال وأل في الأشجار والبس  
واطلاق الجرد على الخضوع فيه خلاف فمسل حقيقة لانه مشى لك وقيل بحسار  
فيكون من الاستعارة وساجدة تمشي من الطباق اه وفي الشفاء عن ابن عمر قال  
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنأ منه اعرابي فقال يا اعرابي أين تريد  
قال الى أهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك بما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي  
بشاطي الوادي فادعها فانها تحب قال فدعها فاقبلت فتخذ أي تشق الارض حتى  
قامت بين يديه فاستشهد بها فلأنافشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن  
بريد بن سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لئلا الشجرة رسول

الله صلى الله عليه وسلم بدو لك قال قالت الشجرة عن عيبتها وشمالها وبين يديها  
 وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت تحت الأرض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين  
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي  
 مرها فالتزم رجلا الى منبتها فوجدت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال  
 الاعرابي ائذن لي اسمك ذلك قال لو أمرت أحد أن يسجد لأحمد لا مررت بالمرأفة أن  
 تسجد لزوجها قال فائذن لي لقبك يديك ورجليك فأذن له اه ه ه ثم اكرض  
 الله عنه اعتد لها في مشيها القويم وسالوها السن المستقيم بقوله  
 ه ه كما سطر سطر لما كتبت ه ه فروعها من يدع الخط في القلم ه ه  
 أي كان الشجرة سطر عيشها اليه صلى الله عليه وسلم أو يسجد لها في الأرض سطر  
 لما كتبت فروعها فاعل كتبت من يدع الخط بالقلم فتع اللام والقاف وهو وسط  
 الطريق أي كأنما سطر فروع تلك الأشجار حين جاءت سطر من يدع الخط أي  
 المتدع أما حسنه فاللاستهارة وأمالته خطأ لا يهمل من مثله أو قوله في القلم  
 تقيم أي لم تصرف عما كتبه عن وسط الطريق وحاصله أنه شبه تلك الأثر بشبهة  
 كاتب أو فروعها على نسبة ما لومة في أسطر منظومة وأشار بما ذكره الى حديث ابن عمر  
 السابق وفي حديث ابن مسعود ورضي الله عنه أن من قالوا من يشهد بك قال هذه  
 الشجرة تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاق فإذا كانت الأشجار تبادر لا مثال  
 أمره صلى الله عليه وسلم حتى تجر سماجدة فأنشد عقل العال لعدم ملازمة السجود  
 لربه ولو في ليلة من الليالي وتأمل قول الاعرابي ائذن لي أن أسجد لك لما آراه من سجود  
 الشجرة فرأى أنه أسرى بذلك حتى أعلمه صلى الله عليه وسلم أن السجود لا يكون الا لله  
 تعالى ومكان السجود من الدين عظم وهو غاية الخضوع لانه تعفيرا لشرف الأعضاء  
 من الانسان وهو وجهه في أدل الأشياء وأحقرها ولشرف منزلته قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم للذي سأله ان يكون رفيقه في الجنة أعني على نفسك بكثرة السجود  
 فتمن في الخائف من ربه ان يبادر لا مثال مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في لازم السجود ويقوم على ساق العبود وان لم يكن له قدم كما قامت الشجرة على ذلك  
 اه قسطا لاني قال في الشفاء وفي الصحيح من حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيئا يستمر به فاذا بشجرة ترين بشاطئ  
 الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغير من أغصانها  
 وقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكر  
 أنه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنتصف أي الوسط بينهما قال التثاء على  
 ياذن الله فالتأمتا ومن ذلك حديث أنس أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى



الله عليه وسلم وراة خبرنا الحب ان أريك آية قال نعم فنظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلما ترجع فعادت الى مكانها اه والخشوش بجمع مقنوحسة وخاء ساكنة وشينين مجتمين هو الذي وضع في أنفه حبة اى حلقمة من حديد أو غير فيها حبل أو يربط بأفقه ودخان جعل في أنفه حبل من شعر ذلك الخزام وفي ابن اعماد سطر بروى بتشديد الطاء وتخفيفها وأصل كتب جمع وسميت الكتابة كتابة لما فيه من جمع الحروف والبديع معنى مبدع يعق الدال والقلم وسط الطريق المعنى شبه فروعهما عند مشيها في الأرض بالأقلام وشبهه أثر مشيها على الأرض بالحروف المكتوبة وشبهته الشجرة بالكاتب وشبهه الأرض وهي القلم اللوح فقال كأن الأشجار في مشيها قد سطرت سطر على الأرض وكتبت كتابة بديعة حسنة على القلم اه ثم قال رضي الله عنه

ومثل الغمامة في سائر آية **ووطيس للبحير حي** أي وهذه الآية مثل آية الغمامة في التفسير أي سائر آية تقيه صلى الله عليه وسلم بتقليدها له **وطيس للبحير حي** يسكنون البساء وأصلها القبحى ان الأشجار في سائر آية سائر مثله واقية له من حر البحر وهو نصف النهار الذي يشبه في حرارة حر الوطيس وهو التنوير **و** **وطيس** أن يكون حي في موضع الحال من البحر أي وقد حي **و** **وطيس** أن يكون حي اسم فاعل اه قسطلاني وفي الشفاء ومن ذلك اطلال الله تعالى له الغمام في سفره وفي رواية ان خديجة ونساء هارآينه لما قدم وملا كان نظرا له فذكرت ذلك لأميرة فأخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقدر روى ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن أخيه من الرضاة اه وفي أبي السعود المثل من هو على أخص الأوصاف والغمامة سحاب يم الاقوى وأنى بمعنى كيف قال تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم وقد تجسسى بمعنى متى استفهاما كقولك أنى القتال والسير الحركة الشديدة الكثيرة والوطيس التنوير ومنه قولهم كانوا من ووطيس والبحير السيرة في الهجرة وحى لازم بمعنى سخن يتعدى بالماء ويعلى وبالهزة ومثل خبر يمتد اشذوف أى المدكور من المعجزات أو يحى الأشجار عمائل ومضاه لتظليل الغمام وأنى سار متعلق بسائرة وسائرة قرئ مرفوعا والخلة في محل النصب على الحال وقية استئناف أحوال وبالبحير متعلق بحمى والجملة صفة ووطيس والماء بمعنى في والاحسن أن تجعل بحرية وينزل البحر عنزة ما يحى به الوطيس من الحطب والفحم وقرئ للبحير واللام للاختصاص وأجلية والمعنى

ان تسخير الله سبحانه وتعالى الاشجار له صلى الله عليه وسلم تسخير الغمام له ظله  
 وسيرته الغمام كالا كليل فوق رأسه ليحفظ بدنه المظهر وجسمه المنقور من حر  
 سموم الحجير بأمر من هو على كل شيء قدير فانه كما يحفظ باطنه من الشين والرين  
 كذلك يحفظ ظاهره من اذى الناس وكما سخر له العالم السفلي من المياه والاشجار  
 والاحجار فكذلك سخر له العالم العلوي من الشمس والقمر والغيام والامطار  
 فهو النبي المطاع وهو الرسول الواجب الاتباع روى محمد بن اسحق بن يسار ان ابا  
 طالب خرج في ركب الى الشام تاجر افيما تهيم بالرحيل واجمع للسفر ذهب اليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأتى خديز مام ناقته وقال له يا عم الى من تكلم لا ابي ولا أم  
 فرق له ابو طالب فقال والله لا اخرج من به معي ولا يفرقني ولا أفارقه أبدا فخرج وهو  
 يرمقه اليما نزل الركب بصرى من أرض الشام وفيها راهب يقال له بحيري في صومعة  
 وكان اعلم أهل النصرانية وكان كثيرا ما عزون به فلا يكلمهم ولا يلتفت اليهم ولما  
 نزلوا فالت العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاما وذلك بسبب ما رآه وهو انه رأى  
 غمامة ايضا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليما نزلوا فرييا من صومعت نظر الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من شجرة فظفر الغمامة فدأ طلته تحتها فلما رأى ذلك  
 نزل من صومعته وأرسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا مشرقيش وانى أحب أن  
 تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم تركم وعبيدكم قال رجل منهم يا بحيري ان لك اليوم لسانا  
 عظيما ما كنت تصنع هذا فحيما مضى وكثرت عليك الشرا فاما لك اليوم فقال له  
 صدقت قد كان ما تقول ولكنك لم تضيوف فدأ حببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما  
 فاجعة هو له وتختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم تحد انتسبه في رجال  
 القوم فلما رأى بحيري القوم ولم ير ما عهد به اليه لم قال لا يختلف بعد منكم عن  
 طعامي هذا فقالوا ما تختلف منا أحد ينبغي أن يأتيتك الاغلام هو أحدث القوم منا  
 تختلف في رحلتنا قال فلا تفلتوا دعوه حتى يحضر هذا الطعام فقال رجل من قريش  
 والله ان هذا اللؤم منا أن يختلف ابن عبد الله من عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال  
 ثم قام اليه فاحتضنه ثم أقبل به فاجلسه مع القوم فلما رأى بحيري جعل يلمظه لمخاطب  
 شديد او ينظر الى أشياء من جسده كان قد تحدا عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم  
 من الطعام وتفرقوا قال له بحيري يا غلام اني أسألك باللات والعزى الا ما أخبرني عما  
 أسألك عنه فقال له صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أغضبت  
 شيئا مثلها قط فقال بالله الا ما أخبرني عما أسألك فقال صلى الله عليه وسلم سل عما بد لك  
 فجعل يسأل عن أشياء من حاله في نومه وقطته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخبره فيوافق ما علمه في الانجيل من أحواله ثم نظر في كتفه فرأى خاتم النبوة فأقبل

على عبد أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك فقال له ابني فقال له بحري ما هو ابنيك  
ولا ينبغي لهذا الغلام أن يكون له أب حتى قال فانه ابن أخي قال فافعل أبو فقال مات  
وأمه حبلى به فقال صدقت ارجع بابن أخيك الى بلدك واحذر عليه اسمهم وودفوا الله  
ان رأوه وعرفوا منه ذلك ما تدرى الذي يفعلونه به من الشر فانه كائن لابن أخيك هذا  
شأن فأنسج به الى بلدك فخرج به مسرعا حتى أقدمه مكة وكان سنة صلى الله عليه وسلم  
اذ ذلك اثنتي عشرة سنة كما تقدم أول الكتاب وفي الشفاء زيادة على ما تقدم ونصه  
ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء أمره اذ خرج تاجرا مع عمه أبي طالب وكان  
الراهب لا يخرج الى أحد فخرج وجعل يقول لهم حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أسياخ من قرش  
ماء لم أقال انه لم يبق شعير ولا حجر الاخر ساجد لله ولا تسجد الا لى وذكر القصة ثم  
قال وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظل فلما دنا من القوم وجدهم  
قد سبقوه الى في الثمرة فلما جلس مال النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمين وسأله عن  
وقد تقدم هذا كله في أول الكتاب عند ما وقع صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة  
وذكر أبو طالب ذلك في قصيدته الدائمة فقال

ان ابن آمنه النبي محمد عني عني مثل منازل الاولاد  
لما تعلق بالذمام رحمة عني والعيس قد اقلعت بالاولاد  
فأنا من عيسى دمعا ذارفا مثل الجمان مفرد الافراد  
راءت منه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد  
وأمرته بالسير بين عجمته بين الوجوه نصالة الانجاد  
حتى اذا ما القوم بصري عاينوا لأقواء على شرف من الرصاد  
حبرا فاحبرهم حديثا صادقا عنه اورد معاشر الحساد  
قومنا ودأدرا ما قدرأوا ظل الغمام وغرة الاكباد  
ساروا القتل محمد فها هموا عنه وأجهد غاية الاجهاد  
وكما حضرت له صلى الله عليه وسلم أسماوات الارض السفلية وكذلك السموات  
السموية العلوية فانشق القمر كما أشار اليه الناطم خبرا عن نفسه انه أنشأ الخلف  
بقوله

هو أقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم  
فقلوه أقسمت بالقمر المنشق أي له صلى الله عليه وسلم آية اسم مفعول من شقته  
فانشق اذا قسمته وأشار به هذا الى ما روينا عن أنس وابن عباس رضي الله عنهما  
ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين وعن

ابن مسعود رضي الله عنهما قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن  
 أنشق القمر فرقتين كانت فلقته وراء الجبل وفلقته دونه فقال أناس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أشهدوا وفي بعض الروايات فقال كفار مكة هذا سحر فابعثوا إلى أهل  
 الآفاق حتى ينظروا أو أؤامثل هذا أم لا فاجبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقاً فقال  
 كفار قريش هذا سحر مستمر وفي رواية قالوا أن كان محمد سحر القمر فإنه لا يبلغ من  
 سحره أن يسحر الأرض كلها فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر فسالوه هم فأجبروهم أنهم  
 رأوا مثل ذلك فقالوا هذا سحر مستمر فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وأنشق القمر  
 الآية وسمى القمر قمر البياضه أو لاستمراره أولاً به قمر العيون أي يعلمها بنوره  
 ويسمى بذلك به ثلاث ليال إلى آخر الشهر (فائدة) ذكر التاج الفراء في كتاب  
 التفسير في تفسير سورة الرحمن أن سعة القمر ألف فرسخ وزعم أهل الحديث أنه ليس  
 في سماء الدنيا من الكواكب السيارة سوى القمر فإنه أعلم وهذا القسم الذي أقسم  
 به الناظم رحمه الله إما أن يكون قسماً القمر على عادة الأديان وإما أن يكون على تقدير  
 مضاف أي برب القمر ويحتمل أن يكون جواب القسم قوله بعد ما سألني الدهر في آخر  
 البيت وما ينبغي ما جل اعتراضية ويحتمل أن يكون الجواب قوله أن لدى القمر من  
 قلبه الشريف نسبة بالنصب اسم من مبرورة أي مصدر وقت القسم ومنه اليمين بارة أي  
 صادقة ونسبة القمر من قلبه صلى الله عليه وسلم أن قلبه الشريف انما شق وغسل  
 لتمكين فيه معارف النبوة ثم نظير ذلك للناس بعد فكذلك القمر انما شق لتظهر  
 النبوة وتقرر لكافين وأيضاً فإن القمر من قلبه صلى الله عليه وسلم أنور  
 منه ولذلك جعل الناظم التسمية للقمر من قلبه صلى الله عليه وسلم التسمية بقلبه من القمر وأيضاً  
 فإن القمر انشق مرتين وكذلك قلبه صلى الله عليه وسلم انشق مرتين مرة في زمن المصباح  
 وكان ذلك لاستخراج حظ الشيطان منه وهي العلقة السوداء ومرة عند الاسراء به  
 للوحى وإنما أنشأ الحلف بلاغاً في المضارع إشارة إلى تحقيق وقوع هذه الأمور  
 وإن اعتقاده مطروى عليه منذ عقل وقدم من قلبه على نسبة للاهتمام به واختلاف  
 المعربون في مبرورة فقيل نعت النسبة أي أن أقسم على كينونة هذه النسبة وثبوتها  
 بيمين في مبرورة وقيل خبر مبتدأ حذف أي عني مبرورة القسم وحذف الموصوف  
 للعلم به لأن صفة مختصة به وأشار الناظم رحمه الله بما ذكره إلى ما رواه ابن اسحق عن  
 ثور بن زيد عن بعض أهل العلم أن نفر من الصحابة قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك  
 قال نعم فنادى أي إبراهيم وبشرى عيسى ورأى أي حين حلت بي أنها خرج منها نور  
 أنشأ له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا

عني غمما اذا اتاني رجس لان علمي ما نذاب بيض بطشت من ذهب ملوئ نجافا خذا في  
 بشقا بطني ثم استخر جاقلي فشقاه فاستغفر جامنه علقه سوداء فطرطاه ثم غسل اقلبي  
 ويطني بذلك الشيء حتى اتقياه ويحتمل أن يكون أشاربه الى شق قلبه ابتداء الاسراء  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اه قسطلاني ه وفي الشفاء عن أسماء بنت  
 عيسى من طريق ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم  
 يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي  
 قال لا فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله انه كان في طاعتك وطاعة رسلك فأردد  
 عليه الشمس ثم لما قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت  
 ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصمصاء في حبر وروى يونس بن بكير بروايته  
 عن ابن ابي عمير عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة  
 والعلامة التي في العير قالوا متى تجي قال يوم الأربعاء قال فلما كان ذلك اليوم  
 شرفت قرين بنظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا عليه الصلاة والسلام فزبدله  
 في النهار ساعة وحجبت عليه الشمس قال وهذا من الحديثان فأتان ورواها ثقات  
 اه ه وكما سخرت لها آيات العلو والسفلية في كذا ذلك سخر له العنكبوت  
 والحمام وكانهما من الأشياء التي بين السماء والارض لان الطير من الحمام وغيره  
 متصرف في السماء ويطوق بالليل وتلانه يسكن غالبا في السقف وما اشبهها  
 والى هذه الآية أشار الناظم بقوله

وما حوى الغار من خير ومن كرم ه وكل طرف من الكفارة عني ه  
 اي وما حوى الغار الذي هو كالثقب بجبل ثور أسفل مكة أي أقسمت بضمانه الغار  
 الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه حين هاجر الى المدينة  
 من خير بكسر الخاء الكرم كما قال الجوهري وقيل كرم النفس وعلى كل تقدير ففيه  
 نكر ارمع قوله ومن كرم الا أن يفسر بالانحسار الحمدة والكرم بالجود فبينة ما ارن  
 على التفسير الثاني تغاير الاعم والاخص وقيل يقع الخاء فيكون معناه ضد الشر  
 ويحتمل أن يكون من خير ومن كرم من صفاته صلى الله عليه وسلم وصفات أبي بكر  
 وتسكون ما واقعة على صفات من يعتل وهو أحد مواضعها نحو قوله تعالى فاتكروا  
 ما طاب لكم من النساء أي الطيب ويحتمل أن يكون الاول للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لان الخير الذي هو كرم النفس يعم جميع الصفات الحمدة وكذلك الخير الذي هو ضد  
 الشر والثاني لا يبي بكر رضي الله عنه لانه خصصه بالكرم وهو أظنهم رقي الجود وانما  
 وصفه بالكرم لانه أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله ومن ذلك انهما لما  
 أتيا الغار تقدم أبو بكر في الدخول مخافة أن يكون فيه ما يؤذي النبي صلى الله عليه

وسلم فبتلقاه بنفسه فلم ير شيئا فخله الغار وكان فيه حرق فيه حيات وأفاعي  
فخشي أبو بكر أن يخرج منه شيء يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فالقمة قدمه فجلست  
الحيات والأفاعي بضربه وبأسننه فجعلت دموعه تتحدرو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول له يا أبا بكر لا تخزن إن الله معنا وفي رواية فدخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلم يدع أبو بكر في رحله من الحجر ولم يتحرك مخافة  
أن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال مالك يا أبا بكر فقال لدغت فداك أي وأمي فدخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذهب ما يجد ثم انتفض عليه أي عاوده وكان سبب موته ومعنى قوله تعالى إن  
الله معنا أي بالخير والمعونة لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
وقد زعمت الرافضة أن في قوله عليه الصلاة والسلام لا يكر لا تخزن غضبا من أبي بكر  
وذمالة فان خزنه ذلك أن كان طاعة فالرسول لا ينهي عن الطاعة فلم يبق إلا أنه  
قال اللهم بلي يقال لهم على نية العدل قد قال الله الحمد صلى الله عليه وسلم ولا يخزن  
قولهم وقال تعالى لا يجرنا الذين يسارعون في الكفر وقال موسى لا تخف  
وفات الملائكة للوط لا تخف ولا تخزن فان زعمهم أن الانبياء حين قيل لهم هذا كبر  
في حال معصية فقد كفرتم ونقضتم أصلكم في وجوب العصمة للأنبياء وللايمان  
المعصوم في زعمهم فان الانبياء هم الأئمة المعصومون باجماع وأما قوله لا تخزن وقوله  
وجعل لحمد لا يخزنك وقوله لا نبأه مثل ذلك فهو تسكين جاشهم وبشيرهم وبأنس  
لا على وجه النبي الذي زعموا ولا كن كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا  
ولا تخزنوا وأبشروا بالجنة وهذا القول انما ية مال لهم عند دخولهم الجنة وليس ذلك  
أمر بطاعة ولا ينهي عن معصية ومن معجزات الله صلى الله عليه وسلم في قصة الغار  
ما ذكره بقوله وكل طرف من الكفار عنه أي عن الحوى عني فلم يصبر ما فيه مع قريتهم  
منه اه قسطا وفي المحلى قال الصدوق رضي الله عنه نظر إلى أقدمهم فوق  
رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أعدهم نظر إلى قدميه لرآنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما ظنك يا نسيان الله ثالثهما رواه البخاري اه وفي الشفاء ومن ذلك  
العبارة المشهورة والكفاية التامة عند ما عاينه قريش وأجمعوا على قتله وبين  
خروج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم وذرت التراب  
على رؤسهم وخلص منهم وحيايته عن رؤيتهم لدى الغار وعاشه الله تعالى لهم  
الآيات والعنكبوت التي نسجت عليه حتى قال أمية بن خلف حين قالوا ان دخل  
الغار ما أربكم فيه وعاشه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قتل أن يولد محمد ووقع  
خسما من على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه أحد لما كانت هناك الجحام

وفي كتابنا مشارف الانوار نقلا عن الامام ابن حجر في كتابه الصواعق انه قيل ان الحسام  
الذي في الحسم وهو الذي اكرمه الله بحرمته التعرض له من ذرية الحسمتين اللتين  
عششتا في باب الغار اه **هـ** ثم قال رضى الله عنه

**هـ** فالصديق في الغار والصديق لم ير ما **هـ** وهم يقولون ما بالغار من ارم **هـ**  
أي فذو الصديق صلى الله عليه وسلم خذف المضاف في الغار المذكور وأبو بكر  
الصديق رضى الله عنه معه فيه لم ير ما أي لم ير حاتمته مثلا يقال انما عني عما في الغار كل  
طرف من الكفار بعدتم وجههما منه بل ذلك كان وهما فيه لم ير حاتمته بعدوهم  
يقولون وحال الكفار حين نظرهم اليه وهما فيه قلوبهم ما بالغار من ارم يقع المنة  
وكسر الراء أي من أحد اه قسطلا في وفي أبي السعد الغاء في فالصديق للتعليل  
والصديق مبتدأ وفي العار خبره والصديق مبتدأ ثان وخبره حذف لدلالة خبر المبتدأ  
الأول عليه أي الصديق كذلك لم ير ما في موضع الحال ويجوز أن يكون خبرا ثانيا  
والواو في وهمية ولون الحال وهم مبتدأ وية ولون خبره والجملة الاسمية في موضع نصب  
على حال وما عني ليس وأرم اسمها ومن زائدة لتوكيد النفي وبالغار خبره والماء عني  
في والجملة مقول القول والمعنى ان النبي الصادق الأمين الذي أرسل رجة للعالمين  
وكان متصفا بالصديق في المقال والافعال والاحوال حتى صار معدنا للصديق  
ومن حاله يتفرغ عليه صديق كل صادق وينبع منه الحق في كل ناطق وصاحبه  
العتيق المحلى منه بالصديق والتصدق حلا في الغار ولم ير حاتمته حلة الحسم  
والوقار بما حكم عليهم ما قضاء الجبار المالك القهار وجرى به قدرا العزيز الغفار  
من استبداء الكفار والاضطرار الى الفسار من كثرة الاعتداء وقلة الانصار ولم  
يلحقهما الغضب والملح والخوف والفرع عند اقبال الكفار من جميع الجوانب  
والاقطار محذوفين باب الغار وقد أعى الله عنهم الابصار مع تألق الاضواء  
وتشعشع الانوار فقال رائدهم ما بالدار من أحد وذلك من وقاية الاحد الصمد اه  
**هـ** ثم قال رضى الله عنه

**هـ** وظنوا الحسام وظنوا العنكبوت على **هـ** خير البرية لم تنسج ولم تحم **هـ**  
ظنوا من الظن والذكر انفسى الذي يحتمل متعلقه النقص احتمالا مرجوحا ومعنى  
كلام الناظم ان الكفار ظنوا بما أعى الله بصائرهم اتمام وظنوا ايضا بالعنكبوت  
الناحية على خير البرية بياض على الله عليه وسلم لم تنسج بفتح التاء وضم السين ويجوز  
كسرها ولم تحم عليه لما جرت العادة ان هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان معورا  
فيهما أحسا بالانسان ثم آمنه وهذا تسمية أهل البدع لغاوشراذين مرتب لرجوع

تسمح الى العنكبوت وتعم الى الحمام وأشار به الى ماروي عن عائشة رضي الله عنها  
في حديث قصة الغار قالت ولما كان ليلة بات النبي صلى الله عليه وسلم في الغار  
الله تعالى شجرة فنبئت في وجه الغار وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا على باب الغار  
وأبى المشركون من كل بطن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر  
أربعين ذراعاً منهم قسمهم وعصمهم تقدم رجل منهم فنظر فرأى حمامتين عن فم الغار  
فقال لأصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه  
أحد وقال رجل ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أرىكم الى الغار فيه لعنكم الله  
أفدم من ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم اه قسطلاني ثم قال رضي الله عنه

هو وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم  
أي حفظ الله عبده بما شاء مما اتى من الظن في قلوب الكفار وما اعمى من أبصارهم  
أغنت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضي الله عنه في القصص عن  
مضاعفة من الدروع الجديد وأغنت ما أنصاع عن عال أي مرتفع من الاطم بضم الهمزة  
والطاء أي الحصون وفسر بعضهم المضاعف من الدروع بأن يلبس درعاً فوق آخر  
والصواب أن المضاعفة هي الدروع التي تسجد حلقة في حلقتين وأجاز بعضهم  
أن يكون وقاية خير مبتداً محذوف تقديره هذا الأمر كما قدرناه والراجح أن يكون مبتدأ  
خبر أغنت ومن الدروع صفة المضاعفة ومن الاطم نعت لعال اه قسطلاني  
وفي ابن العباد حاية الله وصيانتها أغنت بليته صلى الله عليه وسلم عن حاية  
الدروع وحاية الحصون وأشار المصنف الى أن الحاية وقعت بأشرف الأسماء وهو  
بعض الحمام وتسمي العنكبوت وإن أو هن الميوت لبنت العنكبوت بسبب أن  
الغالب على أمره اه وفي المحلى وقاية الله صلى الله عليه وسلم بهذا الضعيف جداً  
من عسده والعظيم عدد او مدد أغنت عن مضاعفة من الدروع أي عن الدروع  
المضاعفة وهي المنسوجة حلقتين حلقتين تلبس للحفظ وعن عال من الاطم بضم  
الهمزة والطاء أي الحصون يتحصن فيها من هذا العدو الذي أخرج النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الله تعالى وقد نصره الله فأخرج الذين كفروا اه ثم قال  
رضي الله عنه

هو ما سمي الله هريضاً واستعبرت به الاونيات جوارحه لم يضم  
قد تقدم احتمال كون جواب القسم وهو ما حالف عليه في قوله أقسمت هو قوله  
ما سمي الخ أي ما أرا في الله هريضاً أي ظليماً أو ذليلاً وفي بعض النسخ ما ضامني  
الله هريضاً واستعبرت النبي صلى الله عليه وسلم أي طلبته أن يجيرني الا والحال أني

قد نلت جوارك سر الجسم في الافصح ويجوز فيها أي قربا منه صلى الله عليه وسلم  
لم يخدم الجوارك كورقظاه قسطلا في وفي كتابنا مشارق الانوار نقلا عن المواهب  
الللهنية ماضيه وينبغي للزائر له صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والتضرع  
والاستغاثه والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم ليرحم المستشفع به ان يشفع  
الله واعلم ان الاستغاثه طلب الغوث فالمستغاث تطلب من المستغاث به ان يحصل  
له الغوث فلا فرق ان يبر بلفظ الاستغاثه أو التوسل أو التشفع أو التوجه أو الدعوه  
لانهم من الجاه والوجه واحد ومعناهما علو القدر وانزلهم ان كلا من الاستغاثه  
والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصرة  
واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا - صلى الله عليه وسلم  
وبعد موته في مدة البرزخ وبعد المبعث في عرصاته القيامة فاما الحالة الاولى فمستحيل  
استدقاء آدم به عليه الصلوة والسلام لما خرج من الجنة وقول الله تعالى يا آدم  
لو تشفعت الي عندي لم نزل الارض لمشفعا لك وفي رواية عند التحيات  
والبيهقي واذا سألتني بوجه فقد غفرت لك ويرحم الله الامام ابن جابر حيث قال

به آدم قدما أحب داءه به نال انحاء السفينة نوح  
وما نزل النار الخليل لنوره ومن أحله نال القداء ذبيح

ولما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فن ذلك الاستغاثه به عند الخط وعند  
عدم الامطار والاستغاثه به عند الجوع وافتاد ذوى العاهات قال وما حصل لي  
انه كان بي داء أعيا الأطباء وأقت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم  
ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائمائة تمك زاده  
الله شرفا فبينما أنا نائم اذا برجل معه قرطاس يكتب فيه عند ادواء داء أحمد بن  
القسطلا في من الحضرة الشريف بعد الاذن الشريف النبوي فاستيقظت فلم أجد بي  
والله شيئا مما كنت أجد ود حصل الشفاء بركة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وأما التوسل به في البرزخ وعصرات القيامة فما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار  
فعلمت أنها الطالبا ادراك السعادة والمؤمن لئيل الحسنى وزيادة بالتعلق  
بأذيال عطفه وكرمه والتطفل على موافقه نعمه والتوسل بمجاهه الشريف والتشفع  
بقدره المنيع فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والمفرع لفلح الكرب  
عن سائر الانام ولازم قسرة أبواب السعادة وارق في مدارج حبه بكنية الصلوة  
عليه تظفر بالحسنى وزيادة ومما قيل عن لسان الحضرة النبوية للزوار

تمتع ان ظفرت بنيل قسري وحصل ما استطعت من اخطاري  
فها أنا قد أجت أكم عطائي وما قد صرت عندي في جواربي

فخذ ما شئت من كرم وجودي \* ونيل ما شئت من نعم غزار  
فقد وسعت أبواب التداني \* وقد قربت للزوار داري  
فتح ناظر يراها جالي \* تجلي للقلوب بسلاستار اه  
ثم قال رضي الله تعالى عنه

ولا التمسث غني الدارين من يده \* الا استلمت الندي من خير مسلم  
اي ولا التمسث ايضا غني الدارين الدنيا والاخرة من يده صلى الله عليه وسلم  
الا استلمت من قولهم استلمت التجراي لمسته اما بالمد أو بالغم وقد يتخوذه فيقال  
استلمت معروفه أي تناولته باليد منه أي لمست وتناولت الندي وهو الجود والكرم  
من خير مسلم أي مطلوب منه وفي قوله ما سامني الى آخر البيتين براعة المطلب  
وهو أن يلوح بالمطلب بالفاظ غريبة خالصة عن الاجفاف مقترنة بتعظيم المدح وتشعر  
بما في النفس دون تشغيع وقيل هو هذا الحمد كلها وجوده فيهم ما وكأنه أشار الى  
ما قصده من التوسل به هذه القصيدة الى النبي صلى الله عليه وسلم في أن يشفع  
فيه لربنا سبحانه وتعالى حتى يشفي من مرضه المزمن الذي أعيا الأطباء وبراعة  
المطلب استقر جهازا الدين الزنجاني في كتاب المعيار وفي قوله ما سامني الدهر ضيحا  
اشكال فان ما ينسب للدهر انما فاعله هو الله تعالى فكيف يصح نسبته للظلم النسبة  
سبحانه وتعالى وما ركب لظلام العبيد والظلم وضع الشيء في غير محله فلا بد من تأويل  
كلام الناظم فاما أن يكون على حذف منضاف أي ما سامني أهل الدهر الذين يصح  
منهم الظلم أو انه جرى فيه على عادة أهل الادب وهو يجمع كلام العرب على نحو  
ما تقدم فان قيل اخباره عن نيل ما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم من غني  
الدنيا بين مشاهد بالحس فكيف تخرج اخباره عن نيل غني الاخرة فالجواب انه  
ايضا مشاهد بقوة يقين الايمان بمنزلة صلى الله عليه وسلم عنده وأطلق اليه  
في قوله غني الدارين من يده وأراد بها جملة الذات الكريمة لان باليد يكون تناول  
ما نعظم اه تسلطاني وفي المحلى ولا التمسث أي طلبت غني الدارين الدنيا  
والاخرة بالكفاية في الاولى والسلامة في الاخرى من يده أي نعمته واحسانه  
الا استلمت الندي أي أخذت العطاء من خير مسلم منه أي حصل لي مطلوبي منه  
فانه صلى الله عليه وسلم لا يرد سائله ويبيده خبر الدنيا والاخرة وفي التخييل عن  
جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا اه \* ثم شرع يذكر  
بدء الوحي فقال

ولا تنكر الوحي من رؤياه ان له \* قلبا اذا نامت العينان لم ينم

قوله لم يتم أي القلب لانه قد شق وطهر من التعلق بغير الله وماتى حكمة وإيماناً  
فالمعقطة الدائمة صفته خمس منه أن مخاطب ويتلقى الوحي لا كالقلب التي تنام حتى  
تنام أعينها ولا في قوله لا تنكر ناهية وتذكر مجزوم بها وسر لا لبقاء السالكين ويحتمل  
أن تكون من لا ابتداء الغاية أي لا تنكر ابتداء الوحي من رؤياه فان قلت انه صلى الله  
عليه وسلم نام فهو أحكامه في الوادي فلم يوقفهم الاخر الشمس فالجواب ان دخول  
أوقات الصلاة يتعلق بالظلمة لان القلب لا يشاهد طلوع الشمس وغيرها إنما  
هو بالعين والحين قد كانت أخذت حقلها من النوم ونظر القلب إنما هو فيما غاب  
عن الشواهد اه قس طلال وفي المحلى لا تنكر الوحي من رؤياه له في المنام ان له  
قلبا اذا نامت العينان منها لم يتم أي قلب وهو معبط الوحي وفي الصحيحين ان عيني  
تنامان ولا ينام قلبي اه وقال ابن العماد الوحي الاعلام بالاشارة والكتابة والرسالة  
وكل ما ألقىته الى غيرك حتى يعلمه فهو وحي والرؤيا مصدر يقال رأى في منامه رؤيا  
ورأى بعينه رؤيته ورأى بقلبه وعلمه رؤيا المعنى يقول لا تنكر أيها المخاطب الوحي  
الناسي من منامه وروى لا تنكر يضم الياء المشددة من تحت في البناء للمجهول فان  
الذي يراء الانبياء في النوم كله حق ألا ترى الى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
اني أرى في المنام أني أذبحك وكان صلى الله عليه وسلم في صدره لا يرى رؤيا الا جاءت  
مثل فلق الصبح وقال صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً  
من النبوة وفي رواية من خمس وأربعين وفي أخرى من سبعين جزءاً قال ابن الأثير  
في حواشي مختصر جامع الاصول وسره هذا الحديث انه عاش صلى الله عليه وسلم  
ثلاثاً وستين سنة على الصحيح ومدة نبوته ثلاثاً وعشرون سنة ومكث صلى الله عليه  
وسلم قبل ذلك ستة أشهر يوحى اليه في المنام كما في صحيح البخاري أول ما بدى به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في المنام فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل  
فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء الحديث ونسبة الستة الاشهر الى الثلاث والعشرين  
سنة جزء من ستة وأربعين وأما من روى السبعين قال ابن الاثير فلا أعلم له وجهاً قال  
شيخنا شيخنا الحسين بن الصائغ يمكن تأويله على انه عليه الصلاة والسلام لم يقصد  
بالسبعين خصوصية العدد بل التأكيد على حدان تسعة فخرهم سبعين مرة وقوله  
ان له قلباً تعليل للنهي عن انكار الوحي الحاصل في المنام لانه اذا كان قلبه لا ينام  
انقضى عنه حديث النوم فصار كالمستيقظ اه ببعض تفسيره ولما كان كلامه قد  
يتوهم ساءه ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم دائماً كما كان في النوم رفع ذلك  
الا بهام بقوله

ولو ذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر منه حال محتمل



أي وذلك الوحي الثابت من رؤياه حال النوم كان أثبت حين بلوغ أي وصول  
 من نبوته إليه صلى الله عليه وسلم فليس ينكر منه صلى الله عليه وسلم وفي بعض  
 نسخ فيه يدل منه أي ليس ينكر في الزمان المذكور رؤياه الوحي حال محتمل فان ذلك  
 انما كان في ابتداء النبوة فماتس بها و... ملاقة الملك فانه لو جاءه ابتداء لا يمكن  
 أن لا يطبق ملاقاته فلما تقوى حاله وقانس آتاه الوحي في الميمنة فحين ينكر النائب  
 عن انفاعل عنه على الوحي وضمير منه عنه صلى الله عليه وسلم وحال منصوب  
 على الظرف ومحتمل على حذف مضاف أي حال احتملام محتمل وقيل في تفسيره غير  
 هذا مما يطول ذكره اه قسطلاني قال المحلى وذلك أي رؤياه الوحي في النوم  
 حين بلوغ من نبوته أي وصوله اليه وقد نبي على رأس أربعين سنة من عمره وفي  
 حذمه النبوة فليس ينكر فيه أي في الزمان المذكور حال محتمل من رؤياه الوحي  
 في النوم اه وفي ابن العماد ان ذلك الوحي الحاصل من الرقيا كان عند بلوغه صلى الله  
 عليه وسلم أول وقت نبوته لانه صلى الله عليه وسلم أقدم سنة أشهر يرى الوحي في المنام  
 وبعد ذلك صار الملك يأتيه في الميمنة واختلفوا هل كان الملك يتلى بصفة البشرية  
 حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم أو النبي صلى الله عليه وسلم يتلى بصفة الملائكة  
 اه وفي كتابنا مشارق الانوار نقلا عن المواهب ماضيه نقلا عن العز بن عبد السلام  
 فان قلت اذا اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية المكي فان تكون  
 روح جبريل فان كانت في الجسد الذي له سنة جناه قال الذي أتى حينئذ لا روح  
 جبريل ولا جسده وان كانت في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم  
 أو يبقى خاليا من الروح المنتمية له عند الجسد المشبه جسده حيث قال الامام العيني  
 في شرحه على البخاري انه لا بد من أن لا يكون انتقالهما موجب الموت فيبقى الجسد  
 الاول حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه للجسد الثاني كاتصال  
 أرواح الشهداء الى أجواف طير خضر وموت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب  
 على بل بعبادة أجراها الله تعالى في بني آدم فلا تلزم في غيره اه وقال سيدي محمد  
 الزرقاني شارح المواهب عن السراج الملقب بنبي وزان يكون الاتي هو جبريل  
 بشكله الاول الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ومثال ذلك القطن اذا جع  
 بعد نفسه وهذا على سبيل التبريد وقال في فتح الباري على البخاري الحق ان عمل  
 الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بمثل الصورة تأنيسا  
 لمن يخاطبه وانظروا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يغنى على الرائي فقط اه  
 قال سيدي محمد الزرقاني والذي اختاره ما أجاب به الامام القزويني بقوله يجوز  
 أن الله خصه بقوة ملكية بحيث تكون روحه في جسده الاسفل مدبرة له ويتصل

رائرها جسم آخر يصير جياها اتصال به من ذلك الاثر قال وقد قيل انما سمى  
الابدال ابدال الانهم قد يدخلون الى مكان ويقيمون في مكانهم شجرا آخر شيها بشجهم  
الاصلي بدلا عنه قال واثبت الصوفية عالمها متوسطا بين عالم الاحساد والارواح وسموه  
عالم المثال اه اقول واذا اعمت النفوس وجدت ما اختاروا لنسارح موافقا لما اجاب  
به العيني حيث قال ويكون انتقال روحه للجسد الثاني كانه قال ارواح الشهداء  
الحل لانه لا خفاء في حياة الشهداء جسماء وروح الارواح فقط فكونها في جوف طير  
خضر لا يتناقض اتصالها بالجسد الاصلي ويوافق هذا ما درجنا عليه أولا عن العارف ابن  
ابي حمزة تفعلنا الله به ههنا لتحقيق المقام اه يوشم ذكر الاستدلال على صحة الوحي  
في النبوة وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عن الغيب فقال

بسم الله ما روي بكتسب ولا نبى على غيب عنهم

أى تعالى الله وتعالى ما روي وان قل أو ما حقيقة وحي بكتسب لا حد تسع به فيه بل  
هو باختصاص الله به من يشاء من عباده فلا يكر كونه في يوم كالا يكر كونه في يومه فان  
فعل الفاعل المختار لا يقتضيه ذلك دون أخرى على سبيل الوجوب وتعالى الله تعالى  
عن اتهام الانبياء بالكذب فيما أخبروا به من الغيب عن الله تعالى بل الحق اليقين  
انه لا نبى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اخبار غيب عنهم على ذلك الاخبار  
بكتسب به اعمته قال الله تعالى وما هو على الغيب بظنير أى عنهم والذي عليه  
اهل الحق ان النبوة كرامة من الله تعالى ان يشاء من عباده وفضيلة منه على من يشاء  
أهم يقسمون رجاء ربك الله أعلم حيث يجعل رسالته فلا تتال بجهاد وتوا تساب  
خلافا لراعى ذلك وهو كفر صراح مبنى على أصل الفلاسفة من ان العسله توجب  
معلوما ان وجد الشرط وزال المانع وفيه البطال قاعدة الفاعل المختار واجعت الامة  
على عصمة الانبياء صلوات وسلامه عليهم أجمعين بعد الرسالة من تعد الكذب في  
الاحكام والتبليغ عن الله تعالى لان ما ظهر على أيديهم من المعجزة دل على صدقهم  
فلا يجوز عليهم الكذب والاقتض مدلول المعجزة وأجمعوا أيضا على عصمتهم من  
الكبائر والصغائر الخمسة واختلف في عصمتهم من الصغائر والذي عليه  
المحققون عصمتهم منها أيضا لانما مورون باتباعهم في كل ما صدر عنهم من قول  
أو فعل وحاصل ما ذكرتهم معصومون من الصغائر والكبائر صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين فان قيل قوله تعالى عفا الله عنك وليرحمك الله ما تقدم من ذنبك  
ووضعنا عنك وزرك يدل على تقدم الذنب فالجواب ان الذنب فيه المحمول على ترك  
الاولى كما قيل حسنات الا برارسيات المقربين وترك الاولى ليس بذنب لان الاولى  
ومقابلته مشتركان في اباحة الفعل والعقاب منه تعالى للبحث والتخصيص على فعل

الاولى وأما واقعة آدم عليه الصلاة والسلام فيجوز أن تكون قبل نبوته ويدل عليه أمران أحدهما لو كان حال الواقعة نبيا السكأن له أمة لكن الاتفاق حاصل على أنه حينئذ لم يكن له أمة ثانيها قوله تعالى ثم اجتبنا آلهم يبدل على أن الاختيار وهو المباس خلع النبوة كان متأخرا عن الواقعة لأن كلمة ثم التراخي وإذا كان ذلك قبل نبوته فلا محذور وأما قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام هذا ربي فقد ذكره على سبيل القرض ليطلبه كالأول حينئذ إذا أراد أن يبطل أمره فيقرضه ثم يلمسه بخلافه فكانت له قال لو كان ربنا ما كان آفلا أي متغيرا لكنه آفل والآفل لا يكون المبادىء على ذلك قوله لا أحب الآفلين وأما نظره في التجويم فسكان للاستدلال على حكمة الصانع وذلك من أعظم الطاعات ولهذا مدح الله المتفكرين في خلق السموات والأرض وأما إخفاء يوسف عليه الصلاة والسلام حريمه عن بني عمه فيجوز أن يكون قبل نبوته وأنه استنسه من أخوته بقبل لو أظهر ذلك نصير إلى الرز وكنتم الحرمة وذلك جائز قبل النبوة وأما ما صدر من أخوته فأخذه في نبوته ولو سلم فلا نسلم أنهم أنباء حين فعلوا ذلك وأما ما في يوسف برأيه في الاختيار لأن الرغبة في النساء مركوزة في جملة الرجال وتلك محمودة إذ عدمها في الرجال يدل على العنة وهي نقیصة ولم يكن ذلك اختيارا حتى يكون منه موما فإن الطبيعة بجملتها اقتضت ذلك المعتبر فنهنا يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك هو الزهوان في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه وأما قصصة داود عليه الصلاة والسلام وهي أن داود طمع في زوجة أخيه ليمتد وجهها الماعز بسنها فأرسل الله تعالى إليه ملكين في صورة رجلين اختصما إليه المخصوصة التي ذكرها الله تعالى في سورة ص فلم تثبت صحتهما لأن داود طمع في نكاح زوجة أخيه لما سمع قتل أخيه فلهذا القدر عوتب عليه لأنه دليل على أن لم يغتم لقتل أخيه وما هو مذكور في السورة يتمل أن يكون المراد منه غير هذه القصة حتى قال بعض المفسرين إن جماعة تسوروا قصره ليقنلوه فلما رآهم أودعهم في السجن لما تقرروا في العرف أنه لا يتسور دور الملوكة من غير إذنهم إلا ذورية وهو المراد من قوله ففزع منهم فلما رأوه مستيقظا خافوا من فعلهم واخترعوا خصومة لا أصل لها زعم منهم أنهم إنما قصدوا لاجلها دون ما توهمه وهو المراد من قوله لا تخف خصمان يعني بعضنا على بعض ثم ادعى واحد منهم على الآخر كما أخبر الله تعالى فقال داود في جوابهم لقد ظلمك بسؤال نجحتك وجل هذه الآية على هذه القصة أولى لأن الملائكة ما ظلم بعضهم على بعض فيكون كذا وجهه النجحة على النساء محذور والأصل عدمه وعدم صدور الكذب عن الملائكة وأما ما ذهبوا إليه من أن الأرتكاب الكذب عن تلك اللصوص وهو جائز فان قيل قوله تعالى وطقن داود

أنما فتناء فاستغفر ربه مناف لما ذكرتم فان ذلك لا يقتضي الاستغفار فالجواب ان  
 المراد اختصارناه في أنه مع كمال سلطانه هل يتقم منهم أو يعفو عنهم والاستغفار انما  
 كان لهم لا لنفسه وذلك غاية الحلم والكرم فلا يكون منافيا لما ذكرنا من قبل قوله  
 تعالى فغفرنا له ذلك بنا في ما ذكرنا لو كان الاستغفار لهم لوجب ان يقول فغفرنا لهم  
 فالجواب يحتمل ان يكون المراد من له أي حرمة أو شفاعته فذوق المضاف وأقيم  
 المضاف اليه مقامه اه قسطلاني وقوله أي الامام القسطلاني فالجواب ان الذنب  
 فيه ما يحول على ترك الاول الخ أي الاليق بمقامه في ذلك الوقت لانه عليه الصلاة  
 والسلام على السوام يترقى في الكمال فاسم لحظة الاو والثانية أكمل منها فيرى ان  
 الاول ذنب بالنسبة اليها فيستغفر عليه الصلاة والسلام عنه اتمقاله لارتبة الثانية  
 ولذا قال انه انما كان على قلبه فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وقد سأل الشاذلي  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الغين فقال صلى الله عليه وسلم هذه أغنيان أنوار  
 لأغنيار يا مبارك وفي الشفاء لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق مكانة عند الله  
 تعالى وأتاهم درجته وأعلمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوهم وتفرده  
 بربه واقباله بكميته عليه ومقامه هالك ارفع حاله رأى عليه الصلاة والسلام حال  
 فتن عنهما وشغل بسواهما اغضاء من على حاله ونقصا من رفيع مقامه فاستغفر الله  
 من ذلك هذا أولى رجوه الحديث اه وقول القسطلاني في وقعة آدم فيجوز ان تكون  
 قبل نبوته الخ تبع في ذلك الامام البيضاوي وفي كتابنا انفعالات النبوية قال المحقق  
 البيضاوي والجواب عن أكل آدم من الشجرة من وجوه (الاول) انه لم يكن نبيا  
 حينئذ والمسمى مطالب بالبيان (الثاني) ان النبي لم يكن للتصريم بل كان للتزيه  
 وسبى الله ذلك عصيانا وظما لانه ظلم نفسه بترك الاول له (الثالث) انه فعله ناسيا  
 لقوله تعالى فأنسى ولم يجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن أسباب النسيان  
 قال ولعل وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة  
 والسلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (الرابع) انه عليه  
 السلام قدم على الاكل مجتهدا ان الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرهما  
 من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ  
 حراوذهما وقال هذان حرامان على ذكورا متي حل لانهما وانما جرى عليه ما جرى  
 تفطيهما الشأن الحامية ليجنبها أولاده اه (أقول) ما أجاب به أولا من انه لم يكن  
 نبيا حينئذ الاكل يفسد عدم العصمة قبل النبوة والذي حققه التفتازاني وكذلك  
 التحيالي في حاشية العقائد وخاتمة المحققين الامير على عبد السلام العصمة لهم قبل  
 النبوة أيضا حتى قبل البلوغ في حال صغرهم وما أجاب به ثانيا من ان النبي لم يكن

للتفسير بل للتنزيه يفيد عدم العصمة من فعل المكروه لذاته وأنه يجوز لهم الأقدام على فعله مع أنه ليس كذلك لأن فعلهم دائرين الواجب واجبا نزيل الواجب والمتدوب فقط نعم يقع منهم المكروه للتشريع ولذلك قال العارف الشعرا في المواقيت أكل آدم من الشجرة إنما كان محض نفوذ إقدار لا تغيير قال سيدي ابراهيم النبوي إن أكل آدم من الشجرة لا يمكن معصية حقيقية وإنما كانت صورة ليري بنيت كيف يقولون إذا وقعوا في محذور لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ترقبهم دائم فلا يفتقون قط عن مقام وحال الألا على منبه فكان حكم هذه الأكلة مندهما على بنيه بالأصالة إلى يوم القيامة إلا من شاء الله تعالى لأن الشجرة كانت مظهرا لا تركاب بنيه النبي فعلا أو تركا ولا كفارة للجميع إلا التوبة على حسب مقامهم إلى أن قال وما ورد من إطلاق اسم المعاصي في حق الأنبياء محمول على غير ظاهره وإن فعلوا مكروها بحسب المصور إنما يفعله لبيان الجواز لا لامتصاصه من الله تعالى عليهم فلهم في ذلك الأجر كما وجب على بيمان المباح لغيرهم له قال وأما معاصي الأولياء فيمقتضون منها أن يحققوا العناية وأن تتلغى عنهم فقد يقع منهم الحرام ولا يقدح في ولايتهم لعدم عصمتهم اهـ والذي قيل اليد النفس وبشرح له العبد من أنقله القطب الشعرا في عن شيخه الخواص في كتابه الجبر المورود في الموانيق والعهود وكذلك ذكره العارف ابن عطاء الله في تنويره وأغنى العارف الشعرا في قلت له يا سيدي ما الحامل لا آدم على أكله من الشجرة مع وجوب العصمة له وليسائر الرسل فقال له وهو الجواب الشافي يا ولدي إن آدم لما خلقه الله وتم عليه نعمته بالنبوة والرسالة وعطى الأسماء كلها وشرفه على ملائكته وقال لهم إنى جاعل في الأرض خليفة وأمرهم بالسجود له فسجدوا وعلم آدم من اللوح المحفوظ علما باطنا أنه لا بد له من الهبوط إلى الأرض ويخرج من صلبه سيد العالمين وباقي الأنبياء والمرسلين ثم يعود إلى الجنة مع سيد العالمين وباقي الأنبياء وأولاده الأكرام وعلم أن ذلك كله مترتب على الأكل من الشجرة فإذا رآى الأكل من الشجرة تنفيذا لما سبق به العلم القديم فيكون آدم بالنسبة لما طن الأمر مبادرا لامتنال الأمر الماطن وإن كان بالنسبة لظاهر الأمر مخالفا اهـ ملخصا مع بعض توضيحي وقوله أي القسطلاني وأما هم يوسف بن ليحاج فبلى الاختيارى تبع في ذلك المكشاف وبعض المفسرين والذي عليه الإمام المغوى والجلال والمحققون من أهل الحديث والتفسير أن مقام النبوة والرسالة لا يليق أن يصدر منه ولو بعض الميل للعصية مطلقا جليلا أو اختياريا والمعنى في الآية وأخذت به مسكوا هم بهادفا بدليل قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وحكاية الله عنها ولقد راودته عن

نفسه فاستعصم قال قطب الواصلين الامام الشعرا في ان الذي وقع من اخوة يوسف  
على القول بنبوتههم وقصة يوسف معهم منزل منزلة واقعة موسى مع الخضر عليه  
السلام من خرق السفينة وقتل الغلام مما يباه ظاهر الشرع ومأموريه باطنا من  
قبل الحق جسد شأنه اه وهذا مقام لا يسعه قول أمثالنا والواجب التسليم  
والادب مع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نسأل الله تعالى أن يعتنا  
بامدادهم ويؤخر عنهم العقاب لما ذكره بذكر بعض ما ظهر على يدهم على الله عليه وسلم  
من المعجزات الدالة على صدقه فقال

﴿أمرأت وصيا باللس راحتته﴾ وأطلقت أرباعاً من ربة الملم  
أي كثيراً أمرأت وصيا باللس راحتته أي من ربة باللس راحتته الصادر منه المرض  
الذي كورلس وأشار بهذا إلى فرما روى أن شريح جليل الجعفي كان يكفه سلعة تمنحه  
القبض على السيف وعنان الدابة فشكاهم للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطحنها  
يكفه حتى لم يبق لها أثر وكثيراً ما أطلقت أرباعاً من ربة الملم زواج الرأى أي حلفت عقداً  
كاثرة تلك العقد من ربة الملم أي من عقد الجنون التي يربطون بها الأدميين وهذا  
على سبيل الاستعارة والتشبيه لأن الجنان لما كان يخفق الأدمي ويحمل الخنق العنق  
شبهه فعل ذلك بالأدميين بالجنون الذي فيه عار يدخل في تلك العرا أعناق الغنم  
لئلا تذهب فمن شفاء الله تعالى من الجنون ببركة لیس النبي صلى الله عليه وسلم إياه  
براحتته فقد أطلقت عنه عقد الجنان وأشار بها إلى خدمه ما روى أن امرأة أتت النبي  
صلى الله عليه وسلم بان لباسه جنون فمسح بيده المباركة صدره ففتح ثيابه أي فأنفج من  
جوفه مثل البحر والأسود وأنفس الملم بالذنوب والمعاصي فالعسى كثيراً ما أطلقت  
راحتته عقداً من ربة أي حبيل الكفر ثم أصبح منها أولاد ببركة مسبه بكفه صلى الله  
عليه وسلم ويحتمل أن يكون أرباعاً وزن فرحاً أي حاجته وهي أعظم من أن تكون  
إلى إعطاء أو إلى شفاء أو إلى التخلص من اثم والمحتاج إلى الشيء قبل اتصاله بحاجته كأنه  
مجنون فاذا اتصل بها كانه أطلق اه فسطلا في وفي الشفاء وأصيبت يوم  
خزين عين قتادة يعني ابن الزمان حتى وقعت على وجهته فردها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكانت أحسن عينيه واحدهما وروى النسائي عن عثمان بن حنيف  
أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال فانطلق قوموا ثم وصل  
ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه  
إليك إلى ربك أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن  
بصره وتقل في عيني على يوم خيبر وبروكان أرمداً أصبح بارئاً ونفت على ضربة تساق  
سلطه بن الأكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السم فأتى

الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئ وقطع أبو جهل يوم بدر يد معقودين عقراء فباء  
 يحمل يده فبصر عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقهما فلفصقت رواه ابن وهب  
 وسأله الطفيل بن عمرو آية لقومه فقال اللهم توب له فسطع له نور بين عينيه فقال يا رب  
 أخاف أن يقولوا مثله فبحول إلى طرف سوطه فكان يخفى في الليلة المظلمة وبصر  
 في بئر كانت في دار أنس فلم يكن بالمدينة أعذب منها وأعطى الحسن والحسين لسانه  
 فصاه وكانا يبيكان عطشا فسكرتا ومن آياته صلى الله عليه وسلم دفعه لعكاشة جندل  
 حطاب وقال اضرب به حين انك مسرعة يوم يدرفه أد في يده سيفا صارما طويل  
 القائمة أبيض شديد الثمن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف إلى أن استشهد  
 في قتل أهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه نعيم الله بن حشم يوم أحد  
 وقد ذهب سيفه عسيب بن جراح في يد سيفه وأعطى قتادة بن النعمان وكان  
 قد صلى مع العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فإنه سيفي اللثمن  
 بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه به حتى  
 يخرج فانه الشيطان فانطلق فأضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد  
 فضربه حتى خرج اه ثم قال رضي الله عنه

وأحييت السنة الشهباء دعوة حتى حكمت غيرة في الأعصر الدهم  
 أي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أن أحييت أي أنخصبت السنة الشهباء التي  
 لا مطر فيها ولا نبات وسميت بذلك لغلبة بياض الأرض فيما بعد عدم النبات فمن  
 بالنسبة إلى البياض منته أحييت دعوة أي دعاؤه وتضرعها إلى الله تعالى في أن ينزل  
 الله تلك السنة بالمطر فاستجاب الله دعاءه وأنزل المطر وحييت السنة بتبديل حال  
 الجذب بحال الخصب حتى حكمت أي شابهت غيرة في الأعصر الدهم بضم الهمزة  
 وسكون الهاء ويجوز ضمها اتباعا أي صارت نسبة تلك السنة لما اشتملت عليه من  
 الخصب إلى سائر الأعصر الدهم أي إلى أزمنة الخصب نسبة الغيرة من كل شيء وهو  
 الأفضل منه وإنما كانت أزمنة الخصب دها الشدة فخصبت النبات فيها والسنة مفعول  
 أحييت وفي هذا البيت الترشيح وهو أن يذكر في معنى المدح أو غيره ألوان لقصد  
 السكينة والتورية وهو في كلام الناطم في قوله السنة الشهباء إذا الشهباء كتابة عن  
 السنة المتحدة والدهم كتابة عن سني الخصب على الابع اه قسطلاني وفي ابن العماد  
 أحييت أنخصبت والاحياء يستعمل في الأرض مجازا قال تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء  
 امتدت وروت أن الذي أحياها الآية والسنة الشهباء الجديدة التي لا خير منها والغيرة  
 تكون في الجملة بياض فوق الدرهم والغيرة الأبيض وغيرة الشيء خياره والاعصر  
 جمع عصر وهو الزمان والدهم جمع أدهم وهو الأسود وقوله تعالى مدهامتان أي

ناعتان سوداوان لشدة الخضرة لان الخضرة اذا اشتدت ضربت السواد والمعنى  
 وكما مرة اُحيت دعوة المسنة الجديدة فانضرت وانتهت حياتها الى ان اُشبهت  
 السنين القوي في الازمنة الماضية أي ان السنين التي اُحيهاها الله بدعوة نبيه صلى  
 الله عليه وسلم صارت غراء بالنسبة الى سنين الخصب الموصوفة بالدهم لكثرة ريش  
 وخيشهم وسواد زرعهم من شدة خضرته وأشار بذلك الى ما روى عن ابن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه ان قريشا لما أبطوا عن الاسلام دعا عليهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال اللهم أعني عليهم سبع كسبوع يوسف فأخذتهم سنة حتى ملكوا  
 وأكلوا الميتة والعظام وبرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء  
 يوسفان فقال يا محمد حيث تأمر بصلاة الرجل وان قومك قد هلكوا فادع الله  
 فدعا ربه فكشف عنهم فعدوا الى الكفر فأتهم الله منهم يوم بدر اه ثم قال  
 رضي الله عنه

يعارض جادا وخطبت البطاح به سيبان الميم أو سبيل الميم العرم  
 أي وهذا الاحياء المحاصل بدعوة صلى الله عليه وسلم يعارض أرسلا الله تعالى فيها  
 حتى جاد أي كثر مطر أو خطبت المطا أي طنفت مسایل الماء الواسعة به من كثرة  
 ذلك المطر سيبان الميم وهو البحر أو سبيل الميم الذي ينشأ  
 بلباس على ما ذكر أهل النفس والتوارخ من عظمه وكيفية واحكام منبته  
 وانما خص ماء البحر بالبري وماء العرب بالسبيل لان البحر لعموم فيضه يجري في  
 الارض المسطحة الى أسفل وإلى فوق والعرم غالما انما يصنع في أعلى الارض ليسقي  
 به أما كن متعدد فلا يرى الاسائل أو أي تأوفي أو خطبت وان كانت بمعنى الواو  
 أما لاقامة الوزن أو ليوهم ان المناظم تشكك لكثرة الماء المكن على سطح الارض في  
 اعتقاد أنه من العارض أو من البحر أو من السدة وفي قوله جاد نوع احتسراس لان  
 العارض قد يكون مهلكا وقد يكون الاحتسراس في قوله وأخيت وأشار به سدا الى  
 ما روى عن أنس بن مالك قال أصاب الناس سنة في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي فقال  
 يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن نسقينا فرفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه وما ترى في السماء قرعة قال فثار السحاب أمثال الجبال ثم لم يزل على  
 منبره حتى رأينا المطر يتهادر على نحته الحديث اه وفي أبي السعد دزبادة على هذا  
 وهي فطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابي  
 أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم  
 يهو المنا ولا علينا فما بشيرا لي فاحية من السحاب الا انفرجت وصارت الميمنة

وَاللَّهُ يَوْمَ الْآخِرَةِ كَأَن يَرَىٰ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَسْكُنُ

إِنَّا نَقَاتُكَ تَسْكُنُ مِثْلَ

دَعَا وَوَصَفِي آيَاتُ لَهُ تَهَيَّرَتْ ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى الْقَرَى الْقَرَى

بِأَمْرٍ وَنَارُ الْقَامَةِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى عِلْمٍ وَهِيَ تَهَيَّرَتْ مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتٍ لِمَرْفَعَاتِ الْقَرَى  
ذَلِكَ أَيْ لَا ضِيَاءَ مِمَّا زِلْمٌ وَنَارُ تَهَيَّرَتْ مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتٍ لِمَرْفَعَاتِ الْقَرَى

رَأَى لظُهُورِ مِثْلَ ظُهُورِ نَارِ الْقَرَى الْكَبِيرَةِ لِيَلَا عَلَى عِلْمٍ وَتَسْكُنُ مِثْلَ

أَيْ يَلَا أَوْ جِبَالِهَا أَوْ أَوْ

تَهَيَّرَتْ مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتٍ لِمَرْفَعَاتِ الْقَرَى

يَسْلَمُ ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى لِيَلَا عَلَى عِلْمٍ فَكُلُّ الْقَرَى

قَالَ أَوْ أَوْ أَنْتَ كَيْدٌ وَحَسْبُهَا ظَاهِرُهَا

عَلَى عِلْمٍ

في طاعة الليل اه <sup>هـ</sup> ثم استبدل انما طم رجع الله على ما تقدم مثال مسوس يدرك فيه هذا المعنى بقوله

هـ قال در زدا <sup>هـ</sup> ما هو منتظم به وليس بهتق قدر غير منتظم به  
 أي فاللؤلؤ وان سكار حسنا في نفسه لكنه حسنا بالنصب تميز من قول من  
 الشا والاصل بزاد حسنه ودمو اسم في السالك لما يثبت له من الترتيب  
 والتناسب وليس ينقص قدر غير منتظم نعم حسنه الذي يظهر للعين ان نظم ينقص  
 بسبب ذلك الوصف فكذلك اما يحصل ذلك الانداز بساغات منظومة ينقص  
 مع الاعتبار من انما ر <sup>هـ</sup> اسم الحاصل لمسا في ذاتها لا ينقص فان قبل  
 لم يقم ر على قوله زداد حسنا فانه اذا تغيرت انما زداد بانظم حسنا على ان اصل  
 الحسن حاصل له قبل ذلك فافادته قوله وليس بهتق قدر غير منتظم فالحجور انه من  
 الاجترار الراجح لما يتوهم من ان زديا <sup>هـ</sup> بالنظم به سقواته ينقص القدر  
 قسطا وفي أي السجود قصد ذلك فقتوهم ان تلك الاو اف في <sup>هـ</sup> ينقص  
 ان زادت حسنا بالنظم كأن <sup>هـ</sup> لا قال له مالت معمر الا لا ينظر لسماع  
 رفائدة ولا كذلك نسبه مائة فان اشتهرت تلك الآثار وظهر أنوار  
 تلك الاسرار لا يحتاج الى اظهار ولا يفتقر الى اسم ار فقال دع عنك هذا الملا  
 في هذا المرام فان مثل تلك الآيات البينات والمعجزات الباهرات مثل الدر  
 اق أعناق الحور العين فانه وان سكار <sup>هـ</sup>  
 اه <sup>هـ</sup> الذي كتمه بقا ما في سالك عفة جده  
 ل <sup>هـ</sup> وردي <sup>هـ</sup> ظروا الحمان اه <sup>هـ</sup> ثم قال رضى الله عنه

هـ فاقطاول آمال المديح الى <sup>هـ</sup> ما فيه من كرم الاخلاق والشميم  
 أي فانطاول آمال صاحب المديح وهو الغناء حسن او تمام ما فيه صلى الله عليه وسلم  
 من كرم الاخلاق التي جعلها الله تعالى علمها وكرم الله وهي الطماعة وهذا البيت من  
 أبديع ما يمدح به لان العجز عن درك الادراك ادراك <sup>هـ</sup> يستعمل أن تكون ما نافية وان  
 تكون استغفامية فعلا <sup>هـ</sup> كونه نافية ويكون المعنى أن وصف الآيات بالنظم وان كان  
 يزيد من حسن فلا يتوهم ان أحدا أتى من ذلك بما لا نسبة الى ما يستحقه صلى الله عليه  
 وسوا وان مال صاحب المديح ما طاولت أي ما مدت نفقاتك الا مال لتظرو من  
 بعيد الى تمام ما فيه من كرم الاخلاق وكرم الشيم لعلها بالياس من ذلك والعجز عما  
 هنالك وعلى <sup>هـ</sup> ثم يكون المقصود به الاستعارة أي أي فائدة لتطاول أعناق  
 المديح الى ما فيه من الاخلاق والشميم فانه متى لا يدرك فالتشويق لا دراهم عن

والنفي أمده فانه في المتناول من أم له لا يأس من ادراك ما يتناول اليه وعلى  
النفي فتناول فعل ماض وآمال ناعل وعلى الاستفهام فتناول مصدر مرفوع خبر  
ما الاستفهام فانما مبتدأ وآمال مفعول بالاضافه وانفاء الاله تخلصه على ما عطفه  
ويحتمل ان المديح منصوب بنزع الخافض فان قيل كرم الشيم هو كرم الانساق  
أو أعم منها فلم ذكرها فالجواب قد يكون كرم الانساق عن استعمال أي كلف  
مرفوع ذلك الآية به بقوله والشيم فهو شبه احتباس أي ان كرم اخلاقه في الله عليه  
وسلم من كرم طبعه لا انها بالان استعمال ولم يستغن بالانسان لان الطلياء لا تظهر  
للو ودواعي تظهر اياتها ونطف المراد في مقام المديح سائغ اه قسطلاني مع  
بعض زيادة وقال المفسر تناولوا امالي اءالتكم المديح منصوص بنزع الخافض  
اني ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الانساق أي كثرة الصفات التي كل منها خلق  
أي طبعه له والشيم جب شيمه وهو الخلق في المراد في مقام المديح سائغ وما  
الاولى للاستفهام يعني النفي ولا بد من تقدير والمعنى ان تناولت آمالي بالمديح الى  
صفاته لاتصل اليه جميعها اه وما أحسن قول سلطان الاشقين العارف ابن  
الفارسي لما سأله بعضهم بقوله المديح في الحشم النبوية

وعلى تغز واصفيع بوصفه في يقو الزمان وفيه ما يوصف

نعم قال الله عنه

على آيات حق من الرحمن محدثة في قديمه صفة الموصوف بالكرم  
قوله الله أي باعتبار روف والاصوات وقوله قديم أي باعتبار مدلولاتها  
ومعانيها صفة الموصوف بالقدم وهو الله تعالى قال المحلى آيات حق مبتدأ خبر مقدر  
قبله أي معجزات نبيا وما بعد المبتدأ صفات له الى قوله في المبتدأ الثاني عشر  
وكالميزان معدلة وما يقع بين الصفات من متعلقاتها من الرحمن أي كائنة منه محدثة  
لفظا قديمة معنى قال الله تعالى وما يأتهم من ذكر الرحمن محدث الا وفي نسخة  
بدل محدثة محكمة قال تعالى كتاب حكمت آياته صفة الموصوف بالقدم وهو الله تعالى  
من حيث معناها اه وقول المحلى محدثة لفظا قديمة معنى جرى على طريقته من يقول  
ان القرآن يدل بالمطابقة على الصفة القديمة قالوا ألفاظ القرآن حادثة والمعبر بها عنه  
هو المعنى القديم بذات تعالى وهو بخلاف التبرير والتبرير كما قاله مشايخنا ما حقيقته  
الشمس بن قاسم العبادي وحقيقته حواشي الكبري ان مدلول القرآن ونحوه من سائر  
الكتب السماوية دال على بعض مدلول الكلام النفسي ولا يحيط بكل مدلولاته  
الا بوله لانه على أقسام الحشم العقل تفصيلا وسائر الكتب السماوية انما هي على

بعض ما انفصلوا عن الله على الكل جمالا بمعنى دلالة عن ما يدل عليه المعنى القديم  
 انه لو ازيل الحساب عن المعنى القديم القائل بالذات القديمة منه من المعاني ما يفهم من  
 اللفاظ السكتية السماوية مثلا لا سمعة قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا فسمعت منه  
 النهي عن قربان الزنا ولو ازيل عنك الحساب فسمعت هذا المعنى قال بعض المحققين  
 ويرد على القائل بأن مدلول القرآن هو المعنى القائم بالذات ان مدلول تلك الالفاظ  
 منها ما هو قد كونه تعالى لا اله الا هو المحيى قيوم ومنها ما هو حاث كقوله تعالى  
 وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى واذا لنا الانسكا اسم دوا لا دم وغير ذلك مما هو  
 في القرآن كثير ولا شيء من المعنى القائم بالذات غير قد كنه جعل مدلول تلك  
 اللفاظ هو المعنى القائم بالذات ولذلك قال بعض المحققين وهذا الاشكال لا يفي  
 ورا وقوة على هذا القائل ولذلك كان المتجه والمعقول ما حرم انساب من قاسم  
 وهذا ان اريد المعنى المطابق كما هو ظاهر عبارة هذا القائل اما ان اريد الدلالة  
 الالتزامية فلا حاجة للتأويل بل يمانر لانه يصير المعنى على الالتزام على عر الا عقلا  
 القرآن دال على الصفة القديمة أي سئل ان مدلوله مدلول ما في دل كلام  
 زيد على معنى وكلام روى في ذلك المعنى يقال كلام زيد دال على كلام و وقال  
 العلامة الامير ولك ان تقول في وجه التلازم ان له كلام لغطي يلزم ان يكون له  
 كلام فسمى لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام للفظي الا ان له كلاما نفسيا  
 وقال العلامة ايضا والتحقيق جواز سمياء لكلام القديم في دار الدنيا شرعا وعقلا  
 دون الرؤية لغير نيته ومن ادعاها فهو فاسد كاذب وكيف وقد منع منها كلامهم مع  
 جوارز وتعليقها على الحكم ولا متناه وقوعها ووز السمياء قال الاستاذ  
 المعارف ابن الفارض

ومن على سجي بلز ان سمعت أن يه أراك في بي غيري لذت  
 ومعنى ذلك كما تقدم انه رفع ايد عن موسى وخلق سمعا وفوقه حتى أدرك كلامه  
 القديم من غير حرف ولا صوت سمع أعضاء من جميع الجهات ثم منع الله تعالى  
 من السماع ورد ما كان قبل وهذا معنى كلامه أيضا لا اله الا الله وليس على ظاهر  
 الماضي من اسم الكلام وانقطاعه وانه كان ما تكلم بكلام بل الله حكيم انما  
 حرم طيراني عن ابن جبر عنه تله الصلاة والسلام كلام  
 نه قال أوحى الله الى موسى اسسلا اذ جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى  
 سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان لي اخرجي القضا على الله كلم  
 باثني ألف وأربعين ألفا فاشرق وجهه بالنور ومعنى ذلك انه قد سمع منه معنى يعبر  
 عن هذا العدد بحيث كشف الحجاب لا اله الا الله

ليعرف الناس صدق ما ادعاه فارآه أحد الاعمي فكان يسمع الرائي وجهه عليه  
 فيرد الله عليه بصره فمربع لما انذهب أبصار الناس عن درويته وكان الرفع على  
 وجهه الى ان مات وكان يستأذنيه عند رجوعه من المناجاة لئلا يسمع كلام  
 الناس فيموت من وحشة قبح كلامهم وصار يسمع ديب الخلة السوداء في الليل  
 المظلم من مسيرة عشرة فراسخ ونقل عن بعض الأبدال انه سمع حوراء كلته  
 فصار لا يسمع كلام أحد الا تقابله فكيف لئذ كلام رب العالمين قال العلامة  
 الامير نقلا عن بعض العارفين سبب اضطراب الانسان بالصوت الحسن  
 ان الروح تذكر لئلا يخطأ يوم السبت بركم حين اخرجت من صلب آدم  
 وخوطبت بذلك فحن لماتته كذا ثم التحقيق من أقوال الثلاثة في كيفية  
 انزال الوحي بالقرآن ان القرآن نزل مرة واحدة ليلة القدر في سماء الدنيا  
 في بيت العزيم بعد ذلك نزل عرقا على حسب الوقائع في ظرف ثلاث وعشرين سنة  
 أو أربع وعشرين سنة على الخلاف في مدة حياته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة  
 واختلف في كيفية تلقي الوحي من الله تعالى فقبل بالهام من الله جل شأنه وقيل  
 توقفي وقيل سمع جبريل من اسرافيل واسرافيل من الله وقيل تلقاه تلقار وحيا  
 والظاهر من هذا انه يرجع للهام والتحقيق أيضا ان جبريل نزل بالالفاظ وهو  
 المعتمد ولا يسأل عن كيفية العلاقة بين هذه الالفاظ ومعانيها وقد اتفق السلف على  
 تحريم القول بخلق القرآن مراد به اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وحرمه الثلاثة وهم المصنف القديم ومن قال كلام الله القائم بذاته مخلوق فقيل بالكفر  
 ورجح بعضهم الفسق فيمنظروا من ارشاد المراد وهو كقولهم في تحقيق المقام فعض  
 عليه بالنواجذ ثم قال رضي الله عنه

لم تقترن بزمان وهي تحبنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم  
 أي لم تقترن مدلولاتها بزمان لان القديم لا اول لوجوده فليس بزمان اذ الزمان حادث  
 ويجوز نصب آيات على البديل من آيات في البيت قبله والرفع على الابتداء المحذوف  
 الخبر تقديره كما تقدم ومن معجزاته آيات حق ومراد بهذه الآيات القرآن العظيم  
 وليس مراده انها تصنف بهذه الاوصاف من جهة واحدة والا أدى الى اجتماع  
 المضدين وهو محال لان الشيء لا يكون قديما وحديثا معا فالحديث كما تقدم راجع الى  
 الحروف المنتظمة والكلمات المسموعة وهل يطلق على كل منهما قرآن لان القرآن  
 يطلق على القراءة التي هي حادثة وعلى المقروء الذي هو قديم وهي آيات التي  
 هي الفاظ دالة على مدلول قديم تحبنا عن المعاد وهو الرجوع الى الله تعالى في الثمار

الاخرة بعد موتنا في دار الدنيا وتجربنا ايضا عن قبيلة عاد التي بعث اليها هود صلى الله عليه وسلم وسميت باسم الاب وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكان عمره ألف سنة ومائتي سنة ورأى من صلبه أربعة آلاف وتزوج ألف امرأة وكان كافرا يعبد القمر وتجربنا ايضا تلك الآيات عن مدينة ارم التي بناها شداد بن عاد وكان ولي الملك بعد أبيه سمع بذلك الجنة وما فيها فقال لا بد لي أن أبني مثلها في ارم في ثلثمائة سنة وجعل قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجدة والمياقوت وجعل فيها أنهارا مطردة وأصنافا من الشجر وعند كل سائر أهلها أهل يسكنه فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكتهم هذه الخلاصة خبرها وقد أطنب المؤرخون في دعوتها ويحتمل أن يكون ما عمل تقترن ضمير الآيات التي هي ألفاظ الان بزمان لا يكون للمعوم بل للخصوص أي لم تقترن بزمان ما أخبرت عنه لافي الماضي كافي الاخبار عن عاد وعن ارم ولا في المستقبل كخبرها عن المعاد وهذا من الدليل على كونها من الله تعالى وآل في المعاد للهدى وكر رعي معه ومع عاد ومع ارم لان الاقول زمان والثالث مكان والاولى ذات فهو أنواع مختلفة لا يحسن جمعها في واحد لان كل لغة مدد بأخبار تخصه وقيل تكرر ما من الحسول للوزن وحسنه ان مقام المدح يحسن فيه الاطناب فسطواني وفي آبي السعدي لم تقترن في محل النصب أو الرفع على انها نعت آيات حق أو مرفوعة المحل على انها خبرية مدح محذوف أي هي لم تقترن والواو في معنى تخبرنا بالمال فان قلت كيف يصح تدني الاقتران عنهما مع حكمه عليهما بكونها من لغة قيل ان كما حكم عليهما بالحدوث حكم عليهما بالقدم وفي الاقتران عنهما باعتبار القدم فان القديم سابق على الزمان وقيل ان المعنى انهما لم تقترن بزمان دون زمان كسائر الكتب فان كل كتاب مخصوص بزمانه لان نسي ذلك الزمان لم يجب على من أتى بعده الايمان به وكتابه وملته منسوخان بخلاف هذه الكتاب وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى أخبر عنه سائر الانبياء وجميع الكتب السماوية منسوخة بذكره وملته وكتابه باق على مر الدهور وكر الاعوام وهذا وجه حسن احدا والمعنى ان هذه الآيات البينات لم تختص بزمان دون زمان ولا بوقت دون وقت كسائر الكتب بل كانت في جميع الأزمنة الغابرة والاعصر الماضية فحكمة ما تحقق ثابت مع كل زمان مستقبل وهي منورة لقلوبنا نور الايمان مفيدة لساكني المعارف الحقائق والعرفان جالمة أرواحنا بتجلي اليقين والايقان تخبرنا عما يقع في الأزمنة الماضية وما يقع في الأزمنة الآتية من أمر المعاد وأمارات خبر يوم التناد فقد أفادتنا علما يتعلل به سعادة الدارين اه نسأل الله تحصيلا

اجاء سيد الكونين ثم قال رضي الله عنه

لم دامت لدينا فافت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم  
 أي وهذه الآيات التي وقع فيها الإعجاز باقية كما أشار إليه بقوله دامت لدينا فافت  
 بالشرف والدوام كل معجزة ظهرت من النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
 لأن معجزاتهم انقضت بانقراضهم بل لم تظهر على أيديهم إلا مرة واحدة في مسير  
 حياتهم وذلك حين وقع المعجزة في أيديهم لم تظهر بعد كما أشار إليه بقوله اذ جاءت ولم تدم  
 وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من الأنبياء الا وقد أوتي من الآيات ما ينبغي  
 آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً نبي وهو باق على الدوام بسبب ذلك  
 أنه صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم النبيين جعلت معجزته مستمرة دائمة إلى يوم الدين  
 أم قسطلاني وفي كتابنا التفصيص النبوي ذكرنا ما ينبغي أن اتصال النبيين من شعائر  
 هذه الأمة دون الأمم الماضية قال إن اليهود استأصلهم بختنصر فلم يبق منهم إلا ستة  
 رضعاء ومعلوم أن هؤلاء لم يجدوا من يأخذون عنه حتى يتصل بسندهم وأما النصاري  
 فقد غيروا وبدلوا في جعل الاتصال من شعائر هذه الأمة دون غيرها أن الله  
 تعالى جعل شريعة كل نبي تنقضي بوفاته فكيف قومه في ثبوت نبوته لم يصدر  
 المعجزات المحسوسة المشاهدة لهم في زمانه ولم يحدث جواب بعد ذلك إلى معجزة مستمرة  
 لا نقضاء نبوته بموته وأما شريعة نبيينا فاستمرت إلى يوم القيامة فذلك جعل الله  
 تعالى لثبوت نبوته معجزة باقية بعد وفاته دائمة باتصال سندها وهي القرآن والسنة  
 عبارة عن رجال المروى واتصاله بكون رجاله ذلك كورة شينا وراء شيء من غير انقطاع  
 أم وفي الشفاء ومن وجوه إعجازه المعجزة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدوام  
 تكفل الله بحفظه فقال أنا نحن نزلنا الله كروا ناله لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من  
 بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق  
 خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم  
 خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لا قبل نزوله إلى وقتنا هذا بآخرة أم ثم  
 رضي الله عنه

لم يحكمات فإيتين من شبه لذي شقاق ولا يغيث من حكم  
 أي وهذه الآيات المذكورة محكمات الفاظها بمعنى متقنات النظم في البلاغة  
 ونهاية الوصف مما لا يقدر البشر على الاتيان بمثله فدل على أنها من عند الله قال تعالى  
 وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وقد كان العرب حينئذ  
 الغاية القصوى في فصاحة ومالكي أزمة البيان والبلاغة وكلهم قد عجزوا

معارضته قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا عمل هذا القرآن لا يأتون بمثله  
ومن أجل ما في الآيات المذكورة من الدلالة الواضحة على انها من عند الله قال فما  
يبقى ثلاث الآيات المحكمات من شبهه لذي شقاق وهو الكافر لانه شاق للدين اذ هو في  
شق والاسلام في شق وان جعلنا محكمات ذوات حكم فحق ايضا لا يبين شبه الذي  
شقاق انهم من عند الله لان ثلاث المعاني والفوائد التي تضمنتها لا يمكن أن تكون في  
كلام البشر ولذا كان يسلم كثير من الكفار بمجرد سماع ما تضمنته من المعاني الكثيرة  
من بعض آيات القرآن في ألفاظ قليلة كما كان كثير منهم يسلم لما يدرؤ من فصاحة  
الالفاظ وهذه الآيات في الدلالة على كونها من عند الله تعالى ما يبين أي  
ما يحق من جهة رائد على انهم وانما قال من شبهه في الجمع ولم يقل من شبهه في  
الواحد وان كان المقرر أن عموم المفرد اشمل فانه اذا نفى الواحد نفى الجنس كله جمعا  
ومفردا بخلاف نفى الواحد تنبيهها على ان طرق الباطل شتى متعددة ضد طريق الحق  
الذي هو واحد فكأنه يقول ان آيات القرآن لا تبقى شيئا من أنواع الشبه المتعددة  
وانها دافعة لجميعها على اختلاف أنواعها وما من أحد تعرض له شبهة الا ويخمد شفاء  
فيها في القرآن فانه الشفاء من كل داء والنجاة عند تفرق الادواء اه قسطلاني  
وفي الشفاء وهذا الماسع المغسرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل  
والاحسان الآية قال والله ان له لاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لغدق وان  
أعلىه لثمر ما يقول هذا بشر وذكر أبو عبيد أن اعراسا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر  
فسيجد وقال سيحدث لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استبشرا منه خلصوا نجيا  
فقال أشهد ان مخلوق لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه كان يوما ناعما في المسجد فاذا هو بقائم على رأس يتشهد بشهادة الحق واستغفره  
فأعلمه انه من بطارقة الر. عمر يحسن كلام العرب وغبرها وان سمع رجلا من  
اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتمألمتم فاذا قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى بن  
مريم من أ- والاله نيا والاسم هو هي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله  
ويؤتيه فاولئك هم القائرون وحكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتل  
الله ما أفعلت فهايات أو بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى  
ان ارضعيه الآية فجمع الله في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين  
فهذا نوع من اعجاز مفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والتحجج من  
اقولين اه قال رضى الله عنه

وما حوربت قط الا عاد من حرب الله اعدى الاعداء اليها ما لم يكن



أي ما حورب الآتي بالآيات صلى الله عليه وسلم فاستند المحاربة الى ما به المحاربة  
 مجازاً أي ما حاربته أحد في معنى النبوة وخاصة فيها بحمد الهاتم حاربته صلى الله عليه  
 وسلم يا قرآن إلا كان صلى الله عليه وسلم هو الغالب وعاد من حرب أعدى الأعدى  
 الذي قصد محاربته من أجل قيام الحجّة عليه اليها ملق السليم وهو السلاح وسلم له  
 صلى الله عليه وسلم أما بدخوله في الإسلام وأما تركه المحاربة فإن قيام الحجّة عليه  
 سلب الحجّة التي هي كسلب ما له بل أقوى لأنه يخاف على حجة أن تدحض فينتزع  
 كما يخاف على ما له فهو إذا أحس بالحرب ألقى السليم لئلا يفتضح ويحتمل أن يكون  
 المعنى ما عارض أحده هذه الآيات وقصد أن يأتي عثمان في طئه إلا عادم من سلب قدرته  
 على الكلام وإن كان أعدى الأعدى اليهم ملق السليم وقولنا من سلب قدرته على  
 الكلام ينشئ على مذهب القائلين بالصرفه وهو ان العلماء اختلفوا في وجهه يحزن  
 البشر عن الاتيان بمثل هذا القرآن وإن كانت - وفيه من جنس الحروف التي ينطقون  
 بها والى ذلك الإشارة عند المحققين بقوله تعالى ألم امر أي أن هذا القرآن مؤلف من  
 مثل هذه الحروف التي يؤلف منها كلامكم فأتوا بذلك والافاعلموا انه من عند الله فقبل  
 ان الاتيان به من جنس مقدورهم إلا أن الله تعالى صرفهم عن الاتيان بمثل مجزئة  
 لنبية صلى الله عليه وسلم ويعبرون عن هذا المذهب بذهب أهل الصرفة وقيل ان  
 الاتيان بمثلهم ليس من جنس مقدورهم لكن لما كان الآتي به بشرا لم يلهم قامت الحجّة  
 عليهم في دعوى الرسالة فوانه من عند الله والتول الاول ادخل في الاعجاز لان محرمهم  
 عما هو من مقدورهم ادخل في قيام الحجّة بماليس من جنس مقدورهم اه قسطلاني  
 وفي أبي السعود عبر عن الماء رضة بالمحاربة قصد الى افاد قوتها واشتدادها أو كى  
 عن محاربتها بمحاربة من جاء بها فإنه يسببها قد يعود المعادى الذي فتح الله بصيرته  
 لا ذراك ما شتمت عليه من الهداية مواليا حيا ووطا طرف زمان ماض وعاد فعل  
 من العود حتى عتاما وانقصا بمعنى صار وحرب الرجل حربا فهو وحرب وهي كلمة تأسف  
 وتذهب مثل يا أسفى ومنه قول صغية حين بارز الزبير وحرى وأعدى الأعدى  
 افعل تقضيل من العداوة ضد العداوة والأعدى جمع أعداء وأعداء جمع عداوة  
 وملق اسم فاعل من الالتقاء وهو الطرح والسلام الاستسلام والقضاء السلم كناية عن  
 الصلح اه ثم قال رضى الله عنه

ولدت بلاغتها دعوى معارضتها رد الغيور يد الجاني عن الحرم  
 يعني لما كانت آيات القرآن العظيم في الطرف الاعلى من البلاغة وعجز الخلاق عن  
 معارضتها وعن الاتيان بمثلها ردت بلاغتها أي صرفت وأبطلت فصاحتها مع

مطابقها مقتضيات الاحوال دعوى معارضها رد الغيور على النساء يد الجاني عن  
نساءه المحرم فان كونه غيوراً يقتضى أن لا يسمح في ترك الجناية لالتباس النساء وان  
لم تكن من محارم بل رد أيديهم عنهم من جهة قضى طبعه فكيف يرد يد الجاني عن  
حرمه هو وأشار به - ذ الى مسيلة الكذاب حيث عارض القسراً لما ادعى النبوة  
وأراد أن يشبه القرآن العظيم الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم فقال يعارض  
سورة التارغات والطاحنات طحنا والعنانيات عينا والتجارات حبرا فاقه ضح  
لا يارك الله فيه اه قسطلاني وفي الشفاء وقد حكى عن غير واحد من راء  
معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك يحكى ان ابن المقفع طلب ذلك  
ورامه وشرع فيه فربص يقرأ وقيل بأرض ابلجى ماءك فرجع وما عمل وقال  
أومهد أن هذه الاعراض وما هو من كلام البشر وكان أفهم أهل وقته وكان يحكى  
ابن حكيم الغزال يليخ الاندلس في زمانه - حكى انه رآه نسياً من هذا فنظر في سورة  
الاخلاص ليخندوعلى مثالها وينسخ زعمه على منوالها قال فاعترتنى منه خشية  
ورقة جلستنى على التوبة والالابة ثم قال وقد اختلفت أئمة أهل السنة في وجه عجزهم  
عنه فأكثروا يقول انه ما جع في قوة جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمها وإيجاز  
ويديع - ليقه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور البشر وانه من باب الخوارق  
المتبعة على أقوال الخلق عليها كاحياء الموقى وقلب العصا حية وتسيب الحصى  
وذهب الشيخ أبو الحسن الى انه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر بقدرهم  
الله تعالى عليه ولكن لم يكن هذا ولا يكون به هم الله هذا وشرهم عنه وقال به  
جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فجز العرب عنه ثابت واقامة الحجج عليهم بما  
يصح أن يكون في مقدور البشر وتحدثهم بأن يأتوا مثله فاطع وهو أبلغ في التحجيز وأحرى  
بالتقريب اه وقد تقدم بعض هذا عن القسطلاني ثم قال رضى الله عنه

على ما معان كوج البحر في مدد وفوق - وهو في الحسن والقيم  
أى وهذه الآيات المذكورة لها معان كثيرة لانهاية لها هي في كثرتها وامداد بعضها  
بعضاً كوج البحر في مدد وأشار بهذا الى شوقه على رضى الله عنه لو شئت لا وقرت  
سبعين بعير من تفسير الفاتحة وما حكى عن بعضهم انه قال لكل آية سبعون ألف  
فهم وما تبقى من فهمها أكثر وما قاله الاخران أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن  
من ظواهر العلوم المجموعة فيه أربعة وعشرون ألف علم وثمانمائة علم قال بعض  
المعارفين و يظهر بيان ما قاله الامام على رضى الله تعالى عنه من خمسة كنوز أو لها  
ان العبد اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى أن يبين معنى الحمد وما يتعلق به

والاسم الجليل الذي هو الله تعالى وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم  
وكيفية على جميع أنواعه وأعداده فقد قبل ان الله تعالى سبعة عشر عالما السموات  
السبع والارضون السبع وما فيها من عالم واحد وان في الارض ألف عالم أربعائة  
في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله اذ هذا اللفظ المقروء يحوي ذلك  
كله فانها اذا قال الرحمن الرحيم يحتاج ايضا الى بيان هذين الاسمين الجليلين وما  
يليق بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج في ضمن هذين الاسمين الى بيان جميع  
الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين  
الجليلين دون غيرهما من الاسماء تالله اذا قال العبد مالك يوم الدين يحتاج الى  
بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية ذلك العالم الى غير ذلك مما  
يتعلق به ورابعها اذا قال انا نعبد وانا نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالاته  
والعبادة وكيفيةها وصفتها وآدابها على اختلاف أنواعها والعبادة وصفته والاستعانة  
وآدابها وكيفيةها وصفتها خامسها هذا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج  
الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده ما هي وبيان الغضوب عليهم  
والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وبيان المرضى منهم وصفتهم وطريقتهم  
فعلى ما ذكرنا من هذه الوجوه يكون ما قاله الامام على رضي الله عنه وهذه المعاني  
التي أشار اليها الناظم رحمه الله تعالى فوق جوهره في الحسن والقسم اي هي  
في حسنها وما لها من القادر والشرف فائقة حسن جوهرها الجوهر وهو الدر استخرج  
منه وأطلق القيمة عليه بحسب الان القيمة في المقوم هي مقداره وفي هذا البيت الجمع  
بين التفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى واحد ثم يفرق بين جهتي الادخال وهو  
في الميت قد شبه كثر معاني القرآن وحسنها وقدرها بالبحر وفرق بين جهتي التشبيه  
فاما التكرار فتشبهه موجبه في المدد والحمد والحسن والقدر فيزدان على حسن جوهره  
وقيمة اه قسطلاني وفي الجوهر المصون والسر المرقوم فيما يتجه الخلو من  
الاسرار والعلوم للعارف الشعرا في ومنها الاطلاع على معرفة استخراج جميع  
علوم القرآن وأحكامه من سورة الفاتحة ثم استخراج جميع علوم الفاتحة من البسملة  
ثم استخراج جميع علوم البسملة من المائة ثم استخراج جميع علوم المائة من النقط  
ثم استخراج جميع ذلك من حرف الالف كما وقع لآخي الشيخ أفضل الدين قال لي مر  
استخرجت بحمد الله تعالى من علوم سورة الفاتحة مائتي ألف علم وستائة وتسعين  
علما قال وهي أمهات علومها وأما فروعها فلا تحصر لبشر قال العارف وسعد  
سيددي عليها الخواص رحمه الله يقول من دخل الخلو بالصدق فتح عليه من العلوم  
اللدنية ما يرى به ان جميع ما فسر به المفسرون وشرحه الشارحون للقرآن والحديث

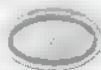
وكتب المجتهد بن ومقاديمهم الى يوم الدين لا يجبي عشرة عشر معشار معنى حرف واحد من  
حروف القرآن العظيم فضع الا عن الكلمة والآية وان ذلك جميعه كالنقطة من  
البحر المحيط ذلك فضل من شاء والله ذو الفضل العظيم اهـ ثم قال  
رضي الله عنه

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له

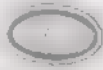
أي واذا كانت معاني هذه الآيات كوج البحر في مدد فانه بعد ولا تخصي بمجاها  
لعدم تنافها ولا تسام على الاكثار من زدادها بالسام لم هو المال ويحل ان زيد  
على اكثار ما جاءت به من المعاني أو اكثار ما ورد فيها من التكرار لاسيما تكرار  
لغصير لان شأن ما كثرت آحاده وكثر ترداده أن يعل فغيرها من الكلام ولو بلغ  
الغنى في معنى من المعاني بل مع التردد ويعدى اذا أعيد وآيات  
القرآن الكريم في حديث فقارثها لا يعلمها سماعها لا يجيها إلا بالآيات  
في الشفاء والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان  
مضروبا فيه نبؤكم بخبر من كان قبلكم انما بعثتكم وحكما ما بينت لا يحلقه طول الرد  
والحق ليس ليزل من قال به صدق ومن كذب به عدل ومن  
خاص به فليج ومن قسم به قسطا ومن عمل به اجر ومن قسم به هدى الى  
مستقيم ومن تاب اليه من غير ان يأمركم بالله ومن حكم بغير قصده الله هو الذي  
الحكم والنور المبين والضراط المستقيم وحبل المتين والشفاعة  
عصمة لمن قسم به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيع يستعيب ولا تنقض  
مخاتبة ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود اهـ ثم قال رضي الله عنه

وقد قرئت بها غير قارىء فقلت له

أي حصل لقارئها السرور وكان عين الحزين مضطربة بعين السرور ساكنة  
زيل هو من القرب الضم وهو الرد أي بردت بدمعة الفرح ولا تمنع بدمعة الحزن  
عين نايتها ويحتمل أن يكون مراده تابعها أو قاصدها من قررت اليه أي قصدت  
ألانه ان كان المراد القارئ ترجع عوده ما ضيف اليه على الآيات التي هي الانفاظ  
وان كان المراد المستمع ترجع عوده على المعاني التي قرئت عينه بقراءة غاظها  
أو بانواع معانيها فقلت له حينئذ لقد لمفرت أسها القارئ بحبل الله وهو عهد الذي  
من خلف فاعتصم به أي امتنع ببركة قراءته من عذاب الله أو امتنع بانواع  
أمر واجتناب نواهي من الوقوع في مخالفة المودة انى عقاب الله تعالى نعوذ بالله من



المعتمد المستعارة الحمل لا يات الله تعالى قد يقال انها تعتبر بدنية لان الاعتماد يناسب المستعارة وأما فقد تمسك بالعرف الوثق فاستعارة العسرة للإيمان ترشيدية لان الاستمسك بالعام المستعار منه ووجد استعارة الحمل للعهد ان الحمل سبب تموصل به الى الاشياء وكذا عهد الله تعالى يتوصل به الى ثوابه ام قسطلاني ونشترك بذلك بعض ماورد من البخاري ومسلم في فضل القرآن وتلاوته يقول قال الامام النووي في رياض الصالحين عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم ثوابه شفيعا لأصحابه روى مسلم وعن النوفلي بن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتي يوم القيامة بالقرآن وأهل الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران ثم اجاز عن صاحب ما رواه مسلم وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه روى البخاري وعن عثمان رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ما عرفه مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتمعن فيه وهو عليه شاق له اجران روى البخاري ومسلم وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الارجحة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر روى الشيخان وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين روى مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا محسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آتاه الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله ما لا فروع ينفعه آتاه الليل وآتاه النهار روى الشيخان والآباء المساعات وعن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بطنين فتغشته صحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه يقرأ فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال تلك اليس كنهية تنزل للقرآن روى الشيخان والسطن بفتح الشين الجبهة والطاء المهملة الحمل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها في كل حرف ولا حرف وميم حرف روى الاسترمدى وقال حديث حسن صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذى



وقال حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح اهـ ثم قال رضي الله عنه

فلان تملأ خيفة من حر نار لظى في أظفار حنظلي من وردها الشيم  
أي ان تقرأها أي القاري خيفة من ألم حر نار لظى التي هي جهنم أظفار حنظلي من أجل وردها الشيم بفتح الشيم وكسر الموحدة البارد واستعارة الورد للدلائل ان زينة الشيم مما يلائم المستعار منه ووجه التشبيه ان الماء يطفئ وورده حرارة العطش وورود الآيات يطفئ حرارة جهنم أعادنا الله تعالى منها عنه وكرمه اهـ قسطلاني وفي كلام المصنف الامريته لا القرآن لان المعنى فينبغي لك أيها المؤمن الحافظ للقرآن ان تملوه وتعاذه في كل وقت لانه ان تلوته خيفة من حر نار لظى الخ ولا تركه يؤدي الى ضياعه ونسيانه قال الامام النووي في رياض الصالحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاذهوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لمؤشد تغلث من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلموا ان صاحب القرآن كمثل صاحب الادل المعقلة ان عاد عليها أمسكها وان أطلقها عاذت رواه البخاري ومسلم وينبغي ان تكون القراءة بالادب والخشوع والترتيل وعدم التكلف بحيث لا يخرج عن حذو المعتمد انقراء وينبغي استماع كذلك خصوصاً من الصوت الحسن فان استماعه من القاري المتقن الحسن الصوت خصوصاً ان كان ذا خشية وانكسار في الإيمان في قلب السامع ويبعثه على الاعتبار وينبغي التدبر للعاني والاعتبار بما فيه والمكاء والتباكى والتخزن في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان أفضل القرآن قرآن يحزن به وفي رياض الصالحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي لقرآن فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمع من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى خثت الى عهده الا سكنت اذ اجثنا من كل أمة بشهيد وخشنا بك على هؤلاء شهيد اقال حسبك الا نالتفت اليه فاذا اعيناه تذرنا رواه البخاري ومسلم وعن البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت

أحد أحسن موافقه رواه البخاري ومسلم وعن أبي أمامة بن بشير بن عبد المنذر  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتق الله في نفسه  
أبدا ودأبه لم يمتدح به في يومئذ من سورة القرآن وعن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد أوتيت من أمر من أمر  
داود أنه وفي كتابنا المشارق والترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظير وأبطل حلاله وحرم حرامه  
أذن له الله الجنة وشفعه في ربه من أهل بيته كلهم وجبت لهم النار اه ثم  
قال رضي الله عنه

كانتم بالحوض تبيض الوجوه من الغصاة وقد جاءوا بالحمام  
قوله إلى يوه من الغصاة الذي يكون من النار يشفاعة صلى الله عليه وسلم  
والحال أنهم قد جاءوا أي ذروا الجوارح حمة وهي الغصاة أي من النار ووجه  
التشبيه أن آيات القرآن العزيز لما كانت منه في ما ساقط منه ودالوا منه من  
المعاصي فيبيض بها يشفاعة ما كانت من الض الذي فيه ما ساقط منه وقد  
استرقوا حتى عادوا حافضهم بيضا كالقراط ثم يدخلون الجنة ومراة  
بالحوض مسما للغير فيعمل على إزالتها لأن ذلك مشقة ويحتمل أن يكون مراده  
به موضه صلى الله عليه وسلم لأنه لا ينجس بالحياء أول مرتبة ومتممها الحوض  
وفي هذا البيت الخليل أشار به إلى ما ورد في من اغتسل بالجمعة في يوم  
الحياء اه قسطلاني وفي الحلي وعمر بن الخطاب وعن الأوزاعي وبينها الغصاة وعن  
الماء بالحوض لأنه عمل وفي حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن  
وفي رواية فبعضهم ماء الحياء ثمذهب عنهم السواد ويذهب البياض ذلك  
الآيات بقراءة أو الغسل بها من الوضوء تنور في قوله تعالى يوم  
تبيض وجوه وتسود وجوه أي تروى فقلتم اه وفي كتابنا مشارق الأنوار والحوض  
بما يجب بمقاد وجود ويبذع منكم قال الحافظ السيوطي في المندوب وقد رواه  
أكثر من خمسين حديثا وسردهم رضي الله عنه فقد بلغني أحاديث تنوار في  
الحديثين قال صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرته شهر وزوايا سواء ماؤا أبيض  
من اللبن ووجهه أطيب من المسك وكبرائه أكثر من نجوم السماء من شرب منه  
لم يغفل أبدا قال العلامة لا ميري ما شئت عميد سلامه وإن دخل النار في بئير  
الظما وفي أمواه الله عنه عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل إن شاء الله تعالى قلت فإني أظلم قال أول  
ما تلبني على الصراط قلت فإن لم ألق على الصراط قل فاطلني عند الميزان قلت

فان لم اقل عند الميزان قال فاطمى عنده الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاثة  
موطن رواه الترمذي وقال حسن غريب قال الشارح الزرقاني لا اخطئ بضم  
المزة وكسر المطاء أى لا أتجاوز هذه الثلاثة موطن الى غير ما يظاهره حديث  
ان الحوض بعد الصراط ومنبع البخاري في اراده لاحاديث الحوض بعد احاديث  
الشفاعه وبعد نصب الصراط مشعر بذلك قال السيوطي وبأن يقع الشرب  
من الحوض قبل الصراط لقوم ويتأخر بعده لا يتأخر بحسب ما علمهم من الذنوب  
حتى يهتد منها على الصراط قال ولعل هذا أقوى ثم رأيت في زهد الامام أحمد  
بسند ع مر أبى هريرة رضى الله عنه قال كأتى أنظر الى مصادرين عن الحوض في  
الحساب يلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا واء عشاء اه قال  
القرطبي واختلته في الميزان وا بوض أمهات ل الاخر قال أبو الحسن القاسمي  
والجميع ان الحوض قبل الميزان قال الامام القرطبي والجميع يقتضيه فان الناس  
يخرجون من دورهم عطاش فيقدم لهم الحوض قبل الصراط والميزان قال بعض  
المحققين والذي يظن في الجمع انهم وضوا فبعض المؤمنين اكمله شرب من كل  
والبحر الا تتراعى شرب من الشافعي بعده وبنت ان لكل نبي حوضا كما في  
الحديث ان لكل نبي حوضا وهو قال في حوضه يده عصا يده ومن عرفه من أمته ألا  
وانهم يتباهون بهم ان ترتب ما لا واني لا رجوا أن أكون أكثرهم تبعا قال الحافظ  
شيخ البخاري فالخصم بيمينه الله عليه وسلم الكوثر الذي يصيب من مائه في حوضه  
فانه لم ينال نظيره ووقع الامتنان به عليه في ورثتنا عظيمناك الكوثر اه  
أسأل الله الكريم بوجهه وجهه تيمم العظم أن يسقينا شربة من شراب حبه ووداده  
وأن يجعلنا من لواردين على الحوض مع أحبابه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى  
آل وأحبابه وأزواجه وذريته وآل بيته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره  
الغافلون ثم قال رضى الله عنه

هو كالصراط وكالميزان معدلة هو لا يسط من غيرها في الناس لم يقم  
أى وهذه الآيات ألفت كالصراط استقامة وهو دبر الحق الذي لا عوجاج فيه  
أو يكون مراده الصراط الذي هو حسي من جنس من جنس من الشعر يسير  
الناس عليه الى الجنة في قدر أعماله فانه خط مستقيم لا عوجاج فيه وهما متلازمان  
فانه لا يسير على متن حسي مستقيمة من غير ميل الأمن كان على طريق الاستقامة  
في الدنيا وهذه الآيات المذكورة كالميزان معدلة بالنصب على التمييز أى عدلا  
وحذف تمييز الصراط دلالة المعنى عليه ووجه التشبيه بين الآيات وبين كل من  
الصراط والميزان ان الآيات في احكامها واخبارها كالميزان عدل واستقامة


كانت إقامة الطريق والميزان فالقسمة بكسر القاف وهو العدل من غيرها وغير  
 ما يرجع اليها من السنة ونحوها في الناس لم يتم والراد بالناس المخصوص ولا لزم  
 أن لا يكون في أهل التوراة وغيرهم من أهل الكتب السماوية عدل وهو باطل اه  
 فسطاطي وفي كتابنا مشارق الانوار أما الصراط فهو ثابت بالكتاب والسنة  
 والاجماع قال الله تعالى فاستبقوا الصراط وقال صلى الله عليه وسلم ينصب الصراط  
 على من جهنم فأكون أول من يعوزه وأمنى بحبيب الايمان به والحق تقويض معرفة  
 حقيقته الى الله تعالى برده الاولون والاخرون حتى من لا حساب علمه قال العلامة  
 الامير في حاشية عمدة السلام وكلهم سكون الا الايمان وقوله اذ ذاك اللهم سلم سلم  
 كذا في الصحيح اه وهو لغة الطريق الواسع وشرا قال الطبري في شرح  
 خريد هو سبيل من بين الوقف والجنة ادق من الشعر وأحد من  
 السيف وانكر العزيز عمدة السلام ذلك وقال انه متسع لما ورد ما يدل على ذلك  
 وعلى فرض محتمة بوقوله بأنه كناية عن شدة المشقة اه أمير قال الشيخ الدردير  
 والاظهر انه يختلف في الضيق والسعة باختلاف الاعمال فمنهم من يوزن كالريق  
 الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالبحر والسيوف ومنهم من يسمى سعي  
 ومنهم من يعرف عليه سعيوا على قدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة والاعراض عن  
 المعاصي فكل من كان أسرع اعراضا عن المعاصي اذا مرت على خاطره كان أسرع  
 مروراً وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من فرح عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبة من نور  
 على الصراط يستقي عبوسهم الى الجنة ولا يعلم ولا يصيبهم الاربع العزة قال العلامة  
 الامير واستشكل التوصل الى الجنة فانه عالمه جده وهو على متن جهنم قال وفاء  
 المشعراني ان الاصول للجنة حقة قبل ما رويها الذي فيه الدرج الاصول لما حث  
 الحوض ويوضع لهم ذلك مادة أي ولاية وروى بعضهم أحدهم في تناول مما دلي هناك من  
 ثمار الجنة اه واما الميزان فقال بعض المحققين ان حكمتهم امتحان العباد بالايمان  
 بالغيب في الدنيا وهو قبل الصراط على الصحيح قال العلامة النفاوي وقد بلغت  
 أحاديث مبلغ التواتر وانعقد عليه اجماع أهل الحق وانه ميزان واحد له كفتان  
 ولسان وتوضع فيه صفائف الاعمال أو أعيانها وقيل توزن ذوات الاشخاص بكافي  
 الحمديث لرجل عبد الله بن مسعود في الميزان أقبل من جبل أحد وفي المواهب ذكر  
 الحافظ أبو نعيم عن رافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى  
 لأخيه المؤمن حاجة كنت واقفا عند ميزانه فإن رجح والا فحمله قال الشارح  
 الزرقاني أي حاجة كانت وانما جاع في قوله تعالى وتضع الموازين القسط لمعاملة





قال في المواهب اللدنية ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن للجزاء  
فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال ووزن لاطرافها مقدارها  
ليكون الجزاء بحسبها والذي علمه الاكثر هو المعتمد ان الميزان واحد يوزن به الجميع  
وانما وزن في الآية بصيغة الجمع للتفخيم وقد تقدم خلاف في الذي يوزن هل هو اعيان  
الاعمال وان كانت اعراضا لا بها تجسم يوم القيامة او صحائف الاعمال ويشهد لذلك  
حديث البخاري ولفظه كما رواه الترمذي ان الله يستخلص رجلا من امتي على رأس  
المخلات في يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها ما أدى الصبر ثم يقول  
أتذكر من هذا شيئا اظنك كمتبى المحافظون فيقول لا يا رب فيقول ألك عند ربك يقول  
لا يا رب فيقول بلى ان الله عندنا حسنة وانه لا ظلم علينا اليوم فيصير له بطاقة فيها  
أشهاد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احبب وزنا فيقول  
ما هذا البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تأظم قوم موضع السجلات في كفة  
والبطاقة في كفة ففاضت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء والله  
أعلم اه ثم قال رضي الله عنه




ولا يجزى من السوراح ينكرها في تجاهل وهو عين الحاذق الفهم  
كانه قيل انما اذا كانت هذه الآيات بالبرزخ التي وصفت فكيف يصح من كثير من  
الكفار انكار كونها من عند الله تعالى وانكار ذلك لانها على صحة نبوة الآتي بها فقال  
لا تجب من السوراح ينكرها أي ولي منكرها أو أصل راح سار بالعشي ثم استعمل في  
الاصحاب مطلقا والرواح نقيض الغمماح وهو من الزوال الى الليل ومراده انه انكر ما  
وصفت دلالة وتبين كما تبينت الاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار وهو  
أول وقت الرواح وهذا مناسب لقوارب تجاهل أي لا حقيقة لكونه أظهر في سريرة  
الجهل فانكاره ليس بجهل منه لان ما يتبادر له موقف الوضوح كالنهار لا يجهل لكونه  
لاجل الحسد أظهر التجاهل وكيف يوصف بالجهل وهو عين الحاذق الفهم أي  
الماهر في الاشياء بحيث لا يخفى عليه تمييز الحق من الباطل الذي ليس حذقه عن طول  
التجارب والتكرار لكونه كان بليد الطبع في حذقه ومهارته مع كونه فاهما بالاصالة  
وبلاشك أنه يحصل بالتمرين مع كونه فاهما لا يحصل بالتمرين مع البلادة الاصلية  
فظهر بهذا التقرير ان الفاهم ليس معنا الحاذق كما زعم بعضهم اه قسطلاني  
وفي أبي السعود التجب والتجيب انفعال النفس من أمر غريب والحسد غنى زوال  
نعمة الغير لتصل الى التمني والغفلة هي غنى وصول المثل قال الشاعر

ان يحسد دولي على علالي فأنسا في متناقص الدرجات يحسد من علا

وراح بمعنى صار والانكار معروف والتجاهل تكلف الجهل كالتباكي تكلف البكاء

وعين الشيء نفسه والمحاذق اسم فاعل من الحدائق وهي كمال الدراية في الصناعة  
والفهم صفة مشبهة من الفهم وهو شدة الادراك والمعنى نهى المتجربين من انكار  
الحجادين وعدم اعتراف المعادين بكمال القرآن الكريم وفضل الكتاب العظيم  
مع كونهم فرسان علماء البلاغة وشجعان معاركة البراعة وسطوع أنوار آياته  
المنينات من مظالم البلاغة وطلوع بيناته الواضحات من طوابع القضاة وبما ذلك  
الاغناد قد خطف أنوار بصائرهم كما تحطف على الزبد نور الابصار وتجاهل قدسيتها  
بحلاوة معانيه وعذوبة ألفاظه عن ذوق طيائفه المدرسة للطوائف الذميمة  
المباعدة للواقع من نفاق البكار الافكار فكيف يدركون الدقائق المصنوعة عن  
أنبياءها شيء من سقطة زبد القوى البشرية وانما هو من شأن خالق القوى والاقادار  
اع وقد ورد في ذم المسند أحاديث كثيرة وهو من السكائر القاطعة عن الله تعالى كأنه  
غير راض بما قسمه الملك وفي كتاب النفحات النبوية كافي صحيح مسلم عن أنس  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخاسبوا ولا تتاحشوا  
ولا تباغضوا ولا تتباذروا ولا يبيع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا  
المسلم اخوا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا وبشير الى  
صدره ثلاث مرات بحسب امر من الشرائع في قرأناه المسلم كل مسلم على المسلم  
حرام دم وماله وعرضه اه  فاستدل رضى الله عنه على ما ذكره بقوله

 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  وينكر الفم طعم الماء من سقم   
أي قد تنكر العين ضوء الشمس من أجل ما قام بها من مانع رمد منع من النظر اليه  
فذلك الانكار نفور من النظر الى الضوء مع العلم بوجوده وقد ينكر الفم طعم الماء من  
سقم وليس هو الا محض نفور من استه ماله مع العلم بما هو عليه من حقيقة الطعم  
الطيب في نفس الامر اه فسطلا في وقد ورد كافي الشفاء وغيره ان أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عبد الله بن مسعود بعد اسلامه أنشد له الله الذي  
لا اله الا هو الله أخبر في كتاب العزيز بقوله تعالى الذين آمنوا هم الكتاب يعرفونه كما  
يعرفون أنباءهم هل كنت تعرف ان محمدا على الحق قل اسلامك فقال والله يا أمير  
المؤمنين اني كنت قبل اسلامي أعرف ان محمدا على الحق أنشد من معرفتي لابني والسنة  
في ذلك كثيرة  ثم ان الناطم رضى الله عنه لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما مدحه  
به فحبر عنه على سبيل الغيبة أقبل عليه بالخطاب فقال

 يا خير من يم العافون ساحته  سعياف فوق متون الايتق الرسم   
قوله يم العافون أي قصد طلاب المعروف ساحة حاله كونهم ساعين سعياف يعنى

مجدد من في المشي استبحر الا لتحقيق مآقه ودوامه من الظفر بالمطلوب وأمن الحفصة  
وحالة كونهم راكبين فوق متون الا يتق الرسم أي طهور النوق الشديدة الوطء لقوتها  
حتى انها ترسم في الأرض بشمسها آثارا ظاهرة كل ذلك لمحصل البنية سر دعا والرجوع  
بالحاجة في أقرب وقت والابتني جمع ناقة ومقلوب وأصله أنوق جمع قلة استنقوا وضمة  
الواو فقد موها فقالوا أنوق ثم عوضوا من الواو باء فقالوا أيتوق ثم جمعوها على أيا نوق وقد  
تجمع الناقة على نياق جمع كثرة أم قسطلاني وفي هذا البيت التصريح بالبحث  
على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم والتوسل به والتطفل على موانع نعمة  
وكرمه قال في المشارق عن المواهب روى ابن عساكر بسند جيد عن أبي الدرداء  
في قصة بلال بن رباح رضي الله عنه وكان مقيما بالشام بيت المقدس بهد وفاز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم مناهما وهو يقول ماهذه الجفوة  
يا بلال أما أن لك أن تزورني فبات خريبا خائفا وركب راحلته وقصد المدينة فحين  
وصل القبر الشريف سار به حتى عنده ويخرج وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين بفعل  
بضمهم وإيماءة ما فقال له نشيبي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المسجد فمررنا على المسجد ووقفنا ووقفنا الذي يقف فيه فلما  
ان قال الله أنبر ارتجت المدينة فلما قال أشهد أن لا إله الا الله زادني رجتها فلما ان قال  
أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من صدورهن وقلن بعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سارأنا يوما أكثرنا كيا ولانا كنهنا المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من ذلك اليوم وقد سبق لك عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف  
من قوله

في حالة المعبر وحى كنت أرسلها \* تقبل الأرض عنى وهي نائني  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كي تحظى بها شغتي

فديده الشريف صلى الله عليه وسلم من الشبهة فقبلها قال الامام القسطلاني في  
المواهب وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم في البرزخ وعمرات القدامه فما قام عليه  
الاجماع وتوارث به الاخبار فعملك أيها الطالب ادراك السعادة والمؤمل نيل  
الحسن وزيادة بالتعلق بأذيال كرمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدرة  
المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والفرع لفلح الكرب عن  
سافر الانام ولازم قرب أبواب السعادة وارق في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه  
تظفر بالحسن وزيادة ومنافيل على لسان الخضر النبوية للزوار

تمتع ان ظفرت بنيل قربي \* وهو حصل ما استطعت من ادخاري  
فعا ناقد أبحث لكم عطائي \* وهو اقد صرت عندي في جوارى

نقد ما نسبت من كرم وجوده ۞ ونزل ما شئت من نعم غزار  
فقد وسعت أبواب التذاني ۞ وقد قربت للزوار داري  
فتبع ناظر يكفها جاني ۞ تجسلى للقـلوب بلا استتار  
اه ۞ ثم قال رضي الله عنه

هو من هو الالة الكبرى لمعتبر ۞ ومن هو النعمة العظمى لمغتنم ۞  
أى ويامن هو الالة الكبرى لمعتبر يتأمل وينتد كرفانه مع توفيق الله تعالى يعلم بأول  
نظرانه خير خلق الله وانه بعثه الى الخلائق المغفـورين في الضلالة فدل على الله  
وعرف به وأقرب الى الاله تعالى يعلم واكتساب الاختصاص من الوهاب وحقيق لمن  
بالغ في الالة الى هذه المنزلة والاله لاله الى الله أن يكون نعمته عظمى لا أعظم منها كما  
قال ويامن هو النعمة العظمى لمغتنم ما عند الله من السعادة الابدية وأجاز بعضهم أن  
يكون ومن هو في الموضعين معظوظا على من في قوله ياخير من فان عطف على خير كما  
هو الظاهر كانت من واقعته عليه صلى الله عليه وسلم وحده وان عطف على من  
فالمقدر ويامن هو النعمة يكون المراد من هو الالة ۞ نساهم بعد اوية تمضي  
المعنى انه صلى الله عليه وسلم خير ذلك الجنس ويشمل النبيين والملائكة فمن استفاد من  
كلام الناظم تفضله صلى الله عليه وسلم على الملائكة كما هو مذهب أهل السنة في  
تفضيل الانبياء عليهم ۞ اه قسطلاني وفي الشفاء روى مسلم وغيره ان ضمادا  
يعني بكسر الصاد ودوابن نعلما لما وفد عليه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد  
لله فعمده ونستعينه من هذه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قال له اعد على كتابك  
دولا فلقد بلغن قاموس الصحراء بذلك آياتك والله درحسان حيث قال  
لولا تسكن فيه آيات مبينة ۞ لكان منظره ينبيك بالخير

وقد سبق لك ان التحقيق عند أهل السنة ان فضله صلى الله عليه وسلم على كافة  
المخلوقات من انس وجن وملائكة لا يسكن المزايا وان كانت مزاياه صلى الله عليه  
وسلم لا تبارى وأما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تعجلوا بين الانبياء وفي رواية  
لا تفضلوني على يوسف بن متى فهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تفضلوني  
تفضيلا يقتضي تنقيصا لمقام النبوة وقد سبق للشاقل سلطان العارفين الامام  
المرسي كل الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وفي أبي  
السعود ان قلت ما معنى كونه صلى الله عليه وسلم آية ونعمة قلت اما كونه آية  
فباعتباره صاحب الآيات البيّنات ورب الحجج القاطعات أو باعتباره ان النبي  
صلى الله عليه وسلم آية تدل على وجود الصانع لانه هو الذي دل الناس على توحيده

سبحانه وتعالى وأما كونه النعمة العظمى فلان النعمة قد تطلق على المنعم به ولم ينعم  
على عباده بنبذة أعظم مما أنعم به عليهم من إرسال سيد المرسلين الذي أرسله ورحمة  
للعالمين وتخصيص الآية بالكبرى والنعمة بالعظمى نظرا إلى قوله تعالى لقد رأى من  
آيات ربه الكبرى وإلى قوله تعالى وكان فضل الله علينا عظيما اه نسأل الله الكريم  
متموسلين إليه بوجهة وجهه نبذة العظمى ان ينظمنا في سلك أهل وده ووداده الذائقين  
لنذير شرابه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته  
وأهل بيته كما ذكره الكذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ه ثم قال رضي الله عنه

ه (سريته من حرم ليل ال حرم ه كياسرى البدر في داج من الظلم ه  
كانه رضي الله عنه يقول ومن آيات الكبرى انك سريته من حرم وهو حرم سكر ليل  
الى حرم وهو حرم بيت المقدس سريا كياسرى البدر التمام النور في داج من الظلم ووجه  
التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبین كالللمر واتم وأعظم وقد قطع مسافة عظيمة  
في ليل مظلم كياسرى البدر ان يرى ليل مظلم وليعلم ان سري واسرى به معنى أي سار ليل  
وأسرى لغة أهل الجواز وجاء القرآن بها قال تعالى أسرى بالهالك وأسرى بعبدته وقال  
المسلمي سري لازم وأسرى متعدد لكن كثر حذف مفعوله ففطن أهل اللغة انها بمعنى  
وسبحان الذي أسرى بعبدته أي أسرى البراق بعبدته فحذف المفعول استغناء عنه  
لان المقصود بان يذكر محمد صلى الله عليه وسلم أو حذف لقوة الدلالة عليه قال واتفق  
الرواة على تسمية أسرى وأبدي كراحمه منهم سري واتفق القراء على أسرى فان قيل  
إذا كان معنى سريته سريته ليل فافاندة قوله ليل فافاندة جواب ان فاندته كفاندته في قوله  
تعالى سبحان الذي أسرى بعبدته ليل فافاندة كيد أو معناه سري ليل ليل ليل  
في القاموس وذهب الزمخشري الى ان فاندته تقليل المدة التي قطع فيها المسافة  
المعبدته التي هي مسافة أربعين ليلة قطعها في بعض الليل حسبما يعطيه تنكير ليل  
فان التنكير فيه للتقليل أي وقع الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى  
في بعض الليل ولولم ينكر لاحتل ان يكون ذلك في جميع الليل وليس كذلك بل كان  
بقية الليل لترقيته الى فوق السبع السموات العلوا وتلقيه من رب العزة جل وعلا  
ما تلقى من التكليف والاحكام وما طالع عليه من أحوال الجنة والنار  
ومخاطبات الانبياء وما رأى من العجائب كل ذلك في ليلة واحدة فسبحان القادر على  
ما يشاء قال الزمخشري ويشهد له ذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي من بعضه  
اه قيل انما أسرى به ليل لان الله تعالى لما أحيا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة  
انكسر الليل فبأن أسرى فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل افتقر النهار على

اللؤلؤ بالشمس فقيل لا تفخر ان كانت الشمس تشرق فيك تنسب عرج شمس الارض  
في اللؤلؤ الى السماء وقيل لانه سراج والمسراج انما يوقد بالليل وقيل لانه سمي بدرا  
في قوله تعالى طه فان الطاء بتسعة والماء بضمسة وذلك أربعة عشر فكأنه قيل  
يا بدر أربعة عشر وهذا يناسب قول الناظم كما سرى البدر وثمة القافل حيث قال  
قلت يا سادى ولم تدر انى لى على بهجة النهار المنير  
قال لا أستطيع تغيير رسمى <sup>هـ</sup> هكذا الرسم في طلوع البدر  
انما زدت في الظلام لكى <sup>هـ</sup> يشرق الليل من اشعة نوري

اه وفي أى السعود المعنى خاطبة صلى الله عليه وسلم بعد ان جعل نفسه بين يديه  
بما يدل على معجزة الباهرة وكرامت القاهرة التى نطقت بها آيات القرآن العظيم  
القطعية التى من أنكرها انخرط في سلب الكافرين وخرج من رتبة المسلمين وهو  
سرميت به الشريف بقدرة الخبير اللطيف في بعض من اللؤلؤ من المسجد الحرام الى  
المسجد الأقصى لينال ذلك من المحمد واشرف المحظ الاوفر والتعصيب الاوفى وشبهه  
سرمى البدر وقيل يكون في ليل داخ اعياء الى بيان وجه الشبه في كون بل  
من السائر ينوز انما قضى به المكنونات وكونه ركل عنها واقصا في جف ليل مظلم  
داخ اه وفي الشفاء ذهب معظم السلف والمسلمين الى ان الاسراء بائس ود في العقلة  
وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك  
ابن صعصعة وابن مسعود الى ان قال خلافاً من جعل الاسراء بالروح فقط وان قال انه  
مناما فلان كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة ولا ما استبعده الكفار ولا كذب  
ذم ولا ارتدبه شعفاء من أسلم اه <sup>هـ</sup> ثم عطف على قوله سرى قوله

ووبت ترقى الى ان نلت منزلة <sup>هـ</sup> من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم <sup>هـ</sup>  
أى وبت ليلة أسرى بل من مكة الى بيت المقدس بعد وصولك الى المسجد الأقصى  
ترقى الى ان بلغت سماء الدنيا ثم في السموات سماء بعد سماء الى ان نلت وبلغت منزلة  
شريفة محلها من المكان الذى شرفه الله تعالى كالأعرش مثلاً وغسب عالم يقدر  
سبحانه ان يناله بشر بعد من نحو قاب قوسين حال كون تلك المنزلة التى نالها لم تدرك  
لم ترم اذ لا يطلب الا ما يمكن ادراكه وقاب قوسين أى مقسداً وقوسين وقاب القوس  
قدر طولها وقيل قدر الوتر منها قال الجوهري ويقال بينهما قاب قوس وقب قوس  
وقاد قوس وقب قوس أى قدر قوس وقيل المراد بالقوسين قوسا الحاجب اه  
فسئلانى وفي الشفاء وعن أنس في الصحيح عرج في جبريل الى سدرة المنتهى ودنا  
الجارب العزة فمدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى اليه بما شاء وأوحى

النه خسين صلاوة كرحد يف الاسراء قال وعن محمد بن كعب هو محمد بن محمد بن ربه  
فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد أدناه ربه منه حتى كان منه آقاب قوسين  
وقال جعفر بن محمد واللاهون من الله لا حذله ومن العباد ما لا حدود وقال أيضا انقطعت  
الكعبة عن الذنوب ألا ترى كيف يحب جبريل عن ذنوبه وذناب محمد إلى ما أودع قلبه  
من المعرفة والإيمان وتذكر بسكون قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتباب  
قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه أعلم أن ما وقع من إضافة الذنوب والقرب هنا من  
الله وإلى الله ليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس  
بدنو حد وإنما ذنوب النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه إبانة عظيم منزلته  
وتشريف رتبته وإشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له  
ميرة وتأييد وبسط وإكرام اه وفي أبي السعوية وبث ترقى أي صرت ترقى من  
درجة إلى درجة من درجات السكك وتقطع حجاب عباد من حجاب الكبرياء  
والجلال وتضع من سماء إلى سماء من سموات الله الكبر المتعال حتى انتهت إلى  
مقام تقصير المصالح والوالتفادونه أشرف الملائكة المقربين أعني الروح  
الأمين وصرت من القرب في المقام القدسي بعبد القبر عن المنزل الانسي إلى  
المرتبة اللاهوتية والحضرة الجبروتية والمنزلة الملكوتية كقاب قوسين أو أرفى  
وهو ذلك المشرب الاصفي والمنزل الاسفي الذي يدان فيه ملك مقرب ولا نبي  
مرسل وهو مقام الغناء الذي اختص به من سائر الانبياء اه ثم عطف رضي  
الله عنه على ما تقدم قوله

وقد مثل جميع الانبياء بها والرسول تقديم خدم على خدم  
أي صيرتك مقدما بين يديها أو التقديم في الرتبة والمكانة والكاف مفعول وألحق  
الفعل التاء لأن جميع في معنى جماعة أو إضافة إلى جميع التفسير الذي يجوز تأنيده  
وأجازوا في نحو قطعت بعض أصابعك تأنيث المضاف لأنسانته إلى مؤنث مع أن  
المضاف ليس في معنى المضاف إليه فإهنا أخرى لأنه في معناه والفاعل قوله جميع  
الانبياء بها والرسول تقديم بالنصب مصدر مشبه به أي تقديم مثل تقديم تخدم وهو  
الرئيس على خدم ويحتمل أن يريد بتقديم الانبياء عليه صلى الله عليه وسلم ما ورد  
في حديث الاسراء من أنه صلى الله عليه وسلم أهم في الصلاة ونقطة الحديث صالح  
للعموم ولا بعد في هذا فإن تلك الحالة خارقة للعادة وضميرها على هذا يحتمل أن يعود  
على المنزلة ويحتمل أن يعود على اللمسة المفهومة من أملا أو على لفظ ليل بالاعتبار  
أنه ليلة أو ساعة منه والباء على الوجهين للظرفية وأما قوله والرسول فيحتمل

الخفض عطفاء على الانبياء أي وجميع الرسل والرفع عطفاء على جميع  
وعلى الأول فهو صريح في العموم وعلى الثاني ظاهر فيه وبلاشك ان  
القول بامامته لجميع الانبياء وجميع الرسل يتوقف على دليل ظاهر من السنة  
لانه لم ينص في الأحاديث الصحيحة الا ببقاء انبياء مخصوصين اكن في السموات  
وصلاته بهم انما كانت في الارض فلا بعد في العموم وفي قوله والرسل على المشهور  
من كون الرسول اخص من النبي عطف الحاضر على العام اه قسطلاني وما ذكره  
القسطلاني من كونه صلى بهم في الارض بيت المقدس هو ما شتم ورور به أنس بعد  
ان خطب كل من الرسل خطبته وأثنى على ربه فقال عليه الصلاة والسلام كلكم  
أثنى على ربه وأنا ثابتن على ربي وكان من قوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي  
أرسلني رجلاً للعالمين بشيراً ونذيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا افضلنا يا محمد قد تم فانت  
الامام وانس ان تلك الصلاة كانت في السماء وذكر بعض الحفاظ تعدد  
الصلاة جماعة من الرواة وفي الشفاء من ذكر صلاة الانبياء بيت المقدس  
في رواية ارفى السماء على ما روى في جبريل له بالبراق وخبر المعراج  
واسم القتل السماء يقال ومن معك فيقول بحمد ولقاءه الانبياء فيها وخبرهم معه  
وترجيهم به وشأنه في فرض الصلاة من الجماعة مع موسى في ذلك وفي بعض هذه  
الانخبار أخذ في جبريل يمدى يده الى السماء الى قوله ثم عرج في حق ظهرت  
عيسى في اسمع نبيه صريفاً الاقلام وأنه وصل الى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة  
ورأى فيها قال ابن عباس هي رؤيا عين رأها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا  
منام اه يونس ثم لرضي الله عنه

بر وأنت تحترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم  
أي وقد منك والحال أنك تحترق بمعنى تقطع السموات السبع الطباق التي بعضها  
فوق بعض طبقة بعد أخرى حال كونك ما راهاهم أي الانبياء الذين قدموك والحال  
أيضا أنك في موكب من الملائكة كنت أنت يا محمد صلى الله عليه وسلم فيه صاحب  
العلم وهو الراية قال ذلك على عادة العرب في إعطاء الراية لزعم القوم ورئيسهم  
الذي يبقون يثبتون وبانتم زامة يترمون وإذا كان صاحب راية الملائكة فهو أفضل  
منهم ويحتمل ان معنى كونه صاحب الراية أنها تابعة له ومتحركة بحركته فيسلك  
معها حيث مال لانه يسلكها بانه اذ هذه الحالة أشرف وليس استعمال القرب لها  
بهذا المعنى في قولهم صاحب اللواء كما ظن بعضهم مستنداً لانه لو كان معناه  
امساكها لشغله ذلك عن القتال بل معناه تبعيتها له لان الصحيح في استعمال العرب  
ان صاحبها امساكها ولا يمنع ذلك من القتال بها بل ياتل بها أسكنها أشد

التمثال ولهذا لا يليق باسمه كما كل أحد من قبل على رضى الله تعالى عنه قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا عظمين الزاوية عذار جسدنا صلب الله وروحه وحيه الله  
 رسوله وأنت تعلم نبات من هذه الشجرة من اعلمه ولهذا قال بقرته صلى الله  
 قسطلافى وفي أبي السعود ما يغيد ان التقدم حقيق لانه فقط لما وردت عليه صلى  
 الله عليه وسلم قول بقدر أيتى في حجر وقربش تساني عن مسرى فسأله عن  
 أشياء في بيت المقدس لم أظنها فكريت كراما كبرت منه فرفعها الله الى النظر اليه  
 ما لدنوني عن شئ إلا أبتهم وقدر أيتى في جماعة من الانبياء فاذم ومن عليه الصلاة  
 والسلام قائم يصلى فاذا مورجل صرب جعته فانه من رجال شواذوا لا عسى عليه  
 الصلاة والسلام قائم يصلى أقرب الناس به شها عروذ من مسعود التقي والله اعلم  
 عليه الصلاة والسلام قائم يصلى أشبه الناس بصاحبه من نفسه صلى الله عليه  
 وسلم خاف الصلاة فمتمهم لما فرغت من الصلاة قال لي فاذم يا بعد هذا ما كان  
 النار فسلم عليه فالتفت اليه فقلت في السلام اذ قلت وتوحيه فالتفت اليه فقلت  
 هل كان اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالانبياء والرسل بيت المقدس وفي السماء  
 اجتماع ارواح اوجتماع اجساد والذي رحمه الامام البيهقي ودرجنا عليه  
 في كتابنا مشارق الانوارية والاعقوب ابن حجر في الصواعق انه اجتماع حقيقي بالاجساد  
 كما هو صريحه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الانبياء اجتمعوا في قبورهم وموضع هذا  
 اجتماع لتأويل والله اعلم وفي الغنى تحقيق السبع المطابق في السموات والارض من  
 قواه تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا فبينهم فوق بعض ما في السموات  
 الاشارة من حديث مسلم انه مر في السماء له نبالا ثم وفي ثمانية وعشرين في الثانية  
 يوسف وفي الرابعة ياريس وفي الخامسة يارون وفي السادسة قوسى  
 وفي السابعة ابراهيم صلى الله عليهم وسلم فقولنا طم حريم الانبياء والرسل  
 اى الذين اقيمهم اذ وفي كتابنا اشارة باربعة اربع من المواهب ان السبع في رابعة  
 موسى عليه السلام وان كان ظاهره طلب التحقيق باحد انه في قبورهم من ربه  
 الشريف كما اشار الى ذلك سيدى على وفي بقوله

والسبع في قول موسى ابراهيم  
 يندو مناه على وجه الرسول فيما لله حسن رسول ابراهيم  
 ثم قال رضى الله عنه

حتى اذا لم تدر شأوا المستقيم من المشرق والامم  
 لم تخلصت كل مقام من مقامه في نوديت بالاربع من جسد

قوله لم تدع أي في مسعودك شأوا أي غاية استيق كائنات الغاية من الدتوالي  
 المكان الذي لا يدركه بشر وخلق ولا م في مستم وهو طالب الرتبة في الامكنة  
 وقوله من الدتواليان الشأو ولا زائدة كيدالك في وجواب اذا قوله خفضت كل  
 مقام غيرك من الانبياء بالاضافة أي بالنسبة النظرية بين مقامك المرتفع عن مقام  
 كل مخلوق ومقامهم وان كان ذلك انما خفض مرتبة في نفسه وانما انخفض  
 بالنسبة الى مقامك وكان ذلك لخفض منكم الى سمات اذنوديت بالرفع من قبل الله  
 تعالى الى مقام قاب قوسين زاء مصاحبه بالرفع مثلك مثل مصاحبه الرفع زاء الاسم  
 المفرد العلم فانه من حيث كونه منادى شارك جميع أقسام المنادى في ذلك قال  
 المنادى المضاف والتشبيه والنكرة منه لثلاثة منصوبة بحالة النداء ولا يرفع الا  
 المنادى المفرد العلم المنادى صلى الله عليه وسلم زاء الرفع ورفعت منزلته على  
 سائر انبياء بالنسبة من النبيين والمرسلين أو من المخلوقين وتفرقت عنهم برفع منزلته  
 وخفض منازلهم بالنسبة الى منزلته أشبه الاسم المنادى المفرد العلم في انفراد بحركة  
 الرفع ونصب غيره من أقسام المنادى فان قيل المفرد العلم ان نودي بني على الضم  
 وليس بمرفوع حتى يمتد التشبيه فالجواب ان الضم يشير الى المنزلة المضافة ورفع  
 في المعنى أو يقال الكلام على حذف مضاف أي نوديت بحركة الرفع أي مع حركة  
 الرفع ودوالا رتقا في المنازل ولا شك ان المفرد العلم منادى بحركة الرفع وهو اسم  
 زاء الكلام مثل حركة نداء المفرد العلم ومراده بالعلم المعرفة اطلاقا للخاص وازدائه  
 للعام فجاز لان النكرة المقصودة كقولك شيئا على رجل لا تعرف اسمه رجل قسبه  
 على الضم وهذا القسم هو من أقسام المعرفة عند المحققين وهو رتبة المشار اليه لانه  
 معروف بالقصد والاقبال عليه كاشرا لوجه لم يقصد به رجل في بارحسب الواحد  
 معين لا الشائع في جنس الظاهر ان التشبيه المفرد العلم انما هو في النداء بالرفع  
 خاصة لا في خفض مقامات غيره وانما صرف للزمان الماضي وقيل حرف تعليل  
 فسطلا في وفي الشفاعة لجهنم بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم  
 بحياته ونسجه شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في العراج حتى ما راع  
 البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والاسود وأدخل له ولأمته الغنائم وجعله شفعا  
 مشفعا وسدد له آدم وقرن ذكره بذكره ورضا برضا وجعله احد ركائز التوحيد  
 ثم قال رضي الله عنه

كما تروى بوصول أي مستمر من اليوم وسر أي مكنم  
 أي خفضت كل مقام اذنوديت بالرفع كما تروى لتفغير بوصول منه تعالى وهو  
 المقام الذي رفعه اليه والمنزلة التي أحاسنها واداك الى الصعود اليها وذلك الوصل

مستتر عن العيون أي استتار كما قال أي مستتر وسر باخفن عطفاً على قوله بوصول  
 أي وكى تفوز تسمر من اسرار الملك الذي أوحى الملك في ذلك المقام مكتمة أي مكتمة  
 عن الأذن أو عن الأصابع إما استتار ذلك الوصول عن أعين من عاصره فلا تبه  
 انما أسرى به صلى الله عليه وسلم بالليل وقد ثامت العيون وهذا من الأصوات وأما  
 استتاره عن أعين سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فلا تبه مقام لا ينبغي  
 لغيره الوصول إليه ولعل هذه السر المكتمة لم يبينه صلى الله عليه وسلم إلا يطبق  
 جملة غير قال صلى الله عليه وسلم فيساروا عنه ابن عباس رضي الله عنهما على ربي  
 يسار الأسراء علوما شتى فعلم أخذ على كتمان وعلم فيه وعلم أمرى بتبليغه  
 وهذا البيت من التضمن لتعلق كى فيه بما قبله وبضم تعلق كى بحضرت كاتبة  
 أو بنوديت أي نادية كى أو بالرفع أي رفعك كى تفوز وما هنا مصدرية تسليط  
 مع الفعل بعدها مصدر هو جرور رأى لغورك وتفوز كى هذا مرفوع ويحتمل أن  
 يكون منصوباً بأن مقدره أه قسطاني فيوفي الحلى أي تفوز علمية غائبة لقوله  
 سرية وبت أه وتفوز من صوب بان مصدر بعد كى وهذا السر مأخوذ من حديث علمي  
 ربي له الأسراء علوما شتى فعلم أخذ على كتمان وعلم خيرى فيه وعلم أمرى أن أبلغه  
 قال على كان يسر إلى أبي بكر وعمر وعثمان وإلى ما خبر فيه قال ذكره جمع من  
 الشراح ولم أقف على أصل له في كتب الحديث ولا يأتى ما روى البخاري عن أبي  
 حمزة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندك شيء من الوحي ليس في القرآن قال  
 والذي فوق الحجة وبرأ النسمة الأفعى يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الحجة  
 قلت وما في هذه الحجة قال العقل والحكمة الأسير وان لا يعقل مسلم بكافران هذا  
 فيما يتعلق بتبليغ الناس أه ثم قال رضي الله عنه

فوزت كل فخار غير مشترك \* وجزت كل مقام غير مزدحم

ووجل مقدار ما أوليت من رتب \* وعزادراك ما أوليت من أمت

إما كانت هذه المرتبة العظيمة صلى الله عليه وسلم وقد بلغت الغاية القصوى  
 في الجلال والنهاية العظمى في الكمال أردناها قوله مخاطبة صلى الله عليه وسلم  
 فجزت بسبب ما نلت من تلك المراتب كل فخار وتعظيم يليق بالخلق غير مشترك بينك  
 وبين غيرك وجزت بمعنى قطعت أي تجاوزت كل مقام غير مزدحم فيه وجل مقدار  
 ما أوليت من رتب شريفة وعزادراك ما أوليت من نعم المقامات العلية أه قسطاني  
 وفي الحلى وجزت الأول بالحاء المهملة والزاى من الحجازة بمعنى الجمع وجزت الثاني  
 بالجيم والزاى من جاز المكان إذا تعداه ومشارك يجوز أن يكون اسم فاعل إن قرئ  
 مكسوراً واسم مفعول إن قرئ مفتوحاً وكذلك مزدحم من الأزدحام بمعنى كثرة أفراد

الشيء بحيث يضيّق بهم المكار وجل أي عظم ما أوليت من رتب أي مناصب شريفة  
 فلا يحاط بها وعزادراك ما أوليت أي أعطيت من نعم جمع نعمة بمعنى منحه أي  
 امتنع واستقصى ادراك كماله اه يحلى وفي أي السعود والمراد بالفخار ما يفتخر به  
 أهل الله من العز يد والتفريد وقصه العلائق والاتصال بالعالم العلوي واليه الاشارة  
 بقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر والفقر غري الى أن قال والمعنى انك  
 أيها السائر في فضاء الملك والملكوت الطائر الى عالم اللاهوت والجبروت المترقى في  
 سيره الى مقام يعجز عن الوصول اليه هم السائر ين والصاعد الى رقي بكل عن ان  
 تحوم حول حجاب أفضة الطائر ين فلم تدع في اختراق السبع الطباق ذروة شرف  
 ولا صهوة مجد لاحد من أهل الاستباق في ميدان المحبة والاشواق الا وقد تركتم اوزاء  
 ظهركم على الاطلاق ولم تذر مقام كمال ولا مورد جلال ولا منهل جمال لاحد  
 من أهل القرب والوصال الا وقد تفردت في طريقه عن المصاحب والمرافق  
 وقد سدت في ميدانه عن المسار والمسبق لتفوز بوصول قد استمر مقدره عن  
 العيون والاعيان ولم تظهر اليك سر قد استكنتم عن العقول والافهام فانت  
 سر الكون وعين المكنونات ووجه الحق وعلة الوجودات فعليك اكمل  
 التحيات وأفضل الصلوات ما قامت الارضون ودامت السموات وحرت  
 البحار ونبتت الراسيات الشامخات فخرت يا ذا الفخر بالادخ والقدر الشاخي فخر  
 كل ذي فخر ومقدار كل ذي مقدار وحزت في ميادين الفخار قصبات السبق فلم  
 يسبق لك غبار وحزت في الصعود الى ذروة الكمال فلم يخلق في حلبة زهران غوار  
 بخل وعظم في منصب النبوة ما أوليته من المناصب العلية وعزادراك ما أوليته أي  
 أعطيته في مرتبة الفتوة من الواهب السنية فانت الاوحد الذي ليس له نظير  
 والواحد الذي هو على تحت التوحيد وسرير التفريد سلطان وأمير اه \* ثم  
 قال رضي الله عنه

بشرى لنا معشر الاسلام من العنايات التي غفر الله لها

لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما يتضمن تقصده له على سائر الانبياء فرغ على ذلك ان  
 آمنه أفضل الامم فقال محمدا عن هذه الامة باختصاصها بالبشرى على وجه يتضمن  
 دخولهم فيهم والاختيار بانه يقول بشرى لنا معشر أهل الاسلام اتباعه صلى الله  
 عليه وسلم ان لنا من العناية في ان جعلنا من أمة هذا النبي الكريم ركافوى الاساس  
 والتميز غير منهم لايهان من لاذبه ولا يضام فانه حصن حصين وعزم مكين  
 أماننا الله على سنته واتباع ملته بمنه وفضله ورجته ومن البشرى لنا معشر الاسلام



ما ذكر في بعض اخبار الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه قاب قوسين  
قال اللهم انك عذبت القوم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالحسف وبعضهم بالمسحوق  
انت فاعل بأمي قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيئاتهم حسنات ومن دعاني منهم  
لبيتي ومن سألني أعطيته ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا أستر علي العصاة  
وفي الآخرة أشفعك فيهم ولولا ان الحبيب يحب مغاتبه حبيبه ما حاسب أمتك ولما  
أراد صلى الله عليه وسلم الانصراف قال رب اكمل قادم من سفري تحفة يا تحفة أمتي  
قال الله أنا لهم ما عاشوا وأنا لهم اذا ماتوا وأنا لهم في القبور وأنا لهم في النشور وفركتنا  
لا ينهدم حال حياتنا ولا حال مماتنا ولا في مبعثتنا ولا في قبورنا ولا في سكوتنا ولا في  
نشورنا بفضل ربنا ويحق أن يكون بشري خير مبتدأ عند وف أي هذه المناقب  
الشريفة بشري أو مبتدأ وساغ الابتداء به على مذهبه من يميزه لحصول الفائدة أه  
قسطلاني وفي الحلي ان المراد بالركن الشريعة ونصه بشري من البشارة وهي الخير  
البارع معتمرا الاسلام أي جميع المسلمين بالنصب على الاختصاص وبين البشري  
بقوله ان لنا من العناية بنا في الازل ركنا غير منهم أي شريعة باقية غير منسوخة وركن  
الشيء يعتمد عليه والانه دام التغيير أه وفي أبي السعود بشري خير مبتدأ عند وف  
ويجوز أن يكون منصوبا على الفعل المطلق وهو شر الاسلام منادى أو نصب على  
الاختصاص كقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وان لنا جملة استثنائية  
كقول الشاعر

صرّف الهم ما استطعت عن القالب فما لانا لله موم جنون

ان ربا كفالك بالامس ما ككا ن سيمك في غدا ما يكون

أه ثم قال رضي الله عنه

هو اساء الله داعينا الطاعة به يا كرم الرسل كذا كرم الامم

لما كان في قوله من العناية بهم أم أودعوى من غير دليل فسر ذلك أود كر دليل بقوله  
لما دعا الله يعني لما سمى الله نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم الذي هو داعي الطاعة  
جل وعلا يا كرم الرسل لزم من ذلك ان كان نحن الذين هم اممهم أكرم الامم عندهم  
وعلا لان أكرم الرسل لا يبعث الا الى أكرم الامم فجميع من بعث اليهم صلى الله عليه  
وسلم خير الامم مؤمنهم خير المؤمنين وكافرهم خير الكافرين قال تعالى وما  
أرسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا ارتفع عنهم المسخ والحسف وغيرهما مما جعل بالامم  
قبلهم ويحجب عن قوله تعالى أ كفاركم خير من أولئكم فانه على سبيل الانكار برة  
يكون كفارهم هذه الامم خير من كفار غيرهم بان المراد كفار قريش خاصة لزيادة  
مغيباتهم أو المراد ان يكونوا خيرا منهم في القوة أه قسطلاني وفي الشفاء ثم ذكر

كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمد صلى الله عليه وسلم اثنى عليه فقال  
 كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس  
 بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيسبب تبيان كل شيء وجعل امتي خيرا امة اخرجت  
 للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي همم الاولون وهمم الآخرون وشرفي  
 مصدرى ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم هذا  
 فضلكم محمد اه قال بعض العارفين وكفانا شرفا يا امة محمد شهادة الحق لنا في القرآن  
 مرتين حيث قال تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس الآية وقوله تعالى وكذلك  
 جعلناكم امة وسطا أي عدولا لئلا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
 يعني لكم شهيدا أي مزيلا لكم لئلا تتهموا بشهادتكم على الامم الماضية لاسيما علماءها فقام  
 شههم صلى الله عليه وسلم بابنياء بني اسرائيل بقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي  
 كانوا بني اسرائيل وان نص الحفاظ على وضعه فانه مع علماء أهل الباطن قال  
 العارفين الكبير ابن عطاء الله في لطائف منتهى نقل عن شيخه القطب الرباني أبي  
 العباس الرضي ان التشبيه من حيث التشبيه للامم فان انبياء بني اسرائيل بعهد  
 موسى ليس لهم كتاب وانما كانوا يلقون أحكام التوراة لا هم فكذلك علماء هذه  
 الامة وليس التشبيه في وصف النبوة اه وقد نقلنا في كتابنا ارشاد المريد في معنى  
 قول سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي خضت بحرا وفتت الانبياء ساجده أي  
 بحر الاسرار التي ورثها من حبيبه الاعظم فقد ناله سائر بقى الوراث والتبعية ليس يثبته  
 الاعظم صلى الله عليه وسلم لآلته ولذا قال سلطان العارفين سيدي عبد الوهاب  
 الشعراني عن الغوث الاكبر ابن العربي في كتابه ترجان الاشواق ان سر القدر لم يطالع  
 الله عليه نبيا مرسل ولا ملكا مقربا الا سمعنا وفيه محمد صلى الله عليه وسلم قل وقد  
 اطلعني الله عليه وذلك لئلا آمن طريق لوارثه المحمدية ولكن لا يستغنا التكمم بذلك  
 لغلبة المحجوبين اه أسأل الكرم من وسلا اليه بوجهه نبي العظم ان  
 يكشف عن القلب الغطا وحجاب الصدا ويتورب بالعارف الربانية بجماء خبير  
 البرية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التحية \* ثم قال رضي  
 الله عنه

وراعت قلوب العدا انبياء دعوته \* كمنامة أجهلت غفلا من النعم  
 قوله راعت أي أفرغت قلوب العدا انبياء دعوته بكسر الباء بمعنى اخبار ارسله صلى  
 الله عليه وسلم التي صدرت من السكمان والمنجمنين قبل بعثته عليه الصلاة والسلام  
 وبعده لئلا كانوا يسمعون ان دينه سيظهر على كل دين وانه يذل كل جبار عنيد وهذه  
 الاخبار التي روعت قلوب العدا والحوالي انهم غافلون عن دين الاسلام لكونهم انهم

على حين غفلة كنيئة أحفلت غفلا أي كصوت ورد على غفل من الغنم لصكونها  
 راتعة في ربيعها مشتهرة في أكلها وشهواتها فأحفلها ذلك الصوت وفرقها وأسناد  
 الروع إلى القلوب يحتمل أن يكون من مجاز الخلف أي أصحاب قلوب غلظت المضاف  
 وأقم المضاف إليه مقامه ويحتمل أن يكون من تسمية الكل باسم البعض فيكون من  
 المجاز المرسى في الوجهين سميت الذوات باسم القلوب لأنها محل المعنى المستند إليها  
 وأما إسناد راعت إلى أنباء فن المجاز العقلي لأنه إسناد الفعل إلى سببه لأن خالق الروع  
 في القلوب هو الله تعالى اه قسطلاني وقد تقدم في هذا المعنى من كلام السكهان  
 والرهبان لاسيما بجبر إماميه كفاية ثم قال رضي الله عنه

ما زال يلقاهم في كل معتك حتى حكوا بالقنا الحما على وضم  
 أي ما زال صلى الله عليه وسلم يلقاهم فيطاعنهم فيطاعنهم مع كل معتك وقع بينه صلى  
 الله عليه وسلم وبينهم وذلك بنفسه تارة وبخيله ورجله من بعونه أخرى حتى حكوا  
 من كثرة ما وقع منهم من القتل والجراحة بالقنا طعنوا بالسيف ضربوا بالنبيل رموا  
 بحجارة رصاص على وضم وهو كل ما وضع عليه اللحم من خشبة وتقعها البقية الأرض  
 ويقال للحقير الدليل على طريق الاستعارة لحم على وضم ويحتمل أن يكون هو المراد  
 هنا كما يحتمل الحقيقة كآية صلى الله عليه وسلم جاهد السكفار حتى تركهم قتلى معدن  
 لأن تأكل السباع والطيور لحومهم اه قسطلاني وفي الحديث  
 الحديجين نصرت بالرب من مسيرة شهر وروينا ونصرت بالرب مسيرة شهر إمامي  
 وشهر خلفي ويقاس بذلك اليمين والشمال فيكون المراد بالاول شهرا من أي جهة  
 كان بها العدو من الجهات الأربع اه ثم قال رضي الله عنه

وقدوا الفرار فكادوا يغبطون به اسلاه شالت مع العقبان والرحم  
 أي ولما استرفهم القتل وأبنتهم الجراحات وقدوا الفرار منه صلى الله عليه وسلم أي  
 تمنوا ما لا يمتن غيرهم مما هو أوقع الخصال عند العرب وأذمها وهو الفرار من الزحف  
 فانه من اللثام الجذيمة وما كانوا يرضونه فضلاء عن تنبيه ومن كثرة ودادهم للفرار  
 ومسيرورة من شهواتهم المطلوبة وأنه لا تدين مقرر لهم من غضب الله تعالى  
 الذي حل بهم على يديه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين تنزل هرهم منزلة الحال الذي  
 لا ينال إلا بالآتي وتمنوا منه ما عو شال عادة وهو الظفران في الهواء أذلم بر ما يمنعهم  
 من طلبه صلى الله عليه وسلم أيهم الا ذلك فكادوا التمنى الفرار الموصوف وشدة  
 حرصهم عليه لو أمكنهم يغبطون به اسلاه جمع شلو بكسر الشين وسكون اللام  
 وهو العضوم من اللحم شالت أي ارتفعت في الجحوم مع العقبان والرحم ليفدها إياها


فما كان من ذلك إلا أن آمنوا بالارتفاع في الجؤم مثل الأعضاء اللحم التي ردتها  
 العظام والرنج فارتفعت معالي منازلها وأما غبطا أعضاء اللحم دون العظام  
 والرنج فحصل بينهم وبين تلك الأعضاء المشابهة بسبب طعن القبا وغيره  
 فجاءتهم تلك الأعضاء اللحم لا حركتها إلا أن يجعلها غير ما لو شمسهم بالعظام والرنج  
 لا وهم أنهم على أول أمرهم من الشدة والقوة وإنما حصرت من النوعين من  
 الطحال في الارتفاع اه قسطلاني وفي أبي السعد والمعنى أن المشركين  
 والذين بارزوا النبي اختار قداسود في بياض أعينهم ضوء النهار وقدوا  
 من شدة الضرر غاية الاضطراب حين سلموا القرار أن يتسرحهم القرار وقدوا ذلك  
 وكانوا في غمض أعضاء قتلى تدركها جارحات الطير فارة بها من معارك القتال  
 وفي هذه الصورة الشدة ردتهم في القرار على الطيف وبهذه وأفسسته وحاصل أنهم  
 عذروا بحسب ذلك الخواص التي ردت بها تلك الجارحات يعني أنهم اختاروا تلك الحالة  
 على الحالة التي هم فيها فربما وفي القرار ولو على هذه الحالة التي لا يختارها من الأحياء  
 الآمن الشدة البلاء اه نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة \* ثم قال  
 رضي الله عنه

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم  
 يعني أنهم من شدة ما دخل في قلوبهم من الفزع وخامر بواطنهم من المدح تمتد  
 عليهم الليالي وقد أيامها ولا يدرون عذتها لما هم فيه من الكرب ما لم تكن تلك  
 الليالي بأيامها من ليالي الأشهر الحرم قائم يدرون ما مضى منها إلا أنهم يأمنون فيها  
 من طلب المؤمنين إياهم فيستعقون من سكرة الخوف وترجع إليهم عقرهم ويعود  
 إليهم أميرهم شدة ينفذون لما مضى من الليالي ويدرون عذتها وهذا كان غلب  
 الباحة القتال في الأشهر الحرم عند من رأى أنه أبع فيها القتال قال الله تعالى فاضلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم الآية وقال عطاء لم تسع ولا تفي  
 القتال في الأشهر الحرم ودونهم وضعف اه قسطلاني وفي أبي السعد ثم انه بين  
 شدة بلائهم وغاية ابتلائهم وحالهم حينئذ وكيف دهمتهم بأن الليالي عزمهم  
 ولا يدرون عذتها فلا يميزون بين الأسابيع والأيام ولا يفرقون بين الأشهر  
 والأعوام إلا أن تكون تلك الليالي ليالي الأشهر الحرم وذلك من شدة ما حلقهم من  
 سلب الخواص بسبب صوارم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام اه \* ثم قال  
 رضي الله عنه




عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بكل قرم إلى محمد بعد قرم



أي كائنا من الاسلام ضيف حل ساحتهم أي ساحة أهل الاسلام المتدينين به  
 فنزل على أهل الساحة بكل قرم بفتح القاف أي مع كل سيد إلى جميع العبد الاسلام  
 قرم بكسر الراء أي شديد الشهوة وبلاشأن أن انكرام يسعون في تحصيل شهوة  
 الضيف ولو يبدل معجمتهم فكانهم من شهوة ما حل بهم من القتل جز رحمت  
 وقطعت أعضاء تطبخ للضيفان الذين اشتروا الجمها وهذا الضيف الذي وقع  
 التشبيه به سيد من السادات ولذا نزل مع سادة أمثاله اه قسطلاني وفي المحلى  
 كائنا الذين وقوا الاسلام ضيف حل ساحتهم أي نزل فيها بكل قرم بفتح القاف أي  
 سيد من العجاة إلى جميع العبد أي الكفار قرم بكسر الراء أي شديد القوة بأن  
 يصبرهم نحو ماله لا كل الجوارح اه وفي أبي السعود ما عرفت العرب  
 بأكرام الضيف واشتهر بالضيف الكريم برعاية حق الضيف حتى عهد من به بدل  
 المعجزة والروح في الانتصار للضيف شبه الناطم ربه الله تعالى الذين بالضيف  
 ولزم منه تشبيه أهل الدين من الانصار والمهاجرين بالضيف فقال كان الذين  
 القويم الذي جاء به النبي الرحيم الذي هو شفاعة للقارب وضياء للبصائر ودواء  
 للكروب وغوث للضطرين وصراط للسالكين ضيف كريم متضمن لمن أضافه  
 من التكريم والتعظيم ما تقربه العيون وتطمئن به الخواطر قد نزل بساحة  
 مضياق شديد القوى شديد الرأي ضيفا لسمع ويرى من ليسا بما يحتاج اليه في  
 دفع الاعداء وقع الخصماء بجند الله الذين لا تأخذهم في اقامة الدين وتشديد  
 مبادئ أمور المسلمين لومة لائم تشوق أنفسهم إلى منازل أهل الضلال وسفل  
 دماء أهل البغي كما تشوق نفس القرم إلى أكل اللحوم ولقد مدح الناطم حيث ضمن  
 البيت مدح المهاجرين والانصار على أحسن وجه وأطهر وأناهي في حالهم قول الله  
 تعالى في حق المهاجرين للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية  
 وفي حق الانصار والذين تبوءوا الدار والايمان الآية وفي الحديث اية الايمان  
 حب الانصار وآية التفاف بغض الانصار ولعمري انهم رضوان الله تعالى عليهم  
 جدير برونه قول قائلهم

وكفى بنا فضلا على من غيرنا  حب النبي محمد ايانا

اه ثم قال رضي الله عنه

 بحر خميس فوق ساحة  يرى عروج من الابطال ملتطم   
 يعني من شأن من هو مثل هذا السيد انه يجر بحر خميس أي يستتبع جيشا كالبحر  
 في توجهه واهلاك الكفار وسمى الجيش خميسا لانه خمسة أجزاء مقدمة وقلب  
 ومينة وميسرة وساقة وهذا السيد كونه ذلك هذا الجيش يشبه من يجر بحر خميس

برسم كائن مجموع ذلك الجيش فوق خيل ساجدة برمي ذلك الجيش عوج من الابطال  
منظم بعضهم بعض لحياته والمراد به الافعال المتواصلة للكفار باللات الحرب  
للقمالات من طعن وقتل وغيرها اه قسطلاني وفي الشيخ خالد الجركاني عن الكثرة  
والجنس الجيش سمي بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والمينة والميسرة والساقة  
قاله في القاموس وخيل ساجدة اذا مدت يدها للجري مأخوذة من السباحة وهي  
العموم في الماء والابطال جمع بطل بفتح الطاء وهو الشجاع وموج منظم أي دخل  
بعضه على بعض الكثرة ثم قال رضى الله عنه

من كل منتدب لله محتسب يستطو بمصطلح للكفر مصطلح  
قوله منتدب بكسر الدال عني محتسب له عاء الله ورسوله اياه الى قتال الكفار  
محتسب آخره فيما ياله من موت أو دونه على الله تعالى يستطو بمصطلح للكفر  
بقتل أهل فلا يوجد وكان قوله مصطلح تأكيدي لمصطلح وهما معان صفات الالة  
التي يقابل بها فيكون على هذا انرض لذكر الكفر بهم كانه عرض لذكر خيلهم اه  
قسطلاني وفي الشيخ خالد والمنتدب المحتسب يقال ذبه لكذا فانتدب أي دعاه  
فأجاب والمحتسب من يقدم الخبر وبعده فيما يدخر ويستطو أي يصول ومصطلح  
للكفر أي يقلعه من أصله والاصطلام الاستئصال قاله في الصحاح اه وفي أبي السعود  
من كل منتدب أي محتسب لدعوة الحق من غير امهال ملب لداعي الله من غير امهال  
فداحتسب في اجابته القربة لاولاد وتوكل في أمره على الله يستطو على الاعداء سطوة  
الاسود متوكلا على الملك المعبود متقربا الى الرؤف الودود اه ثم قال رضى  
الله عنه

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم  
مكفولة أبدا منهم بخير اب وخير بعلم تيمم ولم يتم  
أي ما زال هذا المنتدب يستطو بمصطلح لاهل الكفر حتى غدت أي صارت ملة  
الاسلام وهي محبوبة لهم أي بالحقابة الابطال رضى الله تعالى عنهم أجمعين من بعد  
غربتها موصولة الرحم بكثرة من ينتمي اليها ويدخل فيها فوصلت بذى رحمتها تشبها  
لكثرة القيام بحقوقها بوصول رحم ذات رحم وموصولة في البيت منصوبة بخبر لغات  
وكذا قوله مكفولة أي محفوظة أبدا بحماية العناية رضى الله تعالى عنهم منهم لقيامهم  
بحقوقها واعزازهم لارتبها ومكانتها فهي تشبه امرأة مكفولة بخير اب وخير بعلم فلم يتم  
من جهة الاب ولم يتم من جهة البعل ولا شأن ان المرأة التي يكفلها خير اب وخير بعلم  
في غاية عزه المكان ورقايسة العيش وكان الذي ينزل من الملة منزلة الاب هو الذي

يدعوا الناس إليها ويثبتها كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن ينزل منزلته من الخلفاء الراشدين والائمة فأنهم الذين يدعون الناس إلى دين الله تعالى والذي ينزل منزلة البعل وهو الذي يدعى إلى الدخول فيها فيسبها في الحلي حتى غدت بالغين المحيطة أي صارت ملأ الاسلام من ضلالتهم والاعمى من الضلالت وهي محكومة بهم أي بالعبادة الابطال رضى الله عنهم من بعد غربتهم وصوله الرحم بالنصب خبر غدت وأشار بالمرية إلى حديث مسلم بدأ الاسلام غربياً أي جاء وظهور بين قوم لا قوموربه وهو مقطوع ومقطوع الرحم حتى قام النكساية رضى الله عنهم فوصلوا رحمه وأقوله خبره أن غدت أي غرقت أي غرقت أي غرقت أي غرقت أي غرقت أي غرقت وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق من جملة الالب والابن من جملة البعل والنبي صلى الله عليه وسلم أنفق من الالب على أولاد وأقربهم من الالب على زوجته وفي أبي السعود غدت أي صارت ملأ الاسلام وهي متلبسة بهم نالت أذارب وأعوان وأنصار وأخوان وخلائق وأخذان من بعد ما نلت مملوكة بكربة الغرقة وبعد الدار مضمومة بقلة الانصار وضم الحوار وغدت مكفولة أبدأ الأبناء خبر الأبناء وأكرم الاجساد مضمونة بأشرف البعول وأعز البعول وهو النبي المختار وأصحابه الابرار والاخيار صلى الله عليه وسلم مدام القلب الدور وبقى الليل والنهار اه ثم قال رضى الله عنه

الجمال قبل عنهم مصادمهم أي ما أراى منهم في كل مصطدمهم أي لا تستبعد أيها الجاهل ما ذكره مما صارت إليه ملأ الاسلام فان أولياءها هم الجمال أنفسهم أو كمال التي أرى الله بها الأرض من بعد ما كانت قبل وتكفأ حتى قالت الملائكة فيها قبل خلق الجمال يا ربنا ما هذه عقرة على ظرهما أحد الخلق الله الجمال فارسها سميت وتمكن من الانتفاع بها وتقع بغيرها وفي اللاناسي والانعام وهذا تسمية اليمانيون للجمال بالجمال الاستعارة فانحسابه رضى الله عنهم ومن دار بينهم واستقر على شاكلتهم من عبادة الصالحين وأولياء المقربين جمال أرض ملأ الاسلام التي هم بعد لربها سكتت ويتقع دائرة من حارسها من بعد ما دارها في غدت أفضل منهم مصادمهم أي فاعل أي من ضادهم من أعدائهم فيجربك المصادم لهم ما داراه منهم من الشدة التي لا توصف أعظمها في كل مصطدم ووقع لهم أرضهم والارادية الاماكن التي التقوا فيها مع أعدائهم والمصادمة اصطلاحك الصفتين ولعل مراده فصل عنهم رزخ أخبار مصادمهم والافين زمن مصادمهم وزمنه ميمز من السنين وكيف يتصور سؤال من

عادراتا ومضاء مهم ومصلحهم من تيسر الاستتاق وهو من ر الصدرك الى العجاز  
 اه \* ثم قال رضي الله عنه

في رسول حنيفا ورسول يذرا ورسول أحدا \* فصول حنف لم أدهى من الوخم  
 أي سل زمن كل وقعة من هذه الوقعات فان تلك الأزمنة فصول حنف لم أي أزمنة  
 موت الكفار أدهى عليهم لما يصيبهم فيها من الوخم فان ما يوت منهم في زمن الواء  
 مع تطاوله لا يبلغ كثير منهم مملحة زمن مقاتلتهم المؤمنين في الساعة الواحدة فهو هذا  
 التفسير أول وأفر لان فصول حنف بدل من بين راء عاف عليه بدل مجمل  
 من مفصل والفصول بدل من مفصل من أضاء الزمان ويعمل ان يكون مراده ورسول  
 أي حين ومثل من كان في ذلك الزمان أو بعد أو أحد وكانت غزوة  
 حنف في ذلك الزمان أو بعد أو أحد وكانت غزوة حنف في ذلك الزمان  
 أي حنف في ذلك الزمان أو بعد أو أحد وكانت غزوة حنف في ذلك الزمان  
 بين حنف في ذلك الزمان أو بعد أو أحد وكانت غزوة حنف في ذلك الزمان  
 وبين حنف في ذلك الزمان أو بعد أو أحد وكانت غزوة حنف في ذلك الزمان  
 الشكرى وقيل بها من صناديد قرش سبعون رأسهم سبعون وكان عددهم نحو  
 الألف والمسلمون نحو ثمانية ورمي انه نزل جبريل عليه الصلاة والسلام  
 في خمسمائة ميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض  
 على رؤسهم عمامة بيض وقد أرتخوا الشراف عمامتهم بين أكافهم وقال ابن عباس  
 كانت سبعمائة الملائكة يوم بدر عمامة بيض ويوم حنين عمامة خضر ولم تقابل الملائكة  
 في يوم سوى يوم بدر وذكوا بك ونون عمامة بيض وداوود داوود وكانت غزوة أحد في سؤال  
 سنة ثلاث وهو جبريل المدينة كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون  
 منهم حمزة وقيل من المشركين اثنتان وعشرون رجلا وكان جميع المشركين ثلثة  
 آلاف والمسلمون سبعمائة اذ قسطنطين وفي الشفاء في وقعة حنين عن أبي  
 اسحق سمع النباء وسأله رجل أفر تم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرتم قال قد رأيته اذ يغلقه البيضاء  
 وأبو سفيان أخذ بيدها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا لهي لا تذب  
 وزاد غيره يا أبا ن عبد المطالب قيل فصار في يومئذ أحد كان أسد منه  
 وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس فلما  
 التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

براض بغلتهن والكفار وأنا آخذ بها مهاباً كفاها أراد أن لا تسرع وأبوس فبيان  
 اخذ بكاه ثم نادى بالمؤمنين اه وسبب انهم زام المسلمين ان بعضهم وكان من  
 الطلقاء أهل مكة قال ابن تغلب اثنا عشر ألفاً من كثرة وهذا مصداق قوله تعالى ويوم  
 نحسب انك كثرتك فلم تغير عنه شيء أو ضاقت عليكم الأرض بما رحمت أي  
 مع اتساعها ثم وليتم مدبرين ثم أنزلنا مسكينته على رسوله وعلى المؤمنين الآية  
 فأخذ صلى الله عليه وسلم كفاراً من حبش وثراب ورمي به في وجود المشركين ومن  
 شاهد الوجوه أي فوجت فابقي منهم أحد الا دخل في عينه من ذلك التراب كما قال  
 تعالى وما رميت الا رميت ولكن الله رمى أي وما ضاقت التراب الى أعينهم فومئذ هم  
 ولكن الله وصله اليهم وهزمهم الله شهرة واحدة وانصر المؤمنين واستراحتهم  
 قال تعالى وعذب الذين كفروا أي بالقتل والاسر والسبي وبلغ الغنائم والسيما  
 في هذه الواقعة مائة ألفاً عظيماً وأسبغ الله عليه وسلم عن قسم الغنيمة ثلثة عشر  
 ألفاً من مائة ألفاً من موازين متعادين طائعتين يؤمنن زهيراً حرمه فوقعت بين  
 وبينه عليه وسلم وأنشده قصيدة مطلعها كافي المواب

امسح علينا رسول الله في كرمهم فائتاك المسرة نرجوه ونذخر

امسح على بيضة قدسها قدر في شئت نملها في دهرها غير

ان لم نداركتم نهاء تنشرها بالريح الناس حياحين

الى آخرها فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن ما شئت اصدقه اختاروا بالناسي واما  
 المال ثم قال اما ما كان لي وليي عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فامر اليهم  
 فطابت نفوس المسلمين بما رزقوا السبا وأسل كثير من موازين بعد ذلك وبالجملة  
 فوقعه حنين وبدر وأحد أعظم الوقائع التي شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأول عز الله الاسلام كان بوقعة بدر حيث قتل فيها من اعداء قريش كما في جهل  
 واضراب وقد أفردت هذه الوقائع بالتمام والكمال فاعلم ثم قال رضي الله عنه

في المصدرى البعش سر بعد ما وردت من العدا كل مسود من الله  
 لما وصف رحمه الله تعالى العجاة رضي الله عنهم عاوصفه أردف ذلك قوله  
 المصدرى البعش بالاضافة والاضاف منسوب بالاضافة اواز كروا لاصل  
 المصدرين وحدثت النون للاضافة أو للتحقيق يعني ان العجاة يرجعون صفائح  
 السيوف البعش حمر بعد ما وردت تلك الصفائح من دماء أعضاء العدا كل مسود  
 من اللحم فشبها السيوف بأبل بعش أو ردت بنوع السود يتجرت بماء أحمر ثم سدرت  
 وقد عادت بعد ما يضاهجها من نلهم بذلك الماء الذي وردت وفي قوله كل مسود  
 دليل على شجاعته العجاة رضي الله عنهم وارتفاحهم فأنهم لا رضون الا بقتل مسود

الأمم وهم الشيطان في الغالب اه قسطلاني وفي أبي السعد الصدر الخروج من  
المهبل بعد قضاء الوطر من الشرب والعلل من الماء والورود اليه ول فيه لذلك قال  
الله تعالى وما ورد ماء من جنتين لم يكن الهم ولا ظفر بهن والهم بالهم جمع  
لله وهي دون الجنة وهي بالهم من شغل الرأس والهم بفتنة من شغل القلب  
أيضا على ما دون الفاحشة من صفار النوب ومنه قوله تعالى الذين يشربون كئيبا  
الآثم والفواحش الا للهم والهم جمع أيض وهو السيف الضيق اه وفي  
شرفا في وصف شعاعهم وحالهم وطلبهم من شغل القلب والهم بالهم جمع  
ذكره والذين منه أشد اه في البخاري وسئل عن ذلك من شغل القلب  
نصرة الدين واعلاء كلمة الحق واليقين وكانوا يفتنون بالهم والهم  
وكانوا عند ذلك يبدلون أرواحهم ويستمعون ذلك من بعض صفارهم كافي جمع  
البخاري من قصة معوذوم عاذل عفرأ حيث وقف أحدكم على من سيدنا عبد  
الرحمن بن عوف والآخر عن معاذ فقال الذي عن اليمين يحايب سيدنا عبد الرحمن  
يا عم بلغني ان رجلا في صفائك مر هذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله  
لا يفارق سوادى سواده حتى أقبل أنا رهوفا قال الذي عن اليمين الا قال مثلها  
الذي عن يساره قال عبد الرحمن بن عوف فاسررت شيئا من الدنيا مثل ما سررت  
بكلام هذين ثم أشار إلى أبي جهم قال هذا صاحبكم الذي امام صف المشركين  
فتسابقا اليه فمقرين فابتدراه فمقرين فابتدراه فمقرين فابتدراه فمقرين فابتدراه  
رضوان الله عليهم ثم أجمعين وقد ثبت في أبا جهم فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين  
عليه وسلم فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين فمقرين  
الله عنه على المصدرى قوله

وهو الكاتبين والخط ما ركت به أعلامهم  
وقوله والكاتبين والخط ما ركت به أعلامهم  
المرامح الخطية ما ركت أعلامهم حرف أي طرف جسم من أجسام الكفار وغير  
منجم بل طعنه وفي هذا البيت لثافت منها ان تشبيههم بالكتبات والسهم بالاقلام  
دليل على غاية احكامهم للطنع بها حتى انها في أيديهم كالاقلام في يدي الكتبة  
لا كسهم مشقة عليهم في التصرف بها ومنها أنهم لا يطعنون طعنة الا في علمها  
كالسهم لا تطعن الا بما يستحق ومنها أنهم أعمى وأحرف أجسام الكفار أي أزالوا  
العلم عنهم النقط المميز لغيرهم من المؤمنين فان الامر مختلط في الحروب فيميز  
الصغار من الكبار والذين يسلمون من قسطلاني وعبارة بعضهم في شرحه

والكاتبين من الخط عطف على قوله المصنف في الميعض وأراد من الكتابين الطاعنين فيكون قد شبه الطعن بالكتابة بجماع التأثير في كل واسطة والكتابة للطعن واستحق من الكتابة بمعنى الطعن الكاتبين بمعنى الطاعنين على طريق الاستعارة التصريحية التبعية والمراد بسم الخط الرماح الخطية من جميع أسماؤها وهو الرمح والخط غير تشبيه ثالث الرماح وقيل موضع بالكتابة جيب المصنف ذلك الرماح من الخند وقوله ما تركت إلا منهم حرف منهم من غير منجم أي لم تترك أسنة من أجسام الكفار غير منزال بحمته بل أزالته بحمته أي خفاهه بالطعن من حيثية التمييز الكفار من المؤمنين فأزال الأمر بالخط في الحروب فيتميز الكفار بطعنه والمؤمنين بسلامته كإبقاء الحرف في الجمع بنقطه والمحصل بخلافه عن اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية والحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على طرف وجانب من الدين

ثم انه يوجد في بعض النسخ في قوله قام في جامع الهيئات خاطبهم تصاممت عنه أضافته الصمم في قوله خاطبهم أي خاطب المؤمنين وصمة الصمم بكسر الصاد في الأولى أي أنه هم شجاعة قال العلامة ابن مرقوق وهذا البيت لم يثبت في رايي وإنما هو في بعض النسخ والظاهر انه ليس من كلامه ولذا وقع الاضطراب في تفسيره وهذا شأن كثير ما أدخل في هذه القصيدة مما ليس من كلامه وفي ذلك دلالة على خلوص نيته وصدق محبته مما يدل على كونه دخيلاً قوله شاكي السلاح فإنه لا اتصال بقوله غير منجم لأنه لما أخبر أن الخصا به رضى الله عنهم قطعه وأحرف أجسام الكفار وأزالوا الأجسام عن أجسامهم حتى تميزوا به جعل فيهم من الطعن عن المؤمنين أراد أن يميز بين علامة المؤمنين التي فيهم في أنفسهم لأن سلامتهم من الطعن وإن كانت مميزة لهم عن الكفار ليسكن تلك علامة مضافية يميز من اقتتل منهم مع الكفار غيب في ما يميزهم بالاملاق عن الكفار فوصفهم بما يميزهم فقال

ولما كان السلاح لهم سمياعيزهم والوردية تاز بالسيما عن السلم أي هم شاكي أي تاحي السلاح وحده لهم سمياعيزهم من غير ذلك السميما كونهم أشد على الكفار رجاء بينهم وأما كونهم يرون رجاء بعد اسمهم في وجودهم من أثر البقاء قال بهذين حوشب تكون مواضع السجود من وجودهم كالقمر

لملة المدروكا قد قيل له الفرق الذي ذكرت بين الفريقين في شاكي السلاح معنوي  
خفي لا يظن له الا الاذكار لا يعين به على الكل أحد وانما يرى الاكثر  
نساويهم في لبس السلاح الحسي فأما في قواه والورد يمتاز بالسماع عن المسلم يعني  
ان شجره لم والورد وان كانا من موزقين يرقى شوك لا أن ذلك لا يعين اذراك  
الفرق لكل ذي بصيرة ان الورد يتبع عن الحيوانات السيساء في سماع الشجاع  
من الاعداء الا انزال سهل التناول على الاحياء وطيب رائحة الورد وحسن خلقه  
وشرف منزلته ومهابة منظره لا يخفى فكأن يقول كذا لا يخفى امتياز الورد بسماء من  
السم كذا لا يخفى امتياز العصابة رضى الله تعالى عنهم بسماءهم من شجرهم اه  
قسطلاني ثم ان ركبت شاكي السلاح كثر كتب المصدرى البشري في شاكي  
السلاح لكن حذفتم النون للاضافة والتخفيف وأصل شاكي شاولك وهو من  
الشوكلة التي هي الحد عند كل كتاب المتكافى فصارتا كونهم بسماء انساب المذاقي  
وفصارشاكي قال ابن العماد والسماء لعلامة وهي الصفت الحسن والشوع وقيل  
سماءهم صفرة الوجوه من السهر اذ اريتهم حسبيهم مرضى وما هم عرض وقيل  
سماءهم اثر التراب على وجوههم كانوا يسجدون على التراب لا على الاتراب رضى الله  
تعالى عنهم وسمي زمرتهم والسماء بحركه شوك والسماء عظام الواحدة  
سلاما وسمى بذلك لسلامته مما يلحق مادق من الحمر من الكسر والدق اه \* ثم  
نماذ كر رضى الله عنه ما تقدم لوجه ما يزيد بياناً اني ما اقال

على تهدي البكر رباح النصر شمرهم فقصب الزهر في الاكام كل كى  
تهدى يضم التاء مضارع اهدى البكر رباح النصر شمرهم الطيب الذي يمتازون به  
كامي از الورد برائحته عن المسلم فقصب الزهر حال كونه في الاكام كل كى أى كل  
شجاع من كنف في سلاحه كالزهر في الاكام وهو غلافه التي يكون فيها شجرة  
أجسامهم الطاهرة الطيبة حاله كونهم متعدين في السلاح بالازهار في الاكام فقبل  
أن تتفتح عنها فهدى رضى الله تعالى عنهم من لم يميزهم بسماءهم الظاهرة التي هي  
كسمي الورد في مهابة المنظر وطيب الرائحة وذلك لمن شافهم فانه يميزهم بسماءه  
المهر رباح النصر من طيب ثناء عليهم وصدق الخبر عنهم لقواته بأنهم المنصورون  
وأصل كى كى بالتشديد على وزن فاعل حذفت الياء الساكنة وكنيت المتحركة  
لثقل الكسرة على حرف الة اه قسطلاني وفي كلام بعضهم والبرادير رباح النصر  
الرياح التي حصل منها النصر لانه لا في غلبة ويحتمل ان المراد به ربات  
النصر وراية النصر رباح النصر لانه لا في غلبة ويحتمل ان المراد به ربات

اذا هبت رياحك فاعتن بها \* ففقي كل عاصفة ستكون  
والمراد بالنشر الخمر السار يحازا عن الرائحة الطيبة وقوله فحسب الزهر في الاكام  
كل كمي كان حق الكلام اذ يقول فحسب كل كمي الزهر في الاكام لكن المصنف  
قد جعله من باب التشبيه المقنوب على حد قوله  
ومهمه مغيرة ارجاؤه \* كأن لون ارضه سماؤه  
وقوله

وبدا الصباح كأنه غرته \* وجه الخليفة حين يمتدح

كانهم في ظهور الخيل نبت ريا \* من شدة الخزم لامن شدة الخزم  
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا \* فسات فرق بين الهم والهم  
شبههم تشبيها مطلقا بقوله كانهم حال كونهم في ظهور الخيل نبت ريا في مباء المنظر  
وحسن الخبر وطيب الرائحة والنبات والاستقرار واتهم وان تركوا عليهم البحر كوا  
بما قبلهم من أصل ظهورها بل انما يتركوا للطن والالتقاء مع موت أصلهم كما  
يتركوا للنبات على ظهر الياحركة الرياح ثم نبات أصلهم على ظهور خيلهم انما هو من  
أجل شدة الخزم الذي أوتوه وهو ينفخ لامن أجل شدة الخزم بضم الخاء والزاي  
وهي سروج الخيل أو غيرها ما يشد به على ظهر الدابة ولامن أجل شدة الخزم أنفسهم  
عليها خزمهم وشبههم نبت الرياح ونبتهم بالشجر لان الشجر يشبه به العظام من  
الكفار وأما النبت فان الرياح تنسف عينا وشمالا ومثله المؤمن في الحزن الذي يورثه كما  
في الحديث المؤمن كالخامة من الزرع وخصص نبت الربا بحسن النبات لانه  
يأخذ حظه من الماء ثم يسيل عنه ويأخذ حظه من الشمس والرياح على اختلاف  
أنواعها فتجسد أخضر يا نعا غضا روق الناطرين ويعجب حسنه المتأملين وأما  
نبت الخفض من الارض فقد يستقر فيه الماء فيقبله ويصفرونه لان التلال التي  
أطاطت به غنعة الشمس والرياح وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم كأنه في حصيل  
السيل وفي قوله من شدة الخزم احترااس حسن وفي ظهور الخيل للظرفية ويعني  
على عنده بهم والوجهان في قوله تعالى في حصد الخيل ولما ثبت من وصف  
العصاة رضي الله عنهم ما ثبت من الشجاعة والتأييد الا الهى بالنصر طارت قلوب  
العدا من أجل بأسهم فرقا فسات فرق بين الهم وهي أولاد الضأن وبين الهم وهم  
شجعان الفرسان فالاول يقع الماء والثاني يذهبها وهذا من شدة الغرغ والرياح الذي  
حل بهم حتى صاروا من الدمش لا يميزون بينها وهذا أحسن ما يفسر به البيت اه  
فيسطاني وفي المحلى نبت ريا جمع ريون مثله الرء وهو ما ارتفع من الارض ونبتا  
أثبت في الارض من نبت غيرها أطول عروقه حتى يصل الى الماء بخلاف نبت غيرها

فهم في ظهور الخيل أثبت من فهم بكثير من شدة الحزم بكسر الشين وقع الماء أي  
قوة الثبات لأن شدة الحزم يقع الشين وصم الماء والراي جمع حرام وهو ما يشبهه  
السرّج أو غيره على ظاهر الآية وقوله طارت فلوب الماء أي اضطربت من بهم  
أي من أجل شدتهم في الحرب فربما أي فرغوا فترق بين النهم بين الماء وسكون الماء  
جمع همزة زيادة الماء وحى السجدة والنهم بضم الباء وقع الماء وهم الجمعان جمع  
بهمزة يسكون الماء والمعنى أن الفزع الشدة باللوب إلى أن صار لا يميز بين النهم  
والنهم اهـ بل إن كرر أنه حصل هذا الفزع الشديد من بأس الجماعة ونهى الله عنهم  
أشار إلى أن ذلك إنما هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال

«ومن تكلم برسول الله صلى الله عليه وسلم في آياته ما لم يكن له

أي ومن تكلم برسول الله صلى الله عليه وسلم في آياته ومن جحد أو عزم أن  
تلقه الأسدي في آياته التي استقر بها القرآن المنة فإن أحد الأسماء على الدخول  
بها عليه الحرام وإن الفزع منه أن يكون ما لا يسمعها أسد كما خوف معنى في  
آياته ما لا يسمعها بالآيات على من يريد ما في ذلك كأن يرق ولو كان مع من الجمع  
ما يمكن أن يوجد خوف من حيث هو وهما تكلم في ذلك من يتصور رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انعكس الحال فيصير الأسدي أن أحسن بذلك المنة فيهم من حيثية أي  
تسكن ولم يسمع لها صوت خوفاً من أن يكون صوتها الملائم في كلامها فيمنعها المنع  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من حيثية أي سمعوا صوتهم في أن يراد بالأسدي الجماعة  
وبالاجتماع المصون وبما يجب على الأسدي في الحقيقة فيمنعها من قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مع الأسدي ولا تكون المنع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالاجتماع  
سنة ونزلت كل ما جاء على خلاف من جملة من حصلت له هذه الآية طارت فلوب  
العدا من باسمه وسلم من أعداء من قبله الأسدي في آياته من وبعدهم واتباع السنة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوف الله من ذلك الله أعان من في شيء اهـ  
قسطاني وفي الشفاء ومن هذا الباب أي باب المنعرات ما روى من تحخير الأسدي  
لسنة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وجهه في معاذ باليمن فاقى الأسدي  
فعرفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهداه وتبعه عن الطريق  
وذكر في منهجه مثل ذلك وفي رواية أخرى عنه أن سيفه تكسرت به طرّج إلى  
جربة فاذا الأسدي قال قلت أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعزمني  
عني كنه حتى أدامني على الطريق اهـ ومن باب الانتصار به صلى الله عليه وسلم  
الانتصار الظهيرة به وسكوى الجمل إليه في الشفاء عن أم سلمة قال أني صلى الله عليه

وسلم في صحراء فنادته ظبيته يا رسول الله قال ما حاجتك قالت اداني هذا الاعرابي  
ولي شغلان يكسر الحناء ويكسح النخيل من أي ولد ان في ذلك الجبيل فأطلقني  
حتى أذهب فأرضه بها وارجع قال وثقت لمن قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت  
فأوثقها فانتمبه الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبي  
فأطلقها فخرجت تهتدي في الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله اه وفي أبي السعد والاحكام جمع أجمه وهي غاب الاسود ومن شرطية  
وتكرن يجوز أن تكون تامة وأن تكون ناقصة فتصير اما فعل أو اسم والماء للشيبة  
أول الاستحالة ورسول الله اما خبر او متعلق بصيغة والتجمل للشرطية أعني ان  
تلقه جزاء الشرط والضمير في تلقه عائدا من وفي آجاءها حال من الاسود وفائدة  
التثنية اليه المبالغة والتمكين في دخول المية والسكون لمن كان منتصرا برسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الاسدي آجاءها أشد بأسا منها في غيرها واذا وجت  
هناك عند ملاقاته من هومة صحبه على الله عليه وسلم كنت هيبة وسطوة أشد  
وأقوى وتحميك بكسر الجيم جواب الشرط والعنى ان من كان نادرا لدين الله وشريعته  
أو كان منصورا بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بأسا متعاقبة من متابعيه  
واقبعا ستمه فقتله ثلثة العزة القاهرة وأطاحت به السطوة الباهرة وتجليب  
بجواب القدرة الربانية وتردي برداء العظمة السلطانية فعوضه موقف الانطاف  
السجانية في كثف العناية المحيية منصور ونصر من عزت كنهه محفوف  
بكلاءة من جلت قدرته فلا يلاقى شجاع من شجعان ميدان فرسان النزال أي  
القتال والحرب ولا يصاد منه صنديد من صناديد مارك القتال الا تراعدت  
فرائصه بقمنا منه بنزول الهلاك والموار والحق العار ودخول النار فتري الاسود  
في آجاءها بعسدر زبر على آكامها قسود وجت وجوم من استولت عليه الهوم  
والاخزان وأطرفت اطراق من استغلبت عليه الغوم والاشجان اه تسأل الله  
الغفوة والعافية والمعاودة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ثم قال رضي الله عنه

ولو ان ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقسم به

لما ذكر ما تقدم عقبه قوله وان ترى من ولي من أولياءه صلى الله عليه وسلم غير منتصر  
به على عدوه وأولياءه وهم من آمن به صلى الله عليه وسلم وكان على يده وطريقته  
ولا ترى من عدو غير منقسم أي به فمكون من الخذف من الاواخر له لالة الاوائل  
عليه وللفظ منقسم باعاف وفي بعض النسخ بالقاء فان قيل اذا أخبر ان الولي منتصر علم  
ان العدو منقسم لانه من المعلوم ان أحد المتقابلين اذا انتصر فبالله مخذول فالحكمة  
قوله ولا من عدو فاكواب لان سلم دلالة الشطر الاول على انقسام العدو كما ذكر

المسائل بل انما يدل على انه غير منصور وذلك اعلم من كونه منقسماً بجواز ان يغلب  
بالجزئية ويسلم مع ذلك والاعلم لا اشعار له بالاختصاص المعين سيما دلالة الشطر الاول  
على ذلك لكن دلالاته على انقسام العدد باللزوم ودلالة الثاني بالمطابقة ولما كان  
سباق هذا المدح بما قال الاعداء من امثالك ناسب الاطناب في الاختصار عن احوالهم  
بدلالة المطابقة والالتزام اه قسطلاني وفي آفي السعد الولي فعيل من الولي بمعنى  
القرب يقال وليم بمعنى قرب منه والمصدر منه الولي ووليمه أحبه ومصدره الولاء قال  
الشاعر

ولا في لكم يا آل أحمد جنة هي تعني يوم الحشر هو لا ونيرانا  
والولاية بالغنى النصر قول امره قام به به صدر الولاية بالكسر وقوله صلى الله عليه  
وسلم في حق علي رضي الله عنه اللهم وال من والاه يحتمل افتح والكسر والولي من  
أسماء الله تعالى بمعنى القريب الودود والاعتصام بالقاف الكسر مع فصل وبالفاء  
يدوزد وان لنا كيد النفي والرفق يا ما يعني العلم المتعدي الى مفعولين أو بمعنى الأنصار  
المتعدي الى مفعول واحد ومن زائدة في المفعول أي وان ترى ويا ما يعني موزنية الجر  
على انه نعت لولي والرفع على انه خبر مبتدأ مذوق والنصب على انه مفعول ثان  
لترى ان كان من أفعال القلوب أو على الحال ان كان بمعنى الرؤيا البصرية اه  
والكلام على الولي بأقسامه وكراماته وأنواعه سبق لك مستوفى فلا تغفل هو ثم قال  
رضي الله عنه

هو أحل أمتي في حرز ملته هو كليلت حل مع الاشبال في أحسن  
هذا البيت كاتبة لعليل البيت قوله مكانه قال لانه أحل أمتي في حرز ملته وشربته  
التي هي كاعظم الصور المنبغية التي لا تنال ولا يدخلها الا من هو من أهلها كالبيت  
وهو الاسد حل مع الاشبال في أحسن فانه لا يستطيع الدخول عليه في ذلك المكان  
الا واحد من أشباله أي أولاده وابناء جنسه فهو صلى الله عليه وسلم بمثابة البيت  
وأمتي بمثابة الاشبال ودين الاسلام بمثابة الاجم وهذا التشبيه اما لان ما حصل لهم  
من اليقين بحجة الاسلام في قلوبهم يهتدون عليهم بذل نفوسهم في ذات الله تعالى  
غداً لذلك فقام لهم لان موتهم في سبيل الله أشهر عندهم من الحياة وهذا هو الحصن  
الحقيقي واما لان ما حصل لهم من الايمان في القلوب بمثابة من حل في حصن حصين  
فان أراد ان يدخل عليهم فيه شيئاً ما يخالفه لم يجد الى ذلك سبيلاً وتشبيهه صلى الله  
عليه وسلم بالاسد وأمتي بالاشبال لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالآباء  
لأمتهم اه قسطلاني قال العلامة السعد أحمد أنزلت والامة نوعان امة الدعوة وهي  
كل من بلغه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وامة الاجابة وهي كل من آمن به والحرز





ما يحزر به الشيء أي يحفظ والملة الدين الذي أملى من السماء والشبل ولد الاسد والاحبة  
والاجم كالنرة والتمر وقوله كالميت حال من ضمير أحل وحل اقصافة على طريقة  
وهو أقدم أمر على التميم يسبني أو حال على طريقة قوله تعالى حصرت صدورهم شبه  
الذي صلى الله عليه وسلم بالاسد في السلطنة وكال الشجاعة والحية وشدة البطش  
وحيايته لاشياله وحل أمته أشياله وأولاده لانه عليه السلام سبب حياتهم الأبدية  
وشبه الملة التي سماها حرا بالاجم في ان كلاً منها سبب للحفظ ومنع شر الزير وفي  
تسميتها حرا إشارة الى قوله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من  
عدائي والى قوله عليه الصلاة والسلام أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الحديث اه ثم ان انتصار دين  
الاسلام يكون بانسيف تارة وباجمع أخرى وأقوى ذلك اجمع جميع القرآن كانه  
قوله

كم جدلت كائنات الله من جدل فيه ولم يحصم البرهان من خصم  
أي كثيرا ما جدلت بتشديد الدال يقال جدله أي صرعه ويجوز تخفيف الدال الا ان  
المشدد يفيد التكثير ويحتمل ان يكون معناه كم قطعت كلمات الله من جدل بكس  
الدال اسم فاعل من جدل جدلا أي أحكم الخصومة وجادله أي خاضه بمجادلة وجدلا  
والاسم الجدل وهو شديد الخصومة عليه أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يدينه ولم  
أي كثيرا ما خصم البرهان أي الحق بادته القاطعة وبراهينه الساطعة من خصم أي  
شديد الخصومة فيه فهو من الخذف من الاواخر لدلالة الأوائل عليه اه قسطلاني  
وفي النسوي على الحملى قوله وكه خيرية الخ أي وانجزور في الموضوعين تميز لها ومعنى  
الميت كم أزال القرآن جدال المجادل الأشد وكثيرا ما زالت الخصومة حجة النبي  
ومجترية من الخصم الا انه فالقول إشارة الى ما وقع في القرآن من جواب المعتزدين  
الساكنين ومنه ما روى ان المود قالوا القريش سلوه عن الروح وعن أصحاب الكهف  
وعن ذي القرنين فان أجاب عن الكل أو سكنت عن الكل فليس بي وان أجاب  
عن البعض وسكت عن البعض فهو بي فزلت قصة أصحاب الكهف وقصة ذي  
القرنين ونزل قل الروح من أمر ربي فأحال الله الى ربه ومنه أيضا ما روى ان اليهود  
قالوا ~~كبراء~~ المشركين اسألوا محمد لم ينتقل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة  
يوسف فلما نزل القرآن بذلك قالوا ما هذا الاسحور منين والثاني إشارة الى ما وقع منه  
صلى الله عليه وسلم اجابة لاسئلتهم على وجه الامتحان كسؤالهم لآراء آية كاتبة  
انشقاق القمر وغيرها وعطف الثاني على الأول من عطف العام على الخاص اه  
ثم قال رضي الله عنه

كفالك بالعلم في الامى معزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم  
 أى بكفالك العلم في النبي الامى وهو الذى لا يكتب ولا يعلم من معلم معزة دالة على  
 صدقه فيما جاء به في زمن الجاهلية وفي أهلها وكفالك أيضا ما فيه من التأديب معزة  
 في اليتيم بضم التاء اتباعا لضم الباء ضرورة الوزن وعرف في الناس فقد الأب وفي  
 اليتيم فقد الأم وهو صلى الله عليه وسلم قد مات أبوه وهو في بطن أمه وشأن اليتيم  
 في الأغلب ان لا يكون فيه من الآداب ما يكون في ذى الأب لان الأب يحتفل  
 بتأديب ابنه ويسعى في تكميله بالتسابغ الصفات الحميدة وغير الأب لا يكون منه  
 ذلك فلما ولد منه صلى الله عليه وسلم من العاوم بالابحار تعليم ان تصدى له كيف  
 من يتصدون من الآداب ما لا ينال بارشاد من له مؤذ وب كيف بمن عدمه دل على  
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قسطا في وكفى شرفا قول البارى جل شأنه  
 في مقام الامتنان وخطا بالحكمة الاكرم لم يجعل يتمافا وي ووجدك ضالا فهدى  
 أى لم يجعلك يتمافا والك اليه وتولى تربيته له ولم يجعل مخلوق عليك منه  
 ووجدك ضالا فهدى عن طريق ابيك ابراهيم فهداك اليه بالوحى وفي أبى السعود  
 كفاك في نبوت حجة وسطوع بيناته ووضوح براهينه وإفحام معجزاته عليه أفضل  
 الصلاة وأزكى السلام احاطة بعلمه الاقلين والاخرين مع كونه أميا لم يمارس ما خطا  
 في الكتب والرسائل وأيد ارس أهل العلم وأصحاب الحجج والدلائل وتعلمه بحلى  
 جميع الآداب باطنا وظاهرا وتركيبه من رجس الأنداس ونشئه طيبا ظاهرا وقد  
 تربي يتمايين أجناف الجاهلية الذين كانوا عراة من بلايس الآداب عزلا عن  
 سلاح يجمع الخطأ في السؤال والجواب وما ذلك إلا بتأديبات سبحانه ومدامات  
 ربانية خارجة عن طوق البشرية داخلية في حوزة القدرة الإلهية اه ثم  
 عقب المناظم تلك بالافرار عما ارتكبه والتوسل الى الله تعالى في غفران ذلك فقال

خدمته بدين استقبل به ذنوب عمر مضى في اشعر والخدم  
 أى خدمته صلى الله عليه وسلم بدين وهو هذا وكأنه خاطب الله تعالى يقول يا رب  
 خدمت رسولك عليه الصلاة والسلام بدين حال كوني استقبل أى أطلب منلثان  
 تملنى به من ذنوب عمر مضى في نشام الشكر مدحى الناس والخدم لمسم ما ليس  
 في طاعة الله جل وعلا هذا وان كان الا انه قد يخرج فيه الى الشكر اه قسطا في  
 وفي أبى السعود اخدمته بدين وائج الشخص والاسمة قاله طلب الا قاله وهى  
 في الاسئل الاخذ باليد عند العشار ومنه ما جاء في الدعاء اللهم أقل عثرتي واشعر هو  
 الكلام الملقى الموزون الخليل وفي الاصل العلم ومنه قول بلال رضى الله عنه

ألايت شعري هل أيقن ليلة ٥٥ بمكة حولي انخر وجليل

والضيق في خديته راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى بيان علاج مرضه  
القلبي من داء ذنبه القوي فانه لما كان قد انبلى بذيبن عظيمين وأعين شديدين  
احدهما يعلق بأشغال البالد عن ذكر الكبير المتعال وترتيب الأقوال والذوق  
في المقال وتوجيه الخطاير بكل كاد الى مالا يفي من الشعر الذي أشار اليه المحكم  
المحاذق بالحقائق والاعراف الماطع الى النكت والطائف عليه من الصلوات  
أزكاها ومن النجيات أنماها بقوله لأن يملأ جوف أحدكم ببحاير من أن يملأ  
شعرا وثانيهما يعلق بالأعضاء والجوارح كالمعلق بالحقوى الضلوع والجوامع وهو  
خدمة الامراء والسلاطين التي هي أشدها كاهن سم الافعى والتميز ولقد  
أحسن في معالجة هذه الداء من العضالين لازمة تركها قطعاً وعدم الالتفات  
الى ما طبعها وجبرمات من تشبييع الأوقات بخدمته من خدمته خدمة الاله  
وأطاعته إطاعة الله بخدمته خدمة الحق وخدمته ككفارة لما جرى من اللغو  
في النطق فلذلك نستقال العثرات وتغفر الزلات اه ثم قال رضى الله عنه

٥٥ اذ قلداني ما تشفى عواقبه ٥٥ كائن مما هدى من الذم ٥٥

اذ قلداني أي الشعر الذي قلته في الناس والخدم التي صدرت مني لهم أي جعلاني  
عنق من الانام ما هو كالقيد وذلك الذي قلدني هو ما تشفى عواقبه اذ هو ان لم  
يغفر الله مؤذي الهالك الذي يروى حتى كائن مما هدى من  
الذم فكما لا يخفى الهدى من الذم على رائده بما قلدني عنقه من الخلق نعل أو غيرها  
فكذلك انما لا يخفى استحقاق العقاب بما تشبهته من الانام بسبب مدح غيره  
صلى الله عليه وسلم من أهل الدنيا وخدمتي اياهم على من رأي وعرف جاني اه  
قسط لاني وفي أبي السعد واذ تعلم لاس تقبل وتجاوز أن يكون تعليل الخدمته  
والضيق في قلدي عائد الى الشعر والخدم وما هو موصولة منصوبة بقلدي على انها  
مفعول ثان له أي قلداني الامر الذي تشفى عواقبه وتشفى مني اللغو وعواقبه  
مرفوع به أقم مقام الفاعل قال العلامة السعد لاني رأيت ان خدمة الخلق  
والركون اليه ونظم الاشعار في مدائح كل أحد وعرضها عليه هما قلدي عللا  
تخاف عواقبه واملأ تشفى معاطبه وانى وان تزلت عن مدارج الماكوت  
وتخلفت عن التدرج في معارج البحروب وابليت بالجزن الدائم والقلب الهائم  
بل انخرطت في سلك الهائم وان لم يتحول وجه قلبي عن قبلة الاقبال وما زاع  
بصره عن مشاهد كعبة حضرة ذى الجلال والجمال بل ما قبلت على غير  
حضرة الاله على مقتضى قوله تعالى أينما تولوا فثم وجه الله اه ثم قال رضى الله عنه



وأطعت في الصافي الحالين وما حصل من الأمل والندم على ما صدر  
أي أطعت في زمن الصبا وهو زمان العمل والبطالة الداعي إلى الهلاك في الحالين  
حالة مدحى لغيرة وخدمة في له وما حصلت من الأمل والندم على ما صدر  
منى ولو جعبي التوفيق من أول الأمر كان ما صدر منى من شعر وخدمة له صلى الله  
عليه وسلم خاصة ليكن التوفيق بيد الله تعالى بمن متى شاء اه قسطاني وفي أي  
السعود والناظم تجاوز الله عنه وعن سائر المؤمنين والمؤمنات لما كان في عنفوان  
شبابه مشغولا بهذين العملين أعني العمل الديواني المشتمل على ديوان الوزارة وديوان  
الشعر ولم يكن من اشتغل بشئ منهما خاليا عن سنة الغسلة وسكر الهوى وكانت في  
أخذت بضعة العناية اللازمة في آخر العمر الذي هو محل الأمانة والاستغفار فانتبه من  
سنة الغفلة وأفاق من سكر الهوى ظاهر الفخر والندامة على ما ضيعه من رأس ماله  
الذي بره به مولا وجعل سفرته هذه من المبداء إلى المعاد منا طارح تجارته ومجسلا  
لحسب معاملة فقال مستبدا في أطعت داعي الضلال الذي هو غي الصبا ومقتضى  
سن الشباب من الميل إلى اللذات والتقصص بالشهوات والرغبة في الفانيات عن  
الناقيات الصالحات في حالتي الوزارة التي وزرها يكل عن استقلاله كلا كل الجمال  
والشعر الذي يجتز عن حلق قوى الرجال أو في حالة الشباب والكهولة فإن  
الشباب شعبة من الجنون وقد يصدر من الجنون ما يخل بالنظام ثم يستمر على ذلك  
الاستملاء العادي إلى سن الكهولة فيعسر أزالته في سن الشيوخة نعوذ بالله تعالى  
من شرور أنفسنا وسوء أعمالنا اه \* ثم قال رضي الله عنه

هو فاحسار نفس في تجارتها \* لم تستر الدين بالدينا ولم تستر  
قوله لم تستر الخ في معنى التعليل لما قبله فكأنه قال لأنهم تشبوا بالدين بالدينا ولم  
تسم فما أعظم خسار من عدل عن العظم القدر الباقي إلى الحقير الخسيس الفاني  
اه قسطاني وفي أي السعود ولما أعاتته يد التوفيق وأزاتته العناية عن طريق  
علائق التعويق استغنى قومه وعشيرته وأهله وقيمتهم لأعنته على ما نزل به  
وأعنته على ما ذهبت فناداهم مستغيثا بهم قائلا يا قوم احضروا وانظروا خسار نفس  
توتة جاهلة بما يصحبها في تجارتها وما علمت في رأس مالها التي آتاها أباه مولاها فلم  
تسترها وعند الله خير وأبقى بما بقى يدها والحب بصرفها عن الحول والقوة والمسأل  
وما أشبه ذلك مما هو فأن لا يبقى بل لم تدر في ذلك ولم تطالب تلك السلعة الشريفة  
ذلك التي الخس بل كانت في معزل عن تلك التجارة ولم تحضر تلك المعاملة أصلا في  
بالأ أو في العني يا خسار احضري وانظري ما أتت به من الحال التي ترى لما  
الاعداء ورثت من الخسوم بهذا أو ان حضورك وإيان حصولك فغنى أن ترى

كما يرق العدو لعدوه عند مشاهدته سوء حاله وتكديس بابه وتغير آماله اه ثم قال رضي الله عنه

﴿ومن يبيع أجلا منه بجاه له . بين له الغبن في بيع وفي سلم .﴾  
 أى ولا شك أنه من يبيع أجلا منه وهو نعيم الآخرة الباقي أبدا لا يباد الذي لا يفنى طول الأمد بعاجله وهو متاع الدنيا القاني بين لما الغبن في بيع وفي سلم أى يظهر له الغبن في بيعه العاجل وفي سلمه وهو يبيعه الآجل ويحتمل أن يكون في كلامه حذف معطوف وحذف قيد أى ومن يبيع أجلا من متاع الآخرة بجاه له من متاع الدنيا أو يشتري عاجله من متاع الدنيا بأجله من متاع الآخرة بين له الغبن في بيع وهو الحالة الأولى المصحح . باقى كلام الناظم وفي سلم وهي الحالة الثانية المقدرة والظاهر أن ضمير منه عائدة على قوله الدين في البيت قبله اه قسطلاني وفي أبى السعود ثم انه لما قال ما قال وظهرت عليه مخايل الخزع وأمارات الفرع في الحال والمآل قال ان هذا الحال ليس مخصوصا بين الرجال بل كل من بلى بمثل ما بليت به ووقع فيما وقعت فيه من اختيار العاجل على الآجل وإيثار الفاني على الباقي والتوجه الى الغايات الدنية الدنيوية والاعراض عن المباقيات الصالحات العلمية الآخروية يظهر له الغبن في تجارته والغبن في فكرته فلا غرو يقع فيما وقعت فيه من الحسر والندامة فالسعيد من يحصل لذلك قبل يوم القيامة يوم يعرض النظم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فلم يغن عنه في ذلك اليوم نعيمه ولا قتيلا اللهم اننا نسألك بحسن عبادتك أن تلبسنا مالا لبس هدايتك وتجعل لنا الى متابعتك الرسول سبيلا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين فاننا لا نجد سواك في هذه الطريق دليلا وليس لنا غيرك حسيبا ولا كفيلنا اه ثم قال رضي الله عنه

﴿وان آت ذنبا فاعدهى بمقتضى من النبي ولا حيلى بمنصرم .﴾  
 أى ان افعل ذنبا بعد ما تقدم من التوبة والندم على الشمر والحمد بان عدت اليه ما فاعدهى الذي التزمته من دين الاسلام الذي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بمقتضى من النبي لان نقض التوبة بارتكاب الذنب لا ينقض الايمان ولا حيلى بمنصرم منه أى من دينه اه قسطلاني وفي أبى السعود لما جرعت نفسه مما قدمت يداه وفزع كل الفرع مما فرطت في جنب الله أخذ في تسكينها من ذلك الاضطراب بما هو عذبة للمؤمن يوم الحساب فقال ان حصل لي الحال في الاعمال والزلل في الأقوال فان عهدي أعني الدين القويم والاعتماد الحق المستقيم الذي

أخذه الله مني في الأزل أو على رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ألم أعهد  
 إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه ليكم عدو مبين غير منتهى وجعل رجائي  
 الذي هو محبتي وولائي له صلى الله عليه وسلم ولا لدواعي طامه ومتابعيه ومحبيه  
 وكتابه المجيد وقرآنه العظيم الذي أشار إليهم ما صلى الله عليه وسلم في قوله اني تارك  
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي جيلان متصلان ان ينقطع احدي برداء علي  
 الخوض ليس عنصرهم ولا منقطع وانهم ما توسل به المناطم رحمة الله تعالى فانه  
 المعروف الوثيق اني لا انصرم لها والجبل المتين الذي لا انقطاع له وكفاه في ذلك  
 حجة قوله تعالى ان الله لا يغفر لمن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لولم يذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم هـ ثم عمل رضي الله  
 عنه ما ذكره بقوله

ثم قال في دمه منه بتسميتي محمد او هو في الخلق بالدم

أي لان لي دمه منه صلى الله عليه وسلم بتسميتي محمد اكتبته صلى الله عليه وسلم  
 بذلك فاختار لي التسمية باسمه دليل على محبتي فيه فان أحد الايتام باسم الا وهو  
 يحبه أو يحب من يتسمي به واذا ثبت لي منه الشئ مع عظم جاهه وعلم مكانته عند ربه  
 فلا أخاف وكيف أخاف أو ابالي وهو صلى الله عليه وسلم أو في الخلق بالدم لانه عليه  
 الصلاة والسلام قادر على تخليصه بالشفاعة التي أذن له ان يشفع بها في عبيده  
 المؤمنين وفي كلامه دليل على الترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد  
 جاء في ذلك أحاديث فمنها ما أخرجه الشيخة الاصلية عزير في المصربة اذا نال لم يكن  
 سمعا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف  
 عبدان بين يدي الله عز وجل يأمرهم الى الجنة فيقولان ربنا بما استأخنا الجنة  
 ولم نعمل عملا نجازيناها الجنة فيقول الله عز وجل عبدان ادخلا الجنة فاني آليت على  
 نفسي ان لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد وعن زيد بن شريط قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأعذبن أحدا تسمي باسمي  
 في النار رواه أبو نعيم وعنه أبو يعلى الحداد وعنه أبو منقور الدبلي في مسند الفردوس  
 بسنده مرفوعا وقال متصل الاسناد وروى عن جعفر بن محمد اذا كان يوم القيامة  
 نادى مناد ألا يقومن من اسمي محمد فدخل الجنة لكرامة اسمي صلى الله عليه وسلم  
 وفي لفظ آخر ينادي يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمي فيقول  
 الله جل جلاله اسمك أمي قد غفرت لكل من اسمك محمد على اسم محمد نبي وعن أبي  
 امامة رضي الله عنه قال من ولده له مولود فسماه محمد أتبركا كان هو ومولود في الجنة

رواه صاحب الفردوس وابنه أبو منصور وروى بنا أيضا عن علي بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنه قال ما من مائدة وضعت فضرعت ليها من اسمها أحمد أو محمد الا قدس الله  
ذلك المنزل كل يوم مرتين ذلك وانا والله أشد لي منه صلى الله عليه وسلم ذمة يسمي  
أحمد كاسمه الشريف واسأله من فضله كما من علي بذلك ان ينظم في سلك جميعه  
وورث عنه وفضله ورجته اه قسطلا في وفي أبي السعد وشم انه رحمه الله تعالى  
اكده واعد رجائه وشيد بنيان أمه عايشة ناز ذلك الرجاء والامل ويقوى تلك الامنية  
ولو تعرت من صالح العمل وهو انه ساعده التوفيق الازلي والعناية الربانية بأن وافق  
اسمه عليه الصلاة والسلام وان لم يقرب مسماه من مسماه فانه قد دخل بذلك  
في ذمام لا تطارق اليه يد الخذلان وحل في حوار لا تنصل اليه انا مل العدا وان كان طقت  
به الاحاديث العجيبة الصريحة التي في ايرادها برمتها في هذا المختصر نوع من التعسر  
لكن لا يسعنا ان نتركه بحية كائنا ما عا طلاع عن التحلي بشئ منها فتم اماروى عنه صلى  
الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك  
وعزتي ولاي لأعذب من سمي باسمك بالنار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان  
يوم القيامة ينادى منادى الموقف ألا من كان اسمه محمد فليدخل الجنة بلا حساب  
اكرامة سميته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله لموقف عبد ابن يديه اسمه أحمد  
أو محمد فيقول له عبدى ما استحيته وأنت تعصيتي واسمك باسم حبيبي محمد فتنكس  
رأسه ثم يقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل خذوا سيد عبدى فادخلوه  
الجنة فاني استحي ان أعذب بالنار من اسمه باسم حبيبي وجاء عنه صلى الله عليه وسلم  
انه سأل جبريل عليه السلام عن شعوبه رجائه فقال جبريل عليه السلام انها كانا  
متمساوين حتى رأيت ما وقع على عزرائيل بعد قرب فغلب خوفى على رجائي بعثت  
يا محمد ودعيت محمد الامين وكنت قد دعيت بجبريل الامين فميت فميت بهذه  
الجنة أعني مطابقة اسمي اسمك غلب رجائي خوفا اللهم انا نسألك يا امان الخائفين  
ويا اطمين المستوحشين وباصريح المستصرخين ان ترزقنا الامن والامان  
اذا أزلت الجنة للثقلين وبرزت الجنة للثقلين ببركة محمد الامين الذي أرسل رحمة  
للعالمين وان غلبت على دينه ومحبة ومحبة آل الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين  
اه ثم قال رضى الله عنه

هو ان لم يكن في معادى آخذ ايدي فضلا ولا اقل يا زلة القدم  
أى ان لم يكن صلى الله عليه وسلم في معادى آخذ ايدي أى في يوم حشرى مع سائر  
المخلوقات بأن يشفع في فضلا منسه لا السابقة منى استحق بها آخذ ايدي فان المنه

والفضل لله ولرسوله والاب بالتبوين أي فضلا وهذا أقل أنت بامن يصلح منه الخطاب  
بازلة التقدم في ثالث المداخيل أو يبيكون والاشراط احذف فعليه وجوابه له لانه  
السماق والعقل لانه أي وان كان آخذ بيدي في معادى فقل بانثوت قدمي وعلى  
معدن لا اشكال في فهم قوله والافانه لم يزل يستشكل ووجه الاشكال ان أصل  
الكلمة ان لا فادغمت النون في اللام ومعناه ان لا يكن ماذ كرهني لرفع ما تقدم فان  
وقعت بعد الثبوت فهي للنفي وان وقعت بعد النفي كما هنا فهي للايجاب  
ثم قوله فقل جعله هذا المستشكل جواب قوله والا فذكر ان آخذ باليد في  
قوله ان لم يكن منقيا فيجب ان يبيكون في قوله والامثلا أي وان يكن آخذنا  
بيدي فقل بازلة التقدم وهذه الاشكال في استلزامه وقيل الرواية فان يكن  
في معادى وهذا بين لا اشكال فيه ان صحت ام قسط لاني  
وقال العلامة السيد المراد من المعاد حالة الموت وما بعده وأخذ اليد عبارة عن النصر  
والامداد والاذ باليد وثمة والرفع عند الحاجة والماء في بيدي زائدة فضلا تميز عن  
نسبة آخذ الى فاعله وزلة التقدم عبارة عن الهلاك والابن أو سوء الحال أما جواب  
ان لم يكن فيجمل وجهين أحدهما ان يكون قوله فقل بازلة التقدم وجواب ان التي  
أقدم نونه في لام لا شيء حذف أي وان كان آخذ بيدي لأن نفي النفي اثبات فقل  
باسعاده أمرك وبالطبع حال والثاني ان يكون محذوف أي فقل يا شدة الحال وبأسوء  
المآل ويكون قوله والامع الشرط والجزء تكرر الشرط والجزء السابق بالعطف  
وذلك لمزيد بيان تأكيد الحال والمسأل ويحتمل وجه آخر وهو ان يكون قوله  
والا تكرر الشرط السابق ويكون مجرد تأكيد الشرط فقط لمزيد تقرر الغرض  
المذكور بكلمة ان لان هذا الغرض مستبعد عنه بقوة حسنة ظنه بالنبي الرؤف  
الرحيم صلى الله عليه وسلم على هذا لا يحتاج الى الجواب تكرر الشرط واحد وهذا  
الوجه أطف من الوجهين السابقين ولو قرئ الاب بالتبوين والال هو العهد يكون  
سكنا ملصقا ومعنى أحدهما ويكون المعنى ان لم يدركني على مقتضى الفضل والعهد  
ولكن السماع والرواية بدون التبوين وإضافته فرض ما يمنع فرضه في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم من ترك مقتضى العهد ومعنى بازلة التقدم أي يا قوم انظر وازالة  
التقدم أو بازلة التقدم تعاني فهذا أو انتم ويقصد به انه تقرر الامر وثبوتها  
رضي الله عنه

بحر حاشاه أن يحرم الرأى مكارمه أو يرجع الجار منه غير محتمل  
أي انزجما صلى الله عليه وسلم تنزيها من أن يحرم الرأى فيه مكارم أو يرجع الجار

منه غير محترم فان قيل ما عراب قوله حاشاه أن يحرم الرأحي فالجواب ان حاشا وحاشاه  
وحاشاه وقد تحذف منه الالف فيقال حاش له اسم بمعنى المحاشاة وأما حاشا المستعمل  
في الاستثناء فهو حرف وقد يستعمل فعلا فاعرف بحر المستثنى والفعل ينصبه فان  
جعلنا حاشا في البيت اسما فيكون منصوبا بفعل مضمر وهو اسم واقع موقع المصدر  
أي ايجاشيه حاشاه والماء في موضع خفض بإضافة حاشا اليها وأن يحرم أصله من أن  
يحرم كما تقدم تقديره وحذف من وشمله بعد حذفه فيل نصب وقيل جرو على كل تقدير  
فعماله أما حاشا والعامل فيه المقدر وان جعل حاشي فعلا فهو فعل ماض والماء  
مفعوله وأن يحرم فاعله والراحي مفعول يحرم ان بنى للفاعل وقد نصب يائه  
ضرورة وان بنى يحرم للمفعول فالراحي مفعول ليسم فاعله وهو مرفوع وفاعل يحرم  
هو الله تعالى وعلى بناء للفاعل ففاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اه  
فستلاني وفي أبي السعود وهذا أي المعنى السابق في قوله يازلة أقدم وهو الندامة  
حيث لا يجدي الندم حال لا يحسن أن يرضاه المستجير من أحقر ذوى الجوار فضلا  
عن هو حاشى الديار رفيع المتدار عزير البحار متعاش أن يذرت يله مضامنا متعمال  
عن أن يترك جاره مستهما قد فاق سائر أهل الاتفاق في مكارم الانحلاق  
وأذاق كل من أسعته حمة الذنوب نفاء التماق فهو رجة العالمين جارا المستجيرين  
لن يضام من استجار بعلاء ولا يخيب من نزل بفناء فلا يمكن أن يرجع من أمل  
صيب صحاب غناية خائبا ولا يتصور أن يؤب من توجهه الى ماء مدين جوده ظاميا  
وكيف يخيب من أمل سيد الكرام أو يضام من نزل بهي سيد الانام عليه أفضل  
الصلاة وآكل السلام على التواتر والتوالي والدوام في جميع الاوقات والايام  
والشهور والاعوام من هذا اليوم القيام

أصحت في جارك يا سيدي \* والله قد أوصى بحفظ الجواز  
ان كل ما قد حسى جاره \* فكيف لا تنهى الاسور السكار  
ثم استبدل التماق رجة الله على قوة جانه وأنا لا يخيب في ظنه بقوله

ومنذ أنزلت أفكارى مدائحى \* وحدثت خلاصى خير ملتزمى

أي ومنذ زمان أنزلت ذات افكارى مدائحى في الدنيا مة وسلاما في مطالبي العظمة  
كطالبي الخلاص من الداء الذى لا يدر على رفة الا الله بركة محمد صلى الله عليه وسلم  
وحدثه صلى الله عليه وسلم خلاصى من جميع الشدائد التي تصيبني خير ملتزم بكسر  
الزاي وهذا الداء الذى أشير اليه هو سبب انشاء هذه القصيدة فإنه أصيب بفالج  
أبطل نصفه فجعل هذه القصيدة واستشفع بها ثم رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فصاح

بعد التمر بغيره عليه فعوفي فلما استيقظ قال له بعض الصالحين اسمي في هذه القصيدة  
 التي مدحت بها صلى الله عليه وسلم أي أولها أمن نذكر جيران فلقد سمعها تشبه بين  
 يده صلى الله عليه وسلم وهو قميل كالتضيب وفي قوله ألزمت أفكاري جواز الخندق  
 والتقدير كالتقدم ذات أفكاري أي نفسي ومنه مبني على الضم ومنه على السكون  
 ويكونان حرفي جر بمعنى في في خبر ما بعد هما ولا يكونان أن أنت في خبر ما رأيت  
 منه إذ اللام ومنه اللام ويكونان اسمين فرفع ما بعدهما على التارخ نحو ما رأيت منه  
 يوم الجمعة أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة أو على التوقيت نحو ما رأيت منه سنة أي  
 أمم ذلك سنة ولا نقول منه سنة كذا لأنه لا يقع هنا الانكسار وقال سيبويه من ذلك زمان  
 نظيرة من لا كان فقول الناظم رحمه الله تعالى ومنه ألزمت في حذاف اسم زمان  
 مضاف للجملة الفعلية والعامل في منه وجدت فهو متقدم في التقدير أي وجدتته صلى  
 الله عليه وسلم لخلاص خير ملتزم منذ زمان ألزمت أفكاري مدائح وهي لا تشبه  
 الغاية لأنها مع الزمن المعين غير المعدودة تكون كذلك وان قدرت منه حذاف الزمان  
 المفترضة وض بها وهي متعلقة بوجدت وان قدرته اسما كان مبتدأ وخبر واسم  
 الزمان المحذوف اه قسطلاني وفي أبي السعود الإلزام جعل الشيء لازما غير  
 منفك والافكار جمع الفكر وهو أعمال القوا المفكر فلهذا يبرأ من الأمور ووجدته  
 من الوسدان وهو أن يرى الرجل ضالته بعد طلبها والخلاص مصدر خلص بخلص  
 بفتح اللام في الماضي وضمها في المضارع وهو أن يخرج الإنسان من شيء فلهذا وخبر  
 المتزم بكسر الزاي ورواية كذا قاله بعض الشراح أي من التزم بخلص من  
 القبائل ولا في الشاذلية ثم قال المعنى لما قال ان جنابه الشريف وجاه الشريف  
 صلى الله عليه وسلم متماس عن أن يرجع من أمل كرمه عروفا متعاف عن أن يؤوب  
 من رجائوله فهو متعال عن أن يعود جاره روم من الاحترام مقدس عن أن  
 يرجع من تملقه صغار المدين من الاعزاز والكرام استشهد على صحة هذه المعنى  
 واستدل على صدق هذه الدوى بأصدق شاهد وأوضح دليل وهو عدم خيبة رجائه  
 مع استحقاقه للنوال وظفره بطلوبه مع عدم استعداده لاصلاح الحال فقال اني  
 وجدت في جميع هذه التي ألزمت أفكاري بها نظم لا أي أوصاف الجميدة وفي  
 جميع الاوقات التي صرفتها في نقد حواهر سمات السعيدة بخير ملتزم التزم بحال  
 اعطاه له الخلاص من الاحوال وأوثق سمسك استمسك بأذيال كرمه للغبان من  
 بواطن الاعمال اه ثم قال رضى الله عنه

ولان يفوت الغنى منه بد اتربت ان الحيا ينبت الازهار في الايام



فوله تربت أي افترت أو خسرت ما كان بيدها إمامان الأموال في الدنيا وإمامان  
 الثواب لا قدراف الماعى فهو يشفع فيه ويدخل الجنة إن أحبها وهو المطر ينبت  
 الأزهار حتى في الأماكن التي يقال أنها لا تقبل استقرار الماء لا زرعها وسرعة اندثاره  
 عنها أي كما أن الحما ينبت الأزهار في المواضع التي لا يظن ببقته فيها كالأكام المحوم بركته  
 فكذلك هو صلى الله عليه وسلم لعلم منزلته وشرف قدره عند ربه تعالى ينيل الغنى من  
 بطن أن لا يستغنى أشد فقره وفاقته وهذا التشبيه إنما هو على سبيل التقريب  
 لا فهم وفي أبي السعود والغنى علم الاحتياج وقد يطلق بمعنى الثروة والمال الجارية  
 وقد تطلق ويراد بها النفس وتربت بمعنى اشتد بها الفقر وفاقته والحما ينبت الغيث  
 والأزهار جمع زهر يسكن الماء وبقته هو والنور والأكام جمع أكمة وهي ما ارتفع من  
 الأرض ثم قال فهو الكريم الذي لا يرمى بأذى عن سبب سخاياه نواله في عام الجفاف  
 ولو خلت راحته من أسباب الاستجابة عند الاستسقاء وعوا الجواد الذي لا يخيب  
 قاصده ولو افترت يمينه من يمن الوكيل عند رفعها في الدعاء ففيمض جود جوده ليس  
 مقصودا على من أصيل العمل واستعد لقبول الغيوضات وسبب سخاياه ريمه غير  
 محصور على من تعرض لعارس وابله بالاستعداد لقبول الفتوحات فإني مع خوضي  
 في بحر الخطايا لم أحرم العطايا ومع أنني غالي عن التائب لنيسل انفضاله لم امنع من  
 سبب نواله قال

صدقت عنه ولم تصدق مواهبه \* عني وعياده ظني فسلم يجب

كالغيث أن حشته وأقال رائحته \* وإن ترحلت عنه لمح في الطلب

ولا غرو أن يشماني بره العام ويصل إلى إحسانه التمام مع كوني جديرا بأحرمان  
 حقيقة بالنسيان فإن الحما إذا نزل بأرض قوم أنبت الأزهار في الأماكن وإن لم تمسك  
 الماء كابتته في الأماكن التي هي مقر لما نزل من السماء كأن ريح المسك قد ينشقه  
 من بمر عليه غير مستقر فيه وضوء السراج قد يستضيء به من رام إطفاءه بقميه اه  
 به قال رضي الله عنه

ولم أزد زهرة الدنيا التي اقتطفت \* يدا زهير بما أنى على هرم

كانه رضي الله عنه قال إنني لم أزد على له عليه الصلاة والسلام الأنوار إلا شجرة ولم  
 أزد لك زهرة الدنيا ونضارتها من المال وغيره التي اقتطفت يدا زهير الشاعر المشهور  
 بما أنى على هرم أحد أجواد العرب وهو زهير بن أبي سلمى بضم السين بن ربيعة بن  
 رباح المزني الشاعر المجيد من قول شعراء العرب وهو أحد الشعراء الستة ومائة  
 كعب وبجير بن زهير النخعيين وابنه كعب هو القائل يدحج صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد القصبية المشهورة والشعر فيهم وراثة وكان زهير يمدح هرم بكسر الراء  
 ابن سنان بن حارثة لم يروى وكان هرم يصله بالصلة لانه انجز ليلته الحارقة للعادات اه  
 فسطلاني وفي أبي السعد حود الزهرة بفتح الزاي من كل شئ ما يروق الناطر وتجب  
 النفس منه وزهرة الدنيا مشتهية بها ولذا تها والاقطاف الجنى وزهير هو ابن ابي  
 سبلى الشاعر المشهور وهرم هو ابن سنان سيد غطفان ماتت أمه وهي حامل به  
 وكانت أوصت في تربيته أن يتقوا بطوق وأخر جوامعها سيد غطفان قيل انه سمي هرم  
 لانه مكث في بطن أمه أربع سنين ثم قال واسات ترف بعد استحقاقه انال بواسطته  
 صلى الله عليه وسلم من الفوائد النبوية وكان لك مهرها أن غرضه من نظم قرأه كما  
 لانه وقصده من كتب قصائد صفاته انتطاف زهر الحياة الدنيا التي هي مطي نظر  
 مداح أهلها زال ذلك الله وهم بقوله لم أرد بهى الحاضرة العلية والسيدة المنيرة  
 حطام الدنيا الدنيئة كما هو أدب الشعراء والادباء من الاطراء على أهل النوة  
 والغناء كثناء زهير على هرم بن سنان لاجل ما كان يسدى اليه من الاحسان  
 فان ذلك غيب في المعاملات وخسارة في التيارات فان الذكرا الجميل نفع على مر  
 الدهور وهو تجارة ان تبور وحطام الدنيا وان جل يمر من الرياح وقلب اليبس  
 الى ما هو فان واررق ولطف وشغ لا يرتاح كما قال

تالله لا اشتري نفسي وان تربت في فضول عيش اليها مالت اليهم  
 وانما تبني في فضول لا موجه تبقى اذا زالت الاموال وانهم

وروى ارايتي زهير وهرم اجرة متابعه ماتت ايها فقالت بنت زهير انك على  
 فضلا كفضل ابيك على أبي فقالت ابنة هرم انما الفضل لا يملك والعقل لا يبي فان اباك  
 من على أبي بما هو باق على مرور الازمنة والدهور وأبي اسدى الى ابيك ما عجز  
 المحرور فاني قد اشتري الباقي بالفاني وابوك قد باع الباقي بالفاني فالفضل لا يملك  
 والعقل لا يبي والباقيات الصالحات ميراث من ربك ثوابا وخير عقى اه ثم قال الناطم  
 رحمه الله بعد المدح على سبيل الاتفاقات عن الاخبار عن الغائب الى المواجهة له صلى  
 الله عليه وسلم وأقبل بالخطاب عليه فقال اياك أعنى وأنت أردت

يا أكرم الخلق ما لي من أؤذبه في سؤالك عند حلول الحادث العظيم

يا ولان يضيق رسول الله جاهلي بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم

قوله اللهم أي الطويل كرهه السيد مشقته وخطبه وقوله رسول الله منادى أي  
 وان يضيق يا رسول الله جاهلي بي أي عنى أو يسبى في كوني التحات الميك في الرسول  
 بان لا استمقاذى ما استحقته من العقاب وذلك اذا الكريم سبحانه وتعالى تعالى باسماء

المهمة أي اتصف باسم أي بمعنى منتقم وذلك حين يقع الانتقام من العصاة  
ويستشفع إلى المرسلين فكل يقول نفسي نفسي وأنت صلى الله عليك وسلم تقول  
أمتي أمتي فإن قيل في كلامه شكال كبير وقلق عسير لأن قوله إذا الكريم تحلى  
يقضي أن الكريم يتصف في الزمن المستقبل بمنتقم لأن إذا الاستقبال ولأن تحلى  
في حيزها والماضي الذي في سياق الشرط مستعمل المعنى فعناء يتصف بالمستقبل  
وصفات الله تعالى قد يتم نزل ولا تزال هذا الشكل وأما القلق ففي قوله باسم  
منتقم فإن الاسم عند أهل السنة هو المسمى فهو سبع اسم ربك الأعلى أي ذاته  
فالكريم في البيت بمعنى المسمى واسم بمعنى المسمى أيضا ومنتقم أيضا بمعنى المسمى  
فإذا كان الاسم الذي هو المسمى الذي هو المسمى الذي هو المسمى الذي هو المسمى  
الذي هو منتقم وهذا قلق كما ترى وأيضا يؤذن كلامه باجتماع صفتي الفاعل  
المتضادتين في وقت واحد فإن المراد بالكريم التجاوز أو مائة عتمة والمراد بالانتقام  
المؤانسة بالذنب ولا يثنى اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد فالجواب  
إذا تقرر أن الكريم في وجهه والمنتقم بفتان فعلتان فالكريم من له الكرم والمنتقم  
من له الانتقام كأن أسألك من له الخلق والصفة الفعلية لا يرجع من معناها إلى  
الفاعل معنى قائم به وهذا هو الصحيح من ذهب أهل السنة وهو مذهب الشيخ أبي  
الحسن الأشعري ولذا قال اعتبارهم الله لا يتصف البارئ تعالى بكونه خالقاً في  
الازل الاحراز وقال الشيخ أبو الحسن من أسمائه تعالى ما يقال أنه غير وهو كل  
ماديات التسمية على فعل الخالق وذهب بعض أئمة أهل السنة إلى أن كل اسم هو  
المسمى بعينه فالخالق هو الاسم وهو الرب تعالى وليس الخالق اسماً للخلق ولا الخلق  
اسماً للخالق والراضي طريقة الشيخ أبي الحسن نقل القولين الإمام أبو المعالي  
في الإرشاد وغيره في كلام الناظم على طريق الشيخ لا إشكال فيه نعم بقي النظر  
في قوله تحلى فإن معناه كما تقدم اتصف وندسب أنه لا يرجع من الصفة الفعلية إلى  
الفاعل معنى فيكون من تحلى معنى دعى أو يدعى في ذلك المقام باسم منتقم وأما  
القلق فيزول إذا قلنا ضمن تحلى معنى دعى وبالحقيقة لو بدل هذه اللفاظ بغيرها لكان  
أولى فإن المقام ضيق ويحتمل أن يكون المراد بالكريم والمنتقم جنس من اتصف بمن  
شأنه الكريم والتجاوز عن الهفوات ببدول اسم منتقم أي تبدل صفاته من الكرم إلى  
الانتقام والاخذ بالجرائم وذلك لما يرى من أهل الموقف فكل أحد في ذلك اليوم  
يشتمس أن يدور له الحق ولو على أمة وابنه وأقرب الناس إليه ليست كثيره  
في استجلاب الثواب ودفع العقاب وعلى هذا الوجه يندفع الاعتراض الوارد على  
الوجه الأول اه قسطاً في وفي أبي السعود المعنى الاستغانة بالغوث الذي هو

غياث المستغيثين الذي أرسل رحمة للعالمين والمتوسل به المتألم يوم يؤخذ فيه  
بالتواصي والأقدام ولا خلاص ولا مناص فيما من أطواق الأتنام الأبعثدي  
الجلال والاكرام وشقاعة النبي عليه الصلاة والسلام والمعاد فله صلى الله عليه  
وسلم على سيدل التفرع والابتهال كمالناى المستغاث عند حلول المكاره وتزول  
الاهوال بوصف يقيد دليل بها الاتباع الممن اليه واباحذ الاعتادي الاثن  
عليه وهو كونه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله فان الشقاعة لا بد من وقوعها  
وعلى هذا لا بد من شافع مشفع مؤثر أشفع وهذا المنصب منه وطبا الكرامة  
منوط بالقرب والسلامة من الداء من القامة وهذا الشر لا سلف في تحققة عين  
هو أكرم الاكرمين وأشرف النعمان المولى صلى الله عليه وسلم هو أكرم  
هذا المقام المحمود والواء المعقود وهذا المنصب الاسنى والدرجة العليا  
الله الشقاعة بقيادة الله يخرج أذلالها

فلم تل تقبل الاله ولم يك يصل الاله

ومن توسل به في هذا الامر الذي هو له وهو له فقد أعطى القوس باريها واسكن  
الدار بآزها ومن الضأ اليه في أمر هو متعين له ومهم لا يكفى الا منه فلا بد  
على الاوتد اعوام عرفا أن محرم من رجا ويخيب من أمه في بلوغ مناه لاسما اذا  
صحت ذلك المقصد من تحلى صفات كالبسة ونعوت جمالية لم يجتمع  
لا حيد غير في علمه من البلاء وعم وكل فيه أمر الشاة الاول وتم  
وانتصب من لا تحق عليه خافية وهو يعلم الدواخفي وهو على كل شئ قدير لما وعد  
وأوعد من الثواب والعقاب في الكتاب والحساب وليس لاحد من دونه من  
ولى ولا نصير بصفة الانتقام من العاصين مقبلة بحاجبة الاله لطيفه من وفي هذه  
المقدمات التي أوردناها والتعليلات التي زبرناها ما يبرز غليل المنسبين  
ويسكن جرح المنسبين عند الباب نار الجزع بما قدمته الابدى من اكتساب  
السيئات واسلفتها الجوارح من احططاب الخطيات اه ثم قال رضى الله

عنه

فان من جوده لاله نيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

هو تعليل لما تقدم أى لان من بعض جوده لاله نيا وكذا ذكر ما هو الآخر والمراد  
نعمها ومن بعض علومك علم اللوح والقلم قيل اللوح المحفوظ ذرة بيضاء طولها ما بين  
السماء والأرض وعرضها ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت وعليه نور  
فان قلت قولك ان من بعض علومه علم اللوح والقلم مشكك لان الله تعالى كتب في

اللوحي علم الكائنات التي من جملتها الخمس التي استأنز الله تعالى بعلمها كما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله تعالى ذالني صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلق فمن لا يعلم هذه الخمس فكيف يفهمها بعض علومها فيستعين أن يكون المراد باللوحي والقلمي كل ما من هذه الخمس ما من اللوح والاقلام التي تكتب فيها الخلاق علومهم فالجواب لان العلم ان هذه الخمس ما تكتب في اللوح المحفوظ اذ لو كانت ما تكتب فيه لاطلع عليه بعض الملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام عن شأنه أن يطلع على اللوح المحفوظ وأنزل علمه عليه وان الله لم يطلع عليه أحد اذ لو كان كذلك فالتعريف والحقائق ان العلم علم اللوح والقلم الذي يطلع عليه الخلق اه فسطواني قلت والتحقيق انه عليه الصلاة والسلام لم يفارق الدنيا حتى أعطاه الله بسائر الغيبات التي يلحق علمها بالبشر ومن جملتها هذه الخمس بقوله فالذي صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلق لا يعلم هذه الخمس بحول على أول أمره صلى الله عليه وسلم كونه على ذلك أئمة الحق وقد تم ما في أغلب كتبنا من ان العلم على ان اللوح والقلم والعرش والكرسي والسموات الاولى تفويض الامر في حقيقة العلم الى العلم الجبر لعدم نص صريح في ايمنها غنوه من بشرهم او غيرهم ونفوض معرفته بحسبها الى الله تعالى وفي أبي السعد والمعنى كيف ينبغي جاهدك يا رسول الله بمثل هذا الفقير الحقير الذي قد دخلت يده من نفس العمل والتطهير مع ان الدنيا وما فيها والاخرة وما احتوت عليه من العمل ما أعد للمؤمن في بعض من جودك العليم وشئ من عيم كرمك يا كريم وعلمك قد أحاط بأسئلة قاي الشفاء فان الصدقة والاحسان يتفاوتان موقعهما بحسب شدة الفقر وفوقه الحرمان فان المصطر المسكين أولى بالاحسان الاثنين وكيف لا تعلم حاله وتعرف فقره وقلة نواله وعلم اللوح والقلم بعض ما هو ما سطور في اللوح ما جرى به القلم بعض ما جرى فيه علمك وأحاطت به معرفتك وانما نحن هذين الوصفين بالذكر لان اعانة المصطر المستكين واعانة البائس المسكين موقوفة على هذين الوصفين فان المانع من الاعانة والاعانة اما الخلل واما عدم العلم بحال المسكين فاذا زال المانع وحصل الاقتضى وجب صدور الفعل ثم قال ولا يبعد انه سبحانه وتعالى قد أطلع جميعه صلى الله عليه وسلم على جميع ما هو ما سطور في اللوح وقد جرى القلم به ولا يبعد انه على الله عليه وسلم قد علم على المعارف الالهية من الصفات الربانية والاحوال القدسية ما لم يخط به اللوح ولم يجز عليه فلم ولا تعلم به ما لا يحظر بقلب أحد من بني آدم فيكون علم اللوح والقلم بعضا من علومه صلى الله عليه وسلم اه ولا يخفى ان ما سبق غير مراد لولاه الوجود والوحي ولا قلم كما في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك لاسميا وقد خلق

الروح والقلم وسائر الافلاك من نوره صلى الله عليه وسلم فيكون علم الروح والقلم من  
ضمن علومه صلى الله عليه وسلم \* ثم أقبل الناظم رحمه الله على نفسه بخاطمه بتحقيق  
رجائه ويؤمن الملايكة أشدة الخوف الى القنوط من رحمة الله تعالى فقال

لا يانفس لا تقنطي من زلة عظمت به ان الكبائر في الغفران كاللحم  
قوله من زلة أي من عفوزلة عظمت فان فضلته تعالى عظيم وحله وعفوه عن الذنب  
عظيم وان الكبائر العظام كاللحم التي ارتكبتها أنت أيها النفس في جانب الغفران  
منه سبحانه وتعالى كاللحم وهي صفات الذنوب فانه ورد انه تعالى يغفر الصغائر  
باجتناب الكبائر فلذلك يعفو عن الكبائر ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه وسفاعة  
نعمه عليه الصلاة والسلام وما ذكره الناظم من أن الكبائر في جوار عفوه عنها  
كاللحم هو مذموب أهل السنة وهو الموافق للقرآن والحديث والتمسك الاقضي لانه  
تعالى لا يحب عليه ثواب ولا يحتم عليه عقاب فانواب منه فضل والعتاب منه عدل  
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والاصل بانفسى متصفا الى بقاء التكلم وحذفت  
استغناء عنها بالكسرة اه قسطلاني وفي أبي السعد النفس تنقسم بانقسام  
المراقب الى مطمئنة ومهتمة ولوامية وأمارة بالسوء وقد ساء القول فيها والقنوط  
هو اليأس من الرحمة والزلة الذنب صغير أو كبير وأولم مادون العاجضة من صغار  
الذنوب والمعنى يخاطب النفس اللوامية في مقام الحسرة والندامة على ما فرطت في  
جنب الله بارتكابها المعاصي واستمرارها باتباع ما تقرقه في يوم يؤخذ فيه  
بأنواع حتى أشرفت على مقام اليأس من رحمة رب العالمين وأوشكت أن تقع في  
مهاوى القنوط من عفورب العالمين نظر الى عظم الخطيئات وشدة السيئات  
قائلها يا أيها النفس المغمورة في رالعصيان المتهمة في جسدول الطغيان  
الكارعة من شراب العقل والسم والنسيان المتقاعدة عن اطاعة الملك السلطان  
لا تقنطي من رحمة البر الرحيم ولا تحسري عما دهالك من بوائق الذنب العظيم  
ولا تيأسي من روح رحمة أرحم الراحمين فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون  
وان توبت وان عظمت ورجت وخطاياك كثرت وطمت فرحمت ربك أعظم  
وأوسع وعفوه أكبر وأرفع وعظائم الآثام وكبائر الذنوب بالنسبة الى الرحمة  
وسعة المغفرة مساوية لصغار الذنوب ومما يلام من الخطايا فانه كما لا يعسر على قلبه  
وكرمه غفران الصغائر لا يعسر عليه التجاوز عن الكبائر اه وكان الناظم رحمه  
الله تعالى لما رأى نفسه عن القنوط قد ركأها قالت له أنا لا أقنط من رحمة الله تعالى  
فان ذلك كفر وليكنني أخشى أن يكون حظي الذي أعطاه من الرحمة لا يفي بمتبعات  
ذنوبي لعظمها فاجاب بقوله

ولعل رحمة ربي حين يقسمها **هو** تأتي إلى حسب العصيان في القسم **هو**  
 أي نعل رحمة ربي التي تنال العصاة المستر على ذنوبهم حين يقسمها **هو** لعل إذا وزعت  
 عليهم تأتي أقسامها في العظام والصغر على حسب أي قدر العصيان في القسم فمن  
 حل من آثام المعاصي خلا كبيرا يناله من أقسام الرحمة التي هي المسترشيا كثيرا  
 وقد اشتملت هذه القصيدة على أنواع العزل وتوبيخ النفس والوعظ ومدحه صلى الله  
 عليه وسلم وذكر بعض مجزاته صلى الله عليه وسلم على اختلاف أنواعها ومدح  
 القرآن ومدح العصاة وذكركم الكفار وتوبيخ النفس أيضا والقرار بالذنوب وذكر  
 معتد به في الخلاص من الآثام **اه** قسطاني وفي أبي السعد والقسمة جعل  
 الشيء انصبا كل نصيب لفرد من المقسوم عليهم وقد يراد التميز بين الانصبا من  
 غير بناء وحسب بقدر الحاء المقدر ومنه قولهم أحسنت أن فلان حسب الطاقة  
 وأصله من حسب المال **عه** وحسب الرجل ما ثراؤه لأنه حسب به من المناقب  
 وقوله صلى الله عليه وسلم حسب المال والكرم التقوى معناه أن الغني يعظم كالعظيم  
 الحسب وان المتقي هو الكريم لأن من يجود بماله ويذره ويخاطر بنفسه لمعد حواء  
 والقسم جمع قسمته والمعنى وما يدريك أيها النفس لعل رحمة ربي عند القسمة يكون  
 منها نصيب العاصي الذي هو صفر الدين من الحسنات أكثر لأن احتياجه إليها  
 أوفر وعادة المكرم أن يرشد به الاحتياج بالاحسان ويخصه بزيادة من المنى  
 بالنسبة إلى سائر الأخوان والمحكم الذي لا يسأل بما فعل جدير بأن يكون  
 فيضه بقدر الاحتياج حقيق بكرمه أن يخص المعتبر المسكين وقد تقرر أن الرقي  
 على قدر الفسق والفساد **هـ** النافق يضع المناء موضع النقب والراكب الحزام يشد  
 الحزام موضع الحقب **اه** **هو** ثم إن النافق رحمه الله ختم بالدعاء ثم الصلاة على  
 سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

**هو** يارب واجعل رجائي غير منعكس **هو** لديك واجعل حسابي غير مخزوم **هو**  
 أي يارب حقق ظني واسمع دعائي واجعل رجائي غير منعكس لديك يوم القيامة  
 حيث يكون الثواب والعقاب واجعل حسابي وهو ظني أنجيل فيلأن تعفو عن زلاتي  
 وتبلياني من فضلك ما أملت من كراماتك التي كرمني بها غير مخزوم ذلك الظن أي غير  
 ناقص لديك **ل** أجد حسبي أقدرة **هـ** قال الآخر الذي غلب عليه الرجاء  
 واني لأرجو الله حتى كائن **هـ** أرى بحمد اللطف ما الله صانع  
**اه** قسطاني وفي أبي السعد يارب يحوز فيه التكرم على حذف باء الإضافة كقوله  
 تعالى رب اني وعن العظم مني فيكون منادى مضافا والرفع على أنه منادى مفرد  
 وقوله **ل** يجعل يروي بالفاء فيكون الكلام متفرعا على قوله ان الكبار في الغفران



كاللحم أو على ما أظهره من الرجا وطيب النفس في قوله يا نفس لا تقنطي ولعل رجعة  
ربي بالوافية يكون معطوفا على محذوف كاف في قوله تعالى وإياي فارهبون وهذا انما  
يكون للمبالغة وإظهار الغلبة في نيل المطالب والتعبد برحمة الله برب اسبح دعائي  
واجعل رجائي غير منعكس والمعنى لما في نفسي المنيعة مما من شأنه أن يجعل ذريعة  
إلى نيل المطالب ووسيلة لا تقطاف ثمارها قرب وهو الطمع في نوال أحوال الكريم  
وحسن الظن بغوا المعفو الرحيم عقيب النداء والاستغاثة بأن لا يرد خائبا غير مقضى  
المرام ولا يعكس رجاءه في اقتحام المضائق وازدحام الاقترام في يوم القيام بقوله  
باربي وسبب ما دوى وسندي وذخري ومعتدي استجاب دعائي وبلغني منائي ولا  
تجعل رجائي عندك معكوسا ولا تنقش رجعتك منكوسا واجعل ظني المحسن في  
جناب رجعتك غير منقطع وما ارتقب من المغفرة والجاوز غير متع اه ثم قال  
رضي الله عنه

واللطف بعبودك في الدارين ان له سرافق في الله تعالى ثم قال  
قوله في الدارين اي الدنيا والاخرة ان أي لعبك ويعني نفسه صبره امني ندعه  
الاحوال ينزيم أي متى تطلب الامور المعهولة ينزيم صبره ولا يثبت فيه الشك واللطف  
بعبودك المسالك اه قسم على ان في أي السجود اللطف فعل الاضي واللطف في هذا  
الكناية واللطف بعبودك ما والاحوال جميع عواويز والامر بالخيف يقال عالى هذا  
الامر راعني وأخافني وهزيمة أي حاد على المزية قوام من مطاوعة والمعنى واللطف في  
في الدنيا والاخرة فاني أنا عبودك الذي لا يقاوم صبره الاحوال ولا يثبت قدمه عند  
تغير الاحوال وتبديل المال فانه عالم بضعف صبره عند قوة الشدائد وبانحرافه  
اذ دعت له الاحوال بمقاومة المكاييد وحدير بالكريم المنان الجنان أن يقبل عنة  
من عيل صبره في مقام الجزع وأن يؤمن روعة من اشتد خوفه في عالم الفرع فانك  
كريم حلیم رؤف عطوف اه عطف الله علينا قلوب احبابه بجماد النبي وآله  
واصحابه صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه كتمانك الذاكرون وغفل عن  
ذكره الغافلون ثم قال رضي الله عنه

واذن لم يصح صلاة منك دائمة على النبي بمنزل ومنسجم  
قوله ائمة الصلوة أي وسلام دائم على النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل أي  
وأمر برب أصحاب الصلوات أن تظهر بنوع بمنزل من الصلوات أي منصب  
ومنسجم فمن أي سائل وانما شبهة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لأن  
الصلوة من الله على نبيه رحمة والمطر رحمة وأذن بمنزل بعضهم هنا يتاحسنا لا بأس  
بإدخاله وهو

﴿وَأَلْهَمُوا الْغُفْرَانَ﴾ والعجب الذين علوا \* أهل الصفا والوفاء \* ودوا الكرم \*  
 اه قسطلاني وفي أبي السعدي الأيدان الاعلام والسحب يضم السين وسكون الحاء  
 جمع صواب والصلاة الرحمة المقرونة بالتمعظيم وسبق الكلام عليه استوفى وانتهت  
 السماء صبت واستهلت ارتفع صوت وقعها وانتهت العين جرى دمها وانسجم سال  
 والمعنى انه لما سأل ربه الكريم وطلب من مولاه المرحوم أن لا يعكس رجاءه فيما  
 حسن ظنه فيه من غفر الذنوب وسر العيوب وأن يجعل انصباب رحمته بالنسبة  
 للعاصين على حسب مراتب العصيان ومن المعلوم ان الدعاء موقوف حتى يستغفر  
 بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام ثم يدعو وقصده ان  
 بانصباب عليه علمه من الصلوات أزكاه ومن القيمات أغناه فقال أسألك بأدنى  
 الارضين وما سكتها بالابد وباسعد السموات ورافعها بالاعمال تأمر بحب الصلاة  
 التامات وتؤذن لمنزلة القيمات أن تغفر شيايب الروح والرضوان وأن تسبل  
 أنابيب الثور والمعرة والعرفان على القلب الا نور والقلب الازهر والجسد المطهر  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اه ثم قال رضي الله عنه

﴿وَأَرْفَعْتَ عَذَابَاتِ الْبَارِئِ﴾ وأطرب العيس حادى العيس بالنغم \*  
 مارحمت أي أملت عذبات عجز البيان رجع صاوهى الشريعة سميت بذلك لانها تقابل  
 بهموم اباب الكعبة فكما انها تصير اليها وأطرب العيس حادى العيس بالنغم أي  
 انذر يارب لى السحب أو آدمها انك لا تابل تساق فيحدوها الحادى وتطرب  
 بمحاذاته ومعجم ان هذين الامرين لا يقطعان ما بقيت الدنيا وللابل خاصية عظيمة  
 في حصول الطرب لها عند سماع صوت الحادى وذلك معلوم بالاخبار ومشاهد  
 بالابصار وكلما كان الصوت أحسن كان طربها أكثر حتى انها تقطع المسافة  
 الكثيرة في الزمن القليل بسببه ما جعل لها من النشاط عند سماع الصوت الحسن  
 حكما العزير القادر والعيس كما قال الجوهري رحمه الله تعالى بكسر العين الابل  
 البيض يخالف بيادها شئ من الشرة وانخص المان والعيس لانهم من مألوفات  
 الاحبة وهم العرب وتخصيص رجع الصبا أظهر في ذلك لصدورها الى باب الكعبة أعظم  
 مكان في الملة الذي هو مسقط رأس حبيبنا وحبيب كل مؤمن صلى الله عليه وسلم  
 كما خص بالذكر في أول بيت من هذه القصيدة جبل الاحبة امتطاه في حسن الابتداء  
 وحسن الاختتام في الدلالة على ان القلب معور في كرا الاحبة أولا وآخرا وبسطا  
 وفي هذا البيت والذي قبله براعة الختام وسماها به عنهم حسن المقطع وبعضهم  
 حسن الخاتمة وهو في الشعر عبارة عن ختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت  
 عليه لانه آخر ما يبقى في الاسماع وورعما حفظ دون غيره لقرب العهد به فان كان مختارا

جبر ما عسى أن يقع قبله من التقصير والأعمال بخواتمها ختم الله تعالى لي ولوالدي  
 ولمشايخي ولا حياي والمسلمين بخاتمة السعداء بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبي الله ونعم الوكيل واستودع الله نفسي  
 ودينه وخواتم عملي وأحياي وما أسمع به على وعلى المسلمين فإنه بجناته وتعالى  
 إذا استودع شيئاً حفظه ونعم الحفيظ وفي أبي السعود ورثته فتر أي أطربه فهو عطفه  
 طرباً وعذبات جمع عذبة بفتح الذال وهو الطرف اللطيف من الشيء المتسدد والبان  
 شجر لطيفة أغصانه والمراد بذهاب البان أغصانه ورث الصبا بهم ما طلع الشمس  
 عند استواء الليل والنهار ويقابلها الدور والظرب الحقبة الحاصلة من الفرق المتعدية  
 للحركة والامتزاز وأكثره عند ستة الميل إلى نيل مطلوب ولقاء محبوب والعيس  
 بالفتح بياض البطن من الابل وبالكسر قيل كراثم الابل والنعم جمع نعمة وهي  
 في العرف مدة في الصوت يقصد بها الاطراب وفي الاصل الكلام الخفي يقال نعم  
 ينعم مكسوراً ومفرداً أي تكلم كلاماً خفياً (والمعنى) فادم الله تلك الصلوات  
 وأبقى تلك الغيات ما هزت الصبا غصون البان وأطرب حادي الركائب بحداد  
 الركان يعني ما حركت المحبة الالهية والارادة الربانية اشد عشايق النور الخالي  
 وقلوب محبي الجمال الالهى وما أطرب بلبل بستان النبوة وخطيب نادى الفتوة  
 جمال ركب السائرين الى الله وعيس نفر السالكين في معرفة الله اه وامن  
 المولى القدير على عبده القليل الخبير من فيض ساحة الكرم الربانية بتمام  
 الفجيات الشاذلية انزلت سخائب معانيها على أرض رياض مبادئها وأينعت  
 بنفائس الوم تبارها وفاحت لتشتق غير الحقائق أزهارها وقد فقت حياض  
 بدائع الغاظها العذاب فتلا لسان حالها ما قرطنا في الكتاب فجعلها ما تشقت في  
 غيرهما من بدائع التحقيق وما دوى غيرهما من الحاسن المصطفوية من نصوص  
 أهل التحرير والتدقيق فاذا بدلت لسانها ووجهها وحياضكم فيه الكثير الطيب  
 أسأل الله العظيم متوسلاً اليه بوجهه وجه نبيه العظيم أن يجعلها خالصة  
 لوجهه الكريم وان ينفع بها النفع العظيم شافعة في يوم لا ينفع فيه مال ولا  
 بنون الا من أتى الله بقلب سليم اللهم انك قد قسمت لنا قسمة أنت موصدا لها  
 فوصلنا اليها بالحناء والسلامة من العنا نشهد بانك فيسكون من الشاكرين  
 ونضيفها لك دون أحد من العالمين اللهم اجمع لنا من المختارين لك لاعمالك اذا امر  
 كلمتك واليك اللهم نا اليك محتاجون فأكرمنا وعن القيام بشكر لك عاجزون  
 فألهمنا وهب لنا قدرة على طاعتك وعجزاً عن معصيتك واستسلاً ما الربوبية لك  
 وصبراً على أحكام الوهيته وعزاً بالانتساب اليك وراحة في قلوبنا بحسن التوكل

عليك واجعلنا من دخل مدائن الرضا وكريم من تسليح التسليم للقضا وألبس خلع  
الخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنقيص مواطنين على خدامك محققين  
بعرفتك وارثين لسنة رسولك مقبسين من نور سجة نخليلك الذي رقى من  
مدارج معارج رتب الكمال أعلاه وارقي بشرفه الذاتي فوق العرش فتال من  
الدنو والمشاهدة والكمال مالم ينله لوق سواء صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
وأحبابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره  
الغافلون وشرف وكرم وعظم هو قال مؤلفه وكان الفراغ من تليقة اليوم الاثنين  
السابع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف  
من هجرة من خلقه الله إلى أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وسلام  
على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول من صبح طبعه ومحسن وضعه حسين الجنياب الحسين الاسعد الفقير  
الى الله تعالى الحسيني محمد

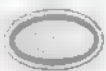
محمدك اللهم بسمه في النفحات وبشركك تستل غيوث الهبات فالحمد لك ما درت  
سمائك كرمك والشكر لك ما درت شوارق نعمك والصلاة والسلام على عروس  
ملكك وإمام حضرتك الذي اختار لقربك وخلعت عليه خلع حيث  
فهامت الافهام بحبته حيارى وثابت الاوهام بكاس غرامه سكارى فمن مثرم  
يل غلة وجد برشح من غير صفاته ومن واجه قصر لسانه عن أن يحوم حول كالاته  
وعلى آله وصحبه ومحبيه وخزيه وبعد فقد تم طبع هذا الشرح بديع المثال  
الرافل حلل الدلال المسمى بالنفحات الشاذلية بشهر البردة البوصيرية

صاعقه اللوذعي رب المعالي غرة الحسن في جبين اليبالي

سيد محمد امام همام لودعي شهم عديم المثال

كعب المعنفي نعال رفي مسعف من نجاه في كل حال

علم الفضل الذي تستحق دونه الاطواد ومنبع المجد الذي طاب ذكره في كل ناد  
الاستاذ الاعظم والملاذ الانعم استاذنا الشيخ حسن العدوي الحمزاوي وقاه الله  
جميع المساوي وكان تمام طبعه وزهر زهره وكال ينعه بالمطبعة العامرة  
بأخروية مصر اقاهرة تعلق ذى الجناح الانعم والكمال الاعظم الذي لم يزل  
باحتمسائه على رجاى أهل البيت النبوى مهتماً توسا المكرم الشيخ شرف موسى  
وذلك في أواسط شعبان المعظم من عام سبع وتسعين بعد الالف والمائتين من



هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم به واستمال  
وجه تصنيفه وتبلغ صبح ترصيفه وتأليفه قرطه شيخ مشايخ عصره وبركة أيامه ودمه  
حامل لواء الشريعة المحمدية وناصر السنة الاحمدية أوحد الفضلاء ومربي  
السادة الجهابذة النبلاء استاذنا الشيخ ابراهيم السقاء حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد  
فقد اطلعت على بعض النفحات الشاذلية شرح المردة الموصيرية للهمام الاجساد  
والامام الارشد فريد العصر ووحيد الدهر الفاضل الشيخ حسن العدوي  
الحجازي وقانا الله واياه الوقوع في المعاوي فمدت الله على تلك النعمة وشكرته  
على هذه المنة الشاهدة بأنه يحب لاهل بيت النبي كما هو محب لحضرة الرسول الوفي  
لك البشري يحب أي حب فوزك ثابت يوم القيامة  
أملاه الفقير اليه عز شانه ابراهيم السقاء الشافعي بالازهر في عنه آمين

وقرطه أيضا مؤرخ عام تأليفه وطبعه عقد الكمال الفريد ودرر المجال الثمين  
النضيد خزانة الادب وريحانة العرب الفاضل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى فقال  
بسم الله الرحمن الرحيم

يا من توفيقك العباد لحمدك من باهر النفحات وارشادك المستمأم لشكر افضالك  
من وافر الهبات وفوقنا الحمد ذاك على جميل الالف ووجلتنا لشكر افضالك وجميع  
نمائلك وأسبغ جلاديب صلات الصلاة على الخيرة من خلقتك من اطاع بعلمك  
على مكنون غيبك وجلس على بساط أنسك سيدنا محمد الذي آتته سبع مائة  
المشافي والقرآن العظيم وحببته على محاسن الاخلاق بفناء وه وبالؤمنين رؤف  
رحيم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الاعلام وجميع السابحين ومن  
تبعهم باحسان على تعاقب الايام وبعد فلما كان الحبيب المختار هو الواسطة لنا  
في كل نعمة والوسيلة العظمى في دفع كل كربة وغمة وكانت شجرة محبته تنبت  
عمر الوصال وتقرّب الحبيب من الحبيب حتى يبلغ بقربه الآمال تتسلك بغصن هذه  
الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء حفرة ذى الجيد والافضال  
حسن الاسم والافعال من طاب أمسه وسما وسقاها من ينابيع صفات  
الحبيب المحبوب بماء غير آسن وألف هذا الكتاب في شمائل انسان العيون  
فعدت من أبهج المحاسن وكان جديرا بما قلت فيه وإن كنت أضعف واصفیه  
جاد الزمان وقصد تحسلي جيدنا بفرائد فاقت عقود دجان  
وتناولت أبدى المعارف وازدقت أنوار طه السيد العبد نافي

حيث الامام ابن الهمام اخوالها ❖ حسن الثناء قد جاد بالاحسان  
 وأجاد في سير البشير محمد ❖ وصفاته وكماله الانساني  
 وأفادنا بجمع الوامع الكلم التي ❖ منه بدت كقلائد العقيان  
 لله يا عهدي يا بحر الندي ❖ ما قد وصلت به الى الرضوان  
 فاهنا بما تهوى فقد نلت المني ❖ حاشا يفوتك سيد الاكوان  
 ولقد تسبى لاله بحبته ❖ ظهرت بشائر هادي كل لسان  
 لا غمروا أن ألقت في أوصافه ❖ وسهوت في شرف رفيع الشأن  
 فهي العناية صادقة لما فعندنا ❖ ظهرت عليك مواهب الرحمن  
 لازت في الارشاد تبصرة الوري ❖ كثر المطالب في رضى المنان  
 وانه لكتاب تعطرت المطامير به نعماته الشاذلية ❖ وتجمعت المحافل بما شتمل عليه  
 من البردة الموصيرية ❖ وقرت به عين هذا العام ❖ لما ظهر عليه من بشائر النفع  
 العام ❖ فانه جمع من الاحاديث النبوية ما يقرب من ثلاثة آلاف ❖ واشتمل على  
 السيرة المصطفوية من النور المحمدي الى النهاية مع ما فيه من كمال الاوصاف ❖  
 وتلقته الافاضل بحسن القبول ❖ وصبا اليه نسيم الصبا والقبول ❖ فصاح  
 العندليب ❖ وأنشد قول الحبيب

لعراسيك قد لاحت عليه ❖ من المختار أنوار القبول  
 وقد غل على بك كرمنا قب آل بيت النبوة الذين تنزل بك كرم الرجاء ❖ وتفصيل  
 البراهين المتعلقة بكرامات الاولياء في الحياة وبعد الممات  
 فكان كالروضة الغناء قد جعت ❖ من زاهر الزهر يامى الحسن أنواعا  
 ولعمري انه الشرح الشارح للصدور ❖ المعنى عن النظر لما سواه اذ هو من أهم الامور ❖  
 فانه جمع الفرائد في عقد النظام ❖ فكان فريدا في المحاسن كالبدر التمام ❖ به  
 يتذكر من ذكر أوقر ❖ كل الصيد في جوف الفراء ❖ ولما لاح بدر غمامه ❖ وفاح مسك  
 ختامه ❖ فلت مؤرخا عام الطبع والتأليف ❖ بقدر ما خطر على الخاطر الضعيف

نهت الناظر من وسفى ❖ اذ وافانى بام وسفى  
 وأبعلت القمكرة مجتليا ❖ نورا في البصرة أطمعنى  
 وخلعت عذارى حيث بدا ❖ عذرى وعذولي يعذرنى  
 وأمطت الوهم عن الأذها ❖ ن ومات بعزى عن وهى  
 وكلفت بهيما لا أرى ❖ رأيا من نخل يسعفى  
 وأتيت أسائل من نجيد ❖ وأجوب الشأم مع المين  
 وأقول علام أرى الاثوا ❖ رعلت وزهت في الزمن

وثغور الانس وان ابتسمت ❦ وتباهت أرجاء الوطن  
 ورياض الانس شملت فيها ❦ ورق الاسعاد على فن  
 فأجاب العارف قد ظهرت ❦ نفحات للولي الحسن  
 ومنها نور المختار بدا ❦ وشماله أصل المن  
 فاسعد وانشق رياه تفر ❦ بكامل السعد بلا من  
 وأدركت سامنت بهد يستحيل الخلق تشكر ❦  
 فحديث رسول الله ❦ كائن في حان النصف وفي  
 ومن استبلاه وكرره ❦ فستنع من من الفن  
 وأنا الراعي في منهاج ❦ يوم الافصال يكامني  
 وبوافيني بالحب كما ❦ وفي العدوى على علم  
 حسن الارشاد أبو الامدا ❦ دان الاسعاد أخوا الفطن  
 بحر الافصال بحب الال ❦ ل أعيد الخيال بلا ومن  
 فخر الراجلين لينجدهم ❦ ويدير الجاه بلا من  
 ويرى جدوى الاحسان لهم ❦ وهم يغواهي سنن  
 ويقوم بواجبهم حتى ❦ يأتي بالنفل مع السنن  
 وعليه من التقوى حلال ❦ وجل العلم عليه سي  
 لله بحسنه الغمرا ❦ منها روض الال مال حتى  
 عمت وزهت في هذا العصر ❦ فكانت روحاني البدن  
 وله التاليف به صارت ❦ أرجاء السكون تجاوبني  
 حتى عمت منه النفعا ❦ ث فقلدنا أبي المن  
 وسرور الانس به انمسي ❦ بين الفضلاء ينام في  
 لله كتاب منه بدا ❦ عن كثرة مدحي فيه غنى  
 جلت أوصاف شامته ❦ وأزالت أنواع الحزن  
 وزهى بالعالم على الاكوا ❦ نطق اليه ذوا الشهن  
 وبأل الميت سماوعلا ❦ اذ صار على أعلى فن  
 وحسن الفضل أبو الاسعا ❦ دأفاض الجود على السكن  
 واسان الحساك يؤرخ لي ❦ نفحات عمت من حسن

٤٠ ٥٣٩ ١٠ ٩٠ ١١٨

